

﴿فهرست كتاب الصواعق المحرقة للعلامة الشهاب ابن حجر الهيثمي﴾

مجموعه

- ٣ المقدمة الاولى في الداعي لتأليف ذلك الكتاب
- ٦ المقدمة الثانية في اجماع الصحابة على ان نصب الامام بعد انقراض زمن النبوة واجب الخ
- ٧ المقدمة الثالثة الامامة تثبت ما ينص من الامام على استخلاف واحد من اهله او اما بعدهما من أهل الحل والعقد الخ
- ٧ الباب الاول في بيان كيفية خلافة الصديق والاستدلال على حقيقتها بالأدلة العقلية والعقلية وما يندرج ذلك وفيه فصول * الفصل الاول في كيفية
- ١٠ الفصل الثاني في بيان انعقاد الاجماع على ولايته
- ١٣ الفصل الثالث في النصوص السمعية الدالة على خلافته من القرآن والسنة
- ٢١ الفصل الرابع في بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم هل نص على خلافة أبي بكر
- ٢٤ الفصل الخامس في ذكر شبه الشيعة والرافضة ونحوهما وبيان بطلانها بأوضح الأدلة وأظهرها
- ٤٥ الباب الثاني فيما جاء من أكابر أهل البيت من ضرب الثناء على الشيخين ليعلم براعتهما بما يقول الشيعة والرافضة الخ
- ٤٩ الباب الثالث في بيان أنصاية أبي بكر على سائر هذه الامة ثم عمر ثم عثمان ثم علي وفي ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه وحده أو مع عمر أو مع الثلاثة أو مع غيرهم وفيه فصول * الفصل الاول في ذكر أنصائهم على هذا الترتيب وتوضيح على بأضلية الشيخين على سائر الامة وفي بطلان ما زعمه الرافضة والشيعة من ان ذلك منه فخر ونقبة
- ٥٧ الفصل الثاني في ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه وحده وفيها آيات وأحاديث
- ٦٦ الفصل الثالث في ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه مع ضميمته غيره كعمر وعثمان وعلي وغيرهم اليه
- ٧٣ الفصل الرابع فيما ورد من كلام العرب والصحابة والسلف الصالح في فضله
- ٧٧ الباب الرابع في خلافة عمر وفيه فصول * الفصل الاول في حقيقة خلافته
- ٧٧ الفصل الثاني في خلافة أبي بكر له في مرض موته وقدم عليه بسبب مرضه
- ٧٩ الفصل الثالث في سبب تسميته بأمر المؤمنين دون خلافة خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٨٠ الباب الخامس في فضائله وخصائصه وفيه فصول * الفصل الاول في اسلامه

- ٨٢ الفصل الثاني في تسميته بالفاروق
- ٨٣ الفصل الثالث في هجرته رضي الله عنه
- ٨٤ الفصل الرابع في مصائله
- ٨٦ الفصل الخامس في زوال الجهاد والسلم عليه
- ٨٧ الفصل السادس في موافاة عمر لقرآن وآلسته والتوراة
- ٨٩ الفصل السابع في كراماته رضي الله عنه
- ٩٠ حادثة في سدم من سيرته
- ٩١ الباب السادس في خلافة عثمان رضي الله عنه وثلاثه تسدي ذكر عهد عمر ابيه ما وسده ومقتداته
- ٩٤ الباب السابع في فضائله وما اثره وفيه فصول * الفصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرهما
- ٩٤ الفصل الثاني في فضائله
- ٩٧ الفصل الثالث في سدم ما اثره وبقية عمر من فضائله وبما اكرمته الله به من الشهادة التي وعدها النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر وهو الصادق المصدوق انه مظلوم وانه يومئذ على الهدى
- ٩٩ تبجعه فم الحواري عليه رضي الله عنه أمر ولهم مهابي الملح
- ١٠٤ الباب الثامن في خلافة علي كرم الله وجهه ولتقدم عليها قصة نزل عثمان رضي الله عنه لما امان منة على قتله بما يقع أهل الحل والعقد له حينئذ
- ١٠٥ الباب التاسع في ما اثره وفضائله وسدم احواله وفيه فصول * الفصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرهما
- ١٠٦ الفصل الثاني في فضائله رضي الله عنه وكرم الله وجهه
- ١١١ الفصل الثالث في ثناء الله به والسلم الصالح عليه
- ١١٢ الفصل الرابع في سدم كراماته وقضاياه وكلامه المدالة على حاله لدره علما وحكمة وزهد او معرفة بالله تعالى
- ١١٦ سبب منازقة أحبه عقيل له وذهابه الى معاوية
- ١١٧ الفصل الخامس في واهه رضي الله عنه
- ١١٩ الباب العاشر في خلافة الحسن وفضائله وكراماته وفيه فصول * الفصل الاول في خلافة

- ١٣٠ الفصل الثاني في فضائله
- ١٣١ الفصل الثالث في بعض ما ذكره
- ١٣٤ الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي وفيه فصول وله قدم على ذلك تزويج
علي وفا لحق رضي الله عنهما
- ١٣٥ الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم
- ١٤٠ حاتمة أولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون إليه دون أولاد بنات غيره
- ١٤٩ الآية الرابعة عشرة قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى الخ وهي
مبجلة على مقاصد وتواضع المقصد الأول في تفسيرها
- ١٥١ المقصد الثاني فيما تضمنته تلك الآية من طلب محبة آل له صلى الله عليه وسلم وإن ذلك من
كمال الإيمان
- ١٥٣ المقصد الثالث فيما اشارت إليه من التحذير من بغضهم
- ١٥٤ المقصد الرابع مما اشارت إليه الآية الخ على صلتهم وإدخال السرور عليهم
- ١٥٥ المقصد الخامس مما اشارت إليه الآية توديعهم وتعظيمهم والثناء عليهم
- ١٥٩ حاتمة فيما أخبر به صلى الله عليه وسلم مما حصل لآله وعما أصابهم من الانتقام الشديد
وفي آداب أخرى
- ١٦٣ الفصل الثاني في سرد أحاديث واردة في أهل البيت الخ
- ١٦٧ الفصل الثالث في الأحاديث الواردة في بعض أهل البيت كفاطمة وولدها وفي مشهدهم
الحسين ومناقبه رضي الله عنهم
- ١٨٢ الحاتمة في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله عليهم وفي قتال
معارضة علي وفي حقيقة خلافة معاوية بعد نزول الحسن له عن الخلافة وفي بيان
اختلافهم في كفر ولده يزيد وفي جواز لعنهم وفي تواضع وتباعد تتعلق بذلك
- ١٩٩ قيمة لما فرغت من هذا الكتاب أعني الصواعق رأيت بعد أربع عشرة سنة إلى
آخره وهذا هو التذييل وفيه أبواب * الباب الأول في وصية النبي صلى الله عليه وسلم
بهم يعني آل البيت
- ٢٠٣ باب الخ على حيمهم والقيام بواجب حقهم
- ٢٠٥ باب مشروعية الصلاة عليهم تبعاً للصلاة على مشرفهم صلى الله عليه وسلم
- ٢٠٦ باب دعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة في هذا القتل المكرم
- ٢٠٦ باب بشارتهم بالجنة

- ٢٠٧ باب الامم يتقانون
 ٢٠٨ باب خصوصياتهم الدالة على عظيم كراماتهم
 ٢٠٩ باب اكرام الصحابة ومن بعدهم لاهل البيت
 ٢١٠ باب مكانة صلى الله عليه وسلم من احسن الهمم
 ٢١٠ باب اشارته صلى الله عليه وسلم بما حصل لهم من الشدة بعده
 ٢١١ باب التحذير من بغضهم وسبهم
 ٢١١ خاتمة في امور مهمة اولها تعيين ترك الانساب اليه صلى الله عليه وسلم لا يتحقق الخ
 ٢١٢ ثانيها اللانق بأهل البيت المطهر ان يتحروا على طريقة مشرفهم صلى الله عليه وسلم
 ٢١٧ ثالثها اللانق بواجب حقهم ان يتزولوا آثارهم وان يعرفوا هم شرفهم الخ
 ٢١٨ قول من كتاب المخازن مناقب الاخبار الخ وهذا لم يوجد الا في بعض النسخ
 ٢٢١ باب التبيين والخلافة
 ٢٢٢ خاتمة في مسائل وقعت للفقهي السبكي بالجامع الاموي

تم الفهرست

5829

(١٢)



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

تَعْظِيمِهِمْ وَاعْتِقَادِ حَقِيْقَةِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ لِمَا مَنَعَهُمْ مِنْ حَقَائِقِ الْمَعَارِفِ وَالْمَعْلُومِ (وَأَنَّهُمْ سَدُّوا)
إِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَهْمِيدَهُ أَنْدَرَجَ مَعَهُ فِي سَلَامِهِ كَيْفَ الْمُنْتَظَرِ (وَأَنَّهُمْ سَدُّوا)
سَيِّدًا مَحْمُودًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الَّذِي حَبَّاهُ بِسِرِّهِ الْمَكْتُومِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
صَلَاتِهِ وَسَلَّمَ أَتَمَّ بِدَوَامِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ (أَمَّا بَعْدُ) فَأَنِّي سَلَّمْتُ قَدِيمًا فِي تَأْلِيفِ كِتَابٍ يَبِينُ
حَقِيْقَةَ تَحْلُفِ الصَّدِّيقِ وَأَمْرَةِ ابْنِ الْخَطَّابِ فَأَجَبْتُ إِلَى ذَلِكَ مَسَارِعَةً فِي تَخْلُصِ هَذَا الْجَنَابِ
فَخَافَ عَمْدُ اللَّهِ أَمْحُورُ جَا طَبَقًا وَمِنْهَا جَانِبِيًّا وَمَسْلُوكًا مَبْقَا ثُمَّ سَلَّمْتُ فِي إِفْرَانِهِ فِي رَمَضَانَ
سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ بِمِائَةِ السَّجْدِ الْحَرَامِ لِكَثْرَةِ التَّسْبِيحَةِ وَالرَّائِضَةِ وَتَحْوِصِهِ الْآنَ بِحُكْمِ الْمَشْرِقَةِ
أَسْرَفَ بِلَادِ الْإِسْلَامِ فَأَجَبْتُ إِلَى ذَلِكَ رَجَاءً لِهَدَايَةِ بَعْضِ مَنْ رَلَّ بِهِ قَدَمُهُ عَنْ أَوْضَعِ الْمَسَالِكِ
ثُمَّ سَخَّلِي أَنْ أُرِيدَ عَلَيْهِ أَشْهَافَ مَا قَبِيهِ وَأَبِي حَقِيْقَةَ خِلَافَةِ الْأَعْمَةِ الْأَرْبَعَةِ وَفَصَائِلِهِمْ وَمَا يَنْبَغِ
ذَلِكَ مَا يَلِيقُ بِقَوَادِمِهِ وَخَوَافِيهِ بِخَاءِ كَمَا بَالِي قَدَمًا نَالًا وَمَطْلَبًا فِي حَالِ الرِّسَالَةِ وَالْتَحَفِيْنَ رَافِلًا
وَمَهْنَدًا قَامِعًا لِلْبَطْلَانِ وَأَعْتَاقَ شُرَارَ الْمُبْتَدِعَةِ الصَّالِحِينَ لِمَا اسْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَاهِرِ
الْعَقْلِيَّةِ وَالْأَدْلَةِ الْوَاضِحَةِ الْمُقَعَّةِ الثَّقَلِيَّةِ الَّتِي يَعْتَقِلُهَا الْعَمَلُونَ وَلَا يَسْكُرُهَا إِلَّا الْإِيمَانُ

آيات الله يتجددون نعوذ بالله من أحوالهم ونسأله السلامة من قبائح أقوالهم وأفعالهم
 أنه الجواد الكريم الرؤف الرحيم (وربته) على مقدمات وعشرة أبواب وخاتمة
 المقدمة الأولى اعلم أن الحامل الذي على التأليف في ذلك وإن كنت فاضرا عن
 حقائق ما هناك ما أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع وغيره أنه صلى الله عليه وسلم
 قال إذا ظهرت الفتن أو قال البدع وصب أصحابي فليظهر العالم على من لم يفعل ذلك فعليه
 لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا (وما أخرجه) الحاكم
 عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ظهر أهل بدعة إلا أظهر الله
 عليهم حجة على لسان من شاء من خلقه (وأخرج) أبو نعيم أهل البدع شر الخلق والخلق
 قبلهم ما نراهم في قبيل المراد بالآل والمهاجرين والثاني الناس (وأبو حاتم) الخزازي في
 برقه أصحاب البدع كلاب النار (والرافعي) عمل قبل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
 (و) الطبراني من وفر صاحب بدعة فقد أمان على هدم الإسلام (وابن أبي عمير) وابن أبي عمير
 في السنة أن الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يقوب من بدعته (والخطيب) والدبلي
 إذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الإسلام فتح والطبراني والبيهقي وأيضاً إن الله اخذ التوبة
 عن كل صاحب بدعة (والطبراني) إن الإسلام يشيع ثم يكون له فترة فإن كانت تترتب إلى
 فلو وبدعة فأولئك أهل النار (وابن أبي عمير) لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة
 ولا حجاً ولا عمرة ولا جهاداً ولا صرفاً ولا عدلاً يخرج من الإسلام كما يخرج الشعرة
 من الخمين (وسنن) عابدين ما علم منه علماً نطقاً أن الرافضة والسبعة ونحوهم من أكبر
 أهل البدعة فنبأواهم هذا الوعيد الذي في هذه الأحاديث على أنه ورد فيهم أحاديث
 مخصوصة بهم (وأخرج) المحاملي والطبراني والحاكم عن عمر بن ساعدة أنه صلى الله
 عليه وسلم قال إن الله اختارني واختار لي أصحاباً يفعل لي منهم وزراء وأنصاراً وأصحاباً
 فمن بهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً
 (والخطيب) عن أنس إن الله اختارني واختار لي أصحاباً ياواختار لي منهم أصحاباً وأنصاراً
 من حفظني فهم حفظه الله ومن آذاني فهم آذاه الله (والعقيلي) في الضعفاء عن أنس
 إن الله اختارني واختار لي أصحاباً ياواختار لي وسائقي قومي يسبونهم وينقصونهم فلا تتجاسروهم
 لا تشاربوهم ولا تأكلوهم ولا تأكلوهم (والبخري) والطبراني وأبو نعيم في المعرفة
 إن عاصم بن عباد الأنصاري أحفظوني في أصحابي وأصحابي وأنصاري فمن حفظني
 فهم حفظه الله في الدنيا والآخرة ومن لم يحفظني فهم غننى الله منه ومن تخلى الله عنه بوشة
 أن يأخذ (وأخرج) أبو ذر الهزلي نحوه عن جابر والحسن بن علي وابن عمر رضي الله عنهم
 أجمعين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله اختارني واختار لي أصحاباً ياواختار لي منهم وزراء
 وأنصاراً وأصحاباً فمن بهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً
 (وأخرج) أبو ذر الهزلي نحوه عن جابر والحسن بن علي وابن عمر رضي الله عنهم

آتاه من جده رضى الله عنهم قال قال علي بن أبي طالب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظنه
 في آتاه في آخر الزمان قوم يهتدون الرافضة بفضول الإسلام (وأخرج) الدارقطني عن علي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيأتي من يعدي قوم لهم نبي يقال لهم الرافضة فإن أدركتهم
 فاقتلهم فليس لهم مشركون قال قلت يا رسول الله بالأمم لامة فيهم قال بشر طوئلك بجاليس
 ويطعنون على السلف واخرجهم عنه من طريق أخرى نحوه وكذلك من طريق أخرى ورواه
 عنه يفتخرون حبنا أهل البيت وليسوا كذلك وآية ذلك أنهم يسبون أبا بكر وعمر ورضي الله
 عنهم (وأخرج) أيضا من طريق من قاله الزهراء وعن أم سلمة رضى الله عنها ما نعتوه وقال
 ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة والطبراني عن ابن عباس من سب اصحابي فعليه لعنة الله
 والملائكة والناس أجمعين (والطبراني) عن علي من سب الابياء قتل ومن سب اصحابي
 (والديلمي) عن انس اذا أراد الله برجل من أمي خيرا ألقى حب اصحابي في قلبه والترمذي
 عن عبد الله ابن معقل الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا يدى فمن أحبهم فبحي أحبهم
 ومن أبغضهم فببغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذاني الله ومن آذاني
 الله يوشك أن يأخذه (والخطيب) عن ابن عمر اذا راى بن يسبون اصحابي يقولوا لعنة
 الله على شركم وابن عدي عن عائشة ان شررا متي أجزوهم على اصحابي وابن ماجه عن ابن
 عمر احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث (والشرازي) في الالقاب
 عن أبي سعيد احفظوني في اصحابي فمن حفظني فهم كان عليه من الله حافظ ومن
 فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك أن يأخذه (والخطيب) عن جابر والله ان قطي
 في الافراد عن أبي هريرة ان الناس يكترون واصحابي يقولون فلا تسبوا اصحابي فمن سبهم
 فعليه لعنة الله والحاكم عن أبي سعيد امانه لا يدرك قوم بعدكم بهاكم ولا مدكم وابن
 عباس كره عن الحسن مرسل لا ما شأنكم وشأن اصحابي ذر والى اصحابي ذر والى الذي
 نفسى بعده لو أنفق احدكم مثل أحد ذهبا ما أدرك مثل عمل أحدكم يوما واحدا وأحمد
 والشيخان وأبو داود والترمذي عن أبي سعيد ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة لا تسبوا
 فوالذي نفسي بيده لو أن احدكم انفق مثل أحد ذهبا ما بلغ متبأ أحدكم ولا يصيغه (وأحمد)
 وأبو داود والترمذي عن ابن مسعود لا يبلغني أحد من احد من اصحابي شيئا فاني احب أن اخرج
 اليكم وأما إمام الصدر (وأحمد) عن أنس دعوا الى اصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن
 مثل أحد ذهبا ما بلغت أعمالهم والدارقطني من حفظي في اصحابي ورد على الخوض ومن
 يحفظني في اصحابي لم يرد على الخوض ولم يرن (والطبراني) والحاكم عن عبد الله بن بسم
 طوبى لمن رأى رأيي وطوبى لمن رأى رأيي ومن رأى رأيي ومن رأى رأيي ومن رأى رأيي
 لهم وحسن ما ب وعبد بن حميد عن أبي سعيد وابن عباس كرهن وائلة طوبى لمن رأى
 رأى رأيي ومن رأى رأيي ومن رأى رأيي (والطبراني) عن ابن عمر رضى الله عن

أصحابي والترمذي والصباحين بر يدهم من أحد من أصحابي يموت بأرض الانبياء فأنزلوا نوراً
أهم يوم القيامة وأبو يعلى عن أنس مثله أصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام إلا بالمح
وأحمد ومسلم عن أنس موسى النجوم أمانة السماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمانة
لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمانة لا مضي فإذا ذهبت أصحابي أتى أمسي
ما يوعدون والترمذي والصباحين جابر لا تمس النار مسلماً رأيت في أوراي من رأيي والترمذي
والحاكم خير الفرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث (والطبراني) والحاكم
عن جعدة بن هبيرة خير الناس قرني الذي أتاهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والآخر
أراذل (ومسلم) عن أبي هريرة خبراً أمي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
الحديث والحاكم والترمذي عن أبي الدرداء خبراً أمي أولها وآخرها وفي وسطها الكبر
وأبو نعيم في الحلية من سلا خير هذه الأمة أولها وآخرها أولها أمي رسول الله وآخرها
فيهم عيسى بن مريم وبين ذلك نبيج أعوج ليسوا مني ولست منهم (والطبراني) عن ابن مسعود
خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يحسب قوم لا خير فيهم وابن ماجه عن أنس أمي على
نخس طبقات فأر بعون سنة أهل بر وتقوى ثم الذي يلونهم إلى عشرين ومائة أهل تواصل
وتراحم ثم الذين يلونهم إلى ستمين ومائة أهل تدار وتقاطع ثم المرح والمرج النجاء النجاء
وله عنه أيضاً كل طبقة أر بعون عاماً فأما طبقتي وطبقة أصحابي فأهل علم وإيمان وأما الطبقة
الثامنة مابين الأربعين إلى الثمانين فأهل بر وتقوى ثم ذكر نحوه والحسن بن سفيان وابن
منه وأبو نعيم في المعرفة عن دارم التميمي الطبقة الأولى أنا ومن معي أهل علم ويقين إلى
الأربعين والطبقة الثانية أهل بر وتقوى إلى الثمانين والطبقة الثالثة أهل تراحم وتواصل
إلى العشرين ومائة والطبقة الرابعة أهل تضامع وتظام إلى الستمين ومائة والطبقة
الخامسة أهل مرج ومرج إلى المائتين ولابن عساكر مثله إلا أنه قال فطبقتي وطبقة أصحابي
أهل العلم والإيمان وقال يدل المرج الحروب وكفى خيرا لهم أن الله تبارك وتعالى شهد لهم
بأنهم خير الناس حيث قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس فانهم أول داخل في هذا
الخطاب وكذلك شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث المتفق على صحة خبر
الفرون قرني ولا مقام أعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لنبه صلى الله عليه
وسلم ونصرته قال تعالى محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفار رحماء بينهم الآية
وقال تعالى والصابغون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي
الله عنهم ورضوا عنه فتأمل ذلك قالت تجو من فيج ما خلقته الرافضة عليهم عساهم بر يشون منه
كما سأتى بسط ذلك وإيضاحه فالخذر والخذر من اعتقاد أدنى شائبة من شوائب النقص فيهم
معاذ الله لم يجز الله لأكل ألبانته إلا أكل من عبادهم من بقية الأمم كما أعلمنا ذلك بقوله
كنتم خير أمة أخرجت للناس ومما يرد ذلك إلى أن ما نسبوه إليهم كذب مختلق عليهم أنهم

لم يقلوا شيئا منه ما دأبوا فشر حاله ولا عدلت بعلمه واعما هو شي من احوالهم وحقهم ووجههم
واقرانهم على الله سبحانه ما باله أن تدع الصحيح وتبسط السقيم فيلال الهوى والعصبية ويستدل
عليك على كرم الله وجهه وعن كبار أهل بيته من أعظم الصحابة سيما أصحاب
وعثمان وبقية العشرة المبشرين بالجنة وما فيهم من كرم الله وجهه وكيف يدعون من
العشرة النبوية أو من المتسكين بتجاههم أن يعدل عما أوترعن امامهم على رضى الله عنه من
قوله أن خير هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر ثم صرورهم الرافضة لعنهم الله أن ذلك بقية
سيترك رجليه لثروته وبيان بطلانه وأن ذلك أذى بعض الرافضة إلى أن كفر عليا قال لا
أعاب الكفار على كفرهم فقاتلهم الله ما أحقهم وأحقهم ورؤى الطبراني وغيره عن علي
رضي الله عنه الله في أصحاب بيكم صلى الله عليه وسلم فله أروى هم
في المقدمة الثانية يحكم اعلم أيضا أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعوا على أن نصب الامام
به لا بد من ارضاء من البوذة واجب بل جعلوا أهم الواجبات حيث اشبهت غلو به أعين دة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلافهم في التعيين لا يدخل في الاجماع المصدق كقولهم وانك
الامة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فام أبو بكر خطيبا كما سبأ في مقال أيم الناس
من كان به سعد محمد ما من محمد انما من ومن كان به سعد الله فان الله حتى لا يموت الا بذلك
الامر عن يقوم به فانظر راوه انواركم فقالوا صدقت بطرفه ثم ذلك الوجه عندنا
معشر أهل السنة والجماعة وعند أكثر المعتزلة بالسبع أي من جهة التواتر والاجماع
المدكور وقال كثير بالعقل ووجه ذلك الوجوب أنه صلى الله عليه وسلم أمر بإقامة الخلدود
التي تعور وتعتبر الجيوش للجهاد وحفظ بيضة الإسلام وملائمة الواجب المطلق الاله
وكان مقدورا هو واجب ولا في نصيه حلب منافع لا تحصى ودفع المضار لا بد من نصي وكل
ما كان كذلك يكون واجبا (أما الصغرى) على ما في شرح المفاتيح كما دل على الضرورية
بالشاهدات بنسابة ما تراهم من الغير والفساد وانما أمور العباد بمجبر وموت
الامام وان لم يكن على ما ينبغي من الصلاح والعدد (وأما الكبرى) بالاجماع عندنا
وبالضرورة عند من قال بالوجوب عقلا من المستقلة كما في الحسنيين والخاصة والخاصة
والكبرى والاشاعة الخوارج ويحورهم في الوجوب ولا يفتد بهم إلا أن مخالفتهم كشأن المبتدعة
لا تقع مدح في الاجماع ولا نحل لما يفتد من القطع بالحكم المجمع عليه ودعوى أساقى نفسه
أضر رامن حيث أن الرام من هو مشكك بما مثال أو امره في نفسه أضر راره فيقوى إلى الفتنة ومن
حيث أنه غير معصوم من نحو الكفر والفسوق فان لم يعدل أمره بالنباش وان عزل أدى إلى
مخاربه وفيما ضر رأى ضرر باله لا يطرأ اليها لان الاضرار بالانتم من ترك نصه أعظم
وأفح بل لا سبب بينهما ودفع الضرر الأعظم عند الله أو ضرر واجب وفرض انتظام حال الناس
امام محال عادة كما هو شاهد

المقدمة الثالثة في الإمامة نقتضيه من الامام على اختلاف واحد من أهلها
وامامه قد هما من أهل الحل والعقد من عقدت من أهلها كما سيأتي بيان ذلك في الاواب
واما خبر ذلك كما هو مبين في محله من كتب الفقه وغيرهم واعلم أنه يجوز ان يصيب المنفصول
مع وجود من هو افضل منه لاجماع العلماء بعد الخلاف المتقدمين على امامة بعض من فرس
مع وجود افضل منه منهم ولأن عمر رضي الله عنه جعل الخلافة بين ستة من العشرة منهم عثمان
وعلى رضي الله عنهم وهما افضل أهل زمانه ما بعد عمر فلو تعين الافضل لهن عمر عثمان فدل
عدم تعينه أنه يجوز ان يصيب غير عثمان وعلى مع وجودهما والمعنى في ذلك أن غير الافضل
قد يكون أدرى من علي القيام بمصالح الدين وأعرف بتدبير الملك وأوفق لانتظام حال
البيعة وأوثق في الدفاع الفتن وأشد ترابط العصمة في الامام وكونه هاشمياً وظهوره بحجة علي
عليه السلام ما صدقه من خرافات خوض الشيعة ونحوها لا تتم ما سيأتي بيانه وايضاً من حقيقة
تخلو في أن بكر وعمر وعثمان مع انتفاء ذلك فيهم ومن جهة الاتهم ايضاً أقوالهم ان غير
المعصوم يسمى بالخليفة لا لأنه قاله تعالى لا ينال عهدى الظالمين وليس كما زعموا اذ الظالم لغة
من يضع الشيء في غير محله وشرعاً العامى وغير المعصوم قد يكون محفوظاً فلا يصدر عنه
ذنب أو يصدر عنه ويتوب منه حالاً أو يتصور حالاً لا يتناولونه وانما يتناول العامى على
أن العهد في الآية كما يحتمل أن المراد به الامامة العظمى يحتمل أيضاً أن المراد به النبوة
أو الامامة في الدين أو نحوهما من مراتب الكمال وهذه الجهة التي منهم انما اخبر عنها النبي
عليه السلام بطلان خلافة غيره على وسبب أن ما روي عنهم وبين عندهم وجه لهم فيه لالهم نعوذ بالله
من القتل والحزن آمين

باب الأول في بيان كيفية خلافة الصديق والامير لال
على حقيقة بالادلة العقلية والعقلية وما يتبع ذلك وفيه فصول

باب الأول في بيان كيفية خبر روى الشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما ما للذين هما
أصح الكتب بعد القرآن باجماع من يعتمدونه أن عمر رضي الله عنه خطب الناس من بعده
من الحج فقال في خطبته قد بلغني أن فلاناً منكم يقول لو مات عمر بابتع ولا فلاح لغيره من امرؤ وأن
يقول ان يسعة أني بكر كما كانت ذلقة الاوانها كذلك الا أن الله وقرشها وليس فيكم اليوم
من تقطع اليه الاعناق مثل أبي بكر والله كان من خيرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان علياً والزبير ومن معهم ما تختلفوا في بيت فاطمة وتختلف الانصار عما أجمعوا في
سابقة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت له يا أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا من
الانصار فانطلقنا فؤهم أي قصدتهم حتى انصار جلان ما لحان فذكرنا لما الذي صنع القوم
فلا يرين يمدون يامعشر المهاجرين فقالنا انار يد اخواننا من الانصار فقال لا عليكم أن لا تقر بوجههم
وانصروا امرؤكم يامعشر المهاجرين فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى جئناهم في سبقة فبقينا

ساعة فاداهم بجمعهم فادابهم فادابهم رجل خر من فمك من هذا الواسع من عباد
هذه ماله قالوا جميع فلما جلسنا فمك طيبهم فأتى على الله بجاه وأله وقال أما بعد فمك
أنصار الله وكنية الاسلام وأتم يا معشر المهاجرين رط منا وقد فداهم منكم أ
ذبة وممنكم بالاستسلام واترق علينا ريون أن نختر لونا من أسلنا ونختصونا من الأ
أي فتحو راعنه ونسبته ودية دولنا سكنا أردت أن أسلكم وقد كتبت زورتمقالة أعجبت
أردت أن أقراها بدي أي بكر وقمكنت أذكرى منه بعض الحنن وهو كان أحلم مني
وأور فقال أبو بكره لي رسلك فمك أن أغضبه وكان أعلم مني والله ماتك من كلمة أعجبتني
في تري الأقالها في دينه وأفضل حتى سكت فقال أما بعد فمك كرتهم من خير فمك أله
ولم تعرف العرب بهذا الأمر إلا لهذا الحنن من قريش هم أوسط العرب نسباً ودار
وقد ريت لكم أحدهم من الرجلين أيهما شئتم وأخذ يدي ويد أبي عبيدة بن الجراح
لم أكره لقال غيرة ولا والله أن أدم فمك عنق لا يقربني ذلك من أتم أحب إلى من
أن أناصر على قومهم أبو بكر فقال فمك من الأصار أي وهو والحباب بهمة مضمومة فمك
ابن المنذر أنا بذله المحسك وعذبه بالمر جب أي أبا ستي برأي وبديري وأمن بجولة
ولمعتي كل نائبة تشوبهم كادل على ذلك في كلامهم من الاستمرار في الكتابة المحيل لها بذكر
ما بالتم المشية به اذ موضوع الجسذيل المحسك وهو تجيم فجمعة تصغير جلد عود ينصب
الطعن في فمك له الأبل الجرباه والتصغير لله عظيم والعنق بفتح العين النخلة بضم
عاصتارها لما ذكرناه والرحب بالحيم وعلط من قال بالحنن من قولهم نخلة رجة وتر نجها
أهناقه إلى سده فمك أوشدها بالحرص ثلاث فمك ما أرح أو أيسر إلى ما آكل من أمر
وممنكم أمير يا معشر قريش وكثر اللفظ وارتفعت الاصوات حتى خشت الاختلاف فقامت
أبسط يدك يا أبا بكر بسط يده دايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار أما واقعه ما و
فما حصرنا أمراً هو أوفق من مبايعته أي بذكر خشنا أن فارقت القوم ولم تكن معه أن
يتخذوا دعائيه فمك ما كان سابعهم على ما ترضى وأما أن نخاله فمك فيكون فيه فساد وفي رواية أن
أبا بكر أحتج على الأنصار بجبر الأئمة من قريش وهو حديث صحيح ورد من طرق عن نحو
بجايه وأخرج الساق وأبو يعلى والحاكم ومحمد بن عيسى عن ابن مسعود قال لما قبض رسول
صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار من أمير ومنكم أمير فأنهم عمر بن الخطاب فقال يا معشر
الأنصار أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس وأ
تطلب نفسه أن يتقدم أبا بكر وقالت الأنصار نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر وأخرج ابن
ز الأسم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري أنهم لما اجتمعوا بالسقيفة بدار سعد بن
أبو بكر وصرفهم حطاهم الأنصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين إن رسول
صلى الله عليه وسلم كان إذا استعمل الرجل منكم يقول يا معشر المهاجرين إن رسول

فقال لا سعة صدقت فحسن ربه راوا أئمة الامراء يؤخذ منه ضعف ما حكاه ابن عبد البر
سعد أبي أن يبيع أبي بكر حتى لقي الله (واخرج) أحمد عن أبي بكر أنه اعتكف من قبوله البيعة
خشية فتنة يكون بعدها ردة وفي رواية عنه ابن اسحاق وغيره أن سائله قال له ما حملك على أن
تلي أمر الناس وقد نهيته أن أنامر على شيء فقال لم أجدهم ذلك بد اخشيت على أمة محمد
صلى الله عليه وسلم الفرقة (واخرج) أحمد أنه بعد شهر زلزل في الناس الصلاة جماعة وهي
أول صلاة نادى لها بذلك ثم خطب فقال أيها الناس وددت أن هذا كفانيه فبقي ولما أخذتوني
بسنه نبيكم ما أطيقه ان كانا صوماس الشيطان وإن كان ليترى عليه الوحى من السماء وفي
رواية لأن سعد أبا بعد فاني قد وليت هذا الأمر وأما له كرهه والله لو ددت أن أمضىكم كفانيه
الاولانكم ان كلفتموني ان اسمع منكم بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أقم به كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جدا كرهه الله بالوحى وعصاه بالاولانما بأبشر ولست بتغير من أحدكم
فراعتني فاذا رأيتوني استقممت فاستعوني واذا رأيتوني زغت فتعزوني واعلموا أن لي شيطاناً
يعتري نبي فاذا رأيتوني غضبت حاجتوني لا أرتى أشبه عاركم وأبشاركم وفي أخرى لابن
سعد وان خطيب أمة قال أما بعد فاني قد وليت أمركم ولست بتغير منكم ولكن من نزل القرآن ومن
النبي صلى الله عليه وسلم السف فلعنا ما علموا أيها الناس ان اكيس النكس التقى وأعجز العجز
الظهور وان أقواكم عندي الضعيف حتى آخذله بوجه وان أضه فكم عندي القوى حتى
آخذ منه الحق أيها الناس انما أمتبع ولست بمبتدع فاذا أحضرت فاعينوني واذا
فتوموني قال ما لك لا يكون أحد اماً ابدا الا على هذا الشرط (واخرج) الحارثي ان
جماعة لما سمع بولاية ابنه قال هل رضى بذلك بنو عبد مناف وبنو المصيرة قالوا نعم قال لا وابع
لمارفت ولا وافع لما وضعت (واخرج) الواقدي من طريق أبي يونس يوم مات رسول
صلى الله عليه وسلم (والطبراني) عن ابن عمر أنه لم يجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم من
المنبر ولا مجلس عمر مجلس أبي بكر ولا مجلس عثمان مجلس عمر
في الفصل الثاني في بيان انه قاتل الاجماع على ولايته كبح قد علم مما قدمناه ان الصحابة رضوان
الله عليهم أحرموا على ذلك وانما حكى من تخلف بعد من عبادة عن البيعة مردود وعما يصرخ
بذلك أيضاً ما أخرج الحارثي وصححه عن ابن مسعود قال ما رأيت المسلمون حسناً هم وعند الله
حسن وما رأيت المسلمون سيئاً فهو عند الله سيئ وقد رأى الصحابة جميعاً ان يستخلف أبو بكر
فانظر الى ما صح عن ابن مسعود وهو نكاحاً للصحابة وفعه اللههم ومنقذهم من حكاية الاجماع
من الصحابة جميعاً على خلافة أبي بكر ولذا كان هو الاحق بالخلافة عند جميع أهل
الجماعة في كل عصر ما الى الصحابة رضوان الله عليهم وكذلك عند جميع المعتزلة والشيعة
الفرق واجماعهم على خلافة قاض باجماعهم على أنه أهل لها مع انه ما من الظهور
لا تخفى ولا يشك انما واقعة يعزى لهم الم تلغ بعضهم ولو بلغت السك لربما أظهر بعضهم خلافاً

على ان هذا المشايخوهم أن لو لم يصح عن بعض الصحابة المشاهدين ذلك الامر من أوله الى آخره
 حكاية الاجماع وأما بعد ان صرح عن مثل ابن مسعود وحكاية اجماعهم كلهم فلا يتوهم ذلك
 أصلا سيما وعلى كرم الله وجهه عن حكي الاجماع على ذلك أيضا كما سيأتي عنه انه لما قدم البصرة
 سئل عن مبره هل هو يعبد من النبي صلى الله عليه وسلم قد كرما بعته هو وبشيعته الصحابة لا ي
 بكر وانهم لم يختلف عليه منهم اثنان (وأخرج) البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي يقول
 أجمع الناس على خلافة أبي بكر وذلك انه اضطرب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
 يجدوا تحت أديم السماء خيرا من أبي بكر فلو لم يقرهم (وأخرج) أسد السنة عن معاوية بن مرة
 قال ما كنت أخصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكون أن أبا بكر خليفة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما كانوا يسمونه الا خليفة رسول الله وما كانوا يجتمعون على خطأ ولا ضلالة وايضا
 فالامة اجمعت على حقيقة امامة أحد الثلاثة أبي بكر وعلي والعباس ثم انهم لما نزاعوا بل باباءه
 فتميزت لك الاجماع له على امامته دونهم الاذلول يكن على حق لئلا نزاعا كانازع على معاوية مع قوة
 شوكة معاوية بعدد على شوكة أبي بكر فاذا لم يبال على ما اوزاعه فكانت منازعته لابي بكر
 أولى وأحرى فثبت لما نزاعه دل على اعترافه بحقيقة خلافة واقصد أنه العباس في أن يبايعه فلم
 يقبل ولو علم نصا عليه قبل سماعه من الزبير مع شجاعته وبنو هاشم وغيرهم ومروا أن الانصار
 كرهوا بيعته لابي بكر وقالوا لنا امير ومنكم امير فدفعهم ابو بكر بخبر الائمة من قريش فائتوا له
 وأطاعوه وعلى أقوى منهم شوكة وعدة وعددا وشجاعة فلو كان معه نص لكان احرى بالنازعة
 وأحق بالاجابة ولا يقدح في حكاية الاجماع تأخره على الزبير والعباس وطهقة مدة لا وورمها
 أنهم رأوا أن الامر تم من تبسر حضوره حيث ندم من أهل الحل والعقد ومنها أنهم لما جاؤا وبايعوا
 اعتذروا كما مر عن الاولين من طرق بأنهم اخروا عن المشورة مع انهم فيها حقا لا للقدح في
 خلافة العبد في هذا مع الاحتياج في هذا الامر لخطره الى الشورى التامة ولهذا امر من عمر
 بن عبد العزيز ان تلك البيعة كانت فلتة ولكن وفي الله شرها ووافق ما مر عن الاولين من الاعتذار
 ما أخرجه الدارقطني من طرق كثيرة فأنهم ما قالوا عند مبايعته لابي بكر الا أنا أخرنا عن المشورة
 وانا انرى أن أبا بكر أحق الناس بها انه صاحب الغار وثاني اثنين وانا لا نعرف له شرفه وكبره وفي
 آخرها انه اعتذر انهم فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا ليله ولا كنت فيها راغبا
 ولا سألت الله عز وجل في سر ولا علانية ولكنني أشققت من الفتنة ومالي في الامارة من راحة
 ولقد قلت أمر عظماء الى آخر ما مر فقبولوا منه ذلك وما اعتذره (وأخرج) الدارقطني ايضا
 عن عائشة ان عليا بعث لابي بكر رضي الله عنه بما ان ائمتنا فاتهم أبو بكر رضي الله عنه وقد
 اجتمعت بنو هاشم الى علي فخطب وهدح أبا بكر ثم اعتذر عن تخلفه عن البيعة بأنه كان له حق في
 المشاورة ولم يشاوره فلما فرغ من خطبته خطب أبو بكر واعتذر بنحو ما تقدم ثم بعد ذلك يبايعه
 على في يومه فرأى المسلمون أنه قد أصاب وفي الحديث المتفق على صحة التمسح بحمزة هذه القصة

بأسط من هذا (دوى البخارى) من حاشية الفاطمة تارسلت الى أبى بكر كسالة عن سبرائهم
التي صلى الله عليه وسلم يا أبا الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفنك وما بقى من خمس خيرة
يكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تورت ما تركنا بعد قتالنا يا محمد صلى الله عليه وسلم
والى رافقه لا أخبرتكم من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالها التي كانت عام الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تخافون فم أبى بكر صلى الله عليه وسلم فابى بكر
يدفع الى العامة من أنباء أو حدث فاطمة على أبى بكر ذلك فعمروا فلم يشكوه حتى توفيت و
بعد التي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فقامت فقيتها ووجهها على ليلا ولم يزلوا يكرهون
عليها وكان لعلى من الناس وجهه حيا فاطمة فقامت فقيتها على وجهه الناس القليل
مصلحة أبى بكر ومبايعته ولم يكن بايع فاطمة الا شهر فامر رسول الى أبى بكر ان اتى ولا يأتينا من
احد كراهية اخبر عمر فقال عمر لا والله ما دخل حرامهم وحده فقال أبى بكر وما يصيبهم الله
فعلوا بى واقعة لا يبينهم فدخل عليهم أبى بكر ففهم على فقال ان الله عرفنا ففهم وما عطل الله
ولم ننفس عليهم شيئا ساقه الله اليك ولكذلك استبدت علينا بالامر وكنا نرى الخرافة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنا نصيبا حتى فاضت بينا أبى بكر فابا بكم أبى بكر قال والقي
نفسى بيده ليراه رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى من أن أسأل قرايتى وأما البنى
شجر بينى وبينكم من هذه الاموال فاني لم آلى فيه عن الخبر ولم أترك امرار أبى بكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصنع فيها الا صنعت فقال على لاني بكرة وعبد الله العبيدة للبيعة فلما صلى
أبى بكر التاهر رضى النبي ففهم ود كر شأت على وتخلقه من البيعة وعذره بالتي اعتلده لهم
ثم استغفر وتهد على ففهم حتى أبى بكر وحدث انه لم يجده على الذي صنع ففاضة على أبى بكر
ولا انكر للذي فضله الله ولا كما كنا نرى لنا في هذا الامر أى الشورى كما يدل عليه بقية
الروايات نصيبا فاستند علينا فوجدنا فى أنفسنا فمر بذلك المسلمون وقالوا أمت وكن
المسلمون الى على فربما حين راجع الامر المعشرون فتمامل وعذره وقوله لم ننفس على أبى بكر
خبر اساقه الله اليه وانه لا يشكر ما فضله الله به وغير ذلك مما اشغل عليه هذا الحديث فتجده برينا
محاسبه اليه الرافضة ويصرون ففهم الله ما أجعلهم واجههم ثم هذا الحديث فيه التصريح
بتأخريته على الى موت فاطمة فينا فى ما تقدم عن ابى سعيد ان عليا والزبير يابعا من اهل الامر
لكن هذا الذى مر عن ابى سعيد من تأخريته هو الذى صحه ابن حبان وغيره قال البيهقي وأما
ما وقع في صحيح مسلم عن ابى سعيد من تأخريته هو وغيره من بنى هاشم الى موت فاطمة فربى الله
عنا فضة فان الزهري لم يسنده وايضا الرواية الاولى عن ابى سعيد من الموصولة فتكون اصح
اه وعليه فينه وبين خبر البخارى المار من عاتية ثقات لكن جميع بعضهم بان عليا بايع أولا
ثم انقطع عن أبى بكر لما وقع بينهما وبين فاطمة فربى الله عنها ما وقع في مخاضه صلى الله عليه وسلم
ثم بعد موتها بايعه مبايعة أخرى فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف بالامن الامر أن ثقاته

فما هو لعدم رضائه به فها هو الذي أطلق ومن ثم أظهر على ما يريته لاني بكرنا يا بعد
 موتي على المبر لا زالة هذه الشهادة على انه سيأتي في الفصل الرابع من فضائل علي انه لما أبطأ
 عن البيعة اقبله أبو بكر فقال له أكرهت أمار في فقال لا ولكن آليت لأرندى بردائي الا
 الى الصلابة حتى أجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تقريره فانظر الى هذا العذر الواضح منه رضي
 الله عنه تعلم مما قرأه اجماع الصحابة ومن بعدهم على حقيقة خلافة الصديق وانه أهل لها وذلك
 كاف لولم يرد نص عليه بل الاجماع أقوى من النصوص التي لم تتواتر لان مفاده قطعي ومفادها
 ظني كما سيأتي (وحكي) النورى بأسانيد صحيحة عن سفيان الثوري ان من قال ان عليا كان
 أحق بالولاية فقد خطأ أبابكر وعمر والمهاجرين والانصار وما أراه يرفع له مع هذا عمل الى
 السماء وأخرج الدارقطني عن عمار بن ياسر نحوه

الفصل الثالث في النصوص السمعية المدالة على خلافة من القرآن والسنة
 (أما النصوص) القرآنية فمنها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا من برئ منكم عن دينه فسوف يأت
 الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا
 يخافون لومة لومة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم (أخرج البيهقي) عن الحسن
 البصري انه قال هو والله أبو بكر لما اردت العرب جاهدهم أبو بكر وأصحابه حتى ردهم الى
 الاسلام وأخرج يونس بن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اردت العرب
 فذكر قال أبي بكر لهم الى ان قال نسكنا نحدث ان هذه الآية نزلت في أبي بكر وأصحابه فسوف
 يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه وشرح هذه القصة ما أخرجه الذهبي ان وفاة النبي صلى الله عليه
 وسلم لما اشهرت بالنواحي اردت طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا الزكاة فنقض
 أبو بكر اقتالهم فأشار عليه عمر وغيره ان تفرعن قتالهم فقال والله لو منعوني عقالا أو عناقا كلوا
 يؤذونهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قتلهم على فتنها فقال عمر وكيف تقتال الناس وقد
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يشركوا بالله الا الله وان محمد
 رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بجهنم وحسابه على الله فقال أبو بكر والله لا فتن من
 فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال وقد قال الأبيجة قال عمر فوالله ما هو الا ان رأيت
 الله شرع صدر أبي بكر لقتال فعرفت انه الحق وفي رواية انه لما خرج أبو بكر لقتالهم وبلغ
 قريب من جندهم بن الاعراب فكلمه الناس ان يؤمر عليهم رجلا ويرجع فاشترخ خالد ورجع
 وأخرج الدارقطني عن ابن عمر قال لما برز أبو بكر واستوى على راحلته أخذ على ثوبها وقال
 الى أين يا خليفة رسول الله أقول لا ما قال للرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد شهر سيفك
 ولا تفجعنا بغيرك وارجع الى المدينة فوالله لن فجعنا بك لا يكون للاسلام نظام أبدا وبعث خالد
 الى بني أسد وخطبهم فقتل من قتل وأمر من أمر ورجع الياقون الى الاسلام ثم الى النجاشة الى
 قتال سيلة اليكذاب ما بقي الجمعان ودام الحصار أبانما قتل الكذاب الى اعنة الله قتله

وحشي قال حمزة في السنة الثانية من خلافته بعث العلاء إلى مصر إلى الكبري وكثرت
 ارتدادات القوم عن إمامهم صراط الحق وبعث عكرمة من أبي جهل إلى هناك وكثرت ارتدادات
 المهاجرين أمية إلى طائفة من المرتدين ورادى ليد الانصارى إلى طائفة آخرين ومن ثم أخرج
 النبي وأبو بكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال والله الذي لا إله الا هو لو لا أنا ما ~~كان~~
 استخلف ما بعد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة قبله ما بأمريرة فقال ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وجه أسامة من يدي سمعته إلى الشام فلما رتبى حبس قبض النبي صلى الله
 عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واطع اليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا
 هؤلاء قوم هؤلاء إلى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة والله الذي لا إله الا هو لو حارب
 الكلاب سأرحل أرواح التي صلى الله عليه وسلم ما ردت حيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا كانت لو اعتقدت وجهه أسامة حول أسامة لا يمر قبيل يريدون الارتداد الا ما لو لا
 ان هؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عددهم ولكن بدعهم حتى بلغوا الروم ففهمهم هزمهم
 وقتلهم ورحلهم وسألمهم فتوا على الاسلام فقال السوي في تربيته واستدل أصحابه على عظم
 علم الصديق قوله في الحبث السات في الصحيحين والله لا مانع من روي بين الصلاة والركعة
 والله لو منعوني هذا لا كانوا يؤدونه إلى النبي صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على سببه (واستدل) الشيخ
 أبو إسحاق في هذا غيره في طائفة على ان أمية كرا علم الصحابة لأمهم كاهم وقفوا على أهم الحكم
 في المسألة الا أنهم لم يروا من عاينته أهم ان قوله هو الصواب فيه والله الذي لا إله الا هو
 روي عن ابن عمر انه سئل من كان يعني الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر
 وعمر ما أعلم غيرهم أي لم يكن أخرج ابن سعد عن أنس بن مالك قال كان أبو بكر وعمر
 وعثمان وعلي بن مسعود على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدل على أن علي بن أبي طالب
 من الأحبار إلى الله على خلافته وقال ان كبر كان الصديق أقرأ الصحابة أي أمهم بالله رآه لانه
 صلى الله عليه وسلم قدمه اماما لا اله الا الله مع قوله ثم اتوا أمهم لكتاب الله وسبأني حين
 لا ينبغي لقوم وهم أبو بكر ان يؤتمهم غيره وكان مع ذلك أعلمهم بالسنة كما رجح اليه الصحابة في غير
 موضع يروى عنهم من عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض ما يروى عن أبي بكر وعمر ما عند الحاجة إلى ما
 ليست عددهم وكيف لا يكون كذلك وقد واطب حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول
 البعثة إلى الوفاة وهو مع ذلك من أركب عباد الله وأوصاهم وأعمالهم بروعه من الأحداث المدة
 الا القليل نقص مدته وسرعة وافته بعد النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو طالت مدته استكره لانه
 عنه جدا ولم يتركه الثاقبون عنه حديثا الا ما يروى ولكن كان الذي في زمانه من الصحابة لا يحتاج
 أحدهم ان يقل عنه ما دنا من رايته فكانوا يفتلون عنه ما ليس عندهم (وأخرج)
 أبو القاسم السعوي عن ميمون بن مهران قال قال أبو بكر وعمر اورد عليه الحميم نظر في كتاب
 الله ما وجد فيه ما يقضي بينهم فقصي به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه

وسلم في ذلك الامر سنة نقيض ما افان اعياء خرج فسال المسلمين وقال اناني كذا وكذا فقول عليهم ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء غير مما اجمع اليه انتم فكلهم يدكر من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا فان
 اعياء ان يحذفه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤوس الناس وخيارهم واستشارهم
 فان اجمع امرهم على رأي قضى به وكان عمر بن الخطاب يقول ذلك فان اعياء ان يحذف في القرآن أو السنة
 يظهر هل كان لابي بكر فيه قضاء فان وجدنا ما يكرهه قضى فيه بقضاء قضى به والادعاء رؤوس المسلمين
 فاذا اجمعوا على امر قضى به ومن الآيات الدالة على خلافه ايضا قوله تعالى قل للخالفين من
 الاعراب منذ دعوت الى قوم اولي باس شديدة تقا قلوبهم أو يسلمون فان تطيعوا يؤذوكم الله أجرا
 حسنا وان تنولوا كفو لايتم من قبل بعدكم عذابا أليما (أخرج ابن أبي حاتم عن جويران هؤلاء
 القوم هم بنو خزيمة ومن ثم قال ابن أبي حاتم وابن خزيمة وغيرهما هذه الآية نجة على خلافة
 الصديق لأنه الذي دعا الى قتالهم فقال الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمه الله امام أهل السنة
 معت الإمام أبا العباس بن شريح يقول خلافة الصديق في القرآن في هذه الآية قال لان أهل
 العلم اجمعوا على انه لم يكن بعد نزولها قتال دعوا اليه الادعاء أي بكرهم وللناس الى قتال أهل
 البرة ومن منع الزكاة قال فدل ذلك على وجوب خلافة أبي بكر واقتراض طاعته اذا أخبر الله ان
 المتولي من ذلك يعذب عذابا أليما قال ابن كثير ومن فسر القوم بأنهم فارس والروم فأنصديق
 هو الذي جهز الحبش اليهم وتعام أمرهم كان على يد عمر وعثمان وهما ذراعا الصديق (فان قلت)
 يمكن ان يراد بالدهي في الآية النبي صلى الله عليه وسلم أو على (قلت) لا يمكن ذلك مع قوله تعالى
 قل لن تتبعوا ولا من ثم لم يدعوا الى محاربه في حياته صلى الله عليه وسلم اجاعا كما مروا ما على فلم
 يتفق له في خلافة فقال لطلب الاسلام أصلا بل لطلب الامامة ورعاية حقوقها وأمان بعدة فهم
 عندنا طليعة وقد سدهم كفارة فمن ان ذلك الدهي الذي يجب باتباعه الاجر الحسن وبعضه بانه
 العسك ان الامم أحد الخلفاء الثلاثة وحيث قد يلزم عليه خلافة أبي بكر على كل تقدير لان حقبة
 خلافة الآخرين فرع عن حقبة خلافة اذ هما فرعها التأسيسان عنها والمترتبة عليهما ومن
 تلك الآيات ايضا قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
 كما استخاف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا
 بعد موتي لا يشركون بي شيئا قال ابن كثير هذه الآية مطبقة على خلافة الصديق (وأخرج
 ابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد الحميد المهرري قال ان ولاية أبي بكر وعمر في كتاب
 الله بقول الله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية
 ومنهم اقره تعالى الفقراء المهاجرين الى قوله اولئك هم الصادقون وجسه الدلالة ان الله تعالى
 بما هم صادقون ومن شهد له سبحانه وقمالي بالصدق لا يكذب فلم ان ما اطبقوا عليه من قولهم
 لابي بكر بالخلافة فمرسول الله صادقون فيه فيثبت كاث الآية ناصة على خلافة أخرجه الخطيب

عن أبي أبي بكر بن عباس وهو استبالي حسن كما قاله ابن كثير ومها قوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذي ابعثت عليهم قال الصخر الرازي هذه الآية تدل على امامة أبي بكر رضي
الله عنه لا به ذكر ان تقدير الآية اهدنا صراطنا الذي ابعثت عليهم والله تعالى قد بين في الآيات
الاخرى ان الذي ابعث عليهم من هم بقوله تعالى اولئك الذين ابعث الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين ولا شك ان من الصديقين ورثتهم أبو بكر رضي الله عنه
فكان معنى الآية ان الله تعالى امر ان اطلب الولاية التي كان عليها أبو بكر وصار الصديقين
ولو كان أبو بكر رضي الله عنه طامعا لما حار الا قد داهمه قذبة عماد كرماءه دلالة هذه الآية على
امامة أبي بكر رضي الله عنه اهـ وأما الموضع الواردة عنه صلى الله عليه وسلم المصريح بخلق الامة
والشيرة اليها كقوله (الاول) اخرج الشيخان عن جابر بن مطعم قال انت امرأاة الى
النبي صلى الله عليه وسلم فأمرنا ان ترجع اليه فقاتلنا رأيت ان اجبت ولم اجدك كما هم يقولون
الموت قال ان لم تجدني مات ابا بكر (واخرج ابن عساكر) عن ابن عباس قال جاءت امرأة
الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله شيئا فقال لها تعوبين فقاتلنا رسول الله ان عدت ولم اجدك
امر من الموت فقال اجبت لم تجدني مات ابا بكر فانه الخليفة من بعدى (الثاني) اخرج أبو
القاسم البعري بسند حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يكون خلي اثنا عشر خليفة أبو بكر لا يلبث الا قليلا قال الائمة بعده
الحديث يجمع على صحته واراد من طرق عدة اخرجه الشيخان وغيرهما من ذلك الطريق لا يزال
هذا الامر عزيزا يصررون على من ناواهم عليه الى اثني عشر خليفة كاهم من فريش رواء عبيد
الله أحد بسند صحيح ومنها لا يزال هذا الامر سالما من الايزال هذا الامر ما شيا رواءها
أحمد ومنها لا يزال امر الناس ما ضاهاواهم اثنا عشر رجلا ومنها ان هذا الامر لا ينفصل حتى
يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ومنها لا يزال الاسلام عزيزا يبعث الى اثني عشر خليفة رواءها مسلم
ومنها لا يزال امر امتي قائما حتى يمضي اثنا عشر خليفة كاهم من فريش زاد أبو داود فلما
رجع الى مبعده أنه فريش فقالوا انهم يكون مادا قال ثم يكون الهزج ومنها لا يزال هذا
الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كاهم يجمع عليه الامة وعن ابن مسعود بسند
حسن انه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اثنا عشر كعدة وقناه بن اسرائيل قال القامى عياض لعل المراد الاثني عشر في
هذه الاحاديث وما شابهها انهم يكونون في مدة غرة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة أموره
والاجتماع على ما يقوم الخلافة وقد وجد هذا من اجتماع عليه الناس الى ان اضطرب
أمر بني أمية ووقعت بينهم الفتنة من الوليد بن يزيد فاقصت تلك الفتنة بينهم الى ان قامت الدولة
العباسية واستأصلوا أمرهم قال شيخ الاسلام في فتح الباري كلام القامى هذه أحسن ما قبل
في هذا الحديث وأرجحه تأييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كاهم يجمع عليه الناس

والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيته والذى اجتمعوا عليه المظلة الثلاثة ثم على الى ان وقع
امر الحنك في صفين فسمي معاوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على
ولده يزيد ولم ينظم للعشرين امرا بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد
المالك بعد قتل ابن الزبير ثم على اولاده الاربعه الوليد فسلمان فبن يده شام وتختل بين سلمان
وزيد بن عمر بن عبد العزيز فمولا عبيدة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد
المالك اجتمعوا عليه لما مات عمه هشام فولى فحوار بع ستين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرن الفتن
وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم ينفع ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين
من بقي من بني أمية ونخروج المغرب الاقصى عن العباسيين بتغلب المروانيين على الاندلس
الى ان تسبوا بالخلافة وانقرض الامر الى ان لم يبق في الخلافة الا الامم بعد ان كان يحط به عبد
المالك في جميع اقطار الارض شرقا وغربا عينا وشمالا مع غلب عليه المسلمون ولا يتولى أحد
في بلاد اماره في شيء الا بامر الخليفة وقيل المراد بوجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى
القبائل بعضهم بالحق وان لم يتوالوا ويؤيده قول أبي الجلدكاهم بعمل بالهدى وبين الحق منهم
رسولان من أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم فعليه المراد بالهراج الفتن المبكر كالرجال وما بعده
وبالاثني عشر الخلفاء الاربعه والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز فليل
ويحتمل ان يضم اليهم المهدي العباسي لانه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الامويين
والظاهر العباسي ايضا لما أوتيه من العدل وبقي الاثنان المنتظران أحدهما المهدي لانه من
آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم وحمل بعض الحديثين الحديث السابق على من باقى بعد المهدي
لرواية ثم بلى الامر بعده اثنا عشر رجلا سنة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من
غيرهم لكن سبأ في الكلام على الآية الثانية عشر من فضائل أهل البيت أن هذه الرواية
واهي جده فلا يعقل عليها (الثالث) أخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم
ومحمد بن حنبل عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر
وأخرج الطبراني من حديث أبي الدرداء والحاكم من حديث ابن مسعود وروى أحمد
والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن حذيفة اني لا أدرى ما قدر بقائي فيكم
فاقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وكواهم في عمار وماخذكم ابن مسعود فصدقوا
والترمذي عن ابن مسعود والرويان عن حذيفة وابن عدى عن أنس اقتدوا بالذين من بعدي
من أصحابي أبي بكر وعمر وأخذواهم في عمار وكواهم ابن مسعود (الرابع) أخرج
الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان
الله تبارك وتعالى خير عبد بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عذر الله بكى أبو بكر وقال
ولقد بلغ بأبائنا وأمهاتنا فجبنا لبيك ان خير رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خبزه الله
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخير وكان أبو بكر أعلمنا فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم انهم امن بالله على في حجة وماله ايا بكر ولو كنت متخذ اخليل لصبري لابتغيت
ايا بكر خيل ولا لكن اخوة الاسلام ومودة لا يقيم باب الاسد الاباب ابي بكر وفي انظر
لا يقيم في المسجد خوخة الاخوة ايا بكر وفي آخر لعبد الله بن احمد ابو بكر احب مؤمنة
في القارستوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر وفي آخر البخاري ليس في البناء
احد امن على في نفسه وماله من ابي بكر من ابي خافة ولو كنت متخذ اخليل لانتخت ايا بكر
خليل ولكن خلة الاسلام افضل مدواعي بكل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر
وفي آخر لابن عدي سدوا هذه الابواب الشريعة في المسجد الاباب ابي بكر وطرقه كثير
منها من حذيفة واس وعائشة وابن عباس ومعاوية بن ابي سفيان رضى الله عنهم قال العلاء
في هذه الاحاديث اشارة الى خلافة لصديق رضى الله عنه وكرمه وجهه لان الخليفة يتبعه اح
القرب من المسجد لكثرة احتياج الناس الى ملازمة له لاجتماعهم وغيره (الخامس)
اخرج الحاكم وصححه عن انس قال بعثني بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسأله الى من يدفع صدقاتنا بك فأتته فأسأله فقال الى ابي بكر ومن لازم دفع الصدقة
كوزة خليفة اذ هو المتولى قبض الصدقات (السادس) اخرج مسلم عن عائشة قالت قال
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعى الى اباك واخاك حتى اكتب
كتابا لى أخاف أن يقتلني فتمن وبهوى فأتى انا ولى ربابي الله والمؤمنون الا ايا بكر
احد وصيره من طريق عنها وفي بعضها قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
فيه ادعى لى عبد الرحمن بن ابي بكر اكتب لى بكر كتابا لا يخلف عليه أحد ثم قال لعبد معاذ
الله ان يختلف المؤمنون الى ابي بكر وفي رواية عن عبد الله بن أحمد ابي رابطة
عليك يا ايا بكر (السابع) اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال مرص النبي صلى
الله عليه وسلم فاستد مرضه فقال مر وايا بكر فليصل بالناس قالت عائشة يا رسول الله انه
رجل رفيق اذا قام فامل لم ينطق ان يصلى بالناس فقال مرى ايا بكر فليصل بالناس فعادت
فقال مرى ايا بكر فليصل بالناس فانك من سوا أحب وبقى ايا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أم الماراجعة انه لم يرجع لهما قالت طعنة فولى له بامر
عمر فقالت له انى حتى غصب وقال أنت انا وكن أول من سوا أحب يوسف مر وايا
واعلم ان هذا الحديث وارتفاه ورد من حديث عائشة وابن عباس ومعاوية بن ابي سفيان وابن عمر وغيرهم
الله بن زمعة وأبو سعيد وعلى بن ابي طالب وحقصة وفي بعض طرقه عن عائشة انك دخلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وملاجلي على كثره الجمعة الا انه لم يقع في قلبى ان يحب
الناس بعده وحلا قام مقامه ابدا والا كتب ارى انه لم يبق يوم احب مقامه الا تشاء الناس
فأردت أن يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر وفي حديث ابن زمعة
الله صلى الله عليه وسلم أمرهم بالصلاة وكان ابو بكر غائبا فقدم فخر فصلى فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا لا يابى الله والمسلمون الا يا بكر فيصلى بالناس ايا بكر وفي رواية عنه انه صلى
 الله عليه وسلم قال له اخرج وقل لابي بكر يصلى بالناس تخرج فلم يجد على الباب الا عمر
 في جماعة ليس فيهم ابي بكر فقال يا عمر صلى بالناس فلما كبر وكان سبعا وسبع صلى الله عليه
 وسلم سبحة قال يابى الله والمسلمون الا يا بكر يابى الله والمسلمون
 الا يا بكر وفي حديث ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فاطم رآه
 مقبضا فقال ابن ابن ابي حنيفة قال العلماء في هذا الحديث او نصح دلالة صلى الله عليه وسلم ان الصديق افضل
 الصحابة على الاطلاق واحدهم بالخلافة واولاهم بالامامة قال الاشعري قد علم بالضرورة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الصديق ان يصلى بالناس مع حضور المهاجرين والانصار
 ومع قوله يوم تقوم السجود اقروهم بكتاب الله فدل على انه كان اقرأهم أى أعلمهم بالقرآن انتهى
 وقد استدل الصحابة أنفسهم بهذا على انه الحق بالخلافة منهم عمر ومروكلامه في فصل المباحة
 ومنهم على فقد اخرج ابن عساكر عن ابي عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم ايا بكر ان يصلى
 بالناس وانى لشاهدوا ابا عاصم وباني مرض فرزنا الدنيا ما رضى النبي صلى الله عليه وسلم
 لدينا قال العلماء وقد كان عمر وفابا عليه الامامة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم واخرج
 احمد وابوداود وغيرهما عن سهل بن سعد قال كان قتال بين بني حجر وبني عوف فبلغ النبي
 صلى الله عليه وسلم فاناهم بعد الظهر ليل صلح بينهم فقال يا دلال ان حضرت الصلاة ولم آت فقرأ يا
 بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر أقام بلال الصلاة ثم أمر ايا بكر فصرى ووجه
 ما تشر من اد الامر بتدعيم الصلاة كاذ كرفيه الاشارة او انه صرح بأحقية بالخلافة ان
 الفقه الداعي من نصب الامام العالم اقامة شعائر الدين على الوجه المأمور به من اداء الواجبات
 وترك المحرمات واحياء السنن وامانة البدع واما الامور الدنيوية فتدبيرها كاستيفاء
 الاموال من وجوهها وايصالها لمستحقها ودفع الظلم وتخوذاك فليس مقصودا بالذات بل
 لتفرغ الناس لامور دينهم اذ لا يتم تفرغهم له الا اذا انتظمت امور معاشهم فبحوالا من
 على الاتمس والاموال ورسول كل ذي حق الى حقه فذلك رضى النبي صلى الله عليه وسلم
 لامر الدين وهو الامامة العظمى ايا بكر بتدعيمه للامامة في الصلاة كاذ كرفنا ومن ثم اجمعوا
 على ذلك كما مر (واخرج) ابن عسدي عن ابي بكر بن عياش قال قال لي الرشيد يا ايا بكر كيف
 استخلف الناس ايا بكر الصديق قالت يا امير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت
 المؤنة ون قال والله ما زدتني الا بماء قال يا امير المؤمنين مرض النبي صلى الله عليه وسلم ثم ثمانية
 ايام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلى بالناس قال مر ايا بكر يصلى بالناس فصرى
 ابي بكر بالناس ثمانية ايام والوحى ينزل عليه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكوت
 الله وسكت المؤمنون اسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبه فقال بارك الله فيك (النامن)
 اخرج ابن حبان عن سفيان بن عيينة عن ابي بكر بن عياش قال قال لي الرشيد يا ايا بكر كيف

وقال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجرى ثم قال له وضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر ثم قال
لعمنان ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الثلاثة بعدى قال أبو زرعة ما سئله
به وقد أخرجه الحماكم في المسند وحده والبيهقي في الدلائل وغيرهما وقوله
ان كبريذ على من زعم ان هذا اشارة الى قبورهم على ان قوله آخر الحديث هؤلاء الخلفاء
بغذى صريح فيما افاده الترتيب الاول ان المراد به ترتيب الخلافة (التاسع) أخرجه الشيخان
عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت كافي اترع يدلو بكرة أى
يسكون المكاف على قلب أى يترام تطرفا أى أبو بكر فتزع ذنوب أى يفتح المعجمة دلوا بمثناة
ماء أو فريضة من مثله أو ذنوب بين نزعها عنه والله يغفر له ثم جاء عمر فأتى فاستحالت غير بأى
دلوا عظيما لم أره غير بأى رجلا قد يشديد من الناس بغيرى فريده أى بعمل محمد حتى
روى الناس وهو يروى بطر والعطن ما تناخ فيه الابل اذار وبت وفي رواية له ما بينا أنا نائم
رأيتنى على قلب عليا دلوا فتزع منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبى قحافة فتزع ذنوباً أو ذنوبين
وفي نزعها ضعف والله يغفر له ثم أتته استحالت غير بأى رجلا ثم جاء عمر فأتى فاستحالت غير بأى
الناس يترع فتزع عمر حتى شرب الناس بعطن وفي أخرى له ما بينا أنا على بئر اترع منها اذ
جاءنى أبو بكر وعمر فأخذوا بكر الدلو فتزع ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعها ضعف والله يغفر له
ثم أخذ ابن الخطاب من بدأى بكر فاستحالت في يده غير باقم أرعبقر يا من الناس يترى فريده
شرب الناس بعطن وفي رواية فلم يزل يترع حتى تولى الناس والحوض يتفجر وفي رواية
فأتانى أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليربطني وفي رواية رأيت الناس اجتمعوا مقام أبو بكر
فتزع ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعها ضعف الى آخره قال النووي في تهذيبه قال العلماء هذا اشارة
الى خلافة أبى بكر وعمر وكثرة القنوح وظهور الاسلام في زمن عمر وقال في غيره هذا المقام
مثال ما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما المعالفة واتفاق الناس بهما وكل
النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر مقام بهما كماله مقام وفوقه فواء الدين
أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فأتبع الاسلام في زمنه فتبعه أمر المسلمة
بقلب فيه الماء الذى فيه حياتهم وسلاحهم وأميرهم بالمستحق منها لهم وفي قوله فأخذ
أبو بكر الدلو من يدي ليربطني اشارة الى خلافة أبى بكر بعده ونه صلى الله عليه وسلم لابى بكر
راحة من كد الدنيا وقسمها فقام أبو بكر بتدبير أمر الأمة ومهاتها وأحوالهم وأما قوله
ضعف فهو اخبار عن حاله في قصر مدة ولايته وأولايته عمر فقام بالمسالمات كثرة فأتبع القنوح
بها وانتهت دائرة الاسلام بكثرة القنوح وتغصير الامصار وتذوين الهواء وسيليس في قوله
صلى الله عليه وسلم وبغفر الله له نقص ولا اشارة الى ايه وقع فذهب وانما هي كلمة كأوبة ولونها
عند الاعتناء بالامر (وأخرج) أحمد وأبو داود عن سمرة بن جندب ان رجلا قال يا رسول الله
رأيت كأن دلوا دلى من السماء بغيا أبو بكر فأخذ منها شربا ثم جاء عمر فأخذ منها

فثرب حتى تضاع ثم جاء عذمان فأخذهم فقتل حتى تضاع ثم جاء علي فانتطت أي اجنبت
 ورفعت فانتضع عليه منها شي (العاشر) أخرج أبو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر
 عن حفصة أم أباي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنت ترمت قدمت أبا بكر قال له أنت أنا
 أقدمه ولكن الله أقدمه (الحادي عشر) أخرج أحمد عن سفيانة وأخرجه أيضا أصحاب
 السنن وصححه ابن حبان وغيره قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون عاما
 ثم يكون بعد ذلك الملك وفي رواية الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يصير ملكا عضوا أي يصيب
 الرعية فيه عطف وظلم كأنهم يعضون فيه عضا قال العلماء لم يسكن في الثلاثين بعده صلى الله
 عليه وسلم إلا الخلفاء الأربعة وأيام الحسن ووجه الدلالة منه أنه حكم بحقيقة الخلافة عنه
 في أمر الدين هذه المدة دون ما بعدها وحيث ذهب كون هذا دللا واضحا في حقيقة
 خلافة كل من الخلفاء الأربعة وقيل لسبعين جهان ابن أبي بكر يزعمون أن الخلافة فيهم
 فقال كذب سوزر قائل هم ملوك من شر الملوك (فان قلت) بنا في هذا خبر لا تثنى عشر خليفة
 السابق (قلت) لا ينافيه لأن أئمة الكمال فيكون المراد هنا الخلافة الكاملة ثلاثون سنة وهي
 منحصر في الخلفاء الأربعة والحسن لأن مدته هي المكمل للثلاثين والمراد ثم مطلق الخلافة
 التي فيها كمال وغيره لما مر أن من جملتهم ثم يحوز يزيد معاوية وعلى القول الثاني السابق ثم
 فليس الخلفاء المذكورون على هذا القول حاربين من الكمال ما حواه الخمسة (الثاني عشر)
 أخرج الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سألت الله أن يبعث لي نائبا على ما أتاني على الأنبياء فبعث لي أبا بكر (الثالث عشر) أخرج ابن سعد عن
 الحسن قال قال أبو بكر يا رسول الله ما أزال أرى أظاني غدوات الناس قال لا تكون من الناس
 بسيل قال ورأيت في سدرى كارتين قال سفتين (الرابع عشر) أخرج البزار بسند حسن عن
 أبي عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول دينكم
 بدأ نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا وجبرية وجه الدلالة منه أنه أثبت خلافة
 أبي بكر ثم الخلافة ورحمة أذهى التي ولدت مدد النبوة والرحمة وحيث ذهبنا من حقيقة أو يلزم من
 حقيقة خلافة أبي بكر خلافة بقية الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وأخرج ابن عساكر عن أبي بكر
 قال أثبت عمر وبين يديه قوم بأكلون فمر بي بصره في مؤخر القوم إلى رجل فقال ما تشد فيها
 يقرأ ذلك من الكتاب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه (وأخرج ابن عساكر عن
 محمد بن الزبير قال أرسلني عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري أسأله عن أسبعا فحسبه
 فقلت له أسبعا في فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر
 فاستبوي الحسن فاعد فقال أوفى مثل هؤلاء الأئمة أي والله الذي لا اله الا هو قد استخلفه وهو
 كان أعلم بالله وأتقى له وأشد له مخافة من أن يموت علم الولي ثمرة
 الفصل الرابع في بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم هل نص على خلافة أبي بكر

اعلم انهم اخذوا في ذلك من تأمل الاحاديث التي قد بيناها علم من اكثرها انه نص عليها ايضا
ظاهرا وعلى ذلك جماعة من المحدثين وهو الحق وقال جمهور ر أهل السنة والمعتزلة والخوارج
لم ينص على أحد وثبوته هم ما أخرجه الزبيري مستنده عن خزيمة قال قالوا
تختلف علينا قال اني استخلف عليكم فتعصون خذ بعني بمنزل عليكم العذاب وأخرج
الحاكم في المستدرج لكن في سنة ضعف وما أخرجه الشيخان عن حمزة قال حب طعن ان
استخلف هذا استخلف من وخير بني فني أيا بكر وأيا بكر كتم فقد ترككم من هو خير
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أخرجه أحمد والبيهقي بسند حسن عن علي انه قال لما طهر
يوم الجمعة أبا الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لي به في البيت في هذه الايام شيئا حتى
رأى ما من الرأي ان يستخلف أيا بكر فقام واستقام حتى مضى له ثم ان أبا بكر رأى من الرأي
ان يستخلف حمزة فقام واستقام حتى ضرب الدين بخرابه ثم ان أبا بكر طلبوا الله في ما كانوا
أمور بقضى الله فيم أوالجوان بكمر الجيم بالحق حتى المهر خال ضرب الشئ بخرابه أي استقر
وثبت (وأخرج) الحاكم وصححه انه قيل لعل الأتية تختلف عليه بنا قال يا استخلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستخاف ولكن ان يريد الله بالناس خيرا فسيخيه ثم بعدى على خيرهم
رحمهم بعد نبيهم على خيرهم وما أخرجه ابن سعد عن علي أيضا قال قال علي لما قبض النبي صلى
الله عليه وسلم نظر في أمرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم أيا بكر في الصلاة فزينا
لديه انما ربه النبي صلى الله عليه وسلم لم يبقنا فقدمنا أيا بكر وقول البخاري في تاريخه عن
ابن جهمان عن سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكره وعمر وعثمان هؤلاء الثلاثة
بعدى قال البخاري ولم ينص على هذا لان حمزة وعثمان قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه
وسلم انتهى ومرا هذا الحديث أعني قوله هؤلاء الثلاثة بعدى صحيح ولا منافاة بين القول
بالاستخلاف والقول بعدمه لأن مراد من شاء انه لم ينص عند الموت على استخلاف أحد
من بعده ومراد من أئنه أنه صلى الله عليه وسلم نص عليه وأشار إليه قبل ذلك ولا شك
ان النص على ذلك قبل قرب الوفاة بطريق اليه الاحتمال وان يعبد بخلافه عند الموت
فلذلك في الجملة هو ركعتي وعمر وعثمان الاستخلاف ويؤيد ذلك قول بعض المحققين من
متأخرى الأصوليين معنى لم ينص على أحد ليأمرهم الاحمد على انه قد يؤخذ مما في البخاري
عن عثمان ان خلافة أبي بكر مصوص عليها والتي فيمن في هجرة الحبشة عنه من جملة حديث
انه قال وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته ووالله ما عصيته ولا غشيت منه حتى
توفاه الله ثم استخلف الله أيا بكر فوالله ما عصيته ولا غشيت ثم استخلف حمزة فوالله ما عصيته
ولا غشيت الحديث فتأمل قوله في أبي بكر ثم استخلف الله أيا بكر وفي حمزة ثم استخلف حمز
نعلم دلالة على ما ذكره من النص على خلافة أبي بكر واذا فهم كلامه هذا اذ لا مع ما مر
عنه من انها غير مصوص عليها من الجميع بين كلاميه بمجاد كونه وكان اشتمال كلاميه

على ذلك مؤيد الجمع الذي قدمناه وعلى كل فهو صلى الله عليه وسلم كان يعلم ان هي بعده
 باعلام الله ومع ذلك فلم يؤمر بتبليغ الامة النص على واحد من جهة الموت وانما وردت عنه
 طوارق تدل على انه علم باعلام الله انما الاي ذكرنا خبر بذلك كما مر واذا علموا فاما ان يعلموا
 علموا واقاموا واقام الحق في نفس الامر وأمر واقاموا لئلا يقع على كل حال لو وجب على
 الامة مبايعه غير أبي بكر لعزل الرسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ ذلك الواجب اليهم بأن ينص
 عليه فصار حلقا ينقل مشهورا حتى يبلغ الامة ما لزهمه والم ينقل كذلك مع توفر الدواعي على
 نفسه دل على انه لا نص وقوم أن عدم تبليغه لعلمه بأنهم لا ياتخرون بأمره فلا فائدة فيه باطل
 فان ذلك غير ميسر لوجوب التبليغ عليه ألا ترى انه بلغ سائر التكليف للأحاد مع الذين
 علم منهم انهم لا ياتخرون فلم يسقط العلم بعدم انتشارهم التبليغ عنه واحتمال انه بلغ أمر الامة
 سيرا لواحد أو اثنين ونقل كذلك لا يفيد لان سبيل مثل الشهرة لصيرورته تعدد التبليغ وكثرة
 المتبليغين أمر مشهور اذ هو من أهم الامور التي تتعلق به من مصالح الدين والدنيا كما مر مع
 ما فيه من دفع ما قد توهم من اثاره فتنه واحتمال انه بلغه مشتهرا ولم ينقل أو نقل ولم يشتهر فيما
 بعد عصره باطل أيضا اذ لو اشتهر لكان سبيله أن ينقل نقل الافرائض لتوفر الدواعي على نقل
 من سمع الدين فالشبهة هنا لازمة لوجود النص حقيق لا شهرة لا نص بالمعنى المتقدم لا على
 ولا لغيره فلم يرد من ذلك بطلان ما نقله الشيعة وغيرهم من الاكاذيب وسؤدوا به أو رافهم من
 نحو خبر أنت الخليفة من بعدي وخبر سلوا على في بامرة المؤمنين وغير ذلك مما يأتي
 ادلاؤه ودلها نقلوه فضلا عن اشتهاره كيف وما نقلوه لم يبلغ مبلغ الأحاد المطعون فيهم اذ لم يصل
 علمه لاثمة الحديث المتأخرين على التتقيب عنه كما اتصل لهم كثير مما ضعفوه وكيف يجوز في
 العادة أن يغرد هؤلاء بعلم صحة تلك الأحاد مع انهم لم ينصفوا قط برواية ولا بصحة محدث ومجهول
 تلك الأحاد بمهرة الحديث وسباقه الذين أقنوا أعمارهم في الرحلات والاسفار البعيدة وبدلوا
 جهدهم في طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا عنده قلاب لامة فلذلك قضت العادة المطردة
 القطعية بكنههم واختلافهم فيما زعموه من نص على علي مع أحاد اعدهم دون غيرهم مع
 عدم انصافهم برواية حديث ولا بصحة محدث كما تقرّر نعم روى آحادا خبر أنت مني بمنزلة
 هارون من موسى وغيرهم كنت مولاه فعلى مولاه وسيأتي الجواب عنه ما وافق ما بسوطا
 وانه لا دلالة لواحد منهما على خلافة علي لا نصا ولا اشارة ولا لزمية نسبة جميع الصحابة الى الخطأ
 وهو باطل اعصمهم من أن يجتمعوا على خلافة أحادهم على خلاف ما زعمه أولئك المتبدعة
 الجهال قاطع بأن ما توهموه من هذين الحديثين غير مراد أن لو فرض احتمالهما المافاهوه فكيف
 وهم لا يحتملونه كما يأتي فظهر أن ما سؤدوا به أو رافهم من تلك الأحاد لا يدل لما زعموه
 واحتمال ان ثم نصا غير ما زعموه يعلم على أو أحد المهاجرين أو الانصار باطل أيضا والا
 لا يورد العالم يوم السقيفة حين تكلموا في الخلافة أو فيما بعده لوجوب ابراهه حينئذ وتوقفهم

ترك على ابراهيم مع الله بعتيقه بالكل ادلاخرف يتوجه من له ادى
 في مجرد كره لهم ومنازعتهم في الامانة كيف ردتنازع من هو اشد من نفسه وان
 شركة ومنعة من غير ان يخيم دليلا على ما يقوله ومع ذلك لم يرد كلمة فضلا عن ان يقبل
 اطلاق هذه التهمة المشروعة عليهم بها وعلى قد علم بواقعة الحجاب بعد ذلك
 او هل سمع ان دعواه لا دليل عليها ومع شدة وصفة وتوهم القسبة اهل وقومه وايضا
 عادة من مثلهم ان يدكر لهم ولا يرجعوا اليه كيف وهم اطرع قه راعل بالو
 حدوده وابتعد عن اتباع حفاظ النفس لعصمتهم السابقة ولغير الصريح بتعبر القرر
 ثم الدين بلونهم وايضا اقيم العشرة المشروعة بالجنة ومنهم ابو عبيدة امين هذه الامة كما
 من طرف ولا يتوهم قبيح وهم هذه الاوصاف الجليلة انهم يتركون العمل بما يرويه لهم
 تقبل روايته بلا دليل ارجح يقولون عليه عهده الله ان يجوز ذلك عليهم شرعا واما
 خيانة في الدين والالزام مع الاماني كل ما يسلوه عنه من القرآن والحكام ولم يعجز شي
 امور الدين مع انه يتبع أصوله وروعه انما احدثتهم على ارض نسبة على الى السكت فمما
 له ما يلزم عليه من سبته وهو اتيه جميع الناس الى الجبر والظلم واهنا التوهم كقوله بعض العلماء
 كما بان في علم مما تقرر رجحه انه لا نص في امامة عن حتى ولا بالاشارة واما ابو بكر فله
 الموصوف السابقة المصروفة بملائته وعلى فرض ان النص عليه ايضا في اجماع الصحابة
 عليها غشى عن النص اذ هو اقوى منه لان عدولة قطعي ومرد لول خبر الواحد قطعي وامانته
 جمع كمال والعباس والريبر والمحدثين البعثة وقت عقده اذ الخواب عنه مستوفى وحاشية
 مع الزيادة ان اياك ارسل اليهم بهدجواوه ال لصحابة هذا الى ولا يعمد الى
 الحبار في امره الا ما تم بالحياريج في بيته منكم اياي ما رايت له اعبري ناأنا اول
 فقال على لا ترى له احد اعبرك فبايده هو وواثر القاتلين

في الفصل الخامس في ذكر شبه الشيعة والرافضة ويحويهما في

في بيان ابطال ما وضع الادلة وأظهرها في

الاولى دعوا الله صلى الله عليه وسلم لم يولأنا مكر عملا يقيم فيه واما في الشرع وال
 ذلك على انه لا يحسب نهما واد الم يحسم عالم تصح امامته لان من شرط الامام ان يكون شجاعا
 والحواب عن ذلك بطلان ما روي عن الله صلى الله عليه وسلم لم يولأنا مكر عملا في البخاري عن سلمة
 الاسكوع عروت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبع غزوات وخرجت فيما بهت من
 البعوت تسع غزوات مرة عليا أبو بكر ومرة عليا امامة وولا صلى الله عليه وسلم الخ بالتمام
 سنة تسع ومائة وعشرين من انه لا يحسب ذلك بالكل ايضا كيف وعلى كرم الله وجهه معناه
 رج البراري مستند عن علي انه قال اخبروني من اشييع قالوا أنت قال
 امانى ما رزقت أحد الا اقصفت منه ولكن اخبروني باشييع الناس قالوا لا تعلم فن قال آية

انما كان يوم بدر جعلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غريثا اقتلنا من يكون مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثلاثين الى احدى مائة من المشركين فواقه ما دامنا احدى الايو بكر شاهرا
 بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموى اليه احدى الا هو ي اليه فهذا الشجع
 التام قال على وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذته قرش فهذا ايمان وهذا
 يتلوه وهم يقولون أنت الذي جعلت الآلهة الها واحدا قال فوالله ما دامنا احدى الايو بكر
 يضرب هذا ويحاهذا ويتلوا هذا وهو يقول وياكم أنفتلون رجلا أن يقول ربي الله
 ثم رفع على بردة كانت عليه فبكي حتى اخضت لحية ثم قال أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر
 فسكت القوم فقال الأنصبي في فوالله ساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ذلك
 ربحل بكم ايمانه وهذا رجل أعلن ايمانه (وأخرج) البخاري عن عروة بن الزبير سألت
 عن الله بن عمرو بن العاص عن أشد ما منع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت
 عتبة بن أبي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه خنقا
 شديدا فبأبوكرك حتى دفعه عنه وقال أنفتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
 من ربكم (وأخرج) ابن مسعود عن علي بن أبي هريرة قال نبأ ثور الملائكة يوم بدر فقالوا أما
 الى الله والى رسوله وأخرج ابن مسعود عن علي بن أبي هريرة قال نبأ ثور الملائكة يوم بدر فقالوا أما
 ثرون اني أبا بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وأخرج احمد
 وأبو يعلى والحاكم عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولا في بكر مع احدى
 خبير بل ومع الآخر ميكائيل قال بعضهم ومن الدليل على انه أشجع من علي أن عليا أخبره النبي
 صلى الله عليه وسلم بقتله علي بن أبي بكر في مكان اذا اني ابن ملجم يقول له متى تخضب هذه من
 هذه وكان يقول انه قاتلي كما يأتي في أو اخر ترجمته فحينئذ كان اذا دخل الحرب ولا في
 انضمام يعلم انه لا يدركه على قتله فهو معه كأنه نائم على فراش وأما أبو بكر فلم يخبر بقائه فكان
 اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل أم لا فسن يدخل الى الحرب وهو لا يدري ذلك فقام من
 السكروا الفروا الخزع والفرزع ما ينامي بخلاف من يدخلها كأنه نائم على فراشه انتهى
 ومن ما مر شجاعته ما وقع له في قتال أهل الردة فقد أخرج الاسماعيلي عن عمر بن الخطاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من العرب وقالوا لا تضل ولا تترك فأنبت أبا بكر قتل
 ما خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وألف الناس وارتد منهم فأنهم غزاة الوحش فقال رجوت نصرتك وحبنتني
 تحتك جازا في الجاهلية جوارا في الاسلام بماذا شئت أنالاهم بشعر مقتل أو بشعر
 مقتريهم انهم مات مضى النبي صلى الله عليه وسلم واقطع الوحي والله لا جاهدكم ما استمسك
 السيف في يدي وإن منعوني عقلا قال عمر فوجدت في ذلك مضى مني وأصرم وأدب الناس على
 أمور هانت على كثير من مؤمنهم حين وابتهم فعمل بما شرع عظم شجاعته ولقد كان عنده
 صلى الله عليه وسلم وكذلك أصحابه من العلم شجاعته وثباته في الامر ما أوجب لهم تقديعه

لإمامة العظمى اذهذان الوسمان جه الامانة لاسيما في ذلك الوقت المحتاج
 فيه الى قتال أهل الردة وغيرهم ومن الدليل على انصافهم ما أيضا قوله كما في الصحيح في صلح
 الحديبية لعروة بن مسعود الثقفي حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم كافي بك وقد فرغت من هؤلاء
 اهل حصن بنظر اللات أشحن نفر عنه أو ندعه استبعاد أن يقع ذلك قال العلماء وهذا ما لقيه في أبي بكر
 في سب عروته فإنه أقام معبوده وروى وهو صنفه مقامه وأنه رجمه على ذلك ما أغضبه به من نسبه
 الى الفرار والبطر بموحدة مفتوحة لحججه وصاحبة قطعة نبي مفرج المرأة بعد انطنان
 واللات اسم صنم والعرب تطلق هذا اللفظ في مرض المذم فالبطر كيف تطلق اهـ هذا الكافر
 الشديد القوة والمنعة حينئذ بهذا السب الذي لا سب فوقه عند العرب ولم يخش شوكتة مع
 قوتها بحيث سددوا النبي صلى الله عليه وسلم عن دخول مكة ذلك العام ووقع الصلح على أن
 يدخلها من العام القابل ولم يصبر أحد من الصحابة غير المستدين على أن يفتروا لعروة بكافة
 مع أنه نهيهم أجمعين الى الفرار واتخاذ أجياب المستدين فقط قول ذلك على أنه أشجعهم كما مر
 على ومن شجاعة العظمى قتاله لما هي الزكاة وعزمه عليه ولو وحده كما ندمه مبدى طما
 أول الفصل الثالث ومختصر آتفا فرجعه ومن ذلك أيضا قتاله مسيلة اللعين وقومه بني
 حنيفة مع أن الله وصفهم بأنهم أولو باس شديد بناء على أن الآية ترات فيهم كما قاله جميع من
 المنسري منهم الزهري والسكبي ومن ذلك أيضا ثبانه عند معصومة العصابة المدهشة التي تدهل
 أطعمهم اعطاه ما كتبانه حين دهش الناس لولت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنهم دخلوا
 حتى عمر وهو مشر هوفي التبات فخرم بانه صلى الله عليه وسلم لم يمت وقال من رجم ذلك نمر بن
 منقعه حتى قدم أبو بكر من مكته بالعوالي فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه
 فعرف أنه مات فأكب عليه يديه ويبكي ثم خرج اليهم فاستسكت عمر من قوله فاني اياه وفيه
 من الدهش قدر كوتكم فأتعازوا اليه لعالمهم بعلو شأنه وتقديره منظم فقال أما بعد فمن
 كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم قرأ وما محمد إلا رسول
 قد خلت من قبله الرسل أذن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم انكم ابترتوا البخاري وغيره
 فحينئذ صدقوا بوفاته وكرروا هذه الآية كأنهم لم يسمعوها قبل اعظيم ما استولى عليهم من
 الدهش ومن ثم كان أسد الصحابة رأيا وأكلهم عقلا فقد أخرج غمام وابس عسا كرا تاني
 جبريل فقال ان الله يأمرك أن تستشير أبا بكر والطبراني وأبو نعيم وغيرهما صلى الله
 عليه وسلم لما أراد أن يسرح معاذ الى اليمن استشارتاسا من أصحابه فأنهم أبوا بكر وعمر
 وعثمان وعلي وطهجة والبر وأسيدين خضير فتكلم القوم كل انسان برأيه فقال ما نرى بام ما ذا
 فقلت أرى ما قال أبو بكر فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره أن يخطأ أبو بكر (وأخرج)
 الطبراني بسند رجاله ثقات ان الله يكره أن يخطأ أبو بكر فلهذا دليل أي دليل على اياه اكلامهم
 عسلا ورأيا بل وعلى انه أعلمهم ولا صرية في ذلك ثبوتهم هذه الادلة عظم شجاعتهم وثباتهم وكل

عنه ورأيه وعلمه ومن ثم قال العلماء انه محجب النبي صلى الله عليه وسلم من حين أسلم الى أن توفي لم يفارقهم فرا ولا حضرا الا فيما أذن له في الخروج فيه من حج أو غزو وشبهه له معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله وأولاده ورغبة في الله ورسوله وقام به نصرته في غير موضع وله الآثار الجميلة في المشاهد وثبت يوم احدى يوم حنين وقد فر الناس انه فكيف مع ذلك كله ينسب اليه عدم شجاعة أو عدم ثبات في الامر كالدليل في فهمها الغاية القصوى والآثار الحسنة التي لا تستقيم في فرضي الله عنه وكرم الله وجهه (الشبهة الثانية) زعموا ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما ولده فراءة براءة على الناس بمكة عزله وولي عليا قتل ذلك على عدم أهليته وجوابها بطلان ما زعموه هنا ايضا وانما أتبعه عليا براءة لان عادة العرب في أخذ العهد وبذنه ان يتولاه الرجل أو احد من بني عمه ولذلك لم يعزل أبابكر عن امره الحج بل ابقاه أميرا وعليها ما مورا له فيما عدا القراءة على ان عليا لم يفرد بالاذان بذلك في صحيح البخاري ابا هريرة قال بعثني أبو بكر في تلك الليلة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بعني ان لا يبيع بعد العام شرك ولا يطوف بالبيت عريان قال جندب بن عبد الرحمن ثم أورد في رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن أبي طالب فأمره ان يؤذن براءة قال أبو هريرة فأذن معنا على يوم النحر في أهل منى براءة أن لا يبيع بعد العام شرك ولا يطوف بالبيت عريان فقام له فجاء عليا فاعا اذن مع مؤذني أبي بكر ومبايعهم حجاجا كراه ان أبابكر لما جاءه على لم يعزل مؤذنيه فعدم عزله لهم وجعله اياهم شركاء على صريح في ان عليا انما جاءه براءة العرب التي قلنا هالا اعزل أبي بكر والا لم يبع أبابكر ان بقي مؤذنيه يؤذنون مع علي فانضم بذلك ما قلناه وأنه لا دلالة لهم في ذلك بوجه من الوجوه وغير ما يقتضونه من الكذب وينحلونه من العناد والجهل (الشبهة الثالثة) زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ولده الصلاة أيام مرضه عزله عنها وجوابها ان ذلك من قبائح كذبهم واقتراهم فحبهم الله وخذلهم كذب وقد قدمنا في سابع الاحاديث الدالة على خلافته من الاحاديث الصحيحة المتواترة ما هو صريح في بقائه اماما يصل الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن أنس قال ان المسلمين ينما هم في صلاة اتجر من يوم الاثنين وأبو بكر يصلون لم ينجأهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجر عائشة فظن اليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم بضحك فذكر أبو بكر على عقبه ليصل الصف وطعن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة قال أنس وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم فرحوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فأشار اليهم صلى الله عليه وسلم يده ان أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى السد ثم قبض وقت الضحى من ذلك اليوم فقام عظيم اقترائهم وحبهم على ان صلاته بالناس خلافة عنه صلى الله عليه وسلم متفق عليها وجميع مناهمهم على وقوعه ان ادعى ان عزاله عنها فاعلمه البيان ولا يمان عندهم وانما الذي انطوى عليه خباياث الاقترام والبهتان وعن ابن عباس وغيره لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف أحد من أمته الا خلف أبي بكر واما عبد

الرجل من هرب فمضى خلفه ركعة واحدة في ستر ولم يقل أحفظ أمه سلى حلق على مؤخر
منقبه لأنني بكرأى مقبلة وخصوصية أي خصوصية (الرابعة) زهرا أمه أحرق من قبا
أنا سلم ونقطع يد السارق اليسرى وتوقف في ميراث الجدة حتى روى له ابنها السدس وا
فادع في خلافته * وجوابه بطلانهم أنهم قدح ذلك في خلافته وبأنه إن ذلك لا يتدح إلا إذا
ثبت أنه ليس فيه أهلية للاحتداد وليس كذلك بل هو من أكابر المجتهدين بل هو أعلم المجتهدين
على الإطلاق للدلالة الواضحة على ذلك منها ما أخرجه البخاري وغيره أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الصلح وقال علام يطمئني الحديث في ذيننا جابه الذين
سألوا الله عليه وسلم ثم ذهب إلى أبي بكر فقال الله سأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غبه
إنهم لم يجواب النبي صلى الله عليه وسلم فأجابه بمثل ذلك الجواب وما رواه غيره ومنها ما أخرجه
أبو القاسم المغيرة وأبو بكر الشامي في فوائدهم وأبو بكر من عائشة قالت سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن امرأ الدقاق أي رفع رأسه وارتدت العرب وانجارت الانصار فله
تزل بالجمال الراسيات تزل بأبيها من أي فتم انما اختلفوا في اقلية الاطراف
رفصاها قالوا أن ينفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عند أحد في ذلك علما قال أنه
بكرهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يقض الادب تحت يديه الذي مات
فيه واختلفوا في ميراثه فما وجدنا عند أحد في ذلك علما قال أبو بكر ومتر رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول أنا عشر الابياء الا نورت ما تركنا صدقة قال بعضهم زهرا أنزل الاختلاف
وقع بين الصحابة فقال بعضهم مذقه بحكمة مولده ومشتهو بعضهم بحججه وبعضهم بالتبعية
وبعضهم بميثاق المقدس ومن الانبياء حتى أخبرهم أبو بكر بما عنده من العلم قال ابن زنجية
وعدده سنة فريد بها الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا إليه فها هو مرآة اخيرا ما
جبريل فقال ان الله يأمر لئلا تستشير أبابكر وخبر ان الله يكره أن يعزب أبو بكر منه صحبة
وخبر لا ينبغي لشومهم أبو بكر ان يؤمهم غيره ومما أول الفصل الثالث خبره ونحوه كما يخبر ان
الناظر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وعن تدبيب المورى لنا أجماعنا استدلالا على عظيم
علمه بقوله والله لا فائت من فرق بين الصلاة والزكاة إلى آخره وان الشيخ أبابكر
على أنه أعلم الصحابة لانهم كانوا وقفا عن فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بما
أعلم ان قوله هو الصواب فرجعوا إليه لا يقال بل على أعلم منه لخبر الآتي في فضائله انما دلت
العلم على تأييدها لا تناقض له في ذلك الحديث مطعون فيه وعلى تسليم محبة أو حسنه وأبو بكر
محرما ورواية من أراد العلم فليأت الباب لا تقتضى الاعلية وقد يكون غيرا لا علم بنفسه
لما عنده من زيادة الايضاح والبيان والتفريح للناس بخلاف العلم على أن ثلاثة الرواية معارضة
بخبر الفردوس انما دلت العلم وأبو بكر أسماؤه وعظمه وحيطة امه وعثمان سفة ها وعلى باب
صريحة في ان أبابكر أعلمهم وحيدته فلا امر يقصد الباب اعلم هو لهو من انه لا زيادة شريفة

على ما قيل لما هو معاصم ضروري وان كلا من الأساس والحيطان والسقف أعلام الباب
 وشدة بعضهم فاجاب بأن معنى وعلى بام أى من العلو على عدم قراءة هذا صراط على متفهم برفع
 على وتوهمه كافر أنه يعقوب وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين وهو المتقدم في علم تعبیر
 الرؤيا بالاتفاق أنه قال كان أبو بكر أعبر هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وأخرج)
 الدارقطني وابن عساكر أمرت أن أولى الرؤيا أبا بكر ومن ثم كان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله
 عليه وسلم وبحضرة فقد أخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رؤيا فقصها على أبي بكر فقال رأيت كأني أسقيت أنا وأنت درجته فقلت بمرقنتين ونصف
 قال يا رسول الله فبفضل الله الى مغفرة ورحمة وأعطيت بعدك سنتين ونصفا وكان كما عبر فقد عاش
 بعد سنتين وسبعة أشهر آخرجه الحاخاكم عن ابن عمر رضى الله عنهما (وأخرج) سعيد بن
 منصور عن عمرو بن شعيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتني أردفت غنم سود ثم
 أردفتها غنم بيض حتى ماترى السود فيها فقال أبو بكر يا رسول الله أما الغنم السود فهاها العرب
 يسلمون ويكثرون والغنم البيض الأعاجم يسلمون حتى لا يرى العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك صحير فثبتت بجمع ما فرزناه الله من أكابر المجتهدين
 بل أكبرهم على الإطلاق وإذا ثبت أنه محتمد فلا عيب عليه في التحريق لأن ذلك الرجل كان
 زنديقا وفي قبول قوله بتم خلاف وأما انتهى عن التحريق فيحتمل أنه لم يبلغه ويحتمل أنه بلغه
 وتأوله على غير نحو الزنديق وكم من أدلة تباع المجتهدين ويؤولونها المسامحة عندهم لا يسكر ذلك
 إلا جاهل بالشريعة وحامها وأما قطعه بيسار السارق فيحتمل أنه خطأ من الجلاذو ويحتمل
 أنه لم يرقه نائمة ومن أين اسم أنها المسرق فالاولى وأنه قال للجلاذ أقطع بداره وعلى التزل نالاية
 شاملة لما فعله فيحتمل أنه كان يرى بقاءها على الحلاقها وان قطعها صلى الله عليه وسلم البني في
 الاولى ابن على الحتم بل الإمام بخير في ذلك وعلى فرض إجماع في المسئلة فيحتمل أنهم أجمعوا
 على ذلك بعده بناء على انعقاد الإجماع في مثل ذلك وفيه خلاف محتمل كتب الاصول وقراءة
 إجماع ما يحتمل أنها لم تبلغه فعلى كل تقدير لا يتوجه عليه في ذلك عيب ولا اعتراض بوجه من
 الوجوه ثم رأيت أن الاحتمال الاول هو الحق الواقع فقد أخرج مالك رضى الله عنه عن القاسم
 ابن محمد أن رجلا من أهل اليمن أقطع اليد والرجل فقدم فترل على أبي بكر فستكاليه ان غامل
 اليمن ظلمه فكان يعلى من اللبل فيقول أبو بكر وأياك ما ليك دليل سارق ثم انهم افتقدوا
 دليلهم فماتت حميس امرأة أبي بكر فحسب بطوف معهم ويقول الله سم عليك بمن يفت أهل
 هذا البيت الصالح فوجدوا والحد في عند صانع زعم ان الاقطع جاء به فاعترف الاقطع
 أو شهد عليه وأمر به أبو بكر فقطعت يده اليسرى وقال أبو بكر والله لبعأوه على نفسه
 أسد عندي عليه من مرقته فانضح الأمر وبطلت شبهة المعادين وأما موقفه في مسئلة الجدة
 لي ان بلغنا الخبر فينبغي سياق حديثه فان فيه أبلغ رد على المعتزتين (أخرج) أحمد باب السنن

الاربعه والمان عن ربيعة قال جاءت الجدة الى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها فقال
 في كتاب الله وما علمت لاني سمعتني الله سألني الله عليه وسلم شيئا ربي حتى أسأل الناس فسا
 الناس فقال الغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاهم السدس فقال
 أبو بكر هل علمت غير ذلك قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قال أبو بكر فقال هذا
 السبب في تجده فأنسبها بالكمال الاسنى لاني بكر فانه نظر أولاد في القرآن وفي محفوظاتهم
 السنة ولم يجد لها شيئا ثم استشار المسلمين يستخرج ما عندهم من شيء حفظوه من السنة فأخرج
 له الغيرة وابن مسامة ما حفظاه فقضى به وطالبه انصام آخر الى الغيرة احتياط فقط اذا رواه
 لا بشرط ثم انعددها أبو بكر ما قد نأه عنه انه كان اذا جاءه الخضم نظرت في القرآن ثم فيما يحفظه
 من السنة ثم يشار رقبته وهذا هو شأن المجتهدين على انه غير يدي من المجتهد ان يبحث عن
 مدارك الاحكام (وأخرج) الدارقطني عن القاسم بن محمد ان جندب بن اثنا أبا بكر تطلبان
 ميراثهما أم أم رأم أب فأعطى الميراث أم الام قال له عبد الرحمن بن سهل الانصاري البدن
 أعطيت النى لو انهما ماتت لم ترثها قسمه بينهما ما قبل وجوه مع كماله الى الحق لما رآه مع أصغر
 منه (الخامسة) زعموا ان عمر ذمه والمذموم من شر عمر لا يصلح للخلافة وجوابها ان هذا
 من كذبهم واقتراهم أيضا ولم يقع من عمر ذمه قط وانما الواقع منه في حقه غاية التذاه عليه
 واصفادانه أكمل اصحابه علموا رأوا وشجاعة كما يعلم عافده ناه عنه في قصة الميابة وغيرها
 على ان امامه عمر اعطاه به وادى بكر اليه فلو دح فيه لكان قادرا على نفسه واملته وأما
 انكاره على أبي بكر كونه لم يقتل خالد بن الوليد لقوله مالك بن نويرة وهو مسلم ولتوجه امره
 ليلته ودخل بها فلا بد من ذلك دماله ولا الحاق ذمه به لان ذلك انما هو من ايكار بعض المجتهدين
 على بعض في المروءة الاجتهادية وهذا كذا شأن السلف وكانوا لا يرون فيه تقصا وانما يرونه غاية
 الكمال على ان الحق عدم مثل خالد لان ما كانا كادرتوردة على قومه مدقاتهم لما بلغه وفاة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كما فعل أهل الردة وقد اعترفوا بانه من ذلك ونزوجه امره له لا يقتضاه
 عدتها بالوضع عقب موته أو يحتمل انها كانت محبوسة عنده وانه انقصا عندها عن الارواح على
 عادة الجاهلية وعلى كل حال فخالده انقى لله من أن يظن به مثل هذه الرذالة التي لا يصدر من أدنى
 المؤمنين فكيف بسيف الله المسلول على اعدائه فالحق ما فعله أبو بكر لا ما اعترض به عليه عمر
 رضي الله عنهم ما يؤيد ذلك أن عمر لما أقضت الخلافة اليه لم يتعرض لخالف ولم يعاتبه ولا نفعه
 بكامة في هذا الامر فقط فعلم انه طهره حقيقة ما فعله أبو بكر فربما عن اعتراضه والام بتركه عنه
 استقلاله بالامر لانه كان أنقى لله من ان يذاه في دين الله أحدا (الشبهة السادسة) زعموا ان
 قول عمر اني سمعت النبي يقول اني بكر كانت ثلثة لكن رقي الله شره من عادالي مثاها فاقسوه فادع
 في حقهم او جوابها ان هذه من غباوتهم وجهالاتهم ادلالا في ذلك لما رجموه لانهم ناهان
 الاقدام على مثل ذلك من غير مشورة الغير وحصول الاتفاق منه مظنة الشبهة فلا يقدم من

على ذلك على اني قدمت عليه فسلمت على خلاف العادة ببركة صحة النية وخوف القنينة لو حصل
تواني في هذا الامر كما مر مبسوطا في فصل المباينة (السابعة) زعموا انه ظالم لفاطمة بمنعها اياها
من مختلف ايمها وانه لا دليل له في الخبر الذي رواه ثنن معاشرة الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة لان
فيه احتجابا بخبر الواحد مع ما رخصته لآية المواريث وفيه ما هو مشهور عند الاصوليين وزعموا
ايضا ان فاطمة موصوعة بنص انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وخبر فاطمة بضمه
مضى وهو مدسوم فتسكون معه مومة وحينئذ فلزم صدق دعواها الارث وجواب ما امان الاول
فهو لم يحكم بخبر الواحد الذي هو محل الخلاف وانما حكم بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عندنا قطعي فساوى آية المواريث في قطعية المتن وأما حمله على ما فهمه منه فلا تنقاه
الاحتمالات التي يمكن نظرها ايمه عنه بقرينة الحال فصار عنده دليل لا قطعي مخصوص العموم
تلك الآيات وأما من الثاني فن أهل البيت اترجاه على ما يأتي في فضاء أهل البيت واسن
بهم ومات انفا فاف كذا لا بنية أهل البيت وأما بضعة مني فجاز فطاعا فلم يترجم عنه مني أو أيضا
فلا يلزم مساواة البعض للجملة في جميع الاحكام بل الظاهر ان المراد انما كبضعة مني فيما يرجع
للخبر والثقة ودعواها انه صلى الله عليه وسلم تخلوا فد كالم تأت علماء الابعل وأما عين فلم يكمل
نصاب البينة على ان في قبول شهادة الزوج لزوجه خلافا بين العلماء وعدم حكمه بشاهد
ويمين اماله امكونه ممن لا يراه ككثير من العلماء وأما لم اطلب الخلف مع من شهد لها
وزعمهم ان الحسن والحسين وأما كثرهم شهدوا لها باطل على ان شهادة الفرع والصغير غير
مقبولة وسيأتي عن الامام زيد بن الحسن بن علي بن الحسين رضي الله عنهم انه سئب ما فعله أبو
بكر وقال لو كنت مكانه لحكمت بمثل ما حكم به وفي رواية تأتي في الباب الثاني ان أبا بكر كان
رحيما وكان بكره ان يغير شيئا تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنته فاطمة فقالت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطاني ذلك فقال هل لك بينة فثبت هداها على وأما عين فقال اها خير رجل
وامرأة استخفتم قال زيد والله لو رفع الامر في الى اتضبت بقضاء أبي بكر رضي الله عنه
ومن أخيه ابا قرأه قبل له انظرواكم الشيطان من حقهكم شيئا فقال لا ومنزل الفرقان على عبده
ليكون للاعالمين نذيرا من ظلمناهم من حقنا ما نزل حجة خردلة (وأخرج) الدرر قطني انه سئل ما كان
يعمل على في سهم ذوى القربى قال عمل فيه بما عمل به أبو بكر ويحرم وكان بكره ان يخالفها وأما
عذر فاطمة في ظلم امير روايته اها الحديث فيجتمه انه لكونه اراأت ان خبر الواحد لا يخص
القرآن كما قبل به فاقض عذره في المنع وعذرها في الطاب فلا يشكلى عليك ذلك وتأمله فانه مهم
ويوقع ما قرأه في هذا المجال حديث البخاري فانه مشتمل على نقاسن تزيد ما في نفوس
الناس من شبه وهو عن الزهرى قال اخبرني مالك بن اوس بن الحسدان النضري ان عمر
ابن الخطاب دعاه اذ جاءه حاجبه يرفاه فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد
بنه اذنون قال نعم فادخلهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلى يستاذنان قال نعم فلما

دح لا قال عباس يا امير المؤمنين افقضي بيني وبين هذا وهما يجتهدان في الذي امان الله على
 رسوله من شيء صغير فاستجاب علي وعباس فقالا الزهري يا امير المؤمنين افقضي بينهما واربح
 احدهما من الآخر فقال عمر بن الخطاب والله الذي امانه تقوم الاسماء والارض هل تعلمون
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك كما صدق قير يديك لك فيه قالوا قد قال ذلك
 فاقول عمر علي وعلى وعاس قال اشهد كما ان الله هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال
 ذلك قالوا نعم قال فاني اخذتكم عن هذا الامر ان الله كان حص رسول في هذا الذي نسي لم يعطيه
 احد من غير هذا قال وما انا الا الله على رسوله منهم فاقولوا حتى عليه من حيل ولا ذكل الي قوله قد
 فكاتب هذه الحالة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم والله ما اختارها وادوسكم ولا استأثر بها
 عليكم لقد اعطاكموها وقد افيكم حتى بقي هذا المال مما افكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سقى على الله نعمة منهم من هذا المال ثم اخذ ما بقي وجعله يجعل مال الله معه هل ذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حياه ثم تولى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه فاولي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ابو بكر بعد له فيه عما جعل قير رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانتم حينئذ واولي علي والعباس قالوا قد كرنا انما نكر كان فيه كما ترون والى الله يعلم ان
 لصديق ما رآه ما مع الحق ثم تولى الله انما نكره قلت ااولي رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى
 بكره منه من قير من امارني اعمل معه اهل بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم
 اني فيه لصديق ما رآه ما مع الحق ثم حتمت اني كلا كما وكلكم واحدة وامر كما جميع فجلس
 يدعي عباسا فقلت لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك كما صدق قير فاما ان
 ادعاه اليكما قلت ان شئنا دعاه اليكما على ان عليكما على الله وميثاقه له لا يهمل فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت به صدرايت والا فلا نكلمه اني قتله اذ دعاه
 اليها بذلك دعاه اليكما اقلتمه ان مني نصاء عبر ذلك فوالله الذي امانه تقوم السماء والارض
 لا اقصي فيه نقضا عبر ذلك حتى تقوم الساعة فان يخرج ساعة فادعاه الى امانا كما يكله قال
 حدثت هذا الحديث عروزي الزبير قال صدق مالك بن اوس ما سمعت عائشة تزوج النبي
 صلى الله عليه وسلم تقول لرسول ارواح النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الى ابي بكر يا عائشة
 ما امانه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فكاتب ما اراد من قيات اهل الاتفة في الله الم تعلم
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما ترك كما صدق قير يديك لك نفسه اعميا كل
 آل محمد في هذا المال ما نسي ارواح النبي صلى الله عليه وسلم الى ما احببت من قاله كانت هذه
 الصدقة مد على منعه على عباسا فله علم انهم كانت يد الحسن بن علي رضي الله عنهم ما تم
 الحسين بن علي ثم شد علي بن الحسين وحسن بن حسن كلاهما كانا ينادوا لهما ثم يمدن يدي
 حسن رضي الله عنهم وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاشكم ذكر الاله
 والطه والعباس انبا انما نكر يدمسان ميراثهما ارضه من ذلك وسعه من حير وقال ابو بكر

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما ترك كنا صدقة فإما يأكل كل آل محمد في هذا المال
 وإليه أقرا بقرينة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من فرائق قنائل ما في حديث عائشة
 والذي قبله تعلم حقيقة ما عابه أبو بكر رضي الله عنه وذلك أن استأب على والعباس صريح في
 انهما مرفقان على أنه غير ارث والاشكان للعباس سهمهم وعلى سهم زوجته ولم يكن الخصام
 بينهما وجه خصامهما إنما هو اسكونه صدقة وكل منهما يريدان يتولاها فاصح بينهما عمر رضي
 الله عنهما وأعطاهما ما بعد أن بين لهما وللحاضر بن السائبين وهم من أكابر العشرة المبشرين
 بالجنة إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك كنا صدقة وكاهم حتى على والعباس أخبرانه يعلم
 إن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك فثبت أن ثبت عمر أنه غير ارث ثم دفعه إليهما ليعملان فيه بسنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة أبي بكر فأخذاه على ذلك وبينهما ما نفعه أبو بكر فيه
 كان فيه صادقا بارا راشدا تابعا للحق فصدقه على ذلك فهل بقي لعاينيه ذلك من شبهة فإن زعم
 بقسامة شبهة قلنا يلزمنا أن نقول على علي الجهميع وأخذهم من العباس ظلم لأنه يلزم على قولكم
 بالارث أن للعباس فيه حصصة فكيف مع ذلك ساغ لعل أن يتقلب على الجهميع ويأخذهم من
 العباس ثم كان في يد نبيه وبنيهم من بعده ولم يكن منه شيء في يد بني العباس فهل هذا من على
 وذرية الأخرى مع الاعتراف بأنه صدقة وليس بآرث والارث عليه عصيان على وبنيه وظلمهم
 وفيه ظلم وحاشا لهم الله من ذلك بل هم معصومون عند الرافضة ونحوهم فلا بد من تقريرهم ذنب
 فإذا استبعدوا بذلك جميعه دون العباس وبنيه علمنا أنهم قائلون بأنه صدقة وليس بآرث وهذا عين
 الصدق وأنا بل أيضا أن أبا بكر منع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من ثمنهن أيضا فلم يخص المنع
 بنجاحية والعباس ولو كان مداره على محاباة لكان أولى من محاباة ولده فلما لم يحاب عاتشة
 ولم يعطها شيئا علمنا أنه على الحق المر الذي لا يخشى فيه لومة لائم وتأمل أيضا تقرير عمر للحاضر بن
 وعلى والعباس بحديث لا نورث ونقر بعائشة لامهات المؤمنين به أيضا وقول كل منهما ألم
 نعلموا يظهر لك من ذلك أن أبا بكر لم يتفرد برواية هذا الحديث وإن أمهات المؤمنين وعلى والعباس
 وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد كاهم كانوا يعلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ذلك وإن أبا بكر إنما انفرد باستحضاره أولا ثم استحصره الباقيون وعلموا أنهم سمعوه
 منه صلى الله عليه وسلم قال فالصاية رسول الله عليهم لم يعم الوارثية أبي بكر وحدها وإن كانت
 كافية أي كافية في ذلك وإنما هو الوارثية بما انضم إليهما من علم أفاضلهم الذين ذكرناهم بها
 أيضا فإن بذلك أيضا ما نفعه أبو بكر رضي الله عنه وأنه لا شبهة فيه بوجه من الوجوه وأنه الحق
 الصديق الذي لا شبهة أدنى شائبة تعصب ولا حمية وإن من خالف في ذلك فهو كاذب جاهل أحمق
 معاند لا عباءة الله به ولا قوله ولا يبالى به في أي وادعائك فسأل الله السلامة في العفل والدين
 (تنبيه) لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث فوله تعالى وورث
 سليمان دار داود لا المراد ليس وراثة المال بل التبرؤ والمالك ونحوه مما يدل لاختصاص سليمان

الاربع أن له تسعة عشر أحاد كذا المراد المال لم يخص به سليمان وسباق عثمان منطلق اليها
 وأدبنا من كل شيء غاض بما ذكرناه ووراثته العلم قبله وقعت في آياتها ثم أورد
 فخلص من بعدهم خلقهم ورثوا الكتاب وقوله تعالى فبلى من لدنك وليا يرتقى لآن المر
 ب و هم أولاده الأبياء على أن ذكر ياء لم يعلل أحداً له كذا له مال حتى
 سلم فقام النبي صلى الله عليه وسلم بأبي طالب ذلك إذا العبد بالولد أجمعاً كالأب
 وتكبير سواد الأمة من طلبه لغير ذلك كمن ملو ما مذموم ما سيجان قصد به حرمان محبة من
 لم يولد له (القائمة) زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم قص على الخلافة لعلي أجملاً
 فلم قطعاً وجرد نص جلي وإن لم يلق إلا أن عاده صلى الله عليه وسلم في حياته فاضية باختلافه على
 على المدينة عند غيبتها حتى لا يتركهم فوضي أي متساو بين لأربس لهم فاذ لم يبق
 حياته فيعد وفاته أولى وجواب امر ميسوطاني الفصل الرابع بأدله ومساخرته
 بأن الخصامة يتوهمون به ويأذرون إليه لعصمتهم من الخطأ الأذم لتركهم له ومن ثم لم ينص
 كثير من الأحكام بل وكلها إلى آراء أصحابهم على أنها من انتفاء النص الجلي
 من مكره عادة أذهو ما تنو فرادى على مقله وأيضاً لو وجد نص أصلي لمنع غيره
 منع أبو بكر مع أنه أنه من على عندهم الأصابع بخبر الأمة من فريش ما طاعوه مع
 واحد وتركوا الإمامة وأذاعها لاجله فكيف جئت بشيء ور وجود نص جلي يقتضي لعلي وهو
 بين قوم لا يعصون خبر الواحد في أمر الإمامة وهم من الأصالة في الدين بالمحل إلا
 يذاهم أنفسهم والأموال وما أحترم الأهل والوطن وتسلمهم الأولاد والآباء في نصرته الذين
 لا يتخفى على عالم بذلك النص الجلي بل ولا قال أحد منهم عند طول الرأى في أمر الإمامة ما يكره
 تتأرعون ثم أول النص الجلي قد عير فلا تألها فان زعم زاعم أن علياً قال لهم ذلك لم يطعوه
 شالاً معتزاً بمسكر المضروريات فلا يلتفت إليه وأما الظاهر الآتي في مسائل على أنه قام محمد
 الله وأتت عليه ثم قال أشد الله من شهيد يوم غد يرخم الأمام ولا يقوم رجل يقول نبش أو بلغه
 إلا رجل سمعت أذناه ووعاه فليبه فقام سبعة عشر صحابياً في رواية ثلاثون فقال هاتوا ما سمعتم
 فمكروا الحديث الآتي ومن جلسته من كنته ولاه فعلى مولاه فقال صدقتم وأما علي
 الشاهدين فأنما قال ذلك على بعدان آلت إليه الخلافة لقول أبي الطغيلة رآه
 أحد والبراء جمع على الناس بالرحبة يعني بالعراق ثم قال لهم أشد الله من شهيد يوم غد يرخم
 آخر ما مر فأراد به حثهم على التمسك به والنصرة له حيثنذ (التاسعة) زعموا وجود نص على
 أعلى نفسه بل وهو قوله تعالى وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض وهي نعم الخلافة وعلى
 أولى الأرحام دون أبي بكر وجواب منع عموم الآية بل هي مطلقة فلا تكون نافية للخلافة
 ظاهر بين المطلق والعام ادعهم الأول مدلى والثاني شمولي (القائمة) زعموا أن من الله

التفسير في المصريح بخلافه على قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية قالوا والى اما
الاحد والاولى بالتصرف كولى الصبي واما المحب والناصر وليس له في اللغة معنى ثالث والناصر
غير مراد لهموم النصرة اكل المؤمنين بنص قوله تعالى والذين آمنوا واثبتوا والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
فان يصح المحب بانما في المؤمنين الموصوفين بما في الآية فمعنى انه في الآية المتصرف وهو الامام
وقد اجمع اهل التفسير على ان المراد بالذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون على
اذن سب زوالها انه مثل وهو راكع فاعطى شامته واجمعوا ان غيره كائى بكر غير مراد فمعنى انه
المراد في الآية فكانت اصافى امامته وجواب ما منع جميع ما قالوه اذ هو خروجه من غير اقامة
دليل يدل له بل الولى فيها معنى الناصر وبلزم على مازعموه ان اولى بالتصرف حال حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شبهة في طلالته وزعمهم الاجماع على ارادة على دون ابي بكر
كذب قبيح لان ابا بكر داخل في جملة الذين آمنوا والذين يقيمون الصلاة الخ لتسكروا به في الجمع
فيه فكيف يحتمل على الواحد وتزولها في حق على لان في شمولها الغيرة ممن يجوز اشتراكه معه
في تلك الصيغة وكذلك زعمهم الاجماع على نزولها في على باطل ابضا فدل الحسن ونهايته
بخلافه وامامة انما عامة في سائر المؤمنين ووافقته ان الباقر وهو من هو سئل عن تركت فيه هذه
الآية اهو على فعال على من المؤمنين. وبعض المفسر من قوله ان الذين آمنوا ان سلام وانما
وليه من اخرتهم قول انه عباد قسا من ايمان خلقائه من المود وقال عكرمة ونهايته به حفظا لعلوم
مولانا مرجان القبر ان غيب الله بن عباس رضى الله عنهما انما انزلت في ابي بكر فيطل مازعموه
واضا غفل الولى على مازعموه لا يتابع ما قبلها وهو لا يتخذوا المود الخ اذ الولى فيها معنى
الناصر جزوا لا ما بعد اوهو ومن يقول الله ورسوله الخ اذ التولى هنا معنى النصرة فوجب
حمل ما بينه ما علم ابضا التلام اجزاء الكلام (الحادية عشرة) زعموا ان من النص
التفسير في المصريح بخلافه على قوله صلى الله عليه وسلم يوم غد يوم غد موضع بالثقة مرجعه من
سنة الوداع بعد ان جمع الصحابة وكرر عليهم ائت اولى بكم من ائتكم ثلثا وهم يجيبون
بالنصيبة والاعتراف ثم رفع يده على وقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد
عاداه فاحب من احبته وابعض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وادرك الحق معه
حيث دار قالوا فعنى المولى الاولى اى نفعي عليهم من الولاة ماله صلى الله عليه وسلم عليهم منه بدليل
قوله ائت اولى بكم لا الناصر والامام احتاج الى جمعهم كذلك مع الدعاء له لان ذلك يعرفه كل
أحد قالوا ولا يكون هذا الدعاء الا امام معصوم مختص بالطاعة قالوا فيه انص صرح صحيح
على خلافه انتهى * وجواب هذه الشبهة التي هي اقوى شبههم بخناج الى مقدمة وهي بيان
محدث ومخرجيه وبيان انه حديث صحيح لا مريفة فيه وقد اخرج جماعة كالترمذى والنسائي
راحم وطبرقة كثيرة جدا ومن غرواه سنة عشر حسانيا وفي رواية لا احمد انه سمعه من النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاثون حسانيا وشهدوا به على لما قرع امام خلافة كاهن وسباق وكثير من

أشأنها مصاح وحسان ولا التفات لمن قدح في محبته ولا من رده بأن عليا كان باليمن ليؤمن
رجوعه منها وأدراك الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم وقول بعضهم أن زيادة اللهم والذين
والآل مع مشروعة مرددة قد ورد ذلك من طرق صحيح الذهبية كثير منها وبالجملة فصار جمهور
مردود من وجوه ثلاثة عليك وإن لمالك التمسيس الحاجة اليه ما حذر ان تنالها أو تفسد على من
أما لها أحدها أن فرق الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدل به على الإمامة وقد علم قبيحة
لما مر من الخلاف في صحة هذا الحديث بل الطاعون في صحة جماعة من أئمة الحديث وعدوه
المرجوع اليه في كتابي داود النجاشي وأبي حاتم الرازي وغيرهم فهذا الحديث مع
كثرة أئمة المختلف في صحة فكيف سألهم أن يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر
في أحاديث الإمامة ويحجون بذلك ما هذا الالتباس فيجب وتجبكم لا يعتد به شيء من أساليب
الترجيح فانهم بالإنصاف أن معنى الولي ما ذكره بل معناه الأمر لأنه مشترك بين معان
كالعق والعتيق والمتصر في الأمر والتأمر والمحبوب وهو حقيقة في كل منها وتعيين
عصم معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تشكيك لا يعتد به وتعميمه في مفاهيمه كلها
لا يروغ لأنه إن كان مشتركا لفظيا بأن تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه كان فيه خلاف
والذي عليه جمهور الأصوليين وعلماء البيان واقتضاء استعمال اللفظ لشيء مشترك
أنه لا يجمع جميع معانيه على التواتر بتعميمه على القول الآخر أو بناء على أنه مشترك معنوي
بأن وضع وضع واحد للحد المشترك وهو الأمر به المعنوي من المولى بفتح فسكون لصرفه
بكل مما مر فلا يتأتى فهمه هنا لا مناع إرادة كل من العق والعتيق فنعين إرادة البعض
وتحقن وهم متفقون على صحة إرادة الحب بالسكس وعلى رضاه عنه من غير تأويل
على أن كون الولي بمعنى الإمام لم يعمد لغرض ولا شرطا أما الثاني فواضح وأما الأول فلأن أحدا
من أئمة العربية لم يذكر أنه لا يأتى بمعنى الفعل وقوله تعالى ما أواكم النار هي مولاكم أي
مقركم أو ناصركم وبالغنى في نفي النصرة كقولهم الجوع زاد من لازادله وأيضا فالاستعانة
ينح من أنه قد فعل بمعنى الفعل أذ يقال هو أولى من كذا دون مولى من كذا وأولى الرجلين دون
مولاها ما رويته فقام جعلها من معانيه المتصرف في الأمور نظرا للرواية الآتية من كتب وآله
والنقص من التخصيص على موالاة اجتناب نفسه لأن التخصيص عليه أقوى بمنزلة
ومدركه بأن أوليكم من أنفسكم لا يابىكون أذعت على قبولهم وكذا بالدهاء لاجل ذلك أيضا
ويرشد لمعاد كراهه حمله على الله عليه وسلم في هذه الطلبية على أهل بيته عموما وعلى خصوصاً
ويرشد إليه أيضا ما ابتدئ به هذا الحديث واتفق على الطبراني وغيره وسند صحيح أنه صلى
الله عليه وسلم خطب بعد برنخ تحت شجرة فقال أيها الناس أنه قد نبت في الطيف الخيرة
لم يعمري إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وإني لأظن أني بوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤول
وانكم مسؤولون فإذا أنتم فأتون قالوا أشهد ذلك أنه بلغ وجهه بدت ونفخت بخسرك الله خيرا

فتمسك أنيس ثم ردون أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن حبيته حق وإن ناره حق وإن
 الموت حق وإن البعث حق بعد الموت وإن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في
 النور والظلمة ثم بعد ذلك قال اللهم استمدحهم قال يا أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا
 أوليهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاي عنه عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم
 قال يا أيها الناس إنى فرطكم وإنكم وإردون على الخوض حوض أعرض عما بين يدي إلى
 ما أعفاه عدد الخبث من قسحان من فضة وإنى سألتكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف
 تتصرفون فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمعوا
 له وانصتوا ولا ينكروا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أني ما لن ينقض باحتي بردي
 على الخوض وأيضاً سبب ذلك كانه له الحافظ شمس الدين الجزري عن ابن اسحاق أن علياً
 تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن فلما قضى صلى الله عليه وسلم حجه خطبهم أنبأهم على قدره
 وورد على من تكلم فيه كبرية لما في البخاري أنه كان يخطبه وسبب ذلك ما سمعته الذي أنه
 خرج معه إلى اليمن فرأى منه جفوة فنفقه للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتغير وجهه ويقول
 يا زيدا السبت أولي المؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه
 وأما زائدة ابن برية عنه لا تقع يارب يد في علي فإن علياً مني وأما عنه وهو وليكم بعدى ففي سندها
 الأصح وهو وإن وثقه ابن معين لكن ضعفه غيره على أنه تبعي وعلى تقدير الصحة فيجوز أن
 رواه بالمعنى بسبب عقيدته وعلى فرض أنه رواه بافظه في تعيين تأويله على ولاية خاصة نظير
 قوله صلى الله عليه وسلم أفذاذك على علي أنه وإن لم يحتجمل التأويل فالاجماع على
 حقيقة ولاية أبي بكر وفرعها فاض بالقطع بحقيقتها التي بكرى بطلانها على لان مفاد الاجماع
 قطعي ومفاد خبر الواحد قطعي ولا تعارض بين قطعي وقطعي بل يعمل بالقطعي وباني القطعي على
 أن القطعي لا يغيره فيما عند الشيعة كما مر تأملنا أنه أولى لكن لا نسلم أن المراد أنه الأولي
 بالامامة بل بالاتباع والأقرب منه فهو قوله تعالى إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه ولا
 قاطع بل ولا ظاهر على أن هذا الاحتمال بل هو الواقع اذ هو الذي فهمه أبو بكر وعمر وناهيك
 بهم من الحديث فإنه جملة ما جاد قال له أميبت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة
 أخرجه المداير قطي وأخرج أيضاً أنه قبل لعمر أنك تصنع على شيئاً لا تصنع بأحد من أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مولاي رابعاً سلمنا أنه أولى بالامامة فالمراد المآل والا كان
 هو الامام مع وجوده صلى الله عليه وسلم ولا تعرض فيه لوقت المآل فكان المراد حين يوجد عقد
 اليه ماله فلا يبقى حينئذ قد تم الأئمة الثلاثة عليه لا بعقاد الاجماع حتى من على عليه كما مر
 ولا اخبار المصاحفة بالمصرحة بالامامة بكر وأيضاً فلا يلزم من أفضلية علي عليه السلام بطلان
 تولية غيره لما مر أن أهل السنة أجمعوا على صحة امامة الفضول مع وجود الفضل بدليل اجماعهم
 على صحة خلافة عثمان واختلافهم في أفضليته على علي وإن كان أكثرهم على أن عثمان

علمنا انهم ائمة اعداء الكفار على كفرهم وأيدهم على كتمان وعلى ستم ما لا يتم الدين الا به أي
 لا يتم رد عنه قط انه استحق بالنص على امامته بل قوازه ان افضل الامة أبو بكر وعمر ووقبل
 من عمر ادخله اباد في الشورى وقد استخذا المحدثون كلام هؤلاء الائمة الكذبة ذرية ابطعهم
 في الدين والقرآن وقد تسمى بعض الائمة للرذيل المحدثين المحججين بكلام الرافضة ومن جملة
 ما قاله أولئك المحدثون كيف يقول الله كنتم خيرة امة أخرجت للناس وقد اردت وابعدهم
 الا نحو ستة منهم لا متناهم من تديم أبي بكر على الموصي به فانظر الى حجة هذا المحدث
 بخبرها عين حجة الرافضة قائلهم الله اني يؤفكون بل هم أشد شرا على الدين من اليهود
 والنصارى وسائر فرق الضلال كما صرح به على رضى الله عنه بقوله تفرق هذه الامة على ثلاث
 وسبعين فرقة شراهم ينتحل حينا ويفارق أمرنا ووجهه ما استملوا عليه من اقترانهم من
 تبايع البدع وغايات اعداء الكذب حتى تسلطت اللاحدة بسبب ذلك على الطعن في الدين
 وأئمة المسلمين بل قال القاسمي أبو بكر الباقلي ان في ما ذهب اليه الرافضة مما ذكرنا من الاطالة
 للاسلام ما لا يراه الا انه اذا أمكن اجتماعهم على الكتم للتصريح أمكن فهم نقل الكذب والتواطؤ
 عليه لغرض فليمكن ان سائر ما نقاوه من الاحاديث زور ويمكن ان القرآن عورض بما هو
 أفصح منه كما تدعيه اليهود والنصارى فكتمته الصحابة وكذا ما نقله سائر الامم عن جميع
 الرسل يجوز الكذب فيه والزور والبهتان لانهم اذا ادعوا ذلك في هذه الامة التي في خيرة امة
 أخرجت للناس فادعاهم اياه في باقي الامم أخرى وأولى فتأمل هذه المفاصل التي ترتبت على
 ما أسلفه هؤلاء وقد أخرج البيهقي عن الشافعي رضى الله عنه ما من أهل الاوهاء أشهد بالزور من
 الرافضة وكان اذا ذكرهم عليهم أشد العيب ادهما ما المانع من قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته
 السابقة يوم الغدير هذا الخليفة بعدى فعدوله الى ما سبق من قوله من كنتم مولاه فالحق الماهر
 في عدم ارادة ذلك بل ورد بسند رواه مقبولون كما قاله الذهبي وله طرق عن علي رضى الله عنه
 قال قيل يا رسول الله من تؤمر فقال ان تؤمروا أبا بكر تجدوه أمينا زاهد في الدنيا راغبا في
 الآخرة وان تؤمروا عمر تجدوه قويا أمينا لا يخاف في الله لومة لائم وان تؤمروا عليا ولا أراكم
 فاعلم تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم الطريق المستقيم ورواه البزار بسند رجاله ثناء أيضا كما
 قاله البيهقي فهو يدل على أن أمر الامام موكول الى من يؤمره المسلمون بالبيعة وعلى عدم النص
 بهما لعلي وقد أخرج جميع كابر الزر بسند حسن والامام أحمد وغيرهما بسند قوى كما قاله
 الذهبي عن علي أنهم لما قالوا له استخاف علينا قال لا ولكن أتركم كم كاتمكم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأخرج البزار ورجال رجال الصحيح ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاستخاف عليكم (وأخرجه) الدارقطني أيضا وفي بعض طرق من زيادة دخلنا على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله استخاف علينا قال لان يعلم الله فيكم خيرا يقول عليكم خيركم
 قال علي رضى الله عنه فسلم الله فينا خيرا فولى علينا أبا بكر فقد ثبت بذلك أنه صرح بأن النبي

صلى الله عليه وسلم لم يستخلف (وأخرج) - لم أنه قال من زعم أن عنده ناسياً قرؤه إلا كتب الله
 وهذه الصبيحة فمقيم السنن الأبل وتثنى من الجراحات فقد كذب (وأخرج) جميع كذا دار قلمى وابن
 صاكر والنهوى وغيرهم أن علياً لما قام بالبيعة وقام إليه رجلان فقالا له أخبرنا عن سيرته هذا
 الذى سرت فيه تستولى على الأمر أو على الأمة تضرب بعضهم ببعض أم هل من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عهد إلى الشفقة ما نأثرت الموتى به والمأمون على ما سمعت فقال ما لم يكن عندي
 عهد من النبي صلى الله عليه وسلم عهد إلى في ذلك ولا والله لئن كنت أول من صدق به لأكون
 أول من كذب عليه ولو كان عهدى معه في ذلك ما سرت أن أباي يمين مرة وعمر بن الخطاب
 بنوياً على سيرة ولما تلتها ما يدعى ولولم أجد الأبرق في هذه ولكي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يمتل فلا ولم يمت جأفة مكث في مرضه أياماً وليالي آتية المؤذن أو بلال يؤذبه بالصلاة فبأمر
 أبا بكر فجلس بالناس وهو يرى مكاني ثم أتته المؤذن يؤذبه بالصلاة فبأمر أبا بكر فجلس بالناس
 وهو يرى مكاني وقد أرادت امرأته من ثيابه تصرة عن أبي بكر فأبى وغضب وقال أنه
 صواب يوسف مروا أبا بكر فجلس بالناس لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تطرأ في
 أموري فاحزن الله بآلام رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا وكنت الله - لا عظيم
 الإسلام وقوام الدين ببايعنا أبا بكر رضى الله عنه وكان لذلك أعلام يغضب عليه الإنسان
 وفي رواية ما قام به أظهر الكلمة واحدة والأمر واحد لا يختلف عليه من أئمة وقران
 فاحزن الدنيا ما من اختاره صلى الله عليه وسلم لدينا فاذنبت إلى أبي بكر دعه وعرفه طاعته
 وعزوت به في جوده وكنت آخذ إذا أعطاني وأعز وإذا أعزاني وأضرب بين يديه الحيدود
 بسوطي فلما قبض ولما عمر فاحذها بسنة صاحبه وما يعرف من أمره فبأمرنا عمر لم يمتل
 عليه ما أئتمناه أذيت له حقه وعرفت طاعته وعزوت معه في جبهته وكنت آخذ إذا أعطاني
 وأعز وإذا أعزاني وأضرب بين يديه الحيدود بسوطي فلما قبض نذرت في نفسي قرابتي
 وسابقتي وأضلي وأما الحرس أن لا يدلي ولكن خشى أن لا يعمل الخليفة بعده - بآلامه
 في قبره فأخرج منها نفسه وولده ولو كانت محياة لآثر ولدهم ملو يرى ماله الخط أنا الحمد لهم
 ونفست أن لا يدلي وأن لا يحد الرحمن من خوفه وانين على أن تسمع وتطيع لن ولاه الله أمرنا
 ثم بايع عثمان فنظرت فإذا طاعتى قد سبقت بيعتى وإذا مبناني قد أخذت بعيري ببايعنا عثمان
 فاذنبت له حقه وعرفت طاعته وعزوت معه في جبهته وكنت آخذ إذا أعطاني وأعز وإذا
 أعزاني وأضرب بين يديه الحيدود بسوطي فلما أسبغت نظرت فإذا الخليفة قد ألبس أحداها بهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي ما بالصلاة فدهم هذا الذي أحذله مبناني قد أسبغت ببايعني
 أهل الحيرة وأهل هذيل المصرين أى الكوفة والبحيرة فوقف فيهم ليس مثلي ولا قرابته
 كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت أحق به منهم في حق معاوية (وأخرج)
 أيساه ولا عرا حقا بن راه وبعين طرق أخرى وغيرهم من طرق أخرى قال الذهبي وعده

طريق يتولى بعضهم بعضا قال وأصحها ما رواه اسماعيل بن عيسى وذكره وفيه أنه لما قيل لعلي
 أخيرني عن مسيرك هذا عهد عهدك اليك النبي صلى الله عليه وسلم أم رأي رأيته فقال بل رأي
 رأيته (وأخرج) أحمد عنه أنه قال يوم الجمل لم يعدد علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عهدا أنا أخذه في الأمانة ولا كن شي رأيانا من قبل أنفسنا (وأخرج) الثوري والدارقطني
 في زيادة هذه الطرق كلها عن علي مائة مرة على نقي النص بإمامته وواقعه على ذلك علماء
 أهل بيته فقد أخرج أبو نعيم عن الحسن المثني بن الحسن السبط أنه لما قيل له ذلك أي أن خبر
 من كنت مولاه فعلي ومولاه نص في إمامته على فقال أما والله لو يعني النبي صلى الله عليه وسلم
 بذلك الأمانة والسلطان لأفصح لهم به فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أنصح الناس
 لهم مسلمين ولا قال لهم يا أيها الناس هذا ولي أمري والفاطم عليكم بعدى فاعلموا أنه وأطبعوا
 ما كان من هذا شي فوالله لئن كان الله ورسوله اختار عليا لهذا الأمر والقيام به للمسلمين من
 بعده ثم ترك علي أمر الله ورسوله أن يقوم به أو يعذره به إلى المسلمين إن كان أعظم الناس
 خطيئة لعلي أذنت له أمر الله ورسوله وحاشا من ذلك وفي رواية عنه ولو كان هذا الأمر كما تقول
 وأن الله اختار عليا للقيام على الناس لكان على أعظم الناس خطيئة أن ترك أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يفهم به فقال الرجل ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه
 فعلي مولاه فقال الحسن أما والله لو يعني به القيام على الناس والأمر لا أفصح به وأنصح عنه كما
 أفصح من الصلاة والزكاة وقال أيها الناس إن عليا ولي أمركم من بعدى والفاطم في الناس
 بأمرى فلا تعصوا أمره (وأخرج) الدارقطني عن أبي حنيفة أنه لما قدم المدينة سأله أبا
 جعفر الباقر عن أبي بكر وعمر فزعم عليهما فقال له أبو حنيفة أم يقولون عندنا بأمرهما
 المنابر أم لا فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر لابي حنيفة تزويج علي بن أبي طالب
 كاثوم بنت فاطمة من عمر وأقول لم يكن لها أهلا ما زوجها أباه فقال له أبو حنيفة لو كتبت
 إليهم فقال لا يطيعوني بالكعبة وتزويجها أباه يقطع ببطلان ما زعمه الرافضة والالكاف قد
 تعاملوا تزويج بنته من كافر عبي زعمهم الفاسد سابعها قواهم هذا الدعاء وهو قوله صلى الله
 عليه وسلم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه لا يكون إلا لامام معصوم دعوى لا دليل عليها إذ
 يجوز الدعاء بذلك لأدنى المؤمنين فضلا عن أخصائهم شرعا وعقلا فلا يستلزم كونه إماما معصوما
 (وأخرج) أبو ذر الهروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر مجي وأنا مع عمر والحق
 بعدى مع عمر حيت كان ولا قبل بدلالة علي إمامة عمر عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولا على
 عصمته ثم إن أرادوا بالعصمة ما ثبت للاتباع فطعنا فباطل أو الحفظ فهذا يجوز زيدون على من
 المؤمنين ودعواهم وجوب عصمة الإمام مبني على تحكيمهم العقل وهو ما بنى عليه باطل لا مورد
 بيننا الفاضل أبو بكر الباقلاني في كتابه في الإمامة أتم بيان وأوفى تحرير وقد أخرج الحاكم
 وصححه وحسنه غيره عن علي أنه قال يهلك في محب مفطره يفرطني بما ليس في ومبغض مفتر

يجعله شأني على أن يمتني باليس في ترمي قال وما أمرتكم بمعية فلا طاعة لاحد في معية الله
 تعالى فله به أنه لم يثبت لنفسه العصمة تأمنا أنهم اشتراطوا إلى الامام أن يكون أفضل الامة وقد
 ثبت فيهم سادة على الواجب العصمة عندهم ان افضلها أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما فوجب
 عصمة امامتهما كما ان عصمة عليهما الاجماع السابق في الشبهة الثانية مشقة في زعموا أن من النص
 التفصيلي على على قوله صلى الله عليه وسلم له لما خرج الى تبوك واستخلفه على المدينة أمتي
 بنو قريظة هارون بن موسى إلا أنه لا يبيد في قالوا فيه دليل على أن جميع المنازل الثانية لهارون
 من موسى سوى التوبة ثابتة لعل من النبي صلى الله عليه وسلم والامام مع الاستثناء ونما ثبت
 لهارون من موسى استخفافه بالخلافة عنه لو عاش بعده اذ كان خائفة في حياته فلم يخلفه على
 عصمة لو عاش بعده لكان نص فيه وهو غير جائز على الانبياء عموما في جملة منازله منه كما
 شرب كاله في الرسالة ومن لازم ذلك وجوب الطاعة لورثي بعده وجوب ثبوت ذلك لعل في الآن
 الشريعة في الرسالة بمنزلة في قوله على فوجب أن يبقى مفترض الطاعة على الامة بعد النبي صلى
 الله عليه وسلم عملا بالدليل بأن في ما يمكن وجواب ما أن الحديث أن كان غير صحيح كما بقوله
 الأمدى فظاهر وان كان صحيحا كما به وله أئمة الحديث والعول في ذلك ليس الا عليهم كيث
 وهو في الصحيحين فهو من قبل الاحاد وهم لا يرونه حجة في الامامة وعلى التمسك ولا محمول في المنازل
 بل المراد ما دل عليه ظاهر الحديث ان عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته بتبوك
 كما كان هارون خائفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم لانما جاء وقوله اخافني في قومي
 لا محموله حتى بقى الخلافة عنه في كل زمن - بانه وزم موته بل المتبادر منه ما هو أنه
 خليفة مدة غيبته فقط وجبته فمدم بمحمله لما به دوافع موسى عليه السلام انما ولقبه
 المظاهرة لا لعزله كما لو صرح باستخلافه في زمن معين ولو سلمنا تأوله لما بعد الموت وان عدم
 بقاء خلافتيه بعده عزله لم يستلزم نفسه الخلف بل انما يستلزم كماله أي كمال لانه به برهانه
 مستقلا بالرسالة والتصرف من الله تعالى وذلك اعلان كونه خليفة وشريك في الرسالة سلمنا
 أن الحديث بهم المنازل كما الكسنة عام مخصوص اذن منازل هارون كونه أخا لبي
 والعام المحصور غير حجة في السابق أو حجة في حجة على الخلاف فيه ثم نقاد امر هارون بعد وفاة
 موسى لو فرض انما هو للتبوة لا للخلافة عنه وقد نقيت التوبة هذا الاستحالة كون علي بن أبي طالب
 نفي مسببه الذي هو افتراض الطاعة ونفاذا الامر فلم عاقره رأيه ليس المراد من الحديث مع كونه
 آحادا لا يقاوم الاجماع الاثبات بعض المنازل الكائنة لهارون من موسى وسبب ان الحديث
 وسببه بيننا دلالت البعض لما به انما قاله لعل في حين استخفافه فقال علي كافي الختم
 اخلفني في النساء والصبيان كأنه استقصى تركه وراءه فقال له ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة
 هارون من موسى يعني حيث استخلفه عند توجهه الى الطور اذ قال له اخلفني في قومي واسلم
 وأيضا استخلافه على المدينة لا يستلزم أولوية بالخلافة بعده من كل معاصر به افتراضا ولا بد

بل كونه أهلاً لها في الجملة وبه نقول وقد اختلف صلى الله عليه وسلم في مرار أخرى غير
 على كائن أم مكتوم ولم يلزم فيه بسبب ذلك أنه أولى بالخلافة بعده في الشبهة الثالثة عشرة
 زعموا أيضاً أن من النصوص التي نص عليه الله تعالى خلافة علي فولد علي الله عليه وسلم لعلي أنت
 أخي ومعي وخائفي وفاؤي ديني أي بكسر الدال وقوله أنت سيد المسلمين وإمام المؤمنين وقائد
 الغر المحجلين وقوله سلوا علي علي بأمره الناس وجواب امر مبسوطاً قبل الفصل الخامس
 ومنه أن هذه الأحاديث كذب باطلة موضوعة ومقتراة عليه صلى الله عليه وسلم إلا لعنة الله على
 الكاذبين ولم يقل أحد من أئمة الحديث شيئاً من هذه الكاذب بل بلغ مبلغ الأحاد المطعون فيها
 بل كاهم بمجهول على أنها محض كذب واقتراء فان زعم هؤلاء الجهمية الكاذبة على الله ورسوله
 وعلى أئمة الإسلام ومصابيح الظلام أن هذه الأحاديث صحيحة عندهم قلنا لهم هذا محال في
 العادة إذ كيف تنفردون بعلم صحة تلك مع انكم لم تنصقوا قط برواية ولا حجة محدثة ويجهل
 ذلك هرة الحديث وسبأه الذين أخذوا عنهم رجم في الاسفار البعيدة لتحصيله بذلوا جهدهم
 في طلبه وفي السعي إلى كل من ظنوا عنده شيئاً منه حتى جمعوا الأحاديث ونقبوا عنها وعلوا
 صحتها من سقمها ودونها في كتبهم على غاية من الاستيعاب ونهاية من التحرير وكيف
 والأحاديث الموضوعية تجاوزت مئات الألوف وهم مع ذلك يعرفون وانزع كل حديث منها وسبب
 وضعه الخاطي لو افترجه على المكذب والافتراء على نبيه صلى الله عليه وسلم فجراهم الله خير
 الجزاء وأكمله أذولاً لحسن منعه من هذا الاستعويل المبطون والمفردة المفسدون على الدين
 وغير مائة ماله وخطوا الحق بكذبهم حتى لم يبق عنه فضول أو أصل أو أصل لا ميبس إلا كمن لما حفظ الله
 على نبيه صلى الله عليه وسلم شريعة من الزيف والتبديل والتحرّف وجعل من أكابر أمته في
 كل عصر طائفة على الحق لا يضرهم من خذلهم لم يبال الدين ثم هؤلاء الكاذبة الباطلة الجهمية ومن
 ثم قال صلى الله عليه وسلم ترككم على الواضحة البيضاء ما بها كنارها ونارها كلياً لا يزيغ
 عنها بعدى إلا هالك ومن يهيب أمر هؤلاء الجهمية أنا إذا استدعانا أعلمهم بالأحاديث الصحيحة
 الدالة صريحاً على خلافة أبي بكر كخبر اقتدوا بالذين من بعدي وغيره من الأخبار الخاصة على
 خلافة التي قدمتها متوافقة في الفصل الثالث قالوا هذا خبر واحد فلا يغني فيما يطلب فيه
 النعمين وإذا أرادوا أن يستدلوا على ما زعموه من النص على خلافة علي أتوا بما أخبرنا لا يدل
 لزعمهم كغير من كنت مولاه وخبراً أنت مني بعد قرينة هارون من موافق مع أنها آحاد وأما أخبار
 باطلة كاذبة متبينة البطلان والوضحة الوضع والتهتان لا تصل إلى درجة الأحاديث الضعيفة التي
 هي أدنى مراتب الآحاد فتأمل هذا التناقض العجيب والجهل الفبيح لكتمهم لفرط جهلهم
 وعنادهم ومباهمهم عن الحق يزعمون التواتر فيما وافق مذهبهم القاسد وإن اجتمع أهل الحديث
 والثر على أنه كذب موضوع مخنلق ويزعمون فيما يخالف مذهبهم أنه آحاد وإن اتفق أولئك
 على صحته وتواتروا به تحكيكاً وعناداً وزيفاً عن الحق فقلنا لهم الله ما أجهلهم وأخفهم

في التسمي قال اربعة عشرة في زهد الله لو كان اهلا للخلافة لمساؤلهم اني لوني اقلوني لان الا
 لا يستعمل من الشيء الا اذا لم يكن اهلا له وجوابهم منع الحصر فيما عدا الواجب ومنه ومنه فتر بانهم
 وكم وقع لسلف والخلف التورع عن امورهم لما اهل وزيادة بل لا تكمل حقيقة التورع والزرع
 الا بالاعراض مما تاهل له المعروض وامنع عدم التأهل فلا مراض واجب لازمه
 انه اما حشي من وقوع عجز قائمه عن استيفاء الامور على وجهها الذي يليق بكامله او
 بذلت استقبانه ما صدقهم وانه هل فهم من يورثه ما يورثه كذا في آراءهم جدهم لا يورثه
 او انه حشي من اعتد على الله عليه وسلم لا ما فهم فهم له كره من فاسد لم انه هل فهم
 أولا والحاصل ان زعم ان ذلك يدل على عدم الاهلية غايه في الجباة والغباء والحج في فلا يورثه
 بذلك رأينا في التسمي الخامسة عشرة في زعموا ايضا ان عليا انما حكمت عن النزاع في امر
 الخلافة لان النبي صلى الله عليه وسلم اوساء ان لا يقع بعده فتنة ولا يسل سيفنا وجوابهم ان اهلا
 افتراء وكذب وحق وجباله مع عظيم الغباوة مما يترتب عليه اذ كيف يعقل مع هذا الذي زعموه
 انه يجعله اما او ايا على الامة هذه ومنعه من سل السيف على من امتنع من قبول الحق ولو كان
 ما زعموه مما جعلنا سأل على السيف في حرب من غير ذلك والسؤال في نفسه وأهل بيته وشعبه
 وجاله وبارد الالف منهم وده أعاد الله من مخالفه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضاً
 فكيف يذم لول الله صلى الله عليه وسلم يوم صبه بعد من سل السيف على من يرميهم انهم
 يحاربون بائع أنواع الكفر مع ما اوجبه الله من جهاد ملأهم قال بعض ائمة أهل البيت
 النبوي والعزة الطاهرة وقد تأملت كلماتهم فرائت قوماً عصى الهوى بما اترجم فلم يبالوا بما
 ترتب على مخالفتهم من المناسد الا ترى الى قواهم ان عمر فادعوا باجماع السيف وحصر الجماعة
 فرائت فامطت ولدا اسمع الحسن فصدواهم هذه القرية التبعية والغباء التي اؤرقتهم العار
 والبوار والفتنة ايقار الصدور على امر رضى الله عنه ولم يبالوا بما يترتب على ذلك من استناب
 على رضى الله عنه الى الدل والجز والخور بل ونسبة جميع بني هاشم وهم أهل التجرة والتجدة
 والافعة الى ذلك العار اللاحق بهم الذي لا أقبح منه عليهم بل ونسبة جميع الصحابة رضى الله
 عنهم الى ذلك وكيف يسع من له اذى ذوق ان يسميهم الى ذلك مع ما استنابوا من وقوا من عندهم من
 غيرتهم لتبهم صلى الله عليه وسلم وشدته غضبهم عند اقامه الحرمات حتى قاتلوا وقاتلوا الآباء والابناء
 في طلب مرضانه لا يتوهم الحاق اذى نقص أو سكون على باطل بل ولا العصابة السكبل الذين
 طهرهم الله من كبر رجس وذن ونقص على لسان نبيه في الكتاب والسنة كما فتنه في القسوة
 الاولى اول الكتاب واسطة محبتهم له صلى الله عليه وسلم وموته وهو عنهم راض وسد قلوبهم في
 محبتهم واتباعه الا عبداً الله وخذله فباعته تعالى بعظيم الخسار والبوار وأخذ الله تعالى
 نار جهنم وبئس القرار سأله الله السلامة آمين

الباب الثاني فيما جاء عن كبار أهل البيت من مزيد الثناء على الشيخين بعلم
برأيتهما بما يقول الشيعة والرافضة من عجايب المكذوب والافراء ولبعلم بطلان
ما زعموه من ان عليا انما فعل ما مر عنه تقيية ومداراة وخوفا وغير ذلك من قبائحهم

(أخرج) الدارقطني عن عبد الله الملقب بالمخض لقبه لانه أول من جمع ولادة الحسن
والحسين رضي الله عنهم وكان شيخ بني هاشم ورئيسهم وولده كان يلقب بالنفس الزكية وكان
من أئمة الدين يبيع بالخلافة زمن الامام الثالث بن أنس بالمدينة فأرسل المنصور رجلا فقتلوه
انه سئل أتمتع على الخفين فقال أسمع قد سمع عمر فقال له السائل انما سألك ان تسمع قال
ذلك أعجز لك أخبرك عن عمر وتساؤني عن رأي فعمد خير مني ومن الأرض مثلي فقبل له هذا
تقية فقال شخر بين الفبر والمبر اللهم هذا قول في السر والعلانية فلا تسمع قول أحد بعدى ثم قال
من هذا الذي يزعم ان عليا كان متهورا وان النبي صلى الله عليه وسلم أمره بأمر فلم ينفذه
فذكرني به لما ان راء ومنه قصة له (وأخرج) الدارقطني أيضا عن ولده الملقب بالنفس الزكية
انه قال لما سئل عن الشيخين ايهما عدى أفضل من علي وأخرج عن محمد الباقر انه قال أجمع
بنو فاطمة رضي الله عنهم على ان يقولوا في الشيخين احسن ما يكون من القول (وأخرج) أيضا
عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر ان رجلا جاء الى أبيه زين العابدين علي بن الحسين
رضي الله عنهم فقال أخبرني عن أبي بكر فقال عن الصديق فقال ونسبه الصديق فقال
تلك أمك فلهما صديقا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار ومن لم يسمه
صديقا فلا صدق الله عز وجل قوله في الدنيا والآخرة اذهب أحب أبا بكر وعمر رضي الله
عنهما وأخرج أيضا عن عروة عن عبد الله سألت أبا جعفر الباقر عن حادثة السبف قال
لابأس بدفعي أبي بكر الصديق رضي الله عنه سيفه قال قلت وتقول الصديق قال نعم الصديق
نعم الصديق نعم الصديق ثم لم يقل الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا والآخرة وأخرجه
ابن الجوزي في صفوة الصفوة وزاد فوثب وثبة واستقبل القبلة فقال نعم الصديق نعم الصديق
نعم الصديق الخبر وأخرج أيضا عن جعفر الصادق انه قال ما أرجو من شفاعتي شيئا
الا وأنا أرجو من شفاعتي أبي بكر مثله ولله ولي مرتين وأخرج أيضا عن زيد بن علي انه قال
لم يتبرأ منهما اعلم والله ان البراءة من الشيخين البراءة من علي فتقدم وأنا خير وزيد هذا
كان اما ما جليل الاستشهاد في صفر سنة احدى وعشرين ومائة لما صلب عريانا جاءت العنكبوت
ونسجت على عورتي حتى حفظت من روي الناس فانه استمر مصليا مدة طويلا وكان قد خرج
وبابعه خلق من الكوفة وحضر اليه كثير من الشيعة فقالوا له ابرأ من الشيخين ونحن
نبايعك فأبى فقالوا اننا رفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فمن حيثنكم هو الرافضة وميت
الشيعة بالزبدي وأخرج الحافظ عمر بن شبة ان زياد هذا الامام الجليل قبل له ان يابكر
انترع من فاطمة فولد فقال انه كان رجلا وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله صلى الله

عليه وسلم مات فسلمت من الله عنها وقالت لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني قم
قال هل ثوب في منديلها على وأما من قال لها ويرجل وامرأتها تسبها ثم قال زيد والله نور
الامر في اليمين بقتل أبي بكر رضي الله عنه وأخرج عنه أيضا قال انطلقت انظر
غيرت من دور أبي بكر وعمر ولم يستطعوا ان يروا فذهبوا شيئا وانطلقا حتى انتم فطفر
أي وقتم فوق ذلك فمروا ثم فمروا فمروا في رواية أخرى أحدا من بني أمية (وأخرج أيضا)
عسا كثر من سالم بن أبي الجاهلية فمروا في الحقة هل كان أبو بكر أذل القوم أم لا
قلت فيما علا أبو بكر وسبق حتى لا يذكر أحد غير أبي بكر قال لأنه كان أميها مالا
أسلم حتى لحق ربه (وأخرج) المارقطبي عن سالم بن أبي جعفر وهو شيعي لكنه نفسه قال
أما جعفر بن محمد بن علي وجعفر بن محمد عن التميمي قال لما المولى جعفر وأبو بكر
كما أمي هدي وأخرج عنه أيضا قال دخلت على أبي جعفر في رواية على جعفر بن
وقال وأراه قال فالتفت إلى الله ثم أتى أبي بكر وعمر وأحدهما اللهم انك كذا في نفسي
هذا فلا تاتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة (وأخرج) عنه أيضا دخلت
جعفر بن محمد وهو مريض فقال اللهم اني أحب أبي بكر وعمر وأتو لا هذا اللهم ان كان في نفسي
غير هذا فلا تاتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج عنه أيضا قال لجعفر ما سالم
الرجل جده أبو بكر جنتي لا تاتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ان لم أكن أتو لا هذا وأبو
عن جعفر أيضا أنه قيل ان فلا يبرأ من أبي بكر وعمر فمروا
رأى الله من دلالات لا رجوع في شيء من أبي بكر وأسد ميرفت فأوصيتني
على عبد الرحمن بن النعمان بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم وأخرج عنه أيضا والخطاط
عمر بن شفع عن كثير قلت لأبي جعفر محمد بن علي أخبرني أظلمكم أبو بكر وعمر من جنتكم
شيثا فقال ومعل الفرقان على عبد ليكوب للعالمين فذرا ما جنة إيمان حنة ما يزن حبة خيرا
قال قلت أن أتو لا هذا اجعلني الله الذي قال نعم يا كثير فلو لم يأت الدنيا والآخرة قال وجعل
عن نفسه وقوله أصابك فبعني هذا ثم قال برئ الله ورسوله من المغيرة بن عبد الله بن أبي
كعبا عليا أهل البيت وأخرج أيضا عن سالم بن أبي بكر في جعفر ما تقول في أبي بكر
وعمر وقال والله اني لا أتو لا هذا واستغفراهما أو ما أدركت أحد من أهل بيتي إلا وعمر شولا هما
وأخرج أيضا عن الشامي رضي الله عنه عن جعفر بن أبي طالب قال ولينا أبو بكر خير مني
وأرجه لما أوصاه عليا في رواية فلو لم يأت الدنيا والآخرة قال وجعل
خير منه وأخرج أيضا عن أبي جعفر الباقر أنه قيل له ان فلانا حدثني أن علي بن الحسين قال
ان هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل فزنا في أبي بكر وعمر وعلى قال والله انهم ما
أرسلت في من أترات الا أنهم قبل ما يغفل وقال غل الجاهلية ان بني تميم وعدي وبني هاشم
كن بينهم شيء في الجاهلية فلما أسلم هؤلاء القوم أتوا أخذوا أبي بكر الخليفة فدخل على جعفر

به في يكدم الخاصرة أي بكر فترت هذه الآية فهم وفي رواية له عنه أيضا قلت لاني جعفر
 وسألت عن أبي بكر وهو فقال من شئت فيم عاقد شئت في السنة ثم ذكر أنه كان بين تلك القبايل
 شخشا لما أسلوا فاجابوا وزرع الله ذلك من قلوبهم حتى ان أبي بكر لما اشتكى خاضه حتى
 على يده وضمدهما فترت فيهم الآية وأخرج أيضا عن علي ان هذه الآية تركت في هذه البطون
 الثلاثة تيم وعدي وبنى هاتيم وقال منهم أنا وأبو جعفر وأخرج أيضا عن أبي جعفر
 الباقر أنه قيل له هل كان أحد من اهل البيت يسب أبي بكر وهو قال معاذ الله بل يتولونهم
 ويستغفرون لهم ما يتبرحون منهم ما (وأخرج) عن أبي جعفر أيضا عن أبيه علي بن الحسين
 رضي الله عنهم أنه قال لما عاقد خاضوا في أبي بكر وعمر ثم في عثمان ألا تخبروني أنتم المهاجرون
 الأولون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يتبعون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
 ورسوله أولئك هم الصادقون قالوا قال فأنتم الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون
 من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
 خصاصة ومن يوق شغ نفسه أولئك هم المفلحون قالوا قال ما أنتم فقد برئتم أن تكونوا في أحد
 هذين الفريقين وأنا أشهد انكم لستم من الذين قال الله عز وجل فيهم والذين جاؤا من بعدهم
 يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا
 ربنا انك رؤوف رحيم (وأخرج) أيضا عن فضيل بن مرزوق سمعت ابراهيم بن الحسن
 ابن الحسين أخا عبد الله بن الحسن يقول والله قد مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية
 علي علي رضي الله عنه (وأخرج) عنه أيضا سمعت حسن بن حسن يقول لرجل من الرافضة
 والله لئن أمكن الله منك لم لنقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا نقبل منكم توبة
 (وأخرج) أيضا عن محمد بن حاطب قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين رضي الله عنهم
 فقالا هذا أمير المؤمنين أي على أيتمكم الآن يخبركم منه اذ جاء على قال الراوي ما أدرى اسمهم
 يذكر عثمان أو سأله عنه فقال عثمان من الذين اتقوا وآمنوا ثم من الذين اتقوا وأحسنوا
 والله يحب المحسنين (وأخرج) عنه أيضا من طرق قال دخلت على علي فقلت يا أمير المؤمنين
 اني أردت الجار وان الناس بسألوني فاستول في نيل عثمان وكان متكما فجلس وقال يا ابن
 حاطب والله اني لارجو ان اكون أنا وهو كما قال الله تعالى وترعنا في صدورهم من غل
 الآية (وأخرج) أيضا عن سالم بن أبي الجعد قال كنت جالسا عند محمد بن الحنفية فذكر
 عثمان فيها فحمد وقال كفاؤا فيه فقد ونا يوما آخر قلنا منه أكثر ما كان قبل فقلنا ألم نغـكم
 عن هذا الرجل قال وابن عباس جالس عنده فقال يا ابن عباس تذكر عتبة الجمل وأنا عن عتب
 على وفي يدي الراية وأنت عن يساره إذ مع هذة في المريد فأرسل رسولا فاء الرسول فقال هذه
 عائشة تلعب قتله عثمان في المريد فرفع على يديه حتى بلغه ما وجهه مرتين أو ثلاثا وقال وأنا لئن
 قتله عثمان لعنهم الله في السهل والجبل قال فضدقه ابن عباس ثم أقبل علينا فقال في وفي هذا

انكم شاهد امت ل (واخرج) ايضا مروان بن الحكم انه قال ما كان احد ادفع
 عنه ان من على قتيله ما لكم تسبون على الذابرة قال انه لا يثبت في الامر الا بذلك (واخرج)
 ايضا الحسن بن محمد بن الحنفية انه قال ما اهل الكوفة اتقوا الله عز وجل ولا تعولوا الا
 بكر وعمر واليه يادل ان ابا بكر الله يقره في الله عنه كمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الغار ثاني اشيع وان عمر اقر الله الذي (واخرج) ايضا جندب الاسدي ان محمد بن
 عبد الله بن الحسن انه قال قوم من اهل الكوفة والجزيرة فسالوه من ابي بكر وعمر فاذنوا
 فقال انظر الى اهل بلادك يسألوني عن ابي بكر وعمر ما عندهم افضل من علي (واخرج)
 ايضا من عبد الله بن الحسن انه قال والله لا يقبل الله عز وجل توبه عبد تبرا من ابي بكر وعمر
 وانهم اليعر ضا على قاي فادعوا الله عز وجل لهما ان يقرب به الى الله عز وجل (واخرج)
 ايضا من قتيل بن مرزوق انه قال قلت امر بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم انكم
 تترص طاعة من تعرفون ذلك من لم يعرف ذلك له فقلت ماتت طاعة من جاهد طاعة فقال لا والله لا
 فبنا من قال خذوا هؤلاء وكان قتلهم يقولون ان هذه الميزة كانت لعلي ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اوصى اليه ثم كانت للحسن ان عليا اوصى اليه ثم كانت للحسين بن علي ان الجدة
 اوصى اليه ثم كانت لعلي بن الحسين ان الحسين اوصى اليه ثم كانت لعبد بن علي اي اليها
 احيى عمر المذكور ان علي بن الحسين اوصى اليه فقال عمر بن علي بن الحسين فوالله ما اوصى اليه
 بعرفين اثنين فقال لهم الله لو ابرجلا اوصى في ماله ولده وما ترك بعده وياهم ما هذا بل الله
 والله ما دولا الاما كتابي بنا (واخرج) ايضا عبد الجبار انه قال ان جعفر الصادق
 اناهم وهم يريدون ان يرضوا من المانية فقال انكم ان شاء الله من صالح اهل مصركم
 فاندعهم حتى من زعم اني امامهم فترض الطاعة فانا نبري ومن زعم اني ابرأ من ابي بكر وعمر
 فانا نبري (واخرج) ايضا عنه انه سئل عنها فقال ابرأ من ذكرهما الا بغير قبل
 تقول ذلك تقية فقال انا اذ امر بالتركيب ولا تالفي شاعة محمد صلى الله عليه وسلم (واخرج)
 عنه ايضا انه قال ان الخبيث من اهل العراق يزعمون اننا نفع في ابي بكر وعمر وهما والدي
 لا امة ام وروية بنت القاسم العنقية بن محمد بن ابي بكر واتيا اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر
 ومن ثم سبق قوله ولدي ابو جعفر مرتين (واخرج) ايضا عن ابي جعفر الباقر
 من لم يعرف فضل ابي بكر وعمر فاجعل السمة قال بعض ائمة اهل البيت صلى الله عليه
 ثامن السبعة والارضة وخيرهم اما ثامن البدع والجهالات من جهلهم بالسنة
 الطهوريات بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل لعلي بن ابي طالب عليه السلام
 في الخطبة اللهم اسكننا ما اصبحت به الخلاء الراشدين المهديين فمن هم فاعرفهم
 فقال هم حبيبي ابي بكر وعمر اماما اهدي وشيخا الاسلام ورجلا ترضى المقدي جميعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتقى ما عنهم ومن تبع آثارهم اهدى الى الصراط

المتفق ومن تمسك بما هو من حرب الله فهذه أقوال المعتز بن من أهل البيت وأما عنهم
الأئمة الحفاظ الذين عليهم القول في معرفة الأحاديث والآثار وغيرهم من أصحابها
بأسانيدهم المتصلة فكيف يسمع التمسك بحبل أهل البيت وزعمهم أن عدل عما قالوه من
تعظيم أبي بكر وعمر واعتقاد حقيقة خلافتهم ما لو كانا عليه وصروا بالكذب من نقل عنهم
خلافة ومع ذلك يرى أن بسبب الهم ما تكرر أو متور أو ذهبا في حقهم حتى قال زين العابدين علي
ابن الحسين رضي الله تعالى عنهم أجمعين أحبونا حب الاسلام فوالله ما برح بنا حبكم حتى
صار علينا غارا وفي رواية حتى شققتنا إلى الناس أي بسبب ما نسبوه إليهم بمسألهم برأيتهم
فلعن الله من كذب على هؤلاء الأئمة ورماهم بالزور والبهتان

باب الثالث في بيان أفضلية أبي بكر على سائر هذه الأمة ثم عمر

ثم عثمان ثم علي وفي ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه وموطئه

أربع عمر أربع الثلاثة أربع غيرهم وفيه فصول

الفصل الأول في ذكر فضائلهم على هذا الترتيب وفي نص يرجع على بأفضلية الشيخين علي

وسائر الأمة وفي إطلاق ما رجع الراضة والشيعة من أن ذلك منه قهر وتقية

اعلم أن الذي طبق عليه عظماء الملوك وعلماء الأمة أن أفضل هذه الأمة أبو بكر الصديق ثم عمر ثم
اختلافوا لا أكثر ومنهم الشافعي وأحمد وهو المشهور وعن مالك أن الأفضل بعدهما عثمان ثم
علي وجزم السكوفيون ومنهم سفيان الثوري تفضيل علي على عثمان وفيه بالوقف عن النفاضل
بينهما وهو رواية عن مالك فقد حكى أبو عبد الله المازري عن المدونة أن مالكا رحمه الله سئل أي
الناس أفضل بعدهم فقال أبو بكر ثم عمر ثم قال أوفي ذلك شك ففضل له وعلي وعثمان فقال
ما أدركت أحدا ممن اقتدى به يفضل أحدهما على الآخر انتهى وقوله رضي الله عنه أوفي ذلك شك
يريد ما يأتي من الأشعري أن تفضيل أبي بكر ثم عمر على بقية الأمة قطعي وقوله هذا رجع عنه
فقد حكى القاضي عياض عنه أنه رجع عن التوقف إلى تفضيل عثمان قال القرطبي وهو الأصح
أن شاء الله تعالى ومال إلى التوقف أم الحرميين فقال ومنه ما روى الظنون في عثمان وعلي
ونقله ابن عبد البر عن جماعة من السابقين من أهل السنة منهم مالك بن يحيى القطان ويحيى بن معين
قال ابن معين ومن قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعلي ما بقية وفضله فهو صاحب سنة
ولا شك أن من اقتصر على عثمان ولم يعرف علي فضله فهو مذموم ورع ابن عبد البر حديث
الاقتصار على الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان مخالف لقول أهل السنة أن عليا أفضل الناس
بعد الثلاثة مرسود بأنه لا يلزم من سكرتهم اذ ذلك عن تفضيله عدم تفضيله وأما حكاية أبي
منصور البغدادى الإجماع على أفضلية عثمان على علي فتدخول وان نقل ذلك عنه بعض الحفاظ
وسكت عليه ما يباه من الخلاف ثم الذي مال إليه أبو الحسن الأشعري أمام أهل السنة أن

تفضل أبي بكر على من بعده تطلق وخاتمة التمام أبو بكر الباقين فقال انه تطلق
امام الحرمين في الارشاد ومن حرم صاحب الفهم في شرح نسلم ويؤيده قول
الاستيعاب ذكر عبد الرزاق من معمر قال لو ان رجلا قال صر أفضل من أبي بكر
وكذلك لو قال علي مندي أفضل من أبي بكر وعمر لعنه الله اذ ذكر فضل الشيخين واحمدا
عليهما السلام ما أهله فذكرت ذلك لوكيع فأعجبه واستناده اه وليس ملحظ
فان ذلك الا ان التفضيل المسد كورطقي لافطمي وبؤيده ايضا ما حكاه الخطابي عن
مشايخه انه كان يقول أبو بكر خير وفي أفضل لكن قال بعضهم ان هذا اخافت من القواد
لانه لا معنى للخيرية الا بالافضية فان أريد ان خيرية أبي بكر من بعض الوجوه وانفانية
من وجه آخر لم يكن ذلك من محل الخلاف ولم يكن الامر في ذلك خاصا بأبي بكر وعلى بل أبو بكر
وأبو عبيدة مثلهما ذلك فان الامامة التي في أبي عبيدة وخصه بها صلى الله عليه وسلم
لم يخص أبا بكر بجلها فكان حيرا من أبي بكر من هذا الوجه والحاصل ان المفضل قد توضح
فيه مزية بل مزايا التوجدي الفاضل فان أراد شيخ الخطابي ذلك وان أبا بكر أفضل مطلقا الا ان
عليها وجدت فيه مزايا التوجدي أبي بكر كلامه صحيح والافضل كلامه في غاية التمام خلافا
انصر له ووجهه بما لا يجدي بل لا يخدم فان قلت ينافي ما تقدمت من الاجماع على افضلية أبي
بكر قول ابن عبد البر ان السلف اختلفوا في تفضيل أبي بكر وعلى رضي الله عنهما وقوله ايضا
قل ذلك روى عن سلمان وأبي ذر والقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن ارقم
ان عليا أول من أسلم وفضله هو لا على غيره اه قلت اماما حكاه اولان ان السلف اختلفوا
في تفضيلهما فهو شئ غريب اقر به عن غيره من هو اجل منه حفظا والحال عا فلا يقول عليه
فكبر والحكاكي لاجماع الصحابة والتابعين على تفضيل أبي بكر وعمر وتقدمهما على سائر
الصحابة جماعة من اكابر الائمة منهم الشافعي رضي الله تعالى عنه كما حكاه عنه البيهقي وغيره وان
من اختلف منهم انما اختلف في علي وعثمان وعلى الترتيب في انه حقه ما لم يحفظ غيره فحيات
عنه بان الائمة اعرضا عن هذه المسألة لشدة ردها ذهبا الى أن شدوا والمخالف لا يجد فيه
أو رأوا انه احادثة بعد انعقاد الاجماع فكانت في حيز الطرح والرد على أن المفهوم من كلام
ابن عبد البر ان الاجماع استقر على تفضيل الشيخين على الحسنين وأماما وقع في طبقات ابن
السبكي المبكرى عن بعض المتأخرين تفضيل الحسنين من حيث انهما بضعة فقلنا في ذلك
لما تقدمناه ان المفضل قد توجد فيه مزية ليست في الفاضل على أن هذا تفضيل لا يرجع لكثرة
الشواب بل لزيد شرف في ذات أولاده صلى الله عليه وسلم من الشرف ما ليس في ذات الشيخين
واسمهم ما اكثر فابا أعظم دما للمسلمين والاسلام وأخصى لله واثق من عداهم من أولاده
صلى الله عليه وسلم فلا من غيرهم وأماما حكاه أعشى ابن عبد البر ثانيا عن أولئك الجماعة
فلا يقتضى أهم قائلون بأفضلية علي على أبي بكر مطلقا بل اماما من حيث تقدمه عليه الامامة

على القول بذلك أو غير ذلك من غير ما عدا الشيخين وعثمان لقيام الأدلة
 الصريحة الصحيحة على أفضلية هؤلاء عليه فإن قلت ما استدعاهم على ذلك قلت الإجماع صحة
 على كل أحد وإن لم يعرف مستنده لأن الله عصم هذه الأمة عن أن تقع على ضلالة ويولد لذلك بل
 يصرح بقوله تعالى ويقع غير زيد المؤمنين قوله ما تولى ونص له جرحه وساعت مصرى وقد أجمعوا
 أيضا على استحقاتهم الخلافة على هذا الترتيب لكن هذا قطعي كما مر بأدلة منسوبة وطا فان
 قلت لم يكن التفضيل بينهم على هذا الترتيب قطعيا أيضا حتى عند غير الأشعرى للإجماع عليه
 قلت أما بن عثمان وعلى فواضح للخلاف فيه كما تقدم وأما بن أبي بكر ثم صر ثم غيرهما فهو وإن
 أجمعوا عليه الآن في كون الإجماع صحة قطعية بخلاف والذي عليه الأكثرون أنه صحة قطعية
 مطلقة فيقدم على الأدلة كلها ولا يعارضه دأبل أصلا ويكفر أو يدع ويضلل بخلافه وقال الإمام
 الرازي والآمدى أنه ظني مطلقا وأحق في ذلك التفضيل فما اتفق عليه المعتبرون صحة قطعية
 وما لا نفوا كالأجماع السكوتي والإجماع الذي برز مخالفا فهو ظني وقد علمت عما قررته لك
 أن هذا الإجماع له مخالف نادرون لم يعتد به في الإجماع على ما فيه من الخلاف في محله لكنه
 نزلت الخطأ طه عن الإجماع الذي لا مخالف له فالأول ظني وهذا قطعي وهذا يرجح ما قاله غير
 الأشعرى من أن الإجماع هنا ظني لأنه لا اتفاق عما قررناه من أن الحق عند الأصوليين التفضيل
 المذكور وكان الأشعرى من الأكثرين القائلين بأنه قطعي مطلقا وما يؤثر بدأبه هنا ظني أن
 المحمديين أنفسهم لم يخطروا بالأفضلية المذكورة وإنما ظنوها فقط كما هو المذهب من عبارات
 الأئمة وأشارناهم وسبب ذلك أن الباب له اجتهادية ومن مستنده أن هؤلاء الأربعة اختارهم
 الله خلافة بعده وإمامة بعده فكان الظاهر أن منزلتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة وأيضا ورد
 في أبي بكر وغيره على نصوص متعارضة في بسطها في الفضائل وهي لا تفيد القطع لأنها
 بأسرها آحاد وظنية دلالة مع كونها متعارضة وأيضا وليس الاختصاص بكثرة أسباب النواب
 موجبا لزيادة منزلته لأفضلية قطعا بل ظنا لأنه تفضل من الله فله أن لا يثبت المظيع ويثبت
 غيره وثبت الإمامة وإن كان قطعا لا يفيد القطع بالأفضلية بل غاية الظن كيف لا قاطع على
 بطلان إمامة المفضل مع وجود القاضل لكنه نأو جدهنا السلف فضلوهم كذلك وحسن ظنا بهم
 قاض دأهم لولم يظاهروا على دليل في ذلك لما أطيعوا عليه فلم نأبنا تبعهم فيه ونفرو بض ما هو
 الحق فيه إلى الله تعالى قال الآمدى وقد راد بالتفضيل اختصاص أحد الشخصين من الآخر
 بأصل فضيلة لا وجود لها في الآخر كالعالم والجاهل وأما زيادة فضيلتها لكونه أعلم مثلا وذلك أيضا
 غير مقطوع به قياسا بين الأهلية إذ ما من فضيلة بين اختصاصها بأحد منهم إلا مما يمكن بيان
 مشاركة غيره له فيها أو بتقدير عدم المشاركة فقد يمكن بيان اختصاص الآخر بفضيلة أخرى
 ولا سبيل إلى التبرجح وكثرة الفضائل لا احتمال أن تكون الفضيلة الواحدة أرجح من فضائل
 كثيرة ما لا زيادة شرفها في نفسها أول زيادة كميته فلا يحرم بالأفضلية لهذا المعنى أيضا وأيضا

الحقيقة الفضل ما هو فضل عند الله وذلك لا يطلع عليه إلا بالوحي وقد ورد التناهي عليهم ولا يتحقق
 ادراك الحقيقة ذلك الفضل عند عدم دليل قطعي متناوئاً إلا المشاهد ولزم من الوحي وأحواله
 صلى الله عليه وسلم معهم أطواراً والقرائن الثلاثة على التفضيل حينئذ بخلاف من لم يشهد ذلك
 نعم وصلى الله عليه وسلم أكلت عندنا الطر بذلك التفضيل على ذلك الترتيب لأدلتهم لا سيما
 أو استنباطاً وسنأتي بمسوط في الفضائل ويؤيد ما مر أنه لا يلزم من الإجماع على الأحقية
 في الخلافة الإجماع على الأفضلية لأن أهل السنة أجمعوا على أن عثمان أحق بالخلافة من علي
 مع اختلافهم في أيهما أفضل وقد اتس هذا المقام على بعض من لا فطنة عنده فظن أن من قال
 من الأصوليين أن أفضلية أبي بكر إنما ثبتت بالظن لا بالقطع يدل على أن خلافه كذلك وليس
 كما زعموا على أنهم كما مر جواب ذلك من حوامعهم بأن خلافه قطعية فكيف حينئذ بتأي ماطنه ذلك
 البعض هذا ولأن يقول أن أفضلية أبي بكر ثبتت بالقطع - ق عند غير الأشعرى أيضاً على
 معتقد الشيعة والرافضة وذلك لأنه ورد عن علي وهو معصوم عندهم والعصوم لا يجوز زعمه
 الكذب إلا بأبكر وعمر أفضل الأمة قال الذهبي وقد تواتر ذلك عنه في خلافه وكرسيه عليه السلام
 وبما سلم الفقير من شيعته ثم بسط الأمانيد الصحة في ذلك قال ويقال رواه عن علي نقيب
 وغيره أن نفسه وأعدته منهم جماعة ثم قال دفع الله الرافضة ما أجهلهم انتهى وعما بعده ذلك ما في
 البخاري عنه أنه قال خيراً للناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم
 رجل آخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم أنت فقال إنما أنا رجل من المسلمين وصحح الذهبي وغيره
 لمروفاً أخرى عن علي بذلك وفي بعضها إلا وأنه بلغني أن رجلاً لا يفضلون عليهما من وجدة فضلي
 عليهم ما هو مقرر عليه ما على المفتري الأول كنت قد كنت في ذلك إعادة من الأولى أكرهه الله
 قبل التقدم (وأخرج) الدارقطني عنه لا أحد أحد الفضلي على أبي بكر وعمر إلا جلدته حتى
 المفتري ومع عن مالك بن جعفر الصادق عن أبيه الباقر أن علياً رضي الله عنه وقف على عمر بن
 الخطاب وهو مسجى وقال ما قلت القسبراء ولا أطلت النضر أحد أحب إلى من أن النبي الله
 بحقيقة من هذا المصحبي وفي رواية صحيحة أنه قال له وهو مسجى صلى الله عليه وسلم قال فقال
 رواية قبل الباقر أليس الصلاة على غير الأنبياء منيها عنها فقال هكذا سمعت وعليه أبو جعفر
 باحتمال أن علياً قال بعدم الكراهة عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى
 (وأخرج) أبو بكر الأجرى عن أبي جعفر سمعت علياً يقول ان خير هذه الأمة
 بعد نبيها أبو بكر ثم خيرهم عمر (وأخرج) الحافظ أبو ذر الهروي عن طريقه من قوله والدارقطني
 وغيره ما عنه أيضاً دخلت على علي في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ما لا يا أبا جعفر إلا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر
 ويحك يا أبا جعفر لا يجتمع حي ونفس أبي بكر وعمر في قلب مؤمن وأخباره بكونه ما أخبر
 الأمة ذلك عنه من رواية ابنه محمد بن الحنفية وجاء عنه من طرق كثيرة بحيث يحجزون من

تتبعها بسدور هذا القول من على والرافضة ونحوهم لما لم يكن يمكنهم انكار صدور هذا القول
منه لظهوره عنه بحيث لا يسكره الا جاهل بالآثار او مياث قالوا انما قال على ذلك تقية ومرو
ان ذلك كذب واقتراء وسب بأقرب اوضا واحسن ما يقال في هذا المحل ألا لعنة الله على الكاذبين
(وأخرج) المدارقني أن أباججفة كان يرى أن علياً أفضل الأمة فسمع أقوا ما يقال فيه فخرن
خزنا شديداً فقال له على بعد أن اخذ سبده وأدخله بينه ما أخرجه بأباججفة فذكر له الخبر فقال
ألا اخبرك بخبر هذه الأمة خبرها أبو بكر ثم عمر قال أبو ججفة فأعطيت الله عهداً أن لا أكتم
هذا الحديث بعد أن سأفهي على ما بقيت وقول الشبهة والرافضة ونحوهما انما ذكر على
ذلك تقية كذب واقتراء على الله اذ كيف يتوهم ذلك من له أدنى عقل أو فهم مع ذكره له في
الخلاء في مدة خلافته لانه قاله على منبر الكوفة وهو لم يدخلها الا بعد فراغه من حرب أهل
البصرة وذلك أقوى ما كان أمراً أو أفند حكماً وذلك بعد هذه مدبدة من موت أبي بكر وعمر قال
بعض أئمة أهل البيت بعد ان ذكر ذلك فكيف يتعقل وقوع مثل هذه التهمة المشومة التي
أنسدوا بها عائد أكثر أهل البيت النبوي لآظهارهم اسم كمال المحبة والائمة العظيم فبالوا الى
تقليد هم حتى قال بعضهم أعز الاشياء في الدنيا شيء فسنى فلو علمت مصيبة أهل البيت
هم ولا عظم علمهم أو لا وأخيراً انتهى وما أحسن ما أطل به الباقر هذه التهمة المشومة ما سئل عن
الشيخين فقال اني أقول لا فها أقبل له انهم يرمون أن ذلك تقية فقال انما يخاف الاحياء ولا يخاف
الاموات فعل اقمهم سام بن عبد الملك كذا وكذا أخرجه المدارقني وغيره فانظر ما بين هذا
الاحضاج وأوضحه من مثل هذا الامام العظيم المجمع على جلالة وفضله بل أوائله الاتقياء
يدعون فيه العصمة فيكون ما قاله راجح الصدق ومع ذلك فقد صرح اهلهم ببطلان تلك التهمة
المشومة عليهم واستدل اهلهم على ذلك بأن اتهام الشيخين بعد موتهم لا وجه له الا لسطوة اهلها
حينئذ ثم بين اهلهم بدعائه على هشام الذي هو والى زمانه وشوكته فائمه أنه اذ لم يتبع مع أنه يخاف
ويخشى لسطوته وما كونه وقوته فكيف مع ذلك يفتي الاموات الذين لا شوكة لهم ولا سطوة
واذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي الذي لا نسبة بينهما بين الباقر في اقدامه وقوته
وشجاعته وشدة بأسه وكثرة عدته وعدده وانه لا يخاف في الله لومة لائم ومع ذلك فقد صرح عنه بل
قواتر كما مر مدح الشيخين والتناء عليهم ما وانما خيرا الأمة ومرو ايضا الاثر الصحيح عن مالك عن
جعفر الصادق عن أبيه الباقر ان علياً وقف على عمر وهو مسجى بشو به وقال ما سبق فخرج
علياً أن يقول ذلك تقية وما أخرج الباقر أن يرويه لابنه الصادق فثبتوا ما أخرج الصادق أن
يرويه تلك التهمة فأنزل كيف يسع العاقل أن يترك مثل هذا الاستناد الصحيح ويحكمه على التهمة
اشئ لم يصح واغما هو من جهالاتهم وغباواتهم وكذبهم وسخفهم وما أحسن ما سلكه بعض
الشبهة المنصفين كما به الرزاق فانه قال أفضل الشيخين بتفضيل علي اياهما على نفسه والامام
فضلهما ما كفى به وزان أحبه ثم أخافه وبما يكذبهم في دعوى تلك التهمة المشومة عليهم

خبر به الدار فطني ان ابا سفيان بن
ابا بكر رضى الله عنه ما على عليكم على هذا الامر اذ لي بيت في قرين اما والله لا ملا
خيه لا ورجالا ان شئت فقال على رضى الله عنه يا عبد والاسلام واهله خاسر
فعل بطلان خبرهم وافتروا من ان عليا ابا بايع تقيته وراولو كان لبايعهم اذ في محنة
واشتهر من على اذ لا داعي لكتبته بل اخرج القاطني وروى عنه من طرق كثيرة عن على
قال والذي فلق الحبة وزا النخلة لو عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لم اختلف عليه
لم اجد الارذائي ولم اترك ابن ابي قحافة يصعد درجة واحدة من مقبرته صلى الله عليه وسلم را
صلى الله عليه وسلم راى موضعى وموضع فقال له قم فصل بالنا من وتركتى قبري فاني انكرت
به رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا ومرفقا من يد سنان في خامس الاجوبة عن خبر من كتب
مولا ففعل مولا وفي الباب الثاني وفي غيرهما فراجع ذلك كله فانه لهم وعما يلزم من
والساوى والقبائح العظيمة على من عموه من نسبة على الى النخبة انه كان حيا باذليل المقهور
أما هذه الله من ذلك وحروبه لا حقا لما سارت الخلافة له ومباشرة ذلك بنفسه ومباذلة
من الامور المستغنية التي تطبع بكذب ما نسب اليه او تلك الحمقى والغلاة اذ كانت الشوكرة
البقاء قوية جدا ولا شئ ان ياتي امة كانوا اعظام قبائل قرينة وكثرة جافلية وال
كان ابو سفيان بن حرب رضى الله عنه هو قائد المشركين يوم احدى ويوم الاحزاب
قال على لما يبيع ابو بكر ما مر آنفا فذكر عليه ذلك الردا فاجس وايقظت وتيمم ثم سجد على
الشجين من اخذ قبائل قرين فسكوت على اهما مع ابيهما كاذر
المخالفين لما انعقدت البيعة له مع قوة وشكيتهم اوضح دليل على انه كان دائرا مع الحق
وانه من الشجاعة بالجل الاسنى وانه لو كان معه وصيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرا القيام على الناس لا فقه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان
مضت الى ايراب في ذلك الامن اعتقديه رضى الله عنه ما هو برى عنه وعما يلزمهم ايضا على
النخبة المشومة عليهم انه رضى الله عنه لا يجمع له على قوله قط لانه حيث لم يزل في انتظار
امره فكما قاله لا يحتمل انه خالف فيه الحق خوفا وتقية ذكر الاسلام الغزالي قال
يلزمهم ما هو واشنع من ذلك وانج كفواهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
فمن ذلك فقال مروا ابا بكر ببيعة فينطق احتمال ذلك الى كل ملجأ عنه صلى الله عليه وسلم
ولا يقيد حديثا ثبات العهدة شيئا وايضا قد استفاض عن على رضى الله عنه انه
باحد حتى قيل الشافعي رضى الله عنه ما نقرأ من عن على الا انه كان لا يسالي باحد
الشافعي انه كان زاهدا او زاهدا لا يسالي بالدين او اهلها وكان عالما والعالم لا يسالي باحد
شجاعا او اذعاج لا يسالي باحد وكان شريفا والشريف لا يسالي باحد اخرج به البيهقي
تقديره انه قال ذلك تقية فقد اتفق مقتضى ابولايته وقد مر عنه من مديح الشجين منها

وهو من غير خلافه مع غاية القوة والمصلحة على عليك قرى باقلا تعقل (وأخرج) أبو ذر الهروي
والدارقطني من طرق أن بعضهم سرق من ثياب النبي صلى الله عليه وآله وقال لولا أنهم يرون
أنهم ما غلوا ما احتجروا وعلى ذلك فقال علي أعوذ بالله رحمة الله ثم نهض فأخذ بيد
ذات الخير وأدخله المسجد فصبغ الماء ثم قبض على لحته وهي مضاء فجعلت دموعه تتحدر
على لحته وجعل يبكي بالبكاء حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة بليغة من جملتها ما بال
أقوام يدكرون أخوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيره وصاحبه وسيدى قريش
وأبوي المسلمين وأبائي عما يدكرون وعليه معاقب حجار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحد والوفاء والعدل في أمر الله يأمران ويهيان ويقضيان ويغاقبان لا يرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كرايم ما رأوا ولا يحب كبحم ما أحب المأبى من عزهم ما في أمر الله فقبض
وهز عنقه أراض والمسلمون راضون فاستأذنا في أمرهما وسيرتهما رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأمر في حياته وبعد موته قبضا على ذلك رحمة الله والذى فلق الحبة
وبرأ النجعة لا يحبها إلا مؤمن فاضل ولا ينفقها ما ويخالفها إلا شقي مارق وجهه ما قرينة
ونفقه ما مروق ثم ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم لا يكر بالصلوة وهو يرى مكان
صلى ثم ذكر أنه تابع أباه بكر ثم ذكر استخلاف أبي بكر ثم قال لا يبلغني عن
أحد أنه ينكح ما إلا بعد أن يحد المقتري وفي رواية ما جزأ وأعلى ذلك أي سب الشيخين
الأوهم يرون أن ذلك موافق لهم منهم عبد الله بن سبأ وكان أول من أظهر ذلك فقال على معاذ الله أن
أمرهم لهذا ذلك لأن الله من أشعرهم إلا الحسن الجميل وسترى ذلك إن شاء الله ثم أرسل
إلى ابن سبأ فسأله إلى المدائن وقال لا تسأكني في بلدة أبدا قال الجماعة وكان ابن سبأ هذا يهوديا
فاظهر الإسلام وكان كبير طائفة من الرافض وهم الذين أخرجهم على رضى الله عنه ما ادعوا
فيه الألوهية (وأخرج) الدارقطني من طرق أن عليا بلغه أن رجلا بعيب أباه بكر وعمر فاحضره
وعرض له عيب ما عليه يعترف فقطن فقال له أما الذي بهت محمد صلى الله عليه وسلم بالحق أن
لو سمعت مثل الذي بلغني أو الذي بهت عنك وبيت عليا بيته لأفعلن بك كذا وكذا إذا تقرر
ذلك فالأذن بأهل البيت النبوي أتباع سلفهم في ذلك والأعراض عما يوشيه الأهم الرافضة وغلاة
الشعبة من قبيح الجمل والغبارة والعناد فالخدر الخدر عما يلقونه اليهم من أن كل من اعتقد
تفضيل أبي بكر على علي رضى الله عنهما كان كافرا لأن مرادهم بذلك أن يقرروا عندهم تكفير
الامة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الدين وعلماء الشيعة وعوامهم وأنه لا مؤمن
غيرهم وهذا مؤذنى هدم قواعد الشيعة من أصلها وإلغاء العمل بكتب السنة وما جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته وأهل بيته إذا راوى لم يسمع آثارهم وأخبارهم
ولا أحاديث بأسرها بل والناس للقرآن في كل عصر من عصر النبي صلى الله عليه وسلم وإلى علم
هم الصحابة والتابعين وعلماء الدين إذ ليس لشيوخ الرافضة رتبة ولا دراية يدرون بها اقزوع

الشريعة وإيماناً به أمرهم أن يقع في خلال بعض الاسابيع من هر رافضى أو زنديق
 في قبوله معروفاً عن دأمة الأثر وقد أفاضت في هذا ما قد يخفى عليهم فلهذا جوفى القرآن
 وأبطلوا الشريعة مسترأسوا وألوا الأمر كما في زمن الجاهلية الجاهلة فاعية الله والجميع
 وعظائم تقمته على من يقترى على الله وعلى نبيه بما يؤذى إلى إبطال ملته وحلم من يعظم
 يسع العاقل أن يعتقد كفر السواد الأعظم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم مع إقرار
 بالشهادتين وقبولهم شريعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم من غير موجب للتكفير
 علياً أفضل من أبي بكر رضى الله عنهم مالى في نفس الأمر ليس القائلون بأفضلية أبي بكر مفضلين
 لأنهم إنما قالوا بذلك لأدلة مرجحة وهم مجتهدون والمجتهد إذا أخطأ له أجر فكيف بما
 حبلت بالتكفير وهو لا يكون إلا ما نكار يجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة وعنادا كظم
 والصلاة وأما ما يقتضى إلى قتل واستدلال فلا كفر بالتكفير وإن اجمع عليه على ما يقتضى
 التسلسل وانظر إلى انصافنا مع أهل السنة والجماعة الذين طهرهم الله من الزنادقة
 وأصحاب الالاف والعناد والتمسب والحق والعبادة فانه لم تكفر القائلين بأفضلية على أبي بكر
 وإن كان ذلك من خلاف ما أجمعنا عليه في كل عصر من أمة النبي صلى الله عليه وسلم على ما
 أول هذا الباب بل إنما هم الذين المانع من التكفير ومن كفر بالافضلية من الأئمة فلا يفرق
 من قبائلهم انضمت إلى ذلك فالتكفير المذنب من اعتقاد كفر من قبله جملوا بالاجاب
 تليد الأهل بالاضلال الغلاة وتأمل ما مع ربيت عن على وأهل بيته من نصريحهم بتفضيل
 السجين على على فاسد هؤلاء السلف وان حلوه على التقية الباطلة المشومة عليهم فلا أقل من أن
 يكون عذر الأهل السنة في اتباعهم على وأهل بيته فيجوز أن اعتقاد الكفر بهم فأنهم لم يخشوا
 قلب على حتى يعلموا أن ذلك تقية بل قرأين أحواله وما كان عليه من عظيم الشجاعة والبرهان
 وأنه لا يخاف أحد ولا يخشى في الله لومة لائم فاطعة بهدم التقية فلا أقل أن يجعلوا له
 لأهل السنة ما عفا من اعتقادهم كفرهم سبحانه هذه أيمان عظيم لا تخاف من سئل
 الإسلام محقق عصره أبو زرعة الولى العراقي عن اعتقادى انطافاء الاربعية للأفضلية
 الترتيب المعلوم ولكنه يجب أحدهم أكثرهم بأنهم واجب بالالحبة قد تكون لأمر ديني
 تكو لأمر ديني فالحبة الدينية لازمة للأفضلية فمن كذا أفضل كانت محبة الدينية له
 اعتقدنا في واحد منهم أنه أفضل ثم أحبنا غيره من جهة الدرس أكثر كذا فأنصافهم إن أحبنا
 غير الأفضل أكثر من محبة الأفضل لأمر ديني كفرابة وإحسان ويخوف فلا نفاضل في ذلك
 ولا امتناع عن اعتراف بأن أفضل هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان
 ثم على لكنه أحب علياً أكثر من أبي بكر مثلاً فان كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى للميل
 إذا المحبة الدينية لازمة للأفضلية كما قررناه وهذا ما يعترف بأفضلية أبي بكر الأئمة وأما ما
 فهو أفضل لعل لسكونه أحبه محبة دينية مرادة على محبة أبي بكر وهذا لا يجوز وإن كانت المحبة

المذكورة بحجة نبوية لكونه من ذرية علي أوليها ذلك من المعاني فلا امتناع فيه انتهى
 في الله - سئل الثاني في ذكر فضائل أبي بكر الواردة فيه وحده وفيها آيات وأحاديث
 أما الآيات فالأولى قوله تعالى وسيجزيهم الاتقي الذي يؤتي مالم يتركي وما لا يحسد حسده من نعمة
 تجزي إلا أنعم الله عليه وأجبره إلى الأتقي وهو الأتقي هو الأكرم عند الله لقوله تعالى إن أكرمكم عند
 الله اتقواكم والأكرم عند الله هو الأفضل فتح أنه أفضل من بقية الأمة ولا يمكن جعله أعلى على
 خلاف ما افتراه بعض الجهلة لأن قوله وما لا يحسد حسده من نعمة تجزي يصر فيه عن جملة على على
 لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يافله عليه نعمة أي نعمة تجزي وإذا خرج على تعين أبو بكر
 لا إجماع على أن ذلك الاتقي هو أحد - ما لا غير (وأخرج) ابن أبي حاتم والطبراني أن أبا بكر
 أعظم سبعة كانوا بعد نبي الله فأنزل الله قوله وسيجزيهم الاتقي إلى آخر السورة الآية الثانية
 قوله تعالى والليل إذا بعثني والهار إذا تجلج وما خلقت الذكور والأنتي أن معكم لشي (أخرج)
 ابن أبي حاتم عن ابن مسعود أن أبا بكر أشد شري بالأمة من أمية بن خلف وأبي بن خلف بيرونة
 وعشرة أوفى فاعتقه الله فأنزل الله هذه الآية أي أن سعي أبي بكر وأمية وأبي لم يفرق فرقانا
 عظيما فاستبان ما بينهما (الآية الثالثة) قوله تعالى فأتى اثنين اذهما في الغار إذ يقول لصاحبه
 لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكتة عليه وأيده سبحانه ثم رواها إجماع المسلمين على أن المراد
 بالصاحب هنا أبو بكر ومن ثم من أنكر صحبه كفر إجماعا (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ابن عباس
 أن الضمير في فأنزل الله سكتة عليه لا يكر أي ولا ينافيه وأيده سبحانه إجماعا للضمير في كل مما
 يليه وبإحالة ابن عباس فاشبهه بالمولود لا علم في ذلك نصا لما حمل الآية عليه مع مخالفة ظاهرها له
 * الآية الرابعة قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون (أخرج) البزار
 وابن عساکر أن عليا رضي الله عنه قال في نفسه بها الذي جاء بالحق هو محمد والذي صدق به
 أبو بكر قال ابن عساکر هكذا الرواية بالحق وتعلموا فراءة على الآية الخامسة قوله تعالى
 وإن خاف مقام ربه جنتان (أخرج) ابن أبي حاتم عن ابن شاذان أنهما نزلت في أبي بكر * الآية
 السادسة قوله تعالى وتجاوزهم في الأمر (أخرج) الخاكم عن ابن عباس أنهما نزلت في أبي
 بكر وسجروا يؤيده الخبر الاتي أن الله أمرني أن استشير أبا بكر وعمر * الآية السابعة قوله
 تعالى فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين (أخرج) الطبراني عن ابن عمر وابن عباس
 رضي الله عنهم أنهما نزلت فيهما * الآية الثامنة قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
 ليحرسنكم من الظلمات إلى النور (أخرج) عبد بن حميد عن عمار بن ياسر أن الله وملائكته
 يصلون عن النبي ما يسمعون له من القول والعلية وسلموا تسليما قال أبو بكر يا رسول الله ما أنزل الله
 عليك خيرا إلا أشركنا فيه فأنزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليحرسنكم من الظلمات
 إلى النور * الآية التاسعة قوله تعالى ووصيناك الإنسان بالدين أحسانا فجاءته أمه كرها

ووضعت كرها رحله وفضاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أريد
 ان أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وان أعمل صالحا ترضاه وأصلح في ديني ابني
 البكر وانى من المسلمين أو تلك الذي تفعل بهم أحسن ما عملوا و تقاور عن سبأ
 الحسن وعدا الذي كانوا يعدون (أخرج) ابن عساکر عن ابن عباس رضي
 ذلك جميعه روى في أني بكر ومن تأمل ذلك وحده به من عظم الثقة له والممة عليه عالم يوجد
 لاحد من الصحابة رضوان الله عليهم * الآية العاشرة قوله تعالى وررنا ما في صدورهم من
 احوا ما على من زمناين روى في أني بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم كما مر ذلك من في
 الحسين رضي الله عنهم * الآية الحادية عشرة قوله تعالى ولا تأبأ أولو العنصل مسكم والم
 أن تؤثوا أولى العري والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وانفقوا ولصغروا لا تتخون
 يعسر الله عليكم والله غفور رحيم روى في الحارثي وعبيد عن عائشة في أني بكر لما حلب
 لا يفتق على مسطح لسكوته كان من حلة من روى عائشة باللفظ الذي تولى الله سبحانه راء
 بالآيات التي أراها في شام والسمرات قال أبو بكر روى الله يارسا بالحب أني بكر
 كان يصعب أن يبعثه عليه وفي رواية للحارثي أبصاء ما في حديث الاطويل وأمر
 تعالى ان الذين جاؤا بالالهة منكم الايات كلها انما أرسل الله رسلا في براني
 أبو بكر الصديق وكان يسمي على مسطح من انائه فقرأ الله به وفقره والله لا يفتق على
 أبدا بعد الذي قال في عائشة ما قال في الله ولا تأبأ أولو العنصل مسكم والسعة وكره
 السابقة ثم مات قال أبو بكر روى الله اني لأحب أن يبعث الله لي فرجع الى مسطح التبع
 كان يفتق عليه وقال والله لا ارضيهما أبدا * قوله عليم من حديث الايات المشار اليه
 من سب عائشة الى الزنا كان كافرا وقد صرح بذلك الثمنا وعبرهم لادن في ذلك ثم كذب
 الموصوفين القراءمة ومكدهم اكاد ما جماع المسلمين و به يعلم النطق بكفر كسب من سب
 الروافض لا هم بسوء ما الى ذلك فانهم الله اني يؤمنون (الآية الثانية عشرة) قوله تعالى
 الاتصروه فقد نصره الله اذا حرجه الذين كرهوا ثاني اثني الآية (أخرج) ابن عساکر
 ابن عبيدة قال عاصب الله السابى كاهم في رسول الله الا أنا بكر وحده ما حرج من المعادة
 قرأ الانصروه فقد نصره الله الآية في ما لا يحدث في وهي كثيرة مشهورة وقد صرح في الفصل
 الثالث من الباب الاول بها حجة الادلة عشرة السابقة ثم الدالة على حلاله وتغيرها
 ربيع شاه و قد روى عابه في كماله وعرة في فضاله واصاله فلذلك يثبت علمه في العدة هذا قطب
 (الحديث الحامد عشر) (أخرج) الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال اني
 صلى الله عليه وسلم قال أي الناس أحب اليك قال عائشة فقالت من الرجال
 ثم من فقال عمرو من الخطاين بعد در حال وفي رواية لسب أسألت عن أهلك انما أسألت
 ١٠ حديث (الحديث السادس عشر) (أخرج) الحارثي في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما

كتاب في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمدل باني بكر أحمد ثم عمر ثم عثمان ثم نزل
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا تفاضل بينهم وفي رواية له أيضا كنا خير بين الناس في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيرا ما بكر ثم عمر ثم عثمان وفي رواية لابي داود كنا يقول
ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي أفضل أمته بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني فيبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكره وفي البخاري أيضا عن محمد بن الحنفية قلت لابي
يعنى عليا رضي الله عنهما أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر فقلت
ثم من قال عمر وحيث أن يقول عثمان قلت ثم أنت قال ما أنا إلا واحد من المسلمين (وأخرج
ابن عساكر عن ابن عمر كنا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضل أبي بكر وعمر وعثمان
وعليا (وأخرج) أيضا عن أبي هريرة كنا معشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
متوافرون نقول أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت والزمذمي عن
جابر بن عمر قال لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر ما أنا إلا
أن قلت ذلك فلفظ سمعته يقول ما لم ألق الشمس على خير من عمر ومراة تواتر عن علي خير هذه
الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر والله قال لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حية المقتري
أخرجه ابن عساکر (وأخرج) الترمذي والحاكم عن عمر قال أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عساكر أن عمر بعد المنبر ثم قال ألا إن أفضل هذه الأمة
بعد نبيها أبو بكر فمن قال غير هذا فهو فتر عليه ما على المقتري (الحديث السابع عشر) أخرج
عبد بن حميد في مسنده وأبو يعقوب وغيرهما من طرق عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما لم ألق الشمس ولا غربت على أحد أفضل من أبي بكر إلا أن يكون نبيا وفيه انط
ما لم ألق الشمس على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر وورد أيضا من حديث جابر
ولفظه ما لم ألق الشمس على أحد منكم أفضل منه وأخرجه الطبراني وغيره وله شواهد من وجوه
أخر يقضي له بالهجة أو الحسن وقد أشار ابن كثير إلى الحكم بجمعه (الحديث الثامن عشر)
أخرج الطبراني عن أسعدين زيارته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن روح القدس
جبريل أخبرني أن خير امتك بعدك أبو بكر (الحديث التاسع عشر) أخرج الطبراني وابن
عدي عن سلمة بن الأكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر خير الناس إلا أن
يكون نبي (الحديث العاشر) أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن ابن عباس رضي
الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر صاحب في الغار سدا وكل
خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر (الحديث الحادي والعشرون) أخرج الديلمي عن عائشة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر مني وأمانه وأبو بكر أخي في الدنيا والآخرة
(الحديث الثاني والعشرون) أخرج أبو داود والحاكم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أتاني جبريل وأخذ بيدي فإني بآب الجنة الذي تدخل منه امتي فقال أبو بكر وددت أني

كذبت معك حتى انظر اليه فقال اما انت يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امي
 والعشرون) اخرج الطبراني عن حمزة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابا بكر يؤول
 واندر يا ابا الصالح حظه من النبوة أي تعينه من النبوة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يدسده ويغنيه لها من سائر خلقه واغراضه وعظم فائده من نفسه
 (الحديث الرابع والعشرون) اخرج الطبراني عن حمزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امرت ان اولي الرؤيا ابا بكر (الحديث الخامس والعشرون) اخرج احمد والبخاري عن
 عباس بن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ايمر في الناس احدا من علي في نفسه وما له
 ان أي نقا قبولي كنت متحدا اخللا لا تحتك يا بكر خيلا ولكن خلة الاسلام افضل سبوا
 كل نخوة في هذا المسجد خير نخوة أي بكر (الحديث السادس والعشرون) اخرج الطبراني
 عن عائشة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكرأنت عتيق من النار
 (السابع والعشرون) عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكرأ
 صاحبني على الخوض وصاحبي في الغار (الحديث الثامن والعشرون) اخرج الطبراني
 وابن سعد والحاكم وصحبه عن عائشة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم واجباه في القضاء والستري بي ويدينهم اذا قبل أبو بكر فقال النبي صلى
 وسلم من سره ان ينظر الي عتيق من النار فلي نظر الي أي بكر وان أمه الذي سماه أمه هذا
 فغلب عليه اسم عتيق (الحديث التاسع والعشرون) اخرج الحاكم عن عائشة رضي الله عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يكرأ يا ابا بكر أنت عتيق الله من النار يومئذ
 (الحديث الثلاثون) اخرج البراء والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن الزبير
 قال كان اسم أبي بكر عبد الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت عتيق الله من
 عتيقا وتنبه به بتفاد من هذه الاحاديث ما هو الاصح عند العلماء ان اسم أبي بكر
 وان تبه عتيق (الحديث الحادي والثلاثون) اخرج الحاكم
 جاء المشركون الى أبي بكر فقالوا هل لنا الى صاحبك ربحم انه أسرى به الليلة الى بيت الامة
 قال وقد ذلك قالوا نعم فقال لهم صدق في لاجد به يا عتيق ذلك بخير الامة وعقود
 فذلك هي الصدق وورد هذا الحديث ايضا من حديث انس وأبي هريرة وعامة
 الاولين ابن عساكر والثالث الطبراني (الحديث الثاني والثلاثون) اخرج الطبراني
 في سننه عن أبي وهب عن أبي هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم له أسرى
 فكان يذى لوي قال يا جبريل ان قومي لا يصبروني فقال يا عتيق أي بكر وهو الصدق
 الطبراني في الاوسط عن أبي وهب عن أبي هريرة (واخرج) الحاكم عن الترمذي
 اعلى بأمير المؤمنين أخبرنا عن أبي بكر فقال ذلك امر وسماه الله الصديق علي لسان حمزة
 خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه له فينا فرضيت له باننا اسناده حديث صحيح

ابن سينا رحمه الله تعالى لما خالف لازل الله اسم أبي بكر من السماء الصديق (الحديث الثالث والثلاثون) أخرجه الحاكم من أنس بن مالك رضي الله عنه وسلم قال ما يحب النبيين والمرسلين أجبر ولا صاحب يمين أفضل من أبي بكر (الحديث الرابع والثلاثون) أخرجه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لأحد عندنا يد الاوقيد كافيها ما خلا أبا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله يوم القيمة وما نفعتني مال أحد قط طافه عني مال أبي بكر ولو كنت متخذا خليلا لا اتخذت أبا بكر خليلا الا وان صاحبكم أي محمد صلى الله عليه وسلم خليل الله (الحديث الخامس والثلاثون) أخرجه الشيخان وأحمد والترمذي والنسائي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من آمنني في صليل الله يؤدى من أبواب الجنة بأعبد الله هذا خير لثقتي كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجاهل دعي من باب الجاهل ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام دعي من باب الرمان ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة قال أبو بكر وهل يدعي أحد من تلك الأبواب كلها قال نعم وأبرحو أن تكون منهم (الحديث السادس والثلاثون) أخرجه الترمذي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي أقوم فيهم أبو بكر ان يؤمهم غيره ولهذا الحديث تعلق نام ومنها نسبة ظاهرة بأحاديث الخلافة الأربعة عشر السابقة (الحديث السابع والثلاثون) أخرجه الشيخان وأحمد والترمذي عن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي الغار ما أبا بكر ما طئت بآتين الله ثالثا ما (الحديث الثامن والثلاثون) أخرجه عبد الله بن المبارك وابن قانع عن مرزبان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس احفظوني في أبي بكر فانه لم يسبقني منذ صيبي (الحديث التاسع والثلاثون) أخرجه ابن عساکر عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كنت اقامة نادى ما دلار فتن أحد من هذه الامة كتابه قبل أبي بكر (الحديث الاربعون) أخرجه الطبراني عن أبي امامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا وان خليلي أبو بكر وفيه معارضة لما مر آتينا في رابع أحاديث الخلافة الا أن يحمل ذلك على كمال الجنة وهذا على فرع منها (الحديث الحادي والاربعون) أخرجه الطبراني وابن شاهين عن معاذ بن النسي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله بكروا فوق سمائه أن يخطأ أبو بكر في الأرض وفي رواية أن الله بكروه أن يخطأ أبو بكر رجالة ثقات (الحديث الثاني والاربعون) أخرجه الطبراني عن ابن عباس ما أحد عندى أعظم يدا من أبي بكر واساني بنفسه وماله وأب كحني ابنته (الحديث الثالث والاربعون) أخرجه الطبراني عن معاذ بن النسي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ابني وضعت في كفة وامتني في كفة فعدتها ثم وضع أبو بكر في كفة وامتني في كفة فعدتها ثم وضع محمدي في كفة وامتني في كفة فعدتها ثم وضع عثمان في كفة وامتني في كفة فعدتها ثم رفع الميزان (الحديث الرابع والاربعون) أخرجه مسلم والنسائي والترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي

ورضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ربح الله بأب بكر زوجه بنته وجماعته إلى
الجمعة وأعتق ثلاثين مائة وثمانين مائة في الإسلام منتهى مال أبي بكر وقوله وحجى إلى
الجمعة قد ينافيه حديث البخارى أنه سئل الله عليه وسلم لم يأخذ الزوجة من أبي بكر
بالتنم إلا أن يتجمع بأنه أخذها أو لا بالتنم ثم أجاب أبو بكر أنه أخذها من تنافى نفعه (الحديث
الثامن والاربعون) أخرجه البخارى عن أبي الدرداءة قال كنت جالسا عند النبي صلى
وسلم إذا قيل أبو بكر لم يقل أى كتاب يلى وبين عمر بن الخطاب شيئا سرعت إليه ثم لم
قد أنه أدب على فأخذت البلعقال بعمر الله يا أبا بكر بعمر الله لك يا أبا بكر به
الله يا أبا بكر ثم إن عمر بن عبد العزيز بنى بكرا فمعه ما فى النبي صلى الله عليه وسلم
شغل وجهه النبي صلى الله عليه وسلم بعمر بنى أشق أبو بكر فحنا على ركبة فقال يا رسول
الله أنا كنت أعلم منه أنا كذا العلم منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يعنى الياء
قتلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت وواسى بينه وماله فهل أمت تاركولى صاحبى فوسل
تاركولى صاحبى فما أذى أبو بكر بعدها (وأخرج ابن عدى من حديث ابن عمر رضى الله
عنهما شعروا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني فى صاحبى فإن الله يعنى بالهوى
وذكر الحق قتلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت ولو لا أن الله سمع صاحبى لا شذذه خليل ولا سكر
أخوة الإسلام (الحديث التاسع والاربعون) أخرجه ابن عساكر عن القدرام قال أمتب عليل
ابن أبي طالب وأبو بكر قال وكان أبو بكر مسجبا أو نسا يا غير الله تخرج من قريته فقبل من النبي
صلى الله عليه وسلم فمرض عنه وشكاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الثامن فقال ألا تدعون لى صاحبى ما شأكم وشأنه فأنه ما منكم رجل إلا على
باب بيته خالمة إلا باب أبي بكر فإن على باب التور والله قتلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت
وأمتكم الأموال وبجادلى بماله وحذلقونى وواسى وأتبعه (الحديث الحادي عشر) أخرجه
البخارى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جربوا خيلا لم يظروا الله اليوم
القبامة فقال أبو بكر أن أحد شقي ثوبى بستر خي إلا أن أتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ألك استمتع ذلك خيلا (الحديث الحادى والعشرون) أخرجه مسلم عن
أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم ضامما فقال
أبو بكر أنا قال من تبع منكم اليوم بخسارة قال أبو بكر أنا قال من ألهم منكم اليوم مكيلا

قال أبو بكر أنا قال فبن عادم منكم اليوم مريضاً قال أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجتمع في امرء إلا دخل الجنة وفي رواية عن أنس وجبت لك الجنة (الحديث الثاني والخمسون) أخرجه البزار عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنه ما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم أقبل على أصحابه بوجه فقال من أصبح منكم صائماً فقال عمر يا رسول الله لم أحدث نفسي بالصوم البارحة فصاحبت من فطره فقال أبو بكر وإن كنت حدثت نفسي بالصوم البارحة فأصحبت صائماً فقال هل منكم أحد اليوم عاد مريضاً فقال عمر يا رسول الله لم نبرح فكيف نعذر المريض فقال أبو بكر بلغني أن أختي عبد الرحمن بن عوف شاك بخمسة ياربني عليه لا أنظر كيف أصبح فقال هل منكم من أطعم اليوم مسكينا فقال عمر صلينا يا رسول الله لم نبرح فقال أبو بكر دخلت المسجد فاذا سائل فوجدت كسرة من خبز الله يربني يد عبد الرحمن فأخذتها فدفعتها إليه قال أنت فأشرب بالخلة ثم قال كلمة أَرْضِيَهَا بِمَرْغَمٍ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ بِهَا فَاظْطِ اسْبِقَهُ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ كَذَلِكَ لَفْظُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي النُّسخة الَّتِي رَأَيْتُهَا وَفِيهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّأَمُّلِ (وَأَخْرَجَ) أَبُو يَعْلَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ أَسْلَى فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٌ وَعُمَرُ فَوَجَدْنِي أَدْعُو فَقَالَ سَلْ نَعْمَةً ثُمَّ قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يقرأ القرآن غصاً طرأ فليقرأ بفراصة ابن أم عبد فرجعت إلى منزلي فأنا في أبو بكر فبشرني ثم أتاني عمر فوجدني أبا بكر خارجاً فدسبته فقال انك أسباني بالخبر (الحديث الثالث والخمسون) أخرجه أحمد بن حنبل عن ربيعة الأسلمي قال جرى بيني وبين أبي بكر كلام فقال لي كلمة كرهتها وأبذمت فقال لي يا ربيعة ردة على منكأ حتى يكون فصاحاً فقلت لا أفعل فقال أبو بكر اتقوا أولاً شنعدين عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما أنا بفاعل فأنطلق أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنطلق فأتوه وجاء أناس من أسلم فقالوا رحم الله أبا بكر في أي شيء يستعدى عليك وهو الذي قال لك ما قال قلت أتدرون من هذا هذا أبو بكر هذا أنا وبين هذا ذؤيب بن السلمي أياكم لا يلتفت فيما كنتم تنصرون في عليه فيغضب فيبأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب أغضبه فيغضب الله أغضبه ما فهم لا ربيعة قالوا فأسألكمنا قلت أرحموا وانطلق أبو بكر وبه عنه وحديثي حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا الحديث كما كان فرفع إلى رأسه فقال يا ربيعة مالك والعتيق فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها فقال لي فقل لي كما قلت لك حتى يكون فصاحاً فأبئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجعل لا ترد عليه ولكن فسل غفر الله لك يا أبا بكر فقلت غفر الله لك يا أبا بكر (الحديث الرابع والخمسون) أخرجه الترمذي عن ابن عمر وحسنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر أنت صاحبني على الخوض وصاحبني في الغار ومونسني في الغار (الحديث الخامس والخمسون) أخرجه البيهقي عن جديفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة طيراً مصحفاً مال الجاني قال أبو بكر إنما الناجمة يا رسول الله قال أنعم منها من يأكلها أو أت من يأكلها وقد

ورده هذا الحديث من رواية أبي أسباط (الحديث السادس والخمسون) عن أبي حمزة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من إلى السما فصار من سماه
وحدث فيها أبي حمزة رسول الله وأبو بكر العتيق خلق في ورور وهذا الحديث أيضا من رواية
عباس وابن عمر وأبي سعيد وأبي هريرة وأبي عبد الله كاهن بخت لكاهن
إلى درجة الحس (الحديث السابع والخمسون) أخرجه ابن أبي شامة وأبو ذؤيب
أبو سيرة قال قرأت عند النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها النفس المطمئنة فقال أبو بكر يا رسول الله
أنت هذا الحس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما يا النفس المطمئنة ولها ثلث عند الله
(الحديث الثامن والخمسون) أخرجه ابن أبي شامة عن طاووس عن عبد الله بن الريرة قال لما را
ولوا ما كتبنا عليهم أن اتلوا أنفسكم أو آخر جوامع دياركم قال أبو بكر يا رسول الله اتلوا
أن اتل نفسي أمهات قال صدقت (الحديث التاسع والخمسون) أخرجه الطبري
الكبير وأبو شامير في السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله وأبو القاسم البجلي
حدثنا داود بن عمر وحدثنا عبد الجبار بن الزور عن ابن أبي مليكة وناعه و
الحمار بن الزور أخرجه ابن مسعود وعبد الجبار بن الزور عن ابن أبي مليكة وناعه و
حدثنا الطبري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
والجارية معه فخرج كل رجل منهم إلى ما يحب حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر حتى احتضنه فقال لوس
لا تملن أبابكر جليلا ولكم صاحب (الحديث الستون) أخرجه ابن أبي الدنيا
الانصاري وابن عساكر من طريق صدقة ابن ميمونة القرظي عن سليمان بن دينار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحيرة ثلثمائة وستون خلة إذا أراد الله به شئ فخرج
به خلة منها بها يدخل الجنة فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله أتى شئ منها
جميعا من كل (وأخرج) ابن عساكر من طريق آخر أنه صلى الله عليه وسلم قال خصال
ثلثمائة وستون فقال أبو بكر يا رسول الله أتى شئ من كل كاهن بخت لكاهن
الحادي والثمانون) أخرجه ابن عساكر من طريق يجمع الانصاري عن أبيه قال أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لثقل حتى تعبر كالدمار وإن مجلس أبي بكر من
ما يطعم به أحد من الناس فادأجا أبو بكر جلس ذلك المجلس وأقبل عليه النبي صلى الله
وسلم بوجهه وألقى إليه حديثه وجميع الثامن (الحديث الثاني والستون) أخرجه
عساكر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب أبي بكر وشكره واجب على
أمتي وأخرج مسلم من حديث سهل بن سعد (الحديث الثالث والستون) أخرجه
عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثامن
الأب بكر (الحديث الرابع والستون) أخرجه أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى

عليه وسلم قال ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر فبكي أبو بكر وقال هل أنا وما لي إلا
 يا رسول الله (وأخرج) أبو يعلى من حديث عائشة رضي الله عنها امرأة له قال ابن كثير
 مروى أيضا من حديث علي وابن عباس وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم
 وأخبرني الخطيب عن ابن المسيب مرسل لا وزاد وكان صلى الله عليه وسلم يقضي في مال أبي
 بكر كما يقضي في مال نفسه (وأخرج) ابن عساكر من طريق عن عائشة وعروة أن أبا بكر أسلم يوم
 أسلم وله أربعون ألف دينار وفي لفظ أربعون ألف درهم فانفقها على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (الحديث الخامس والستون) أخرج البغوي وابن عساكر عن ابن عمر قال كنت عند
 النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر الصديق وعليه عباءة قد دخلها في صدره بخلال فبزل عليه
 جبريل فقال يا محمد مالي أرى أياك وعليه عباءة قد دخلها في صدره بخلال فقال يا جبريل بل أنفق
 مالي على قبل الفتح قال فإن الله يقرأ عليه السلام ويقول قل له أراض أنت عني في ذلك هذا
 أم سأخط فقال أبو بكر أخط على ربي أنا عن ربي راض أنا عن ربي راض أنا عن ربي راض
 وسنده ضريب ضعيف جدا (وأخرج) أبو نعيم عن أبي هريرة وابن مسعود مثله وسندهما
 ضعيف أيضا وابن عساكر نحوه من حديث ابن عباس (وأخرج) الخطيب بسندهما عن
 ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط جبريل عليه السلام وعابه طرفة عين فمخاضا
 فقلت يا جبريل ما هذا قال إن الله تعالى أمر الملائكة أن تتخلف في السماء لتخلف أبا بكر في
 الأرض قال ابن كثير وهذا منكر جدا ولولا أن هذا والذي قبله ينداوله كثير من الناس لكانت
 الأعراض عنهما أولى (الحديث السادس والستون) صححه ابن عساکر قال أمرنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن نتصدق في فوائد ذلك ما لا عندى قلت اليوم سبق أيا نكران سبقته في ما جئت
 به نصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك قلت منه فأتى أبو بكر بكل
 ما عنده فقال يا أبا بكر ما بقيت لاهلك قال بقيت لهم الله ورسوله فقلت لا أسبقه إلى شيء أبدا
 (الحديث السابع والستون) أخرج ابن عساكر أنه قيل لأبي بكر في مجمع من الصحابة هل
 نرتب الخمر في الجاهلية فقال أعوذ بالله فقلت ولم قال كنت أصوم عرضي واحفظ مرواتي
 فإن من شرب الخمر كان متفجعا في عرضه وصره فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال صدق أبو بكر صدق أبو بكر وهو مرسل غريب سنداهما (وأخرج) ابن عساكر
 بسنده صحيح عن عائشة قالت والله ما قال أبو بكر شعرا قط في جاهلية ولا إسلام ولا فديرت هو
 وثمان شرب الخمر في الجاهلية (وأخرج) أبو نعيم بسنده جيد عن أقات أفدحرم أبو بكر
 الخمر على نفسه في الجاهلية (الحديث الثامن والستون) أخرج أبو نعيم وابن عساكر عن
 ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كنت في الإسلام أحدا إلا أبي علي وراجعتني
 الكلام إلا ابن أبي عمير فاني لم أكلمه في شيء إلا قبله واستقام عليه وفي رواية لابن أبي عمير
 ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلا كانت له عمة كبره فترددوا نظر إلا أبا بكر ما عظم أي تلبث عنه

حين ذكرته وما ترقده عليه قال السبيعي وهذا لانه كبري دلائل نبوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجمع آثاره من دعواته وشهادته في مسوقه فيه فيسكروا بطر ما سلم في الحال اه وبزيد
ما قاله ما أخرجه ابو نعيم عن جرث بن السائب قال سألت محبوب بن مهران عن أفضل عندك أم
ابو بكر وعمر قال فارتدحتي سقطت عصاه من يده ثم قال ما كنت اطمن أن ابقى الي مدبر بعد
م ما لله دعهما كما مارأس الاسلام قلت فأبو بكر كان أول اسلاماً وأعلى قال والله لقد آمن أبو بكر
بأنني صلى الله عليه وسلم زعم بحير الراهب حين مره واختاف فيما بينه وبين خديجة حتى
أسكنها اباه وذلك كله قبل أن يولد علي وجمع عن زيد بن أرقم أول من صلى مع النبي صلى الله عليه
وسلم أبو بكر (وأخرج) الترمذي وابن حبان في صحيحه عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير
الناس بها أي الخلافة الست أول من أسلم الحذيث والظاهر أن في الكبير وعبد الله بن
أحمد في رواية الرهد عن الشعبي قال سألت ابن عباس أي الناس كان أول اسلاماً قال أبو بكر
ألم نسمع إلى قول حسان

أدانه كرت شجوا من أحي ثمة * طاد كروأخاكة أبا بكر عما فعلا
حبر البرية أنماها وأعداها * إلى النبي وأوامها عما حملا
والثاني إلى النبي الخيرة ومنهم من * وأول الناس منهم صدق الرسلا

ومن ثم ذهب خلافة من الصحابة والتابعين وغيرهم إلى أنه أول الناس اسلاماً ما لم يذهب
عليه الإجماع وجمع بين عدل وغيره من الأحاديث المتنافية له بأنه أول الرجال اسلاماً وحدثنا أول
الناس في القاءه وعلى قول أبي بكر وزيد بن حنبل في بلال أول الإسلام وما ألف في ذلك ابن
كثير قال الله أهراب أهل بيته صلى الله عليه وسلم آتوا قبل كل أحد وجمع خديجة
ومولاه زيد بن حارثة وأبو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود في رواية من جمع من رافض إلى رافض أنه أسلم
قبله أكثر من خمسة قال ولكن كبره بالاستلام (الحديث التاسع والستون) أخرج
أبو يعلى وأحمد وأبو بكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولا يكره
أحد كاجبريل ومع الآخر ميكائيل (الحديث السابعون) أخرجه تميم في دوائده وابن
عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا
حبيب بل فقال إن الله يحب أن يستشير أبا بكر

في الفصل الثالث في ذكر فضائل أبي بكر الوارده فيه مع ضمة غيره كعمر وعثمان
وعلى وعصبرهم إليه وأوردت ترجمة لها بينها وبين الأولى من نوع مغايرة
وما عشار السابق وأما من حيث أفضلية أبي بكر وتشريفه فهي
مع ما فيها من أحسن واحد فلهذا يثبت عدلها على عدل الأولى فقلت

(الحديث الحادي والسبعون) أخرج الحاكم في المستدرج وابن عدي في السكائل والطبيب في

تاريخه عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر خير الأئمة والأخيرة
وخير أهل السماء وخير أهل الأرض الا النبيين والمرسلين (الحديث الثاني والسبعون) اخرج
الطبراني عن أبي الدرداء أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر
خير ما خلق الله من عباده من أتى الله بهما فقد عظم الله بهما العزة والكرامة وله طرق أخرى مررت في أحاديث
الخلاف (الحديث الثالث والسبعون) اخرج أبو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إذا أنا مت وأبو بكر وعمر وعثمان فان استطعت أن تموت غت (الحديث الرابع والسبعون)
اخرج البخاري في تاريخه والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم الرجل أبو بكر نعم الرجل عمر (الحديث الخامس والسبعون) اخرج الترمذي عن
أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من
أهل الأرض فاما وزيراي من أهل السماء فخيريل وميكائيل واما وزيراي من أهل الأرض
فأبو بكر وعمر (الحديث السادس والسبعون) اخرج أحمد والشيخان والنسائي عن أبي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا راع في غفمة عدا عليه الذئب فأخذ منه شاة
فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب فقال من له يوم السبع يوم لا راعي لها غيره ويبنارجل
يسوق بقره قد جعل علمه فالتفت اليه فكامته فقالت اني لم أخلق لهذا ولست كنني خلافة للعرث
قال الثامن سبحانه الله قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني أو من بذلك وأبو بكر وعمر واما
أبو بكر وعمر اني لم يكونا في المجلس شهدا ما صلى الله عليه وسلم بالايمان لعلمه بكمال ايمانهما
وفي رواية يبنارجل راكب على بقره فالتفت اليه فقالت اني لم أخلق لهذا ولست خالفت للعرث
فاني أو من به هذا وأبو بكر وعمر ويبنارجل في غفمة اذ عدا الذئب فذهب به فاشاة فطلبه
حقه استنقذهما ثم قال له الذئب استنقذهما اي في يوم السبع يوم لا راعي لها غيره فاني
أو من بهذا وأبو بكر وعمر (الحديث السابع والسبعون) اخرج أحمد والترمذي وابن
ماجه وابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد والطبراني عن جابر بن سمرة وابن عباس عن ابن عمر
وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الدرجات العلى ابراهيم من علي وأبش
منهم كاترون الكوكب الذي في أفق السماء وان أبا بكر وعمر منهم وأنعما (الحديث الثامن
والسبعون) اخرج ابن عباس عن أبي سعيد ان أهل عليين يشرف أحدهم على الجنة فيضيء
وجهه لاهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان أبا بكر وعمر منهم وأنعما
(الحديث التاسع والسبعون) اخرج أحمد والترمذي عن علي وابن عباس عن ابن عمر
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا ان سيدا كل أهل الجنة من الأولين والآخرين
الا النبيين والمرسلين يعني أبا بكر وعمر وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر (الحديث العاشر
والسبعون) اخرج الترمذي واسحاق بن عمار عن عبد الله بن حنظلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأى أبابكر وعمر فقال هذان السبع والبصر وأخرجه الطبراني من حديث عمر وابن عمر
 (الحديث الحادى والثمانون) أخرج أبو نعيم في الحلية وابن عياش والطحاوي عن جابر وأبو
 يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر من عترة السبع والبصر من الرأس
 (الحديث الثانى والثمانون) أخرج الطبراني وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال إني أرى بارقة وراء اثنين من أهل السماء جبريل وميكائيل واثنين
 من أهل الأرض أبى بكر وعمر (الحديث الثالث والثمانون) أخرج الطبراني عن ابن
 مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي جماعة من أصحابه وإن خاسمتي من أصحابي
 أبو بكر وعمر (الحديث الرابع والثمانون) أخرج ابن عساکر عن أبي ذر أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال إن لكل نبي وزيرين وزيرى وصاحباى أبو بكر وعمر (الحديث
 الخامس والثمانون) أخرج ابن عساکر عن علي والزبير معا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال جبر
 أمي بعدى أبو بكر وعمر (الحديث السادس والثمانون) أخرج الطحاوي في تاريخه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيدا كل أهل الجنة أبو بكر وعمر وإن أبابكر في الجنة مثل
 التراب في السماء (الحديث السابع والثمانون) أخرج البخاري عن أنس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما قدمت أبابكر وعمر ولكن الله قد مهما (الحديث الثامن
 والثمانون) أخرج ابن قانع عن الجراح السهمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 رأته بعد ذلك أبابكر وعمر بدوا فاعسا يريد غير الاسلام (الحديث التاسع والثمانون)
 أخرج ابن عساکر عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاسم بعدى
 في الجنة والذي يقرم بعدى الجنة والثالث والرابع في الجنة (الحديث العاشر والثمانون)
 عساکر عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن أربعة لا يجتمع في جهنم في
 أولب منافق ولا يجتمع الا مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (الحديث الحادى والثمانون)
 أخرج الترمذي عن علي رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله أبا بكر
 وروحنى ابته وحملى الى دار الهجرة وأعتق بالاسماله وما نفعتنى مال في الاسلام ما نفعتنى مال
 أبى بكر رحم الله عمر بقول الحق وإن كان مراة دتر كذا الحق وما له من صديق رحم الله عثمان
 في شجيه الملائكة وجهز جيش العسرة وزادنى مسجدا نحى وسعنا رحم الله عبد الله
 الحقيق معه حيث دار (الحديث الثاني والثمانون) أخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه والضياع
 عن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة النبي في الجنة وأبو بكر في
 الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة ولطيفة في الجنة والزبير بن العوام في الجنة
 وسعد بن مالك في الجنة أي وهو ابن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في
 الجنة وآخر جسه بمعاها أحمد والضياع عن سعيد بن زيد والترمذي عن عبد الرحمن بن عوف
 (الحديث الثالث والثمانون) أخرج البخاري في تاريخه والثاني والترمذي والحاكم عن

أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل أبو بكر نعم الرجل هيرفم الرجل أبو
عبدة ابن الجراح نعم الرجل أسيد بن حضير نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس نعم الرجل
معاذ بن جبل نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح نعم الرجل سهل بن يساف (الحديث
الرابع والتسعون) أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي عن
أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرحم أمتي أمتي أبو بكر وأشد هم في دين الله عمر
وأشد هم حياء عثمان وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم
بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبدة بن الجراح وفي رواية
الطبراني في الأوسط أرحم أمتي أمتي أبو بكر وأرق أمتي أمتي لا متي عمر وأصدق أمتي حياء
عثمان وأفضى أمتي علي بن أبي طالب وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل يجيئ يوم القيامة
إمام العلماء وأقرأ أمتي أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وقد أرفى عويم عبادة بن أبي
الدرداء وفي أخرى عبد ابن عساكر أرحم أمتي أبو بكر الصديق وأحسنهم خلقا أبو عبدة بن
الجراح وأصدقهم حججة أبو ذر وأشد هم في الحق عمر وأضاهم على رضى الله عنهم أجمعين
وفي أخرى عند العقلي أرحم هذه الأمة بها أبو بكر وأقواهم في دين الله عمر وأفرضهم زيد
ابن ثابت وأفضاهم علي بن أبي طالب وأصدقهم حياء عثمان بن عفان وأمين هذه الأمة أبو
عبدة بن الجراح وأقرأهم لكتاب الله عز وجل أبي بن كعب وأبو هريرة وعامر بن العاص
وسلمان عالم لا يدرك ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه وما أظلت الخضراء ولا
أظلت العبراء من ذى لهجة أصدق من أبي ذر وفي أخرى لابي يعلى أرفأ أمتي بامنى أبو بكر
وأشد هم في الدين عمر وأصدقهم حياء عثمان وأفضاهم علي وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرأهم
أبي وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل الا وان لكل أمة أمينا وأمين هذه الأمة أبو عبدة بن
الجراح (الحديث الخامس والتسعون) أخرجه الترمذي عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والانصار وهم خاوس فهم أبو
بكر وعمر فلا يرفع اليه أحد منهم بصره الا أبو بكر وعمر وفانما كانوا ينظرون اليه وينظرون
اليهمار تبسمان اليه وبتسم اليهما (الحديث السادس والتسعون) أخرجه الترمذي
والحاكم عن عمر والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج ذات يوم فدخل المسجد وأبو بكر وعمر أحدهما عن يمينه والاخر عن شماله وهو أخذ
بأيديهما وقال هكذا سمعت يوم القيامة (الحديث السابع والتسعون) أخرجه الترمذي
والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تشق عنه الارض ثم أبو
بكر ثم عمر (الحديث الثامن والتسعون) أخرجه البراء عن أبي أروى الدوسي قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي أبدى بكما ووردهما
أيضا من حديث البراء بن عازب أخرجه الطبراني في الأوسط (الحديث المكمل للسائة)

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أنس مرفوعاً إلى لا رجولاً متى في حبه لابي بكر وعمر
 ما أخرجوه لهم في قول لا اله الا الله (الحديث الاول بعد المائة) أخرجه أبو يعلى عن حماد بن
 ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل آتفاً فقلت يا جبريل بل حدثني بنفسك
 فخر بن الخطاب فقال لو حدثت بك فضايل عمر ثم ما لبست في قومه ما أنت فضايل فضايل فخر وان
 عمر حسنة من حسنات أبي بكر (الحديث الثاني بعد المائة) أخرجه أحمد عن عبد الرحمن بن
 غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو اجتمعنا في مشورة ما كنا فاضلاً وأخرجه
 الطبراني من حديث البراء بن عازب (الحديث الثالث بعد المائة) أخرجه الطبراني عن
 سهل قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع فعد المبرق فمد الله وأثنى عليه ثم قال
 أيها الناس ان أبا بكر لم يسؤني قط فأعزوا له ذلك أي الناس اني راض عن أبي بكر وعمر
 وعثمان وعلى وطه والبراء وسعد وعبد الرحمن بن عوف والمهاجر بن الأوبار فأعزوا ذلك
 لهم (الحديث الرابع بعد المائة) أخرجه ابن سعد عن سفيان بن عيينة عن سفيان بن عيينة عن
 الله عليه وسلم لابي بكر وعمر لا تباصر علياً أحد بعدى (الحديث الخامس بعد المائة) أخرجه
 ابن عساکر عن أنس مرفوعاً حسب أبي بكر وعمر ايماناً وبفضلهما كافر (الحديث السادس
 بعد المائة) أخرجه ابن عساکر أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خبني أبي بكر وعمر
 من الحنة (الحديث السابع بعد المائة) أخرجه أحمد والبخاري والترمذي وأبو حاتم عن
 أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعنه ان أحداً منكم جف لم يسم ففهر به
 النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال أنت أحدنا فاعلمك نبي وصديق وشهيد ان وانما قال
 لذلك اي ان هذه الرجعة ليست كرجعة الجبل يقوم موسى لما حفروا الكرام لأن الله رجعة
 غضبية وهذه رجعة الطرب ولهذا نص على مقام التوبة والصدقية والشهادة الموجبة لغيره
 ما أنصت به لالرجعانه فآثر الجبل بذلك واحتقر (وأخرج) الترمذي والنسائي والدارقطني
 عن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على نبيير بمكة ومعه أبو بكر وعمر وانما فخر الجبل
 حتى أنسا قاتل حجارته بالفضيض أي قرار الارض عند منقطع الجبل فركض أي خمر به برجله
 وقال اسكن نبيير فانما عليك نبي وصديق وشهيد ان (وأخرج) مسلم عن أبي هريرة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حرامه ورواه أبو بكر وعثمان وعلى وطه والبراء بن عساکر
 العشرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراماً فاعلمك الانبي أو سيدتي أو شهيدتي
 رواية وسعد بن أبي وقاص ولم يذكر علياً وحججه الترمذي وصححه ولم يذكر سعداً وفي رواية له
 كان عليه العشرة إلا أبا عبيدة وهذه الروايات محمولة على انها وقائع تكرر ولا تنظر إلى المنازعة
 فيها بأن المخرج متقدم في أحاديث كل قبيل الجمع بينهم بذلك وفي مسلم من حديث أبي هريرة
 ما يؤيد التعدد (الحديث الثامن بعد المائة) أخرجه محمد بن يحيى الذهبي في الزهري عن أبي
 نر قال هجرت يومان الايام فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته فأنس عنه الخادم

فأخبرني عنه انه بيث عائشة فأتته وهو جالس ليس عنده أحد من الناس وكان معه فتدأرى انه
 في رويته فجلست عليه فرد علي السلام ثم قال لي ملجأ بك قالت الله ورسوله فأمرني أن اجلس
 فجلست الي جنبه لأسأله عن شيء الاذ كرم لي فسلمت غير كثير فجاء أبو بكر يمشي مسرعا فلم
 عليه فرد عليه السلام ثم قال ملجأ بك قال جاءني الله ورسوله فأشار بيده أن اجلس فجلس الي
 ر يوة فمبادل النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك وقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مثل ذلك وجلس الي جنب أبي بكر ثم جاء عثمان كذلك وجلس الي جنب عمر ثم قبض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علي حصة من سبع أو تسع أو ما قرب من ذلك فمجبجج في يده حتى
 جمع لهون خنجرين كخنجر النخل في كفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تناولاهن أبا بكر وجاوزني
 فمجبجج في كف أبي بكر ثم أخذهن منه فوضعهن في الأرض فخرسن ومرت حتى ثم تناولاهن عمر
 فمجبجج في كفه كما مجبجج في كف أبي بكر ثم أخذهن منه فوضعهن في الأرض فخرسن ثم تناولاهن
 عثمان فمجبجج في كفه كعمر وما مجبجج في كف أبي بكر وعمر ثم أخذهن فوضعهن في الأرض
 فخرسن وأخرجه البزار والطبراني في الاوسط عن أبي ذر أيضا لسكن بالفظ تناول النبي صلى الله
 عليه وسلم سبع حصيات فمجبجج في يده حتى سمعت لهون خنجرين ثم وضعهن في يدي أبي بكر فمجبجج
 ثم وضعهن في يدي عمر فمجبجج ثم وضعهن في يد عثمان فمجبجج زادا الطبراني فيضع أن مجبججج من في
 الخلافه ثم دفعهن البنات لم يسبحن مع أحدهما وأمل سر ما في الرواية الاولى من اعطاء النبي صلى
 الله عليه وسلم اياهن لابي بكر من يده من قبل وضعهن بالأرض بخلافه في عمر وعثمان فلم ان
 ذلك كما لمز يدقرب أبي بكر حتى صبر يده ليست أجثية من يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفتل
 بينهما ما بزال بحافلك الخصبان بخلافه في عمر وعثمان (الحديث التاسع بعد المائة)
 أخرج الملا في سيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اقترض عليكم حب أبي بكر وعمر
 وعثمان وهلي كما اقترض الصلاة والزكاة والصوم والحج فمن أنكر فضلهم فلا تقبل منه الصلاة
 ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج (الحديث العاشر بعد المائة) أخرج الحافظ النسفي في مشيخته
 من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حب أبي بكر واجب علي أمي (الحديث الحادي
 عشر بعد المائة) أخرج الشيخان وأحمد وغيرهم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه انه
 خرج الي المسجد فقال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا وجهه هنا فخرجت في أثره حتى
 دخل بئرار بس فجلست عند الباب وبأبها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حاجته فتروا أقدمت اليه فاذا هو جالس علي بئرار يس وتوسط قفها أي رأسه فجلست عند
 الباب فقلت لا كونن بوابا النبي صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من
 هذا فقال أبو بكر فقلت علي رسلك ثم ذهبت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا أبو
 بكر يستأذن فقال أئذنه وبشره بالجنة فقلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم يبشرني بالجنة فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في

العبد ودلى رحليه في البحر كجسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثف عن سابقه ثم رجعت
 غلقت وقدر كنت أحيى بتو شاءت ان يراد الله بخلاف حبرايحي أجاد بأشبهه فاداً انسان يتحرك
 الباب فقلت من هذا على الباب فله صهر من الخطاب فقلت على رسلك ثم حثت الى اي صلى الله
 عليه وسلم فقلت هذا صهر من الخطاب فقلت انك قال الله له وشهد بالحقيقة فقلت ادخل
 وشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحقة فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبح
 يساره ودلى رحليه في البحر رجعت فقلت وقلت ان يراد الله بخلاف حبرايحي أجاد بأشبهه فاداً انسان يتحرك
 الباب فقلت من هذا على الباب فله صهر من الخطاب فقلت على رسلك ثم حثت الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقلت هذا صهر من الخطاب فقلت انك قال الله له وشهد بالحقيقة فقلت ادخل ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم يشرك بالحقة على بلوى تصيبك فدخل ووجد القصة فجلس على مجلس واحد من
 الصبح الآخر قال شريكك قال سعيد بن المسيب قال بلوا أقومهم انتهى وأقول ما أولها أيضاً
 على خلاصة التلخيص على ترتيب مجتمهم يمكن بل هو المواقف لحديث الثرثارة وقرباؤه وطرفه
 في سابع الاحاديث الله على خلافه اني نكرو ويكون جلوس التخيير بجماعة صلى الله عليه وسلم
 وتسبق الخلق عن عثمان حتى جاس امامهم اشارة الى عظيم خلافه ما وسلامتها من تطرق
 الفتن اليها على أم الوحيدة وأكاه أو اب مسدود المؤمنين وأحوالهم فيها كانت على غاية من
 السرور واحد الالامر وأما خلافة عثمان فانه كان عاد ما وحدها وعد لا لكن امرهم ما
 أحوال من أحوال بني أمية وسفاهتهم كذرت القلوب وشوشت على السليبي ونزلت بعد عثمان
 العن العظيمة وتوذيده كثرته ان النبي صلى الله عليه وسلم أشار الى ذلك بقوله في عثمان
 على بلوى تصيبه وتلك المملوك لم تدول الامداد كثرته من فتح أحوال بني أمية كليا في ذلك
 في محنت خلافة عثمان ودكره صاته وآثره وألم انه وقع في روايات أخر ما يده شجاعة له من
 ما مر في تلك الرواية فقد أخرج أبو داود وصححه في الرواية عن أبي سلمة عن رابع عن عبد الحارث
 الجراحي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائظا من حوائط المدينة فقال لبلال أمسك
 على الباب فإني أكره أن يدركه فقال الطبراني وفي حديث رابع عن الحارث هو الذي
 كان يستأذن وهذا يدل على تكرار القصة انتهى وهو ظاهر من تصويب شيخ الاسلام من حذر
 عدم التعدد وانما عن أبي موسى الأشعري ورواه القول بغيره (الطبراني الثاني عشر بعد المائة)
 أخرج الحافظ عمر بن محمد بن حنبل في مسنده ان الساجي روى ان الله عنه روى بيشه ما صلى
 الله عليه وسلم قال كنت انا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي ابوا راعى على عرش قبل ان يخلق آدم
 ما لم يأم فلما خلق أسس كما ظهر ولم ير رسول في الاصلا الطاهرة حتى تلقى الله تعالى الى
 صلبه والله وقل أنا بكر الى صلب أبي عثمان وقيل عمر الى صلب الخطاب وتقل عثمان الى
 صلب عثمان وقيل عليا الى صلب أبي طالب ثم أحارهم لي أجمعاً لي جعل أيا بكر صديقاً وهر
 عاروق عثمان والورثين وعلياً وصيبي سب أجمعاً في قدس من سني قدس الله تعالى

ومن سب الله أكبر الله في النار على مخبره (الحديث الثالث عشر بعد المائة) أخرج
 المحب الطائري في رايضة وعنده عليه أنه صلى الله عليه وسلم قال أخبرني جبريل إن الله تعالى لما
 خلق آدم وأدخل الروح في جسده أمرني أن آخذ فاحص من الجنة وأصبرها في حلقه فغصرت لها
 في فيه طاق الله من النطقة الاولى أنت ومن الثانية أيا بكر ومن الثالثة عمرو ومن الرابعة عثمان
 ومن الخامسة عليا فقال آدم يارب من هؤلاء الذين أكرمهم فقال الله تعالى هؤلاء خمسة
 أشياخ من ذرئك وهم أكرم عندي من جميع خلقي أي أنت أكرم الانبياء والرسول وهم
 أكرم أتباع الرسل فلما مضى آدم به قال يارب ببحرمة أولئك الأشياخ الخمسة الذين فضلهم
 ألائت على قتاب الله عليه (الحديث الرابع عشر بعد المائة) أخرج البخاري عن أبي قتادة
 رضي الله عنه قال خرج جنازة النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كان للمسلمين جولة
 فرأيت رجلا من المشركين قد عللار جلا من المسلمين فصر به من وراءه على جبل عاتقة بالسيف
 فقطعت الذراع وأقبل على قضيض ضعة فوجدت منهار بجم الموت ثم أدرك الموت فأرسلني فحقت عمر
 فقلت يا مال الناس قال أمر الله عز وجل ثم جردوا بقاس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من
 قبل قتيل الله عليه بيعة له سلبه فقلت من يشهدني ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله
 فقلت من يشهدني ثم جلست ثم قال مثله فقلت فقال مالك يا أبا قتادة فأخبرته فقال رجل صدق
 وسأله عندي فارضة فني فقال أبو بكر لا هذا الله إذا لا هذا إلى أسد من أسد الله يقول عن الله
 ورسوله في عظيم سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق أعطه سلبه فاعطاه الله الحديث وفي
 رواية له فقال أبو بكر اسديع أي باه ال أوله وانجسهم آخره أو عكسه تخفف به لي بوصفه باللون
 الرديء أو مدغمه بسواد اللون وبغيره أو وصفه بالهوانة والضعف أو تخفف به لي بوصفه بالهوانة
 الضعف اقترابه وما يوصف به من الضعف لا يسمي أعظم باقتادة بجهله كالأسد ناسيب أن يصف
 شخصه بضده وقوله ويدع أسد من أسد الله يقول عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال الإمام
 الخفاف أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميري الاندلسي سمعت بعض أهل العلم وقد جرى ذكر
 هذا الحديث فقال لو لم يكن مني فضيلة أبي بكر إلا هذا فإنه مناقب علمه وشدة جزمته وقوة رأيه
 وإضافته ومحة بديقه وصدق تحقيقه يادري القول بالحق فزجروا فني وحكموا مضى وأخبرني
 الشيعة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بحضوره وبين يديه جماعة فدفعه فبدا أجرى عليه قوله
 وهذا من خصائصه الكبرى إلى ما لا يحصى من فضائله الأخرى

الفصل الرابع فيما ورد من كلام العرب والعجم والسلف الصالح في فضله

أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لم أعقل أبوى قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر
 عليه يوم إلا أتيتنا بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشاء فإذا أتى المصلون
 خرج أبو بكر رضي الله عنه من نحو أرض الحبشة هاجرا حتى إذا بلغ بركة الغمام افتتح الموحدة
 وكسرها وبالفين المحجمة المسكورة فوقه فقاموا في إقامته هجرته الزركشي وقال غيره

مدينة الحبشة لقبه ابن المغيرة وهو سيد القارة فقال ابن تزيديا أيا بكر قال أبو بكر آخر حتى
 فرمى بأر يدان أسج في الأرض وأعيد ربي فقال ابن المغيرة فان ذلك لا يخرج ولا يخرج المثل
 تكسب المعلوم وتصل الرحم وتعمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانما لا تاجر
 فاربع رابعه بل سبله فربيع وارثه مع ابن المغيرة فقال ابن المغيرة عشية في أشراف
 قرين فقال لهم ان أيا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج رجل يكسب المعلوم ويصل الرحم ويقرى
 الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قرين لجوار ابن المغيرة الحبشة بطولته وبيته
 انهم وصيات لابي بكر لا يخفى على من تأمله فانه اشتمل على هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم
 من مكة الى المدينة وما وقع له في تلك الفترة من الآثر والقضاء والكرامات والخصوصات
 التي لم يقع نظير واحدة من الغيرة من الصحابة وينبغي لذلك ان تأمل فيما وصفه به ابن المغيرة
 أشراف قرين من تلك الاوصاف الخالية المساوية لما صنعت به خديجة التي صلى الله عليه
 وسلم فسكت أشراف قرين على تلك الاوصاف ولم يطعنوا فيها بكامة مع ما هم متطلبون به من
 عظيم بغضه ومعاداة بسبب اسلامه فان هذا من اعتراف أي اعتراف بان أيا بكر كان مشهورا
 بينهم تلك الاوصاف شهرة تامة بحيث لا يمكن أحدا ان ينزع فهم اولا ان يجعده شيئا منها
 والالبادروا الى جدها بكل طريق أمكنهم لما تناولوا من قبض العداوة له بسبب ما كانوا يرون
 منه من صدق ولانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم محبة له وذه عنه كاسم طرف من ذلك
 في شجاعته (وأخرج) البخاري ان عمر قال أبو بكر سيدنا والبهقي انه قال لو وزن ايمان أبي
 بكر بانه أهل الأرض لرجعهم وعسدا الله بن أحمد انه قال ان أيا بكر كان عاقما برزا وشهدوا
 وفي مسنده انه قال لو دنت ابني شعرة في صدر أبي بكر وابن أبي الدنيا وابن عساكر انه قال وددت
 اني من الجنة حيث أرى أيا بكر وأبو عيسى انه قال لقد كان ربح أبي بكر الحبيب من ربح المسلمين
 وابن عساكر عن علي انه دخل على أبي بكر وهو مسجى فقال ما احدا في الله يحبه منه أحب الي
 من هذا المسجى * وابن عساكر عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حدثني عمر بن الخطاب انه لما سألني أيا بكر الى خير الامية أبو بكر والطبراني عن علي
 قال والذي نفسي بيده ما استبقينا الى خيرة قط الا سابقا اليه أبو بكر والطبراني عن علي الزهري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن هل قلت في أبي بكر شيئا فقال نعم فقال قل وانا اسمع
 فقال

ونان اثنين في القار الميعود * طاف العترة اذ صعد الجلا

وكل حب رسول الله قد علوا * من البرية لم يعد له رجلا

فصحت صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا خيبر خوخ قلبه وهذا يصح
 ان ينظم في تلك الاحاديث السابقة لكن الرسالة أخرته الى هنا وان سجد من ابراهيم الخليل
 قال كان أبو بكر يسمى الاواء رأته ورحمته وابن عساكر عن الربيع بن ابيس قال ما كتب

في الكتاب الاول مثل أي بكر مثل القطر أيقاوتع نفع وقال نظرنا في صحابة الانبياء فما وجدنا
 نبيا كان له صاحب مثل أي بكر (وأخرج) عن الزهري انه قال من فضل أبي بكر انه لم يشك
 في الله ساعة قط وأخرج عن أبي حصين قال ما ولد لآدم في ذرية بعد النبيين والمرسلين
 أفضل من أبي بكر ولهذا قام أبو بكر يوم الردة مقام نبي من الانبياء والدينيوري وابن عساکر
 قال حصن الله أبي بكر باربع خصال لم يخص بها أحدا من الناس سماعه الصديق ولم يسم احدا
 الصديق غيره وهو صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة وأمره صلى
 الله عليه وسلم بالصلاة والمسلمون شهروا وابن أبي ذؤود عن أبي جعفر قال كان أبو بكر يسمع مناجاة
 جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يراه والمحاكم عن ابن المسيب قال كان أبو بكر من
 النبي صلى الله عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاوره في جميع أموره وكان ثانيه في الاسلام
 وثانيه في الغار وثانيه في العرش يوم يدرون ثانيه في القبر ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقدم عليه أحد الا الزبير بن بكار وابن عساکر عن معروف بن جربو قال كان أبو بكر أحد
 عشرة من قرئش اتصل بهم شرف الجاهلية بشرف الاسلام فكان اليه أمر البات والغرم
 وذلك ان قرئشا لم يكن لهم الشتر جمع الامور اليه بل كان في كل فصل ولاية عامة تكون لرئيسها
 فكانت في بني هاشم السفاينة والرافذة ومعنى ذلك انه لا يأكل ولا يشرب احد الا من طعمهم
 وسرايمهم وكانت في عبد الدار الحجابة والواو والندوة أي لا يدخل البيت أحد الا باذنهم واذا
 عقدت قرئش راية حرب عقدوها لهم بنو عبد الدار واذا اجتمعوا امر ابرامو فعضا لا يكون
 اجتماعهم لم ذلك الا في دار الندوة ولا يفلد الا بها وكانت لبني عبد الدار ولقد أحسن
 النووي في تهذيبه حيث ترجم فيه الصديق بترجمة حسنة أشار فيها مع اختصارها الى كثير من
 غرر فضائله ومزاياه التي قدمتها مبسوطة مستوفاة فقال من جملتها أجمعت الامم على تسميته
 بالصديق لانه يادري الصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم يقع منه هناة متاولا
 ووقف في حال من الاحوال وكانت له في الاسلام المواقف الاربعة هيما قصته يوم ليلته الاسراء
 وثباته وجوابه للكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركة عياله وأطفاله
 ولازمته في الغار وسائر الطريق ثم كلامه يوم الحديبية حين اشبهه على غير الامر
 في تأخر دخول مكة ثم بكائه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا اخبره الله بين الدنيا
 والآخره ثم ثباته في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبطه الناس وتكبيرهم ثم قيامه في
 قضية البعثة لمصلحة المسلمين ثم اهتداه وثباته في بحث جيش اسامة بن زيد الى الشام وتبعه معه
 في ذلك ثم قيامه في قتال أهل الردة ومناظرته العجاجة حتى جهم بالدلائل وشرح الله صدره لهم
 لما شرح له صدره من الحق وهو قتال أهل الردة ثم تجهيز الجيوش الى الشام ثم ختم ذلك جهم
 من أحسن مناقبه وأجمل فضائله وهو استخلاصه من محسر وكمل الصديق من موقف وأثروا ثواب
 وفضائل لا تحصى انتهى وفي التهذيب انه أحد الذين حفظوا القرآن كاموا ذكره جماعة غيره

واحد من بعض من الملاحين قال وأما حديثنا من جميع القراء في عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن بعضه قد رآه من الأنهار وأما أخرجه ابن أبي دار عن الشعبي قال من
 أبو بكر الصديق ولم يجمع القرآن كما هو مدورع أو هو وولد صلى الله عليه وسلم أن المراد جعده في المصحف على
 الترتيب الموجود اليوم لأن عثمان هو الذي فعل ذلك ومن فسانه العظيمة فجعده القرآن
 ففسد أخرج أبو يعلى عن علي قال أعلم الناس أحراراً المساحف أبو بكر ابن أبي بكر
 أنزل من جميع القرآن بين اللوحين وأخرج الصاري عن ربيعة بن ثابت قال أرسل إلى أبي
 بكر بنقل أهل البصرة وعندهم قال أبو بكر ابن عمر بن أبي قال إن القتل قد استخرج يوم
 البصرة وأني لا شيء أن يستخرج له مثل القرآن في المواقف فيذهب كثير من القرآن لأن
 يتعمده وإن لا يرى أن يجمع القرآن قال أبو بكر فقلت له أمر كيف فعل شيئا لم يفعله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير ولم ير عمر براجمي فيه حتى شرح الله له ما يسدري
 فرأى الذي رأى عمر قال ربه وعمر عنده مجلس لا يشكهم فقال أبو بكر الميثاق عاين ولا
 تمكث وقد كنت تكتب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشيع القرآن فاجمعه في آفة
 لو كان في كل جبل من الجبال ما كتبنا القرآن على ما أمرت به من جميع القرآن فقلت كيف فعلت
 شيئا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر هو والله خير ولم ير أبو بكر
 مسدري الذي شرح له مسدري أبو بكر وعمر تسعت القرآن أجمع من الرقاع والأكراس
 والعصب إن الله في من الحمر يدور في حال حتى رجعت من سورة المائدة آتينا
 مع حزيقي بن ثابت لم أجد مع غيره لقد جاءكم رسول إلى آخر ما كانت العجالة التي
 جبع بها القرآن مسدري أبو بكر حتى توباه الله ثم عند عمر حتى توباه الله ثم عند حذيفة بن عمر
 رضي الله عنهما (ومن حواشي) أيضا أنه أزل حليقة درص له رعيه العطاء أخرج البخاري
 عن عائشة قالت لما استخاف أبو بكر قال لقد علمت قومي أن خروتي لم تكن فخره من مؤله إلى
 وشعلت بأمر المسلمين بيأكل لاني بكر من هذا المال ويعتبر للمسلمين به وأخرج
 ابن سعد عن عطاء بن السائب قال لما بع أبو بكر أصح وعلى ساعده إبراهيم وأدوه وذهب إلى
 السوق فقال عمر أيمزيد قال السوق قال تصنع ما دأبته وابت أمر المسلمين قال قن أبي الطعم
 عيال قال ارطلق فر من لك أبو عبيدة ما طلق إلى أبي عبيدة فقال ارض لك ثوب رجل من
 المهاجرين ليس بأوكسهم ولا أكسهم وكسوة الشتاء والصيف إذا دخلت شتاء رده
 وأخذت غيره وفرص له كل يوم نصف مائة وما كساه في البطن والرأس وأخرج ابن سعد
 عن عيون قال لما أصاب أبو بكر جعلوا له أهله فقال ربه وبنو قن أبي الطعم قال لما حضر
 الجارة درأوه جميعاً وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي بن أبي طالب قال لما حضر
 أبو بكر قال يا عائشة ما طري القعدة التي كما شرب من لبها والخمرة التي كما صلبت بها
 والعظيمة التي كمالها ما كما منفع يدك حين طي أمر المشايخ فادامت فاردته إلى

فلما مات أبو بكر أرسلت به إلى عمر فقال عمر رحمه الله يا أيها بكر وأصدق أتعت من جاء بعدك
وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي بكر بن حفص قال قال أبو بكر لما اجتمعوا لانتهاية ما بيننا
أمر المسلمين فلم نأخذ ما ندينار ولا درهمًا ولا كفاً كاننا من جريش طعاهم في بطوننا وأبنا
من خثرناهم ثم على ظهر رملواتهم يبق عندهم في المسلمين لا قبل ولا كثير إلا هذا العبد
الجبني وهذا العبد الناجي وحده هذه القطيعة فادامت فاعشى من إلى عمر

باب الرابع في خلافة عمر وقيمة فصول الفصل الأول في حقيقة خلافته
اعلم أن لا يحتاج في هذا إلى قيام برهان على حقيقة خلافة عمر لما هو معلوم عند كل ذي عقل
وهم أنه يلزم من حقيقة خلافة أبي بكر حقيقة خلافة عمر وقد قام الإجماع ونصوص الكتاب
والسنة على حقيقة خلافة أبي بكر قبلزم قيام الإجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقيقة
خلافة عمر لأن الفرق بين أبي بكر وعمر ما ثبت للأصل فينبذ لا مطمع لاحد من
الرافضة والسبغة في النزاع في حقيقة خلافة عمر لما قدمناه من الأدلة الواضحة القطعية على
حقيقة خلافة عمر ما إذا ثبت حقيقة ما قطعنا ما سار النزاع فيما عدا ذلك وجه لا وجه ما وجدنا
الضروريات ومن هذا وصفه كقولنا الجبهة الحقة حقيق بأن يعرض عنه وعن كاذبه
والباطل فلا يلتفت إليه ولا يقول في شيء من الأمور عليه إذا تحقق ذلك فقد مر أن من أعظم
مقاصد المسلمين استخلافة عمر على المسلمين لما حصل به من عموم النفع وفتح البلاد وظهور
الاسلام ظهوراً تاماً كما يأتي وتقدم في تلك الأحاديث التي في الخلافة التي تضمنت خلافة عمر
في غير حديث كحديث ائقيدوا بالذين من بعد أبي بكر وعمر بآثاره السابقة وكحديث أمره
صلى الله عليه وسلم لا يكر بوضع حجره إلى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم وأمره لعمر
أن يضع حجره إلى جنب أبي بكر ثم أمره لعثمان بوضع حجره إلى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء
بعدي وكحديث روي أنه صلى الله عليه وسلم أنه ينزع بدلو بكره على قلبه فاء أبو بكر وترج
دواؤدلو بن ثم جاء عمر فاستقى فاستح البت غير ما قال صلى الله عليه وسلم فلم أر عمر بغيري
في الناس من هو كحديث الخلافة ثلاثون سنة وكحديث أن أول دينكم بداعية وقوة ورحمة ثم يكون
خلافة ورحمة فمن الأحاديث كلها فإدلة أي دلالة على حقيقة خلافة عمر رضي الله
عنه لو فرض عدم الإجماع عليهم فكيف وقد قام الإجماع عليهم ودلت عليهم النصوص
الدالة على خلافة أبي بكر

الفصل الثاني في اختلاف أبي بكر لعمر في مرض موته وتقدم عليه سبب مرضه
أخرج سيف والخاكم عن ابن عمر قال كان سبب موت أبي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذا أقار بالجمجمة يتقص حتى مات ومعه عن ابن شهاب أن أبا بكر والحارث بن كادة
كانا بالحريرة فهديت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله
والله إن في اسمك سنة وإن أوتيت موت في يوم واحد فرفع يده فلم يزل يخطب فرفع رسول الله

عند انقضاء السنة ولا يبايه حبيب ثابت أحدة ثما عليك نبي وصديق وشهيدان لا بأس
 أو صاف أني بكر تجميته يا الصديق كما علم مما مر فأثره في وصف الشهادة لا شترأكه ولما كان
 يوم صلى الله عليه وسلم نفسه الأباتة لانهما الخص أرساقه والاقه وصل على الله عليه وسلم
 من بالسم أيضا لما في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم صرح في مرض موته انه من أكلة
 خير وان ثلث الأكلة لازالت تعاوده صلى الله عليه وسلم حتى انقطع امره (وأخرج) الواقدي
 والحاكم عن عائشة قالت كما أول بد مرض أبي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من
 جمادى الآخرة وكان يوم باردا فغم ثيابه عشرة يوما لا يخرج الى صلاة وتوفي يوم الثلاثاء
 ثمانين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة (وأخرج) الواقدي
 عن طريق ابن أبي بكر لما قتل دعا عبد الرحمن بن عوف فقال أحبرني عن عمر بن الخطاب فقال
 ما أتاني عن أمره الا وانت أعلم به فني فقال أبو بكر وابن بكر فقال عبد الرحمن هو والله
 أفضل من رأيك فيه ثم دعا عثمان بن عفان فقال احبرني عن عمر فقال أما أنت أحبرنا به فقال
 على ذلك اللهم على به ان سر من حبر من علابه وان ليس فينا مثله وشاوره معه ما عيدين ريد
 وأسيد من حبر وعبرهما من المهاجرين والانصار فقال أسيد اللهم أعلمه الخبر بعدك برأيي
 لأرضي ويسخط لله خط الذي يسر حبر من الذي يعلن وإن الى هذا الامر أحد أقوى عليه
 منه ودخل عليه بعض الصحابة فقال له قائل منهم ما أنت قائل بذلك اذا سألك عن تولد عمر عابنا
 وقد ترى غلطته قال أبو بكر بالله تخونني أقول اللهم استخلفت عليهم حبرا أهلك ظني فني
 ما قلت من رأيك ثم دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر
 ابن أبي خثاف في آخر عهده بالدينار خارجا ما هو عند أول عهده بالآخرة داخلا ما يحب يوش
 الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم بعدى عمر بن الخطاب ما عهده
 له وأطيعوا وان لم آل الله ورسوله ويسعون في اياكم حيران عدل فذلك ظني فيه وعلى به
 وان بدل فلكل امرء ما كتب والخير اردد ولا أعلم العيب وسيعلم الذي طمأنا أي متخلف
 بقلوبهم والسلام عليكم ورحمة الله ثم أمر بالسكناب فغمه ثم أمر عثمان فخرج بالكتاب
 مخنونا فباع الناس ورضوا به ثم دعا أبو بكر عمر خالبا واهبها وأوصاه ثم خرج من هذه
 فرجع أبو بكر يده فقال اللهم اني لم أرد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعملت بهم
 بما أوتيت أعلم به واحتدث لهم رأيي فوليت عليهم خيرهم وأقوامهم واخبرهم على ما ارشدتهم
 وقد حضر قريش أمر لما قتل ما حلفت فيهم هم عيادته وواسمهم بذلك أسلم واليهام واجعله
 من خلفاء الراشدين وأصلح لرعيتيه (وأخرج) ابن سعد والحاكم عن ابن سعد قال اقرئ
 الناس ثلاثة أبو بكر حين استخلف عمر وصاحبه موسى حين قالت استأجره والعزير حين
 قهر من في يوسف قال لا مراة اكرهى شواه قيل ويطلق بهم سليمان بن عبد الملك حين استخلفه
 عمر بن عبد العزيز (وأخرج) ابن عساكر عن يسار بن حمزة لما قتل أبو بكر اشرافا على

الناس من كونه قال أيم الناس اني قد عهدت عهداً فترضون به فقال الناس رضيوا باخليفة
رسول الله فنام على وقال لا ترضى الا أن يكون عمر قال فانه عمر (وأخرج) ابن سعد عن شداد
قال كان أول كلام نكلم به عمر حين صعد المنبر أن قال اللهم اني شديد قبلي واني ضعيف
قبلي واني محمل فحسني قال الزهري استخلف عمر يوم توفي أبو بكر فقام بالأمراء ثم فام وكثرت
الفتوح في أيامه كثرة عظيمة لم يفتح نظيرها في أيام خليفة بعده كيف ومن ذلك أكثر إقليم الشام
والعراق وفارس والروم مصر والاسكندرية والمغرب وقد أشار صلى الله عليه وسلم بذلك في
سابع الاحاديث المارة لله الله على خلافة الصديق واغظه عند الشيخين من بعض تلك الطرق
عن ابن عمر واني هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم رأيتني على فليب عليهما
دلو فترسنت منهما ما شاء الله ثم أخذها أبو بكر فترسع منها فذوبا وذوبا بين وفي نزعه ضعف والله
يعفوله ثم جاء عمر فاستقي فاستحالت في يده غير باقم أرعب قريام الناس بسري فخر به حتى روى
الناس وبشر بوابطن ومن ثم ابضاع العلماء ان هذه اشارة الى خلافة أبي بكر وعمر والى
كثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر

الفصل الثالث في سبب تسميته بأمر المؤمنين

أخرج العسكري في الدلائل والطبراني في الكبير والما كرم من طريق ابن شهاب ان عمر بن
عبد العزيز سأل أبا بكر سليمان بن أبي خنيسه فلأى شيء كان يكتب من خليفة رسول الله في عهد
أبي بكر ثم كان عمر كتب أولاً من خليفة فمن أول من كتب من أمير المؤمنين رضي الله عنه فقال
بعد ثلثي السقاء وكانت من المهاجرات ان أبا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعمر كان يكتب من خليفة خليفة رسول الله حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه
رجلين جلدين يساهما عن العراق وأهله فبعث اليه لبيد بن ربيعة وعدى بن حاتم فقدموا المدة
ودخلا المسجد فوجدوا جسد عمر وبن العاص فقالا استأذن لنا على أمر المؤمنين فقال عمر وانتما
والله أمتنا اسمع فدخل عليه عمر وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال ما بد لك في هذا
الاسم لعمر حسن مما قلت فاجبره فقال انت الإمبر عن المؤمنين بخبري المكاتب بد لك من
يومئذ وفي تهذيب النورى ان عبد ياربيدا المدكوريين سميا بذلك أي لان عمر لم يقل له
ذلك الا قبلد الهما وقبل ان أول من سماهم المغيرة بن شعبه (وأخرج) ابن عساكر عن
معاوية بن قرة قال كان يكتب من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرادوا أن يقولوا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عمر هدا بطول قالوا لا لكنا أمرنا بك علينا وانت أميرنا قال نعم أنتم المؤمنون وأنا أميركم
فكتب أمير المؤمنين ولا يساني ما تقرر وان عبد الله بن جحش في سرية التي نزل فيها قوله تعالى
يسألونك عن الشهر الحرام فقال فيه الآية سمي أمير المؤمنين لان تلك تسمية كانت خاصة

والكلام في تسمية الحائض بذلك لانه وأزل من وضع عليه هذا الاسم من حيث الحلاقة

باب الخامس في فضائله وخبره وميانه ورواه رسول الله

في الفصل الاول في اسلامه بك قال الهى سلم في السنة السادسة من الازوقه سبع وعشرون
 سنة وكان من امر ابراهيم قريش واليه ايم كانت الامارة فكانوا اذا ارادوا حراما ينعونه رسولاً
 واداباً بهم انما اؤاخرهم فاحراراً لوله منازاراً فاحراً وكان اسلامه بعد اربعين
 رجلاً وتسعة وثلاثين أو خمسة وأربعين رجلاً وأحدى عشرة امرأة وثلاثة وعشرين امرأة
 فخرج به السيلون وطهر الاسلام عكة عقب اسلامه (وقد أخرج) الترمذي عن ابن عمر
 والطبراني عن ابن مسعود وابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعز الاسلام ما يحب هذين
 الرجلين البيت المعمور من الخطايا أو باني هـ بن هشام وأخرج الحاكم عن ابن عباس
 والطبراني عن أبي بكر الصديق وثوبان أنهما صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعز الدين بعمر بن
 الخطاب خاصة (وأخرج) أحمد عن عمر قال خرجت أنعرض رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ
 فوجدته قد سقى المسجد فممت حافة واستفتح سورة الحافه فقلت أتتجيب من تأليف القرآن
 هات والله هذا شعر كما قالت قريش فقرأ آية قوله رسولاً كريم وما هو بقول شاعر فليلا
 ما تؤمسون الآيات فوقع في قلبى الإسلام كله وقع (وأخرج) ابن أبي شبة عن جابر قال كان أول
 اسلام عمر ان عمر قال ضرب احثي الحماض للاخر حث من البيت ودخل في اسرار الكعبة
 فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الخرفه صلى ماشاء الله ثم ابصر فسمعت شيئاً لم اسمع مثله
 فخرج فأتبعته فقال من هذا فقلت عمر قال يا عمر ما تدعى لا بل ولا نام اراخشت أن يدعوه على
 فقلت أشهد أن لا اله الا الله والله رسول الله فقال يا عمر ما تدعى فقلت لا والذى بعثت بالخلق
 لا اله الا الله كما أعلنت الشرك وأخرج أبو يعلى والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود قال خرج عمر من مكة
 فسمعه فلقبه رجل من بني رهمه فقال أين تعمد يا عمر فقال أريد أن اقتل محمد اذ لم وكيف تأمن
 من بني هاشم وبني رهمه وقد قلت محمد اذ لم ما أزال الان قد سمعت قال أذا ذلك هل في الجيب
 ان تحتك واخترتك قد سمعوا روى كاذباً فقتل عمر فاما هما وعندهما كتاب فلما سمع عمر
 عمر توازى في البيت ودخل فقال ما هذه الهيعة وكانوا يقولون طه قال ما هذا احد بنا محمد ثناء
 يدعى فقال فلعلكم قد سمعتم وقال له حثه يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عليه هجر
 ووطنه ووطننا شديد الحماض احنه لدمه عن زوجته ابنتها فمعه دوى وجهه ماء الميت وهي
 عضبي وكان الحق في غير دينك اني أشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله قال عمر
 أعطوني الكتاب الذي هو عندكم فأقرؤوه وكان يقرأ الكتاب فقال أحسنه انك رخصه
 دعيه الا اظهرون قهقهه واعتل أو تواضعاً فقام قهقهه ثم أخذ الكتاب فقرأه ما أرنا عليه
 فقرأت لتسقي حتى انتهى الى ابني امة لا اله الا ما عدتني وأتم الصلاة فذكرى فقال

[illegible]

لم يكن بكنتم السر فقبل له فيما بينكم وبينه في قدس بوثناه فلما كنتم السر فثقت ونسبنا
 الناس في الطرقت فثقت فيما بيني وبينه في قدس بوثناه قال أو
 ان ابن الخطاب قد صبا فسادا والى خازن التاضيرهم ويضربون واجتمع على الناس قال
 خالي ما هذه الجماعة قبل هجر قد صبا تصام على الحجر فاشار بكل الاي قد اجرت ابن اخذ
 فمكة واعني فكنت لا اشاء ان ارى رجلا من السلب يضربو يضرب الا
 حتى يسيى قاتبت خالي قاتلت جوارك وذهبت قاتلت اضربوا اضرب حتى اهزاه الاسلحة
 في الفصل الثاني في تهينه بالفاروق في اخرج ابوهم في الدلائل واين عسا كرم ابن عباس
 فله انتم همر لاي شئ سميت الفاروق فقال انا لم حمزة قبلي بسلطنة ايام فخر
 واسرع ابو جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسبه فأتاه حمزة فاخذ قوسه وجاء الى المسجد
 حلقه فريش التي في ابو جهل فاسكا على قوسه مقابل أبي جهل فظار اليه نعرف ابو جهل
 الشرقي وجهه فقال مالك يا ابا همارة ترفع القوس تضربهم اخذده قطعته فسالته
 فاسلمت ذلك فريش مخافة الشر قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم تخفف في دار الارقم بن
 الارقم المخزومي فانطلق حمزة فقام لم فخر جت بعد بسلطنة ايام فاذا فلان المخزومي تلت
 ارضيت عن دين آباءك واتبع دين محمد قال ان فعلت قد فعله من هو اعظم عيسى بن
 فقلت من هو قال ائتلت وختلت فانطلقت فوجدت هيمه قد دخلت قاتلت ما هذا الخازن الكلداني
 بينا حتى اخذت برأس خنتي فضر به وادمنه فقامت الى اخوتي اخذت برأسي وقالت قد كان
 ذلك على رقيم افسلك فاستحييت حسي برأيت الله ما فعلت وقلت اروي هذا الكتاب تقالت
 انه لا عيسى الا المظهورون فذهمت واغسلت فأنخر جوا الى حبيفة هم باسم الله الرحمن الرحيم
 فقلت انا طيبة ما هرة طه ما نزلنا عليك القرآن انت في الى قوله الامعاء الحسني قد عظم في
 صدرى وقلت من هم اقررت فريش واسلمت وقلت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلته في
 دار الارقم قاتبت اضربت الباب فاسمع اليوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا اضربوا فالتوا الى الباب
 فان اقبل فبكتامه وان ادير ذلك فاسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج تشبه همر
 فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد فقلت يا رسول الله اسألك الحق قال بلى قلت فقيم
 الاختفاء فخرنا فحين اناى احدث همار حمزة في الاخر حتى دخلنا المسجد فظارت فريش الى راي
 حمزة فقام بهم كآبة شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق بوشد وقرق بين الحق
 والباطل واخرج ابن سعد عن ذكره ان قال قلت لعائشة رضي الله عنها من سمى عمر الفاروق
 قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن ماجه والحاكم عن ابن عباس قال لما اُعلم عمر بن
 جبريل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر والبراء والهاكم وصحبه عن ابن
 عباس قال لما اُسلم عمر قال المشركون قد اقصفت اليوم اليوم من ازل يا أيم النبي حسين
 انه ومن ابيه عكس انومنين والجارى وعبيده عن ابن سعد يهود قال ما نزلنا اعره منذ اُعلم همر

وابن سعد عنه أيضا قال كان اسلام عمر فقاموا كانت هجرة نصر او كانت امامته رحمة ولقد رأينا
وما نستطيع ان نصل الى البيت حتى أسلم عمر فلما أسلم قائلهم حتى تركونا وسيلنا (وأخرج)
ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال لما أسلم عمر كان الاسلام كالرجل المتقبل لا يزداد الا قوة
فلما دخل عمر كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا والطبراني عن ابن عباس بسند
حسن أول من جهز بالاسلام عمر بن الخطاب وابن سعد عن سهيب قال لما أسلم عمر ظهر
الاسلام ودعى اليه علانية وجلسنا حول البيت جاثقوا وطغنا بالبيت واتهمنا فغلظ علينا
رددنا عليه بعض ما أتى به

الفصل الثالث في هجرة عمر **أخرج ابن عساکر عن علي قال ما علمت أحدا هاجرا لا مخفيا**
الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة قد سبغوه وتسكب قوسه وانتضى في يده اسهما وأتى
المكة بمواشراف قر يشرفنا فظاف سبعا ثم صلى ركعتين خاف المقام ثم أتى حلقهم واحدة
وأحسده فقال شأهت الوجوه من أراد ان تنكحه أمه وبوتم ولده ونزل من روجه فلبقني ورا
هذا الوادي فتابعه منهم أحد (وأخرج) عن البراء قال أول من قدم علينا مهاجرا مع عب
ابن عمر وابن أم مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هو على أن يرى ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر معه

الفصل الرابع في فضائله قدم منها أربعة وثلاثون حديثا

أكثر مرفوعة ببعض أحاديث أبي بكر الدالة على خلافة وفعله

(والخامس والثلاثون) **أنظروا سابقا نفا اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب (والسادس**
والثلاثون) أنظروا سابقا نفا أيضا لما أسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر أهل السماء
بالاسلام عمر (والخبر السابع والثلاثون) أنظروا سابقا نفا أيضا لما أسلم عمر قال المستركون
لقد اتصف القوم اليوم منا وأرسل الله يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين (الحديث
الثامن والثلاثون) أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر
فذكرت غيرك فقلت مدبر فبكى وقال عليك أعمار رسول الله (الحديث التاسع والثلاثون)
أخرج أحمد والشيخان عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا
بالرمضاء امرأتها في طهجة وسعدت خشفها ما هي فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا بلال ورأيت قصرا
أبيض فبقناته جارية فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقلت ان أدخله انظر اليه
فذكرت غيرك (الحديث الرابعون) أخرج الشيخان عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينا أنا نائم سميت بعني النبي حتى انظر الى الرى يحرق في اطفا ري ثم ناولته عمر قالوا
أولته يا رسول الله قال العلم (الحديث الحادي والاربعون) أخرج أحمد والشيخان والترمذي
والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيت

الناس عرضوا على وعلمهم قمص فما ملبغ القدي ومنه ما ملبغ دون ذلك ومرض على حجر وعلي
 قيس يجره قالوا انزلته يا رسول الله قال القدي وفي رواية للحكيم الترمذي على ما اذا نزل هذا
 يا رسول الله وفيها منهم من كان في قصه الى سرته ومنهم من كان في قصه الى كنهه ومنهم من كان
 في قصه الى انصافه وقوله القدي يجوز به انه يب والريح وغيره في هذه الرواية لا يجل
 وقد قيل في وحده تعبير التعريض بالذي ان القميص يسترا عورة في الدنيا والدين يستتره في
 الآخرة ويحجبهم عن كل مكروه والاصل فيه ولباس التقوى ذلك خير وانما القدي يستره في الدنيا
 احدى تعبير القميص بالدين وان طوله يدل على ثبات انما صاحبه من بعده وقال ابن العربي انما
 قوله لا يستر عورة الجاهل كما ان القميص يستر عورة البدن وانما صاحبه من بعده هو ما يستر
 قلبه عن الكفر وان عصى وما ملبغ اسفل منه وفرد به يادهم من لم يستتر جله عن الشيء القميص
 والذي يستتر جله هو الذي احتجب بالتقوى من جميع الوجوه والذي يحجب قيسمرا على ذلك
 ما له من الصالح الخالص وقال العارف ابن ابي جرة المراد بالناس في الحديث قوم وهذه الامة
 وبالدين امتثال الاوامر واجتناب النواهي وكانت لغة في ذلك المقام العالي ويؤيد من هذا
 الحديث ان كل ما يرى في القميص من حسن او غيره غير يدين لاسه ونقصه اما نقص الايمان
 او العمل وفي الحديث ان اهل الدين يتفاضلون في الدين بالقلة والكثرة وبالقوة والضعف
 وهذا من امثلة ما يجمع في المنام وينتم في البنية شرعا عن جرائق القميص لساور من التوسيع
 في طوليه (الحديث الثاني والاربعون) اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما قيلك الشيطان انك اليك كما قلنا
 الا لك فاضربك (الحديث الثالث والاربعون) اخرج احمد والبخاري عن ابي هريرة
 واحمد وسلم والترمذي والشافعي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كان فيكم
 قلة من الامم نام مسجونون فان يكن في امي احدكم همسرا واخرج البخاري عن ابي
 ماجة عن حماد بن اسحق بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب
 جيل اي هو سويدين قارب فقال عمر لقد اخطأني اذ ان هذا على دينه في الجاهلية او لقد
 كانهم عني الرجل فدعاه فقال له ذلك فقال ثاريت كالذي استقبل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعزم عليك الاما اخرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فبأب
 في الجاهلية قال بيسا اما يوم ما في السوق جاءني اعرف منها القرع فقال لم تر الجن والانس
 (الحديث الرابع والاربعون) اخرج احمد والترمذي عن ابن عمر وابو داود والحاكم عن
 ابي ذر عن ابي هريرة عن ابي هريرة والطبراني عن لال وعن معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذ عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وماتل بالناس ايم
 فقط فقالوا وقال الا تزل القرآن على نحو ما قال عمر (الحديث الخامس والاربعون) اخرج احمد
 والترمذي والحاكم وصححه عن عيسى بن عامر وانطرباني من عيسى بن مالك قال قال رسول

صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب وأخوه الطبراني عن أنى سعيد
 الخدرى وغيره وابن عباس كرم حديث ابن عمر (الحديث السادس والأربعون) أخرج
 الترمذى عن عائشة أنى لا تظن الى شيئا طين الجن والانس قد فروا من عمر (وأخرج ابن
 عدى عنهما رأيت شيئا طين الانس والجن فروا من عمر (الحديث السابع والأربعون) أخرج
 ابن ماجه والحاكم عن أنى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يصالحه
 الحق عمر وأول من يسلم عليه وأول من يأخذه يده فيدخله الجنة والمصالحه هنا كناية عن خزيده
 الانعام والاقبال وهران أيا بكر أول من يدخل الجنة أيضا ويجمع بمحمل ما هنا على ان الاولية
 في عمر نسية أى أول من يدخلها بعد أنى بكر (الحديث الثامن والأربعون) أخرج ابن
 ماجه والحاكم عن أنى ذكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وضع الحق على
 لسان عمر يقول به (الحديث التاسع والأربعون) أخرج أحمد والبراء عن ابى هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وأخبرجه الطبراني من
 حديث عمر بن الخطاب وبلال ومعاوية بن أبى سفيان وعائشة (وأخرج ابن منيع في مسنده
 عن علي قال كنا أصحاب محمد لانشأنا ان السكينة تنطق على لسان عمر (الحديث الخمسون)
 أخرج البراء عن ابن عمر وابو نعيم في الحديث عن ابى هريرة وان عبدا كروا الصهب بن جثامة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر سراج أهل الجنة (الحديث الحادى والخمسون)
 أخرج البراء عن قدامة بن مظعون عن محمد عثمان بن مظعون قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذا خلق القبة وأشار يده الى عمر لا يزال ينسكهم وبين القبة باب شديد الغلق ما عاش
 هذا بين أظهركم (الحديث الثاني والخمسون) أخرج الطبراني في الاوسط والحكيم
 في نوادر الاصول والضايع ابن عباس قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اقرئ
 عمر السلام وأخبره ان غصنه عز ورضاه حكم وفي رواية أنانى جبريل فقال أنرى عمر السلام
 وقال له ان رضاه حكم وان غصنه عز (الحديث الثالث والخمسون) أخرج ابن عساكر
 عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يفرق من عمر (وأخرج أحمد
 والترمذى وابن جمان في صحيحه من طريق يزيد ان الشيطان يفرق من عمر (الحديث
 الرابع والخمسون) أخرج ابن عساكر وابن عدى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما من اسم ماء لك الا هو يوترع عمر ولا في الارض شيطان الا هو يفرق من
 عمر (الحديث الخامس والخمسون) أخرج الطبراني في الاوسط عن ابى هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يأمى باهل عرفة فامة وياهم بهم رخصة وأخرج
 في التكميل من حديث ابن عباس (الحديث السادس والخمسون) أخرج الطبراني
 والديلمى عن الفضل بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بعدى مع عمر حيث
 كان (الحديث السابع والخمسون) أخرج الطبراني عن سديدة قالت قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان الشيطان لم يلق محمداً سلم الا غر لوجهه واخرجه الماروطي في الافراد
من طريقه من حقة (الحديث الثامن والخمسون) أخرجه الطبراني عن أبي
ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل يسكني الاسلام على موت صهر
(الحديث التاسع والثمانون) أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أغضى محمداً أغضى ومن أحب محمداً أحبني وان اتته
بأخي بالتام عشية عرفة عامة وبأخي يوم نامة والله لم يبعث الله نبيا الا كان في أمته محمداً
وان بكر في أمي منهم أحدهم وهو قال يا رسول الله كيف يحدث قال تسكلم الا تسكلم على
اسمه اسلمه حسن (الحديث الستون) أخرجه أحمد والترمذي وابن حبان في صحيحه
والحاكم عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال لم يسبقني الى الجنة ما دخلت
الجنة قط الا همت بشخصك اسمي ما نيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لبي هذا
القصر قالوا لبي من القصر قلت انما هو في لمن هذا القصر قالوا الرجل من قريش فقلت يا ابن
قريش لمن هذا القصر قالوا الرجل من أمة محمد قلت انما محمد لمن هذا القصر قالوا العسر بن
الخطاب (الحديث السادس والستون) أخرجه أبو داود عن صهران رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تنسنا يا أخا من دعائك (الحديث الثاني والستون) أخرجه أحمد وابن ماجه عن
صهران أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أخا من كفا في صالح دعائك ولا تنسنا (الحديث
الثالث والستون) أخرجه ابن الجارود عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الصديق بعدى مع محمد حيث كان (الحديث الرابع والستون) أخرجه الطبراني وابن عدي
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد معي وأنام معي والحق بعدى مع محمد
حيث كان (الحديث الخامس والستون) أخرجه أحمد والترمذي وابن حبان عن أبي هريرة عن
في صحيحه عن أنس وأحمد والشحان عن جابر وأحمد عن بريدة وعن معاذ ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا السابغون
قريش فقلت اني أنا هو فقلت ومن هو قالوا صهر بن الخطاب فلولا ما مات من غير تلك الجنة
(الحديث السادس والستون) أخرجه الترمذي وأحمد عن أبي بكر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما طلعت الشمس على خير من محمد (الحديث السابع والستون) أخرجه ابن سعد عن
أبو بين ومي مرسله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر
وقله وهو الفاروق فرق الله بين الحق والباطل (الحديث الثامن والستون) أخرجه الطبراني
عن عهده عن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجعل اذا مات محمد قال استطعت ان
تمرت فته

في النمل الخامس في ثناء الصحابة والسلف عليه السلام

(أخرج) ابن عساکر عن الصديق قال ما على ظهر الارض رجل أحب الي من صهر وابن

سعد عنه انه قيل له في مرضه ماذا تقول بل شوقه وابتعد عن عمر قال أقول له وليت عليهم خيرهم والطبراني عن علي قال اذا ذكر الصالحون في يوم لا يعمر مراكبنا به سعدان السكينة تنطق على لسانهم وابن سعد عن ابن عمر قال ما رأيت أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض أحسن ولا أجود من عمر والطبراني والحاكم عن ابن مسعود قال لو ان علم عمر يوضع في كفة ميزان ووضع علم احياء الارض في كفة لم يجمع علم عمر بعلمهم واقد كانوا يرون انه ذهب بنسعة اعشار العلم والزبير بن بكار عن معاوية قال أما أبو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده وأما عمر فأرادته الدنيا ولم يردها وأما الحسن فمقرتنا من ماله ربالطن والحاكم عن علي انه دخل على عمر وهو مسجى فقال رحمه الله عليك ما من أحد أحب الى أن أتى الله بما في صحيفته بعد صحيفته النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المسجى وتقدم لهذا الطريق عن علي والطبراني والحاكم عن ابن مسعود قال اذا ذكر الصالحون في يوم لا يعمر مراكبنا به سعدان السكينة تنطق على لسانهم وابن سعد عن ابن عمر قال ما رأيت أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض أحسن ولا أجود من عمر والطبراني عن عمر بن زبيدة ان عمر قال لسكيب الاحبار كيف شئتم يعني قال أحسن نعمت قرن من حديث قال وما قرن من حديث قال أمير شريد لا تأخذ في الله لومة لائم قال ثم قال ثم يكون من بعده خيفة تقتله فتنة ظلمة قال ثم قال ثم يكون البلاء واحد والبرار والطبراني عن ابن مسعود قال فضل عمر بن الخطاب على الناس بأربعين كرا لا مري يوم بدر أمر بقتلهم فأمر الله لولا كتاب من الله سبق الآية وبذ كر الحجاب أمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم أن يحجبن فقال لهن زينب وائلتغار علينا يا ابن الخطاب والوحى ينزل في بيوتنا فأمر الله واذا سألتوهن من أمارة الآية وبذروا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أيد الاسلام بعمر وروايه في أبي بكر كان أول من تابعه وابن عباس كره عن مجاهد قال كنا نحدث ان الشياطين كانت مصفدة في أمارة عمر فلما أصيب بشت

في الفضل السادس من في موافقات عمر للقرآن والسنة والثوراة

أخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأي فيقول به القرآن (وأخرج ابن عباس عن علي قال ان في القرآن رأيا من رأي عمر) (وأخرج ابن عمر مرفوعا ما قال الناس في شئ وقال فيه عمر الاجاء القرآن بنحو ما يقول عمر اذا تقر ذلك فوافضاه كثيرة الاولى والثانية والثالثة) (أخرج الشحان عن عمر قال واقتربني في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت نام من مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله يدخل على نساءك للبر والفساح فلما أمرت من يحجبن فقلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقلت عسى ربه ان طالعكن أن يبدله أو واجبا خير امتكن فقلت كذلك (الرابعة) أسارى بدر أخرج عن سالم عن عمر قال واقتربني في ثلاث في الحجاب وفي أسارى بدر وفي مقام ابراهيم (الخامسة) تحريم الخمر (أخرج أصحاب السنن والحاكم ان عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بينا شافيا فأمر الله تحريمها) (والسادسة) فبقارله الله أحسن

الخاتمة (الجزء ج) ابن أبي حاتم في تفسيره عن أنس قال قال عمر وأنت رب في أربع نزلت
 هذه الآية وقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين الآية فلما نزلت آيات الله أركب الله أحسن
 الملائكة (السابعة) قصة عبد الله بن أبي وحيد في الصحيح عنه أي من عمر قال لما توفي عبد
 الله بن أبي دحي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخلو عليه ولم يخلو عليه فقام إليه فقام حتى وقعت في صدره
 فقلت يا رسول الله أعلني عدو الله بن أبي القائل يوم كذا وكذا فقال الله ما كان إلا بغير حتى نزلت
 ولأنه على أحد منهم من أبدأ الآية (الثامنة) قصة الاستغفار (الخبر الطبراني عن ابن
 عباس قال لما أكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخلو عليه ولم يخلو عليه فقام إليه فقام حتى وقعت في صدره
 رواه عنهم فأنزل الله وأعلمهم استغفروا لهم أم لم تستغفروا لهم الآية (التاسعة) الاستغفار في
 الخروج إلى بدر وذلك أنه صلى الله عليه وسلم استشار أصحابه في الخروج إلى بدر فأشار
 عجم بن الخطاب بالخروج فنزل قوله تعالى كما أخرجهم من مكة من بيتك بالحق وإن فريقهم لرؤسين
 لكارهون الآية (العاشر) الاستشارة في قصة الألف وذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما استشار
 أصحابه في قصة الألف قال قهرم رؤوسكم وأبى الله قال الله قال أقطن أن نزل ذلك
 عليك فم أصحابك هذا ثم نادى عظيم فنزلت كذلك (الحادية عشر) قصة في الصيام الجامع
 وروى (الخروج) أحد في مسنده أيضا للجامع وروى عنه بعد الاتباع وكان ذلك من حرم ما في أول
 الإسلام فنزل أحسن لكم ليلة الصيام الرفق إلى أنفسكم الآية (الثانية عشر) قوله تعالى
 من كان عدوا إلى آخره أخرجه ابن جرير وغيره من طرق عديدة أخرج في الواقعة ما أخرجه ابن
 أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن اليهودي قال لعمر قال ان جبريل الذي يذكركم أحكم عدو
 لما فقال عمر من كان عدوا لله فلا تكنه ورسله وجبريل ومكائيل فإن الله عدو السكاكرين
 فنزلت على لسان عمر الآية (الثالثة عشر) فلا وربك لا يؤمنون الآية أخرجه ابن أبي حاتم وابن
 مردويه عن أبي الاسود قال اخضعوا لربك إلى النبي صلى الله عليه وسلم قضى بينهم ما يقال
 الذي قضى عليه ردنا إلى عمر بن الخطاب فأتى إليه فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم علي هذا فقال ردنا إلى عمر فقال كذا قال نعم فقال عمر مكانك كما حتى أخرج البكر فخرج
 إليه ما مشى على سببه ففرز الذي قال ردنا إلى عمر فقتله وأدبر الآخر فقال يا رسول الله
 قتل عمر والله صاحبي فقال ما كنت أظن أن يحترق عمر على قتل مؤمن فنزل الله فلا وربك
 لا يؤمنون حتى يحكمهم ولا فيما خبر بينهم ثم لا يجسدوا إلى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسألوا
 تسليما فاهدر دم الرجل وجرى عمر من قتله وله شاهد موصول (الرابعة عشر) الاستئذان في
 الدخول وذلك أنه دخل عليه غلام وكان نائما فقال اللهم حرم المستحل فنزلت الآية الاستئذان
 (الخامسة عشر) موافقة لقوله تعالى أنه من الأولين وأنه من الإخترين أخرجه ابن عباس كثر
 في نازحه عن جابر وقصتها منذ كورة في أسباب الترويض (السادسة عشر) موافقة في
 بعض الأذان أخرجه ابن عبيد في المكايل من طريق عبد الله بن مافع وهو ضعيف عن أبيه

عن ابن عمر ان بلالا كان يقول اذا اذن أشهد أن لا اله الا الله حتى الملائكة فقال له عمر قل في أثرها
 أشهد أن محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما قال عمر والحديث الصحيح
 الثابت في أول مشروعية الأذان بهذا (السابعة عشر) أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي من
 طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار قال وبلى الملائكة الارض من ملك السماء
 فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب الاحبار والذى نفسى بيده انما في التوراة انظر
 عمر ساجدا

الفصل السابع في كرامته

الأولى أخرج البيهقي وأبو نعيم واللالسكاوي وابن الاعرابي وخطيب عن نافع عن ابن عمر انه نادى
 بحسن قال وجه عمر جيتا ورأس عليهما رجل يدعى سارية فبقيتا مع عمر رضي الله عنه بخطيب جعل
 ينادي يا سارية الجبل ثلاثم قدم رسول الجبل فساله عمر فقال يا أمير المؤمنين هزمتا فبقيتا نحن
 كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي يا سارية الجبل فلا تأقاسدا ناطهيو رونا الى الجبل فوزمهم الله قال قيل
 لعمر انك تصيح بذلك وذلك الجبل الذي كان سارية عنده وبها ويزمن أرض الحجاز (وأخرج)
 ابن مردويه عن طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان عمر يخطب يوم الجمعة
 فغمرهم في خطبته ان قال يا سارية الجبل من استرعى الذنب ظلم قال قلت للناس بعضهم لبعض
 فقال لهم على خير من مما قال فلما فرغ سألوه فقال وقع في خلدي ان المشركون هم زموا اخواننا
 وانهم يهرون بجبل فان هـ دلوا اليه فابوا من وجهه واحد وان جازواها ما كانوا يخرج مني
 ما ترجمون انكم سمعوه فقال لواء البشير بعد شهر فذكر كرامتهم وسمعتهم في ذلك اليوم
 قال فعده انسا الى الجبل ففتح الله علينا وأخرج أبو نعيم عن عمر بن الخطاب قال بينا عمر
 يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال يا سارية الجبل مرتين أو ثلاثا ثم أقبل على خطبته فقال
 بعض الحاضرين لقد حسرت ان الجبل قد دخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطعم من اليه فقال
 انك لتجعل لهم على نبي الله صلى الله عليه وآله انك تخطب اذ انت تصيح يا سارية الجبل أي شيء هذا قال
 الى والله ما علمت ذلك رأيتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم فلم املك
 أن قلت يا سارية الجبل ليخفوا بالجبل فلبثوا الى ان جاء رسول سارية بكنائهم ان القوم انفوا
 يوم الجمعة فقالوا لنا هم حتى اذا حضرت الجمعة سمعنا ناديا ينادي يا سارية الجبل مرتين فخطبنا
 بالجبل فلم نزل فاهرين بعد وقتا حتى هزمهم الله وقتلهم فقال أولئك الذين طعنوا عليه دعوا
 هذا الرجل فانه ممنوعه (الثانية) أخرجه أبو القاسم بن بشران عن طريق موسى بن عقبة
 عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لرجل ما سمعت قال جرة قال ابن من قال ابن شهاب
 قال سمعت قال من الجرة قال ابن مسكان قال الجرة قال يا أيها قال بدأت لقي قال عمر ادرك أهلك
 فقد احترقوا فرجع الرجل فوجد أهله قد احترقوا وأخرج مالك في الموطأ نحوه وكذلك
 أخرجه آخرون (الثالثة) أخرجه أبو الشيخ في العظمة بسنده الى قيس بن الحجاج عن حدثه قال

لما نحت مصر أقي عمرو بن العاص حين دخل يوم من أشهر الحج فقال أئمة الامم بمراسم
 هذا سنة لا يجري إلا بها قال وماد الله قالوا إذا كانت أحدي عشر ليلة تخلوس هذا الشهر
 جارية تكرهين أئمة أئمة ربينا أئمة أئمة ربينا أئمة ربينا أئمة ربينا أئمة ربينا
 أئمة ربينا أئمة ربينا أئمة ربينا أئمة ربينا أئمة ربينا أئمة ربينا أئمة ربينا
 ما كان قبله فاما ما واصل لا يجري فإيلا ولا كثيرا حتى هو وأما الحلال لما رأى ذلك عمر
 إلى عمر بن الخطاب بذلك فكتب له أن تداو به ما لم يمت ما لم يمت ما لم يمت ما لم يمت
 وبعثه إلى داخل كتابه وكتب إلى عمر وإلى قنينة ذلك البطاقة في داخل
 ما لم يمت ما لم يمت ما لم يمت ما لم يمت ما لم يمت ما لم يمت ما لم يمت ما لم يمت
 أئمة ربينا أئمة ربينا أئمة ربينا أئمة ربينا أئمة ربينا أئمة ربينا أئمة ربينا
 ما لم يمت ما لم يمت ما لم يمت ما لم يمت ما لم يمت ما لم يمت ما لم يمت ما لم يمت
 وقد أجزأ الله ستة عشر دراهم على ليله واحدة تقطع الله تلك السنة من أهل مصر إلى اليوم
 (الرابعة) أخرج ابن عساكر عن طارق بن شهاب قال كان الرجل يجد شيئا
 المكسبة فيقول أحسن هذه ثم يجدته بالحد يشق عليه أحسن هذه فيقول كل ما
 إلا ما أمرتني (إن أحسنه) (وأخرج) أبشاهن الحبيب قال إن كان أحد يعرف المكسبة إذا حدثته
 أنه كسبه وعمر بن الخطاب المطامعة أخرج البهي في الدلائل عن أبي هذيلة الحمصي قال أئمة
 عمران أهل العراق قد حصنوا أئمة ربيهم شرح قصبان فملى في صلاة فإلهام قال أئمة
 قد نسوا على فالس عاينهم وعمل عليهم بالسلام الله في يحكمهم بهم يحكمهم الساطعة لا يقبل من
 محسوم ولا يتجاوز عن مديهم قال ابن أبي عمير وما ولد الخراج يومئذ في جماعة في يملكون بسيرة
 (أخرج) ابن سعد عن أنس بن نيس قال كان لولاسيان عمر فخرت جارية فقالوا مرة أئمة
 لأئمة ربي فقال ما هي لا ميراثه من ميراثه ولا شغل له إنهم سار الله فقلنا فماذا جعل له من مال
 الله تعالى قال أنه لا يجعل له من مال الله إلا ما يحسن حلة الشتاء وحلة الصيف وما يحسن
 وفوق وفوق أهلى كرجل من قريش ليس باغناهم ولا باقرهم ثم ما أبعد رجلا من المسلمين
 وأخرج ابن سعد عن ابن مسعود روى عن عمر بن الخطاب قال أتتني امرأة من بني
 منيرة في التميم من ماله أن أبيع من ماله ثوبان فقلت ما لك يا أميرة فقلت
 واحتاج للتدبير فبعل وفي بيت المال عكة فقال إن أذنتم لي ولا يصح علي جرم ما دوني
 ومكثت برمالا لا يأكل من مال بيت المال شيئا حتى أصابته خطامة فاستشار الحجابة فقال
 قد شغلقت ففنى في هذا المال فما يصح لي منه فقال علي فخذوا عشا ما بعد ذلك عمر وكتب
 بجملة نفقة في خمسة عشر ديناراً ومعه ذلك يقول أسرقنا في هذا المال ولما أكنتم سميت
 وعسداً الله وغيرهما أهلاً وألوا كانت طعنا ما لم يالك كان أقوى لك على الحق قال أكنكم على هذا
 الرأي قالوا نعم قال تداو به أكنكم وأكنكم تركت ما حجبني بشي ما دنا من كتب ما دنا من

لم ادر كنهها في المنزل قال واصاب الناس ستفا كل عام ثم سئلوا سمعنا وقال مرة اخرى
 لمن كنهها في طعامه وبيوتها كل ما ياتي في الدنيا واستمتع بها وقال لابنه عامر وهو يا كل طعاما
 كفي بل لم يسمع فان باكل كل ما تشتهي وكان يلبس وهو خليفة جبة من صوف مرقوعة بعضها
 بأدم ويطوف في الاسواق على عاتق الدرّة وثوب الناس بها ويرى بالنوى فيلنقطه ويلبسه
 في منازل الناس فينفقون به وقال أنس رأيت بين كنفى عمر أربع رقايع في نفسه وقال أبو
 جهمان الفهري رأيت على صمرا زار امرؤ عاد آدم ولما سجد لم يستظل الا تحت كساء أو قطع يلقيه
 على نخيرة وكان في وجهه خطان أسودان من البكاء وكان يمر بالآية من وروده فسقط حتى
 يجاد منها أباما وأخذت بيته من الارض وقال يا ليتني هذه التينة لبنتي لم أك شيئا أت أحمي لم تلدني
 وكان يدنل يده في وبرة البعير ويقول ابي نلأ فاني أسأل عما يملك رجل قرية على عتفه فقبل له
 في ذلك فقال ان نفسي أعجبني فأردت أن أذلها وقال أنس يفرق بطن عمر من اكل الزيت عام
 الرمادة وكان قد سحرتم على نفسه السمن فنقر بطنه بأصبعه وقال انه ليس عندنا غيره حتى يجني
 الناس وسن ثم تفسير لونه في هذا العام حتى صار آدم وقال أحب الناس الى من رفع الى
 عيوني وقال ابن عمر لما رأيت عمر غضب قطر فذكر الله عنده أو خوف أو فرأه عنده انسان
 آتية من القرآن الا رقت عما كان يريد وحجى له بلحم فيه من فاني أن بأكلها وقال كل واحد
 منهما آدم وانكشف فخذ فرأى به أهل نجران علامة سوداء فقالوا هذا الذي نجد في كتابنا
 انه يخرجنا من أرضنا وقال له كعب الاخبار انما نجد في كتاب الله على باب من أبواب
 جهنم تمنع الناس ان يدعوا فيها فاذا امتلأوا بالوابق فخرجوا فيها الى يوم القيامة وأمر عماله
 منهم سعد بن أبي وقاص فكتبوا أموالهم فشا طهرهم فيها أخذ نصفها وواقي لهم نصفها أخرج
 ذلك كله ابن سعد وأخرج عبد الرزاق عن جابر انه شكى الى عمر ما يلقي من النساء فقال
 عمر انما نجد ذلك حتى اني لا ريب الحاجة فتقول لي ما تذهب الا الى قيسات بني فلان فتمتظر
 اليهن فقال له عبد الله بن مسعود ما تكتبك ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام شكى الى الله
 خلقا سارفة قبل له انها اخلفت من شلج أعرج فالبسها على ما كان فيها لم تر علم اجره في دينها
 ودخل عليه ابن له عليه ثياب حسنة فضره بالدرّة حتى أبكا وقال رأتته قد أعجبته بنفسه فأحببت
 أن اصغرها اليه (وأخرج) الخطيب انه وعثمان كانا يتنازعان في المسألة حتى يقول الناطر
 انهما لا يجتمعان أبدا فمنا بفريقان الاعلى أحسن وأجمل

الباب السادس في خلافة عثمان رضي الله عنه وتلك تسعة ذي كرمه

عمر اليمام اوسببه وقد مات في رضي الله عنه بعد مدوره من الحج ثم يد

(وأخرج) الحاكم عن ابن المسيب انه لما فرم مني وأنا بخ بالابطح استلقى ورفع يده الى
 السماء وقال اللهم اكبر سني وضعفت قوتي وانتشرت رعبتي فأقبضني اليك غير مضيع ولا مفرد
 فقبضني فوالله حتى تسلم والله قال له كعب أجدك في التوراة فتقبل منه بذا فقال وأنى لي

بالتم اذ قرا بابتزيرة العرب (واخرج) الخارئي عنه آمة قال اللهم ارزقني ثم اذقني
 واجعل موتي في بلاد رسولك (واخرج) الحاكم انه خطب فقال له ايت كذا
 فترة او فترة وباني لا اراه الا حضرا جلي وان اذيا امرني ان استخلف وان اقل لم يكن ا
 دينه ولا خلافة فلما جعل في امره ما لا يقتضيه روي عن هذلا السنة النبي تروي رسول الله صلى
 عليه وسلم وهو عنهم راض وقال له رجل الا استخلف عبيد الله بن عمر فقال له قال
 ما اردت الله به هذا استخلف به لاني لم يحسن ان يطلق امرأته اى لانه في زمن رسول الله صلى
 عليه وسلم لم يكن في الحاضر فقال صلى الله عليه وسلم امر مره فليراجه او كان لا
 قد احتمل في دخول المدينة حتى كتب اليه المغير بن شمة وهو على الكوفة يذكر ضل
 يحسن اصحالا كثيرة هم امانافع للناس كالمداودة والنقش والتجارة ويصنع الارحافا
 في دخول المدينة واهم ابوابا واذود وجوسي بناءه ريشنكي من ثقل حراجه وهو ار
 دراهم كل يوم فقال له ما حراجه كثيرا صرقت منسب او قال وسع الناس كلهم عدله غير
 ثم يدبر ارسلا اليه صر فقال له ألم احببنا ان تقول لو اننا لمصنعت رحا تطحن الخ
 الى عمر عا سا وقال لا من النسخي تحت الناس ما فلما روي قال صر لا يصح او عدني انه
 ٢ فلما روي كذا كذا ما صر ذلك وأعد خنجر او شخذه وسمه ثم كس له في العاين برأيه من روي ابا اليه
 حتى خرج عريوط الناس فاصلا وكان صر يأمر بتسوية العفوف قبل الاحرام جاء أبو ويرا
 الى أن داس صر صر به بدل الخنجر ثلاثي كنفه في خاصره فرفع عمر وطمس معه الإثنية
 رجلا فقاتلهم ستة فالتى عليه رجل من أهل العراق نوبيا فلما اغتم فيه قتل نفسه وجعل يرا
 أهله وكادت تطلع الشمس فعلى عبد الرحمن بن عوف بالناس بانصر سورتين وأتى عمر
 قبر به حرج من جرحه فلم يقبره وقوه لينا حرج من جرحه فقالوا لا بأس عليك فقال صر
 بكن بالقتل أس قد كانت فجعل الناس يتنولون عليه ويقولون كنت وكنت فقال ١٩
 وددت اني حرجت منها كفا والاعلى واللى واد صر رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠١
 واني عليه اس عباس فقال لو اني طلاع الارض ذهالا قديت به من حول المطلع وعباس
 شوري في عثم ان وعلى وطحة واليريد وعد الرحمن وسعد وأمر صر ميانا يصل بالناس واجا
 السنة ثلاثا وكانت اصابت يوم الاربعاء لاربعة نبي من ذى الحجة ستة ثلاث وعشرين ودفن
 يوم الاحد وصح أن الشمس اسكت فشيروم موفت وناحت الجن عليه وفي رواية أنه قال يا محمد
 الذي لم يجعل مني بد رجل يدعي الاسلام ثم قال لابه بعد الله انظر ما على من الدين
 فوجدوه ستة وعشراي اما أوتجوها فقال ان في مال آل عمر آده من أموالهم والافسلي في
 عددي ما لم نف أموالهم ما سألت في قريش اذهب الى أم المؤمنين عائشة فقل يستأذن عمران
 يدن مع صاحبيه وذهب اليها فالت كنت أريده تعني المسكن انفي ولا وتره اليوم على يده
 فأتى عبد الله وقال قد أدنت محمد الله تعالى وقيل له أو صر بأمر المؤمنين واستخلف قال ما

أخذوا حق هذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
ففي السنة وقال يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الأمر شيء فإن أصابت الأمر سعدا
فهو ذلك والا فلا تستعن به أبكم ما أمر فاني لم أعزله عن عجز ولا خيانة ثم قال أوصي الخليفة من
بعدى تهوى الله تعالى وأوصيه بالمهاجرين والانصار وأوصيه بأهل الامصار خيرا في مثل ذلك
من الوصية فلما توفى خرجوا به متشيعين فلم علم عبد الله بن عمر فقال عمر يستأذن فقالت عائشة
ادخلوه فأدخل فوضعها في الثمن صاحبها فلما فرغ من دفنه ورجعوا واجتمع هؤلاء الرط فقال عبد
الرحمن بن عوف اجعلوا أمركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير فجعلت أمي الى علي وقال سعد
قد جعلت أمي الى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت أمي الى عثمان فخلا هؤلاء الثلاثة
فقال عبد الرحمن أنا لا أريد ما يذكركم من هذا الأمر وشبهه اليه والله عليه والاسلام لينظرون
أفضلهم في نفسه ويجرص على صلاح الامة فسكت الشبان على وعثمان فقال عبد الرحمن
اجعلوا لي الى الله على أن لا أكونكم عن أفضلكم فالانهم خلاه الى وقال لك من التقدم في الاسلام
والقراية من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد علمت الله عليك ان امرئ لك لدن ولئن أمرت
عليك انفسهم ولتطيعن قال نعم ثم خلا بالآخر فقال له كذلك فلما أخذ مناهما بايع عثمان
وبايعه على وكانت مبايعته بعد موت عمر بثلاث ليل وروى أن الناس كانوا يجتمعون في تلك الايام
الى عبد الرحمن يشاورونه ويناجونه فلا يخلوهم رجل ذو رأي فيعدل به عثمان أحد او ما جلس
عبد الرحمن للبيعة فحمد الله وأثنى عليه وقال في كلامه اني رأيت الناس يابون الاعثمان أخرجه
ابن عساکر وفي رواية أنه قال أما بعد ما على فاني قد نظرت في الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان
فلا تخف ان على نفسك مبيلا ثم أخذ بيد عثمان فقال نبا بهك على سنة الله وسنة رسوله وسنة
الخليفة فبين بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار (واخرج) ابن سعد عن
أنس قال أرسل عمر الى أبي طلحة الانصاري قبل أن يموت بساعة فقال كن في خمسين من الانصار
مع هؤلاء النفر أصحاب الشورى فانهم فيما أحبب سيجمعون في بيت فقم على ذلك الباب
باحصاءك فلا تترك أحدا يدخل عليهم ولا يتركهم يعضي اليوم انك الت حتى يؤمروا وأحبهم وفي
مسند أحمد عن أبي وائل قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعهم عثمان وتركتهم عليا فقال
ما ينبغي فديدت بعلي فقلت يا أبا علي على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر فقال فيما
استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال نعم ويروي أن عبد الرحمن قال لعثمان خلوه ان لم
أنا بعك فمن تشير قال علي وقال علي ان لم أنا بعك فمن تشير علي قال عثمان ثم دعا الى الزبير فقال ان لم
أنا بعك فمن تشير علي فقال علي أو عثمان ثم دعا سعدا فقال له من تشير علي فاما أنا وأنت
فلا نريدك فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الاعيان فرأى هوى أكثرهم في عثمان
(واخرج) ابن سعد واطلأهم عن ابن مسعود أنه قال لما بايع عثمان أمرنا خبر من بقي ولم
نال فثبت بذلك جميعه صحة بيعة عثمان واجماع الصحابة عليهم وآله لا مربة في ذلك ولا نزاع فيه وان

عليها رضى الله عنهما من جهة من يوسع صدره لثبوتها عليه وقول الله عز وجل وأول ما روي به
 وضرب أيضا أنه دبت كثرته على خلقة وأتم بها خلقة عمره في شوق الولاية ذلك على
 وأتم ما روي من خلقة عمر التي هي قروح عن خلقة الصديقين وقروحهم الإجماع وأتم الكتاب
 والسنة على حثية خلقة التي بكر ولزم من ذلك ثلثها على حثية خلقة عمر ثم على حثية خلقة
 عثمان فكانت بيعة حثية وخلقة حثية لا مصلح فيها

باب السابع في فضائله وآثاره وما ينسب إليه

(أ) أنزل إلى الأرض الإسلام وهو خير ما أكرم الله به رسله من دعاء الصديقين إلى الإسلام
 وهاجر الهجرة رتب إلى الطائفة الأولى والثانية إلى المدينة وقرآن رقية من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما أتته في ليلتي غزوة بدر وما شرعها لقرنها بالقرآن فترسل الله صلى الله عليه
 وسلم فتنزل له بسبب هذه وأجره ووروده من المدينة بذلك وجاء الخبر بنهر المديون
 فتنزلها المدينة فتمزج به رسول الله صلى الله عليه وسلم أحتمل ما كنتم ووفيت منه سنة تسع
 من الهجرة قال الله تعالى ولا يعرف أحد تزوج بنتي من غير موافقي ذال الثور من
 السابقين الأتقياء وأول المهاجرين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد السنة الذين روي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ وأحد الصحابة الذين جاهدوا القرآن ورواى
 الصديق جده أبو بكر وأما غيره من السابقين في المنصب على ترتيبه المعرف وقد اليوم واستحقاقه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في منزلة رفيع والى غطفان قال ابن عباس
 وكان أول الناس إسلاما بعد أبي بكر وعلى و زيد بن حارثة وكذا جبال مغرط (وقد أخرج
 ابن عساکر عن أسامة بن زيد قال بعني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزل عثمان بن عفان
 فيها لم تزل تحتها أرقية مائة ليلة فقلت مرة انظر إلى عرجة مرة ومرة إلى وجهه فسمعت فلما
 رجعت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت عليهم ما فات نعم قال هو رأيت زوجا
 أحسن منها ما قلت يا رسول الله (وأخرج) ابن سعد أنه لما أخذهم الحكم بن أنس
 العاص بن أمية فأوثقوا بها وقالوا قالوا فربعتهم على آياتك إلى من سمعت والله لا أذكر أبدا
 حتى تنزع ما أنت عليه فقال عثمان إن رائي لأدعه أبدا ولا أذكره فلما رأى الحكم سلاته في ربه
 تركه (وأخرج) أبو يعلى عن أنس قال أول من هاجر إلى الحبشة بأمر الله عثمان بن عفان
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع ما قاله عثمان لا أول من هاجر إلى الله بأمره بلوط
 (وأخرج) ابن عدي عن عائشة رضى الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أم كنتم فسمعت قال لئلا يكون أشبه الكاس يبعثك إبراهيم وأبي لهود

في الفصل الثاني في فضائله من جهة حاجته إلى ما دبت أبي بكر وفصله من جهة علمه ما يدل
 على خلقة وأما ما دبت بخلافه من جهة ومن جهة أيضا أنه وزن بالأمه بعد الشيعين فعدوا الشيعين

الميران (الحديث الاول) اخرج النجاشي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال ألا أستحي من رجل تسبحني منه الملائكة (الحديث الثاني) اخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشد أمتي حياء عثمان بن عفان (الحديث الثالث) اخرج الخطيب عن ابن عباس وابن عساكر عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله أوحى إلي أن أزوجك رجعي يعني رقية وأم كلثوم من عثمان (الحديث الرابع) اخرج أحمد ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عثمان رجل حي وافي خشيت أن أذنت له وأنا على ذلك الحالة أن لا يبلغ إلي في حاجته (الحديث الخامس) اخرج أحمد ومسلم عن عائشة أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أستحي من رجل تسبحني منه الملائكة (الحديث السادس) اخرج ابن عساكر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن عثمان حي تسبحني منه الملائكة (الحديث السابع) اخرج أبو نعيم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان أحبي أمتي وأكرمها (الحديث الثامن) اخرج أبو نعيم عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أشد هذه الأمة بعد نبيا حياء عثمان بن عفان (الحديث التاسع) اخرج أبو يعقوب عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن عثمان حي تسبحني منه الملائكة (الحديث العاشر) اخرج الطبراني عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن عثمان لا قول من هاجر بأهله إلى الله بعد نوط (الحديث الحادي عشر) اخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عثمان بن عفان يا بني إبراهيم (الحديث الثاني عشر) اخرج الطبراني عن أم عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما روي عثمان بأمر كل يوم إلا يوحى بين السماء (الحديث الثالث عشر) اخرج ابن ماجه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان هذا جبريل يخبرني أن الله قد زوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل مهرها (الحديث الرابع عشر) اخرج أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان إن الله مقيم صفاتك أن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخافه حتى تلقاني وهذا من الأخاديت الظاهرة في خلافة المدة دلالة واضحة على خفيها لئلا يقع في الحديث المذكي به عن الخلافة إلى الله تعالى (الحديث الخامس عشر) اخرج أبو يعقوب عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان بن عفان ولي في الدنيا وولي في الآخرة (الحديث السادس عشر) اخرج ابن عساكر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان في الجنة (الحديث السابع عشر) اخرج ابن عساكر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امكث في نخل في أمته وإن خيلك عثمان بن عفان ومرفي الأحاديث فضائل الصديقين في حديث في حق الصديقين أيضا وأنه لا ينافي الخبر المشهور

لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لا اتخذت أبا بكر خليلاً (الحديث الثامن عشر) أخرجه الترمذي عن طلحة بن عبيد الله عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكلي رقيق في الجنة ورقيق فيها عثمان (الحديث التاسع عشر) أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن في قاعة عثمان مسجوناً لما كنهم قد استوجبوا النار الجنة بغير حساب (الحديث العشرون) أخرجه الطبراني عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان بين عثمان وذينة وبين لوط من مهاجر (الحديث الحادي والعشرون) أخرجه البخاري عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عثمان بن حويرة أشرف عليهم فقال أنشدكم بالله ولا أنشدوا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم السيم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزهم السيم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرها فسدقوه بها قال (الحديث الثاني والعشرون) أخرجه الترمذي عن عبد الرحمن بن حبان قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يثب على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان يا رسول الله على مائة دينار أحلاسها أو أقتلهم في سبيل الله ثم حفص على الجيش فقال عثمان يا رسول الله على ثمانمائة دينار أحلاسها أو أقتلهم في سبيل الله ثم حفص على الجيش فقال عثمان يا رسول الله على ثمانمائة دينار أحلاسها أو أقتلهم في سبيل الله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا علي عثمان ما فعل بعد هذه (الحديث الثالث والعشرون) أخرجه الترمذي وأبو داود وصححه عن عبد الرحمن بن حمزة قال جاء عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار جهز جيش العسرة فقتلهم في سبيل الله ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل أو يقول يا عثمان ما فعل بعد اليوم فمضى عثمان ما فعل بعد اليوم (الحديث الرابع والعشرون) أخرجه الترمذي عن أنس قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان يرسو رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة فباع اناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسول الله فغضب بأحد يديه على الأخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيديهم لأنهم وبسبب الحاجة إلى الله تعالى على طريق الاستعارة والتجمل المذكور في علم البيان (الحديث الخامس والعشرون) أخرجه الترمذي عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهت فقال يقتل فيها ذمها ظلوها عثمان (الحديث السادس والعشرون) أخرجه الترمذي وابن ماجه وأبو داود وصححه عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة يقرهم آخر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الذي وقعت إليه فاذا هو عثمان بن عفان فأقبلت السيم وجهي فقلت هذا قال نعم (الحديث السابع والعشرون) أخرجه الترمذي عن عثمان أنه قال يومئذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى عهدنا فانابار عليهم وأشار بذلك إلى قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر السابق ان الله معه ليلة ناسا

فان أرادك المنافقون على خلعة فلا تخلعه حتى تأتاني (الحديث الثامن والعشرون) أخرج
الحاكم عن أبي هريرة قال اشترى عثمان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم خمرين حين حفر
بئر رؤمة وحين حفر جيش العسرة (الحديث التاسع والعشرون) أخرج ابن عساكر عن
أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان من أشبه أصحابي في خلفاء (الحديث الثلاثون)
أخرج الطبراني عن عهدة بن مالك قال لما ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي نائلة لزوجته ووزوجته
الأيحى من السماء (الحديث الحادي والثلاثون) أخرج ابن عساكر عن علي قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو أن لي أربعين ابنة لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى
منهن واحدة (الحديث الثاني والثلاثون) أخرج ابن عساكر عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول مربي عثمان وعندي الملائكة فقال شهيد بقتله قومه
انا نسجي منه (الحديث الثالث والثلاثون) أخرج أبو يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة لتسجي من عثمان كما تسجي من الله ورسوله
(وأخرج ابن عساكر عن الحسن أنه ذكر عنده حياء عثمان فقال ان كان لي صبي يكون جوف
البيت والباب عليه مغلق فبضع ثوبه ليقبض عليه الماء ففجعه الحياء أن يرفع صابه (الحديث الرابع
والثلاثون) أخرج ابن عدي وابن عساكر عن حديثهما أن مرفوعا ان الله مبيها مغمودا
في ظهده مادام عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد ذلك السيف الى يوم القيامة
فقر به عمر بن قائله هذا كبير

الفصل الثالث في نبذ من تأثره وبقية غرره من فضائله وفيها
أكرمه الله من الشهادة التي وعدها النبي صلى الله عليه وسلم
وأخبر وهو الصادق المصدوق أنه مظلوم وأنه يوم تزل على الهدى

قال صلى الله عليه وسلم يقتل هذا مظلوما وأشار الى عثمان رضي الله عنه أخرجه البغوي في
الاصابع من الحسن والترمذي وقال حسن غريب وأخرجه أحمد في كان كما قال صلى الله
عليه وسلم فاعتشهد في الدار وبين يديه المحصب فضع الدم على هذه الآية فمكفكم الله وهو
السميع العليم وفي الشفاء أنه صلى الله عليه وسلم قال يقتل عثمان وهو يقرأ في المحصب وان الله
عسى أن يلبسه قصاصا وانهم يريدون خلعه وأنه يسئل دمه على قوله فمكفكم الله وهو السميع
العليم اه وقد أخرجه الحاكم عن ابن عباس بل فقط أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا عثمان ان يقتل وأنت تقرأ سورة البقرة فمكفقط من دمك على فمكفكم الله لئن قال
الذي انه حديث موضوع أي قوله فيه رأيت تقرأ الى آخره وأما الاخبار بأصل القتل فصح
كما في أحاديث كثيرة منها حديث الثور السابق آخر فضائل أبي بكر رضي الله عنه ومنها
الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم ذكر قتله فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلمما قال

ابن عمر راوية فظفرت فانا هو عثمان كان معه ستة خمس وثلاثين في اوسط ايام العشر ربي
 وصلى عليه الريرودن ارمى اليه ودق في حش كوكب البقيع وهو اول من دفن به وقبل
 ثامن عشر ذي الحجة يوم الجمعة وقبل ستين منه وهو راثنان وثلاثون سنة على خلاف
 طبريل فيه (وأخرج) ابن عساكر عن جمع ان قاله رجل من أهل مصر رزق اشهر
 يقال له جمال (وأخرج) احمد عن المقيرة بن شعبة انه دخل عليه وهو محصور بالحصر الآتي
 في الباب الآتي فقال له انك امام الجماعة وقد نزل بك ما نرى واني اعرض عليك خلاصا
 ثلاثا اختر احدها من امان تتخرج فتقاتلهم فامر معك عسدا وقوة وراثت على الحق وهم على
 الباطل واما ان تتخلى لك يا مولى الباب الذي هم عليه فتعده على راحلتك فتلق بحكة فاهم لن
 يتخلوا وانت بها واما ان تلحق بالشام فانهم أهل الشام وهم معا وبه تعالى عثمان امان
 اخرج فاقال انار اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك الدماء واما
 ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج رجل من قريش بحكة
 يكون عليه نصف عذاب العالم فلان اكون انا واما ان تلحق بالشام فلان امارق دار هجرتي وبجاءرة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) ابن عسار عن أبي ثور انه زى قال دخلت على عثمان
 وهو مصور فقال له اني اختيت عدي بن عيسى في رابع اربعة في الاسلام وانك سكتي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت فاسكتي ابنته الاخرى وما تغنيك ولا تغنيك ولا وضعت يميني
 على من سبني من بابا بنت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سرت بي جمعة منذ اسلمت الا وانا
 اعنق في اربعة الا ان لا يكون عندي شيء فاعنفها بعد ذلك أي بفعله ما اعتقه الاثنان
 واربعائة رقة تغريبوا لاربت في جاهلية ولا اسلام قط ولا مرفت في جاهلية ولا اسلام
 وانذمت القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) ابن عساكر عن يزيد بن
 أبي حبيب قال بلغني ان عامة الركب الذين ساروا الى عثمان بنو (وأخرج) ابن
 عساكر عن حذيفة قال اول الفتي قتل عثمان وآخرا الفتي خزوح الدجال والذي نفسي بيده
 لا يوتد رجل وفي قلبه من قتال حية من حب قتل عثمان الا ببع الدجال ان ادركه وان لم يدركه
 آمن به في قبره ومن ابن عسار لولم يطلب الساسي بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء وأخرج
 أبا بصير الساسي قال قتل عثمان وعلى غائب في ارض له فلما بلغه قال اللهم اني لم ارض ولم امال
 (وأخرج) الساسي ومعه من قيس بن عباد قال سمعت عليا يوم الجعل يقول اللهم ابرا اليك
 من دم عثمان ولقد طاشت عيني يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجاؤني البيعة فقبلت والله اني
 لاسخطي ان ابايع فوما فعلوا عثماني واني لاسخطي من الله ان ابايع وعثمان لم يدق بعد فاصرفوا
 فلما رجع التماس قالوني البيعة قلت اللهم اني مشفق عسا اقدم عليه فمجان عن عمة نيا يوت
 فقالوا يا امير المؤمنين مكما مسدع قلبي وقلت اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى (وأخرج)
 ابن عساكر عن أبي خلدة البجلي قال سمعت عليا يقول ان بني امية يزعمون اني قتلته عنان

ولا والله الذي لا اله الا هو ما قبلت ولا ماليت ولقد نيت ففعلوني (وأخرج) عن سمرق قال ان
 الاسلام كان في حصن حصين وانهم قتلوا في الاسلام ثلثة عظيمة يقتلهم عثمان لا تشد الى يوم
 القيمة (وأخرج) عبد الرزاق ان عبد الله بن سلام كان يدخل على محاصري عثمان فيقول
 لا تقبلوه فوالله لا يقتله رجل منكم الا اني الله اجزم لا يذله وان سيف الله لم يزل مغمودا وانكم
 والله ان تقتلوه ايساه الله ثم لا يغمد عليكم أبدا وما قتل نبي قط الا قتل به سبعون ألفا ولا خليفة
 الا قتل به خمسة وثلاثون ألفا قبل أن يجتمعوا (وأخرج) ابن عساکر عن عبد الرحمن
 بن عدي قال خصلتان اشعثان ابسان لا يكرولا عمر رضي الله عنهما صبروا على نفسه حتى قتل
 وجتبه الناس على الخسف (وأخرج) أبو نعيم في اللؤلؤ عن ابن عمر ان جبهة الغفاري قام
 الى عثمان وهو يجتذب فأخذ العمامة يده فكمرها على ركبته فلما حال الحول حتى أرسل
 الله في رجليه الا كل من كان منها ~~يقتل~~ فمات ثم قام الخوارج عليه رضي الله عنه أمورا هومها
 يرى منها عزله أكبر الصابة من أمها لهم ولا هادونهم من آثاره كابي موسى الأشعري
 عن البصرة وعمر بن العاص من مصر وعمار بن ياسر عن المكوفة والمغيرة بن شعبة عنها
 أبو سفيان بن موهبة عنها أيضا وانضموا الى المدينة (وجوابه) انه انما فعل ذلك ليعتذر
 اوجب عليه ذلك فاما أبو موسى فان جند محله شكوا شدة وجند المكوفة شتموا عليه انه أمرهم
 بامرهم له لم يطاعه بفخر زاهر ففقدوا وسبوا نساءه وذرارها فلما بلغ ذلك قال اني كنت
 امهم فمكنتهم العمر فأمر بتخليفه خلف فأمر برد ما أخذ منهم فزعموا انهم فقتل عليه وقال
 لو وجدنا من يكفينا عهنا لقلنا توفي عمر اشتد غضب الجندين عليه فزعموا عثمان خوف
 الفتنة وأما عمرو بن العاص فلا كنار أهل مصر شكاينه وقد عزله عمر لذلك ثم زعموا ما ظهر له
 المنفصل مما شكاينه من عهده وتوليته ابن سرح بدله فهو ران كان ارتد في زمنه صلى الله عليه وسلم
 فأهدر دمه يوم الفتح أعلم وصلح حاله بل ظهرت منه في ولايته آثار شديدة كفتح طائفة كثيرة من
 تلك النواحي وكفاه فخرا ان عبد الله بن عمرو بن العاص قاتل تحت رايته ككثير من الصحابة
 بل وحدوه اقرب لسياسة الامر من عمرو بن العاص ومن أحسن محاشنه لما قتل عثمان
 لم يقابل مسلما بعد قتاله المشركين (وأما عمار) فالذي عزله عمر لاشعثان وأما المغيرة فانهم
 لعثمان انه ارتد في فاساراي تصد بهمهم على ذلك فظهر ان المصلحة في عزله وان كانوا كاذبين عليه
 وأما ابن مسعود فكان يتقدم على عثمان كثيرا فظهر له المصلحة في عزله على أن الجند
 لا يعترض عليه في اموره الاجتهادية اسكن أولئك الملاعين المعترضين لانهم لهم بل ولا عقل
 (ومنها) انه اسرف في بيت المال حيث أعطى أكثره لآثاره كالحكم الذي رده للدينونة وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم ينفذها الى الطائفة وكان يجرى ان اعطاه مائة ألف وخمس افرقية
 والحارث أعطاه عشر او مائة باسواق المدينة وجاءه أبو موسى بجارية ذهب وفضة فقصمها بين
 نسائه وبناته وانفق أكثر بيت المال في ضياعه ودوزره (وجواب ذلك) أن أكثر ذلك مختلف على

ورده اليكم اياها كل انكوه صلى الله عليه وسلم وصدم ذلك لما استأذنه فقله للشيخين
 ولم يزلوا لكونه واحدا لما اولى نهي نجله كما هو قول أكثر الفقهاء على أن الحكم باب عثمان في
 لاحله والحق في مروا لما قيل بقله من المثل ان رقيقه وحيوانه اشترى من أي سرح الامير
 عثمان الف درهم قد أكثر وسوقه بشر باعتها فترك عثمان منه الف درهم حرا لثأره فان قلوب
 المسلمين كانت في غاية القلق بشدة أمره فبقية ولا سم أن يعطي الشير ما يراه لا تهاديه وحظر
 شارته وتلك ألف اعماء حذرهم من مال بيت الخمار وثروته من اعماء حاهلية واسلاما لا تشكر
 وما ذكره في العشر من جمع نعم جعل له السوي بسطرمه بالسلطنة من وقع منه حور ومعه (وقصة)
 أي موسى ذكرها احاديث - تدب به بالسلطنة من وجهه ولو هو ليرحمه في ذلك وعثمان الواسع
 راداه في عروته وتولت اعماءه وشعره يجمع - فذلك راقب معه وأكثر ابيه غايه الامراه
 لو سلم أنه أكثر من اعطاء اماره من بيت المال كل اخذ ادمه ولا يعترض به عليه ورعهم أنه
 مع ان لا يشتري أحد قبل وكيله وان لا يسير سفينة من البحر الا في شحانه بالطل على انه كل
 منطاط في الخدات واهله حتى سفينة ان لا يركب بها غيره وورع من ليد من ناسطارت بيت المال
 فنصبت منه مصله فصره في عمارة مراده في مسجد صلى الله عليه وسلم فقلوا انه مبره في
 حجارة دوره كانه قولوا انه حتى له مع مع ايه حتى لا بل الصدقة وانه انقطع أكثر ارمي بيت
 المال مع ايه اعماء في الاسماء على ايه موصى اثر في البس مثل مائر كوه من اراسهم لساوا
 الى الله به يستمر واسم اشجاء الاعداء وذلك به معصية عامة ولا يعترض به (ومنها) انه حسن
 عطاء من مسعود وأنى كعب وفي ابادر الى البركة وانحصر عبادته السامت من الشام
 الى المدينة لما اشبه كما معاو بن وهجر من مسعود وقال لاس عوف انك منافق وسرب عمار
 يا مبر وانك حرمة كعب من مسعود فصر به عشرين سوطا وعاو الى بعض الخيال وكذلك
 حرمة الاشتر الحمي (وحراب ذلك) ان حبه اعطاء من مسعود وجره له فليلا لمعه عنه مما يوحى
 ذلك لاسيما وكلهم ما يجتمع له ولا يتصر عماره له أحدهم مع الآخر نعم رعم ان عثمان أمر بصر به
 بالطل ولو فرضت فمعه لم يكن أعظم من ضرب عماره من أبي وقاص بالبركة على رأسه حيث
 لم يقم له وقال له المثل لم تنب الخلافة فارتدت ان تعرف ان الخلافة لأمك ولم يتعبر به من ذلك
 به مسعود أولى لانه كان يحب عثمان كما لا يتبع له حرمة ولا أهله أسلا دل رأى عمارا يا عيسى
 وحده جماعة ولا بالبركة وقال ان هذا سنة لك واهم ولم يتغير أنى على ان عثمان ما لاس مسعود
 وبالغ في استرضائه فزلة سله واستعبر له وقبل لا وكذلك ما وقع له مع أبي درمانه كان محاسن اهل
 عمار بجرم أمة ولايته فاهله معه ومع غيره اعماء وسبابه انصب الشريرة وجمانة لمرة الله
 وان عذر ابودر بقصد منه أن يجرى على ما كل عليه الشجاء على ايه عمار ان ابادر اعماء
 احنا والتحول اعترالا لاس مع امر عثمان به بعدم وقوله أقم عني نقد عليك الفناح وروح
 وقال لا حاجة لي في الدنيا وهي قصة بالطل من أصلها وكذا قصة عبد الرحمن بن عوف رضي الله

عنهم واواشما كنت متوحشا منه لانه كان يحبته كثيرا ولم يضرب عمارا واغشا فيه عثمان لما كرر
ارسالهم اليه ليحيي الى المسجد حتى يعاقبه في أشياء تقدمها عليه وهو يعتذر اليه فلم يقبل وقد
سد خلف عثمان رعاظ انهم يأمرهم بذلك ثم بالغ في استرضائه وظهر ما يدل على انه رضى عنه وفعله
بكذب ما ذكره غيره فيه انه كذب اليه فاعلظ عليه ثم ادرك عثمان ذلك فبالغ في استرضائه
فقلع فيه ودفع اليه سوطا يقتص منه فغفاه صار من خواصه وما فعله بالاشتره مذور فيه فانه
رأس قتلة في زمان عثمان بل هو السبب في قتله بل جاء انه هو الذي باشر قتله بيده فأعجب الله
بصائرهم كيف لم يذموا فعل هذا السارق وذموا فعل من شهد له الصادق بأنه الامام الحق
وانه يقتل شهيدا مظلوما وأنه من أهل الجنة (ومنها) أنه احرق المصاحف التي فيها القرآن
(وجوابه) انه هذا من فضائله لان حذيفة وغيره امنوا اليه ان أهل الشام والعراق
اختلفوا في القرآن يقول بعضهم لبعض قراء في خير من قراءك وهذا يكاد أن يكون كقراقرأى
عنه ان أن يجمع الناس على مصحف واحد فأخذ مصحف أبي بكر التي جمع القرآن منها فانتسخ فيها
مصحفا وأمر أناس بالتزام ما فيه ثم كذب منه مصحفا وأرسلها الى البلدان وأمر بهذا لا اختلاف
الامة ومن ثم قال على كرم الله وجهه والله لو وليت لامة التي فعل عثمان وقال لا تسبوا
عثمان من جهة ذلك فانه لم يفعله الا عن ملائكة قد سطت هذه القصة وما فهم من القرائن في
شرح المشكاة (ومنها) تركه قتل عبيد الله بن عمر بقتله الهرمزان وجفينة نصراني وابنة أبي لؤلؤة ابوها
أولؤة قاتل عمر مع اشارة على والعهدة بقتله وجواب ذلك أن جفينة نصراني وابنة أبي لؤلؤة ابوها
مجوسية وامها حالها بالجهول فلم يمتنع في اسلامها وأما الهرمزان فهو المشير والأمر لأبي لؤلؤة على
قتل عمر وجاعة مجتهدون على أن الأمر يقتل كالأموور على أنه خشى ثوران فتنة عظيمة لما أراد
قتله لو توفرت فيه الشرط لقتله قتل عبيد الله واسترضى أهل الهرمزان (ومنها) اتهمه
الصلاحية في المساجد بالناس (وجوابه) ان هذه مسئلة اجتهادية فالاعتراض بها جهل فيج
وعبادة ظاهرة إذا كثرت العجلاء على أن القصة جائز لا واجب (ومنها) انه كان غادرا لما وقع له
مع محمد بن أبي بكر رضي الله عنه مما يأتي قريبا (وجوابه) انه حلف لهم كما يأتي في صدق قوله الا من
في قلبه مرض (والحاصل) أنه صرح عن الصادق المصدوق انه على الحق وان له الجنة وأنه يقتل
مظالوما وأمر باتباعه ومنه وكذلك كيف يعترض عليه بأكثر تلك الترهات أو بتجميع ما مر
من الاعتراضات وصح أيضا انه صلى الله عليه وسلم أشار عليه ان يستولى الخلفاء من
المثاقفين سيرا ودونه على خلافه وأنه لا يطيعهم هذا مع ما علم من سابقه وكثرة اتفاقه في
سبيل الله وغيره مما مما مر في ما ترضى الله تعالى عنه

الباب الثامن في خلافة على كرم الله وجهه ولتقدم علمه بالقصة

وقتل عثمان رضي الله عنه لما اتهم مرتبة على قتله

وعبادة أهل الحل والعقد له حينئذ كما يأتي

(أخرج) ابن سعد عن الزهري قال روى عثمان اشقي عشرة سنة فلم يقيم عليه الناس مدة ست
صنين بل كان أحب إلى فر يش من صهر لأم محمد كل شئ يدا عليهم فلما ولدهم عثمان لان لهم
وصاهم ثم تولى في أمرهم وامتعه على أقربه وأهل بيته في الستة الأواخر وأعطاهم المال
من أول في ذلك السنة التي أمر الله بمائة ألف أب بكر ومصر تركا من ذلك ما كان لهم ما راق
أخذته قصته في أقرافي فأنكر عليه ذلك (وأخرج) ابن سعد ذكر من الزهري قال قلت لأبي
السبب هل أنت تخبرني كيف كان قتل عثمان ما كان شأن الناس وشأنه ولم خذله أصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فقال ابن السبب قتل عثمان مظلوما من قتله كان طامعا من خذله كان
معدوا وراقلت كيف قال لأنه لما ولي كره ولايته ففر من الصحابة لأنه كان يحب قومه فكان
كثيرا ما يولي بني أمية عن لم يكن له صحبة فكان يحيى من أمرائه ما تنكره الصحابة وكان يستعيب
فيهم فلا يقر لهم فلما كان في الستة الأواخر استأثر بني عمه فولاهم دون غيرهم وأمرهم
بقتول الله فولى عبد الله بن أبي سرح مصر فمكث عليها سنين فجاء أهل مصر يشكونه
ويظلمون منه وقد كان قبل ذلك من عثمان هناة إلى عبد الله بن مسعود وأبي ذر وهما من
يا سرفه كانت بنو عبد بل وبسره زهرة في قلوبهم ما هم باو كانت بنو مخزوم قد خفت على عثمان
لمال عمار بن ياسر وجاء أهل مصر يشكون ابن أبي سرح فكتب إليه كتابا ينهاه فيه فأتى
ابن أبي سرح أن يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب بعض من أناس قبل عثمان فقتله فخرج
من أهل مصر جماعة رجلا فبروا المجد وشكروا إلى الصحابة في موافقة الصلاة ما صنع ابن
أبي سرح بهم فقام طحطه بن عبيد الله مكلم عثمان بكلام شديد وأرسلت عائشة إليه تقول له تقدم
إلي أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وراؤك عزل هذا الرجل فابنت فهذا قد قتل منهم رجلا
فأنهضهم من عامك ودخل عليه علي بن أبي طالب فقال إنما يسألونك رجلا مكان رجلا وقد
ادعوا قبله دعا فاعزله عنهم واقتضيتهم فأنسب عليه حق فأنصفهم منه وقال لهم اختاروا رجلا
أرايه عليكم مكانه فاشار الناس إليه بمحمد بن أبي بكر فكتب عهد له وولاهه وشيخ معهم من مد
من المهاجرين والأصهار ينظرون فيما بين أهل مصر وبين ابن أبي سرح فخرج محمد ومن معه لما
كان على مسيرة ثلاث من المدينة أذهم بغلام أسود له به يرتبط البعير خطا كأنه رجل يطلب
أو يطلب فقال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما قضيتك وما شأنك كأنك تهاب أو طالب فقال
لهم أنا غلام أمير المؤمنين وجهي إلى عامل مصر فقال له رجل منهم هذا عامل مصر قال ليس هذا
أريد وأخبر بأمر محمد بن أبي بكر فبعث في طلبه رجلا فاخذه وجاء به إليه فقال له رجل غلام
من أنت فقبل مصر فقول أنا غلام أمير المؤمنين ومرة يقول أنا غلام مروان حتى عرفه رجل
أنه لعنه أن فقال له محمد إلى من أرسلت قال إلى عامل مصر قال له لماذا قال برسالة قال معك كتاب
قال لا دفنته فلم يجد واهمه كتابا وكانت معه أداة قد أتيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح
فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين والأصهار وغيرهم ثم فلك الكتاب بعرضهم فاذا فيه

اذا انالك محمد وفسلان وفلان فاحتل في قلوبهم وابطل كتابه وقر على عمالك حتى باتيلك رأي
 واحد من يحيى عيتظلم الى منسلحتي باتيلك رأي في ذلك ان شاء الله تعالى فلما قرأوا
 الكتاب فرموا ورجعوا الى المدينة وختم محمد الكتاب بخوانيم نفر كلوا معه ودفعوا
 الكتاب الى رجل منهم ودفعوا المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليها وسعدا ومن كان من
 اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم فاضوا الكتاب بخضر منهم وأخبروهم بقصة الغلام
 وأقرأهم الكتاب فلم يبق أحد من أهل المدينة الا حق على عثمان وزاد ذلك من كان غضب
 لابن مسعود وأبي ذر وعمار حنقا وغيظا وقام اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلقوا بجنائزهم
 ما منهم أحد الا هو غم لم يقرأوا الكتاب وحاصر الناس عثمان وأجلب عليه محمد بن أبي
 بكر بنى وغيرهم فلما رأى ذلك على تبعث الى طلحة والزبير وسعد وصهار ونفر من الصحابة
 كلهم بدرى ثم دخل على عثمان ووجه الكتاب والغلام والبعير فقال له أهذا الغلام غلامك
 قال نعم قال والبعير بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت هذا
 الكتاب ولا أمرت به ولا علم لي به قال على فالتفتا ثم خاتمتك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك
 ببعيرك و بكتاب عليه خاتمتك لا تعلم به فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به
 ولا وجهت هذا الغلام الى مصرف فعرفوا انه خط مروان وشكوا في أمر عثمان وسأله
 ان يدفع اليهم مروان فأبى وكان مروان عنده في الدار فخرج اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من
 عنده غضبا وشكوا في أمره وعلموا ان عثمان لا يحلف بما طل الا ان قوما قالوا لا يبرأ عثمان
 من قلوبنا الا ان يدفع الينا مروان حتى نجده ونعرف حال الكتاب وكيف بأمر يقتل رجلين
 من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بغير حق فان يكن عثمان كتيبه عزلناه وان يكن مروان كتيبه
 نسلي لسان عثمان نظرا ما يكون منا في امر مروان ولزموا يوتهم وابى عثمان ان يخرج
 اليهم مروان وخشى عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فاشرف على الناس فقال
 أفبكم على قتالوا قال أفبكم سعدا قالوا لا ثم قال ألا أحد يبلغ عليا فيدفع بنا ماء فبلغ ذلك عليا
 فبعث اليه بثلاث قرب مملوءة فمادت تصل اليه وجرح بسبها عدة من موالى بنى هاشم وبنى
 أمية حتى وصل الماء اليه فبلغ عليا أن عثمان يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان فاما قتل
 عثمان فلا وقال للمعش والحسين اذهبا بسية يكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا أحدا يصل
 اليه وبعث الزبير ابنته وبعث طلحة ابنته وبعث عدة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 ابناهم بمنعوا الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألونه اخراج مروان فلما رأى ذلك محمد بن
 أبي بكر ورعى الناس عثمان بالسهم حتى خضب الحسن بالماء على بابه وأصحاب مروان سبهم
 وهو في الدار وخضب محمد بن طلحة شوح فغير مولى على نخشى محمد بن أبي بكر ان يغضب بنو
 هاشم لحال الحسن والحسين فيشير ونها قنينة فأخذ سيد الرجلين فقال لهما ان جاءت بنو هاشم
 قرأوا الدم على وجه الحسن كتبوا الناس عن عثمان وبطل ما تريد ولكن مروان بنا حتى

فقام ورعيه الدار فتقله من غير ان يعلم احد فاستور محمد وساحبا من دار رجل من الانصار
 حتى دخلوا على عثمان ولا يعلم احد من كنهه لان كل من كان معه كانوا في البيوت ولم يكن
 معه الا امرأته فقال له ما اتهمكم مكانكم كان معه امرأته حتى اهدأ كما بالشور فذا انما تبطل
 فادخلوا فوثقوا به حتى قتلاه فدخل محمد فاشد عليه فقال له عثمان والله لو انك اوتيت
 مكانك متى فترأيت به ودخل الرجلان عليه فوثقوا به حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث
 دخلوا وصعدت امرأته فلم يسمع صراخها احد فلما كان في الدار من الجلبة وسعدت امرأته الى
 الناس وقالت ان امير المؤمنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبذبين فاتبعت الخبر عليها وطلعت
 والزبير وسعدا ومن كتب بالهبة فخرجوا وقد ذهبت عوادهم للخبر الذي اتاههم حتى دخلوا على
 عثمان فوجدوه قتلوا فخرجوا فانه الى لابنه كيف قتل امير المؤمنين واقام على الباب ورفع
 يده فطعم الحنن وضرب صدر الحسبي وشم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وشرح وجه غضبان
 حتى اقي مرله وساء الناس يومئذ اليه فقالوا له نبا بعل فتدبلك فلا بد من امير فقال غلي ليس
 ذلك اليكم اغسلوا ذلك الى اهل يدرفن رضي به اهل بدر فله وخليفة فلم يبق احد من اهل بدر
 الا اتي عليه فاعلموا نرى احدا احزم امنك مديك با بعل فبايعوه وهرب مروان وولده
 وجاء على الى امرأته عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل علي عليه رجلا
 لا اعرفه ما ربه ما محمدي بن ابي بكر واخبر عبا وانا من ساءلته فمد يده الى عبا
 ذكرت امرأته عثمان فقال محمد لم نكذب قد والله دخلت عليه وانا اريد قتله فله كرتي ابي
 قدمت عنه وانا نائب الى الله تعالى والله ما قتله ولا امه كتبه انما امرأته صدق ولكتبه
 ادعاه ما قال ابن سعد وكرات بايعه على بالخلافة فذهب من قتل عثمان بالهبة فبايعهم جميع من
 كان من امن الصحابة وقال ان طلحة والزبير بايعا كارحين غير طائعين ثم خرجا الى مكة وعاشا
 رضي الله عنهما ما احبوا وخرجا الى البصرة فبايعوا بدم عثمان وبلغ ذلك عليا فخرج الى
 العراق فلقى بالبصرة طلحة والزبير ومن معهم وهي وقعة الجمل وكانت في جمادى الآخرة سنة
 ست وثلاثين وقتل طلحة والزبير وبلغت القتل ثلاث عشرة ألفا واقام على بالبصرة خليفة عمر
 لم يتم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه معاوية بن ابي سفيان مع الشام فقتل عليا فصارا فالتوا بغير
 في سنة سبع وثلاثين ودام القتل بها الى ما فرغ اهل الشام المصاحف بدعون الى ما فيها
 مكيدة من عمرو بن العاص وكتبوا بينهم كتابا بان يوادوا من الحول يادرج فيقتلوا في امر
 الامة واقترب الناس وجمع معاوية الى الشام وعلى الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج
 من اصحابه ومن كنهه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا بجسر ورا لم يبعث اليهم ابن عباس
 فجمعهم وجمعهم جميع منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان تبارك الله على قتلهم
 وقتل منهم داود الذي اخبره النبي صلى الله عليه وسلم وذلك سنة ثمان وثلاثين واجتمع
 الناس بادر حلي شعبان من هذه السنة وحضره اسعد بن ابي وقاص وابن عمر وشعب بن

من الصحابة فقدم عمر وأبو موسى الأشعري مكيدة منه فتكلم فخلع عليا ونسكهم بحرف وافر معاوية
 وبأسع له ونفرت الناس على هذا وصاروا على خلاف من أصحابه حتى صار بعض على يديه
 وبقول أعصى ويطاع معاوية هذا المخلص تلك الوقائع وله أبسط لاختتمه هذه الجملة على أن
 الاختصار في هذا المقام هو اللائق فقد قال صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وقد
 أخبر صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل ومصفين وقال عائشة رضي الله عنها والبرير عليا كما
 أخرجهما كما وصحه النبي عن أم سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خروجه
 أمهات المؤمنين فضحك عائشة رضي الله عنها فقال انظري يا حبراء إن لا تكون أنت ثم التفت
 إلى علي فقال إن وليت من أمر هاشمة أذا رفق (وأخرج) البرار وأبو نعيم عن ابن عباس مرفوعا
 أن ما كان صاحب الجمل الآخر يخرج حتى تبيحها كلاب الحرب فيقتل حولها فلي كذبة فتجوز
 ما كادت تجوز (وأخرج) أسماكم وصحبه والنبي عن أبي الأسود قال شهدت الزبير يخرج
 برده عليا فقال له علي أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتله وأنت له
 ظالم فبقي الزبير صم فوافي رواية أبي يعلى والنبي فقال الزبير بلى وإن كنت نسيبت **﴿تنبيه﴾**
 علم مما مر إن التحقيق بالطلافة بعد الأئمة الثلاثة هو الإمام المرقفي والولي المجتبي صلى الله عليه
 طاب ثابته في أهل السلف والعقد عليه كطائفة والزبير وأبي موسى وابن عباس وخزعة بن ثابت
 وأبي الياسمين الثمانيان ومحمد بن مسلمة وعمار بن ياسر وفي شرح المقاصد عن بعض المتكلمين أن
 الإجماع انعقد على ذلك وجه انعقاده في زمن الشورى على إجماله وأجماعه فأن هذا إجماع
 على أنه لو لا عثمان لكانت له في حين خروجه عثمان بمنزلة من البين إنما بقيت أعلى إجماعا ومن
 ثم قال الإمام الحارثي ولا تكرات بقول من قال لا إجماع على إمامة علي فان الإمامة لم تنجد له
 وإنما حاجت القتل فلا مورا أخرى

﴿الباب التاسع في ما أثره وفوائده وبذمه من أحواله وفيه فصول﴾

﴿الفصل الأول في إسلامه وهجرته وغربهما﴾

اسلم وهو ابن عشرين وقيل تسع وقيل ثمان وقيل دون ذلك قد جادل قال ابن عباس وأنس و
 ابن أرقم وسمان الفارسي وجماعة أنه أول من أسلم وأقبل بعضهم الإجماع عليه ومرا الجمع بين
 هذا الإجماع والإجماع على أن أبا بكر أول من أسلم وقيل أبو يعلى عنه قال بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء (وأخرج) ابن سعد عن الحسن بن زيد قال لم يعبد
 الأوثان قط أصغرهم أي ومن ثم قال فيه كرم الله وجهه وأحق به العسدي في ذلك لما قيل أنه
 لم يعبد صنما قط وهو أحد العشرة المشهود لهم بالحنيفة وأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالموافاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين وأحد السابقين إلى الإسلام وأحد العلماء
 الزبانية والشجعة المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين وأحد من جمع القرآن

وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه أبو الاسود الدؤلي وأبو عبد الرحمن
السلمي وعبد الرحمن بن أبي ليلى ولما أجاز النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أمره أن يقيم بؤده
بمكة أو بالبحر فيؤدى عنه أمانته والودائع والوصايا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم
يلحقه بأدله ففعل ذلك وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد إلا بؤك فإنه صلى الله
عليه وسلم استخلفه على المدينة وقال له جئنا أنت مني بمنزلة هارون من موسى كما مر في جميع
المشاهد إلا نار المشهورة وأما يوم أحد ست عشرة ضربة وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
الواء في موطن كثيرة سبأ يوم خيبر أخبر صلى الله عليه وسلم أن الصبح يكون على يده
كما في الصبحين وحمل يوم ثذباب حصصه على ظهره حتى صعد المسلمون عليه فتخفها وأثم جروه
بعد ذلك فلم يحمله إلا أبو بكر بن جلاؤني واية أنه تتر من في باب الحصن عن قتلة فلم يرل يقال
وهو في يده حتى فتح الله عليه ثم ألداه فأراد ثمانية أن يلقوه فاستطاعوا

بذلك الفصل الثاني في فضائله رضي الله عنه وكرم الله وجهه وهي كثيرة عظيمة مشهورة حتى
قال أحمد ماجاء لأحمد من الفضائل ماجاء لعلي وقال إسماعيل القاضي والتشابي وأبو علي
التيس ابوري لم يردني حتى أخدم من الصحابة بالامانة الحسان أكثر من علي وقال بعض
التأخرين من ذرية أهل البيت النبوي وسبب ذلك والله أعلم أن الله تعالى أطلع نبينا صلى
عليه وسلم ما يكون بعده مما ابتلى به علي وموقع من الاختلاف لما آل إليه أمر الخلافة فاتفق في ذلك
فصح الامة بأشهاد تلك الفضائل التي حصل النجاة أن تحصل به من باقية ثم لما وقع ذلك
الاختلاف والخروج عليه تشر من سمع من الصحابة تلك الفضائل وشاهدوا الامة بأشهاد
لما أشد الخطب واشتغل طائفة من بني أمية بتقصيه وسببه على المشايخ وواجههم الخوارج
أعلمهم الله بل قالوا بكفره اشتغل به أئمة الحنابلة من أهل السنة فضائله حتى كثر
نصحه الامة ونصرة الحق ثم أعلم أنه ساقى في فضائل أهل البيت أحاديث مستكرمة من فضائله
فإن كن منك على ذكراته مرفي كثير من الأحاديث السابقة في فضائل أبي بكر جمل من فضائل
علي وأثبتت هنا على أربعين حديثا لا يخفى من غير فضائله (الحديث الأول) أخرجه الشيخان
عن سعد بن أبي وقاص وأحمد والبراء عن أبي سعيد الخدري والطبراني عن أسماء بنت عميس
وأما سلمة وحبيش بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجرير بن عجرة وعلي والبراء بن عازب وزيد

ابن حصين والبراء عن ابن عباس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا طين إلا راية
عند أربلاء فتح الله علي يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبأن الناس يذكرون أي

يخبرون و يفتنون ايمانهم ايهنم يعطاهم فلما اسبح الناس عدوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم كاهم برحوا ان يعطاهم فقال ابن علي بن ابي طالب فبذل بشي عتيبه قال فارسلوا اليه
فاني بمضيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عتيبه ودعاه فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فأعطاه
الزينة وأخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها كانت فاطمة أخت النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم وزوجها علي أحب الرجال اليه (الحديث الثالث) أخرج مسلم عن سعد
ابن أبي وقاص قال لما ماتت هذه الآية ذبح أبناء وأبناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
وفاطمة وجسنا وحسنا فقال اللهم هؤلاء أهلي (الحديث الرابع) قال صلى الله عليه وسلم يوم
غدير خيم من كتب مولاه فلهي مولاه اللهم وال من واليهم والادعوا من عاداهم الحديث وقد مر في حادي
عشر الشهر والله زواجه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا وان كثير من طرقة صحيح
أربعين وحسب الكلام ثم علي معناه مستوفى وروى البيهقي انه ظهر علي من البعد فقال صلى
الله عليه وسلم هذا سيد العرب فقال عائشة ألسنت سيد العرب فقال أنا سيد العالمين وهو سيد
العرب ورواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس بنظير أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وقال
انه صحيح ولم يخرجه له شواهد كاهنا ضعيفة كما بينه بعض محقق الحديث بل جرح الذهبي الى
الحديث على ذلك بالوضع وعلى فرض صحة نسبته فبإدانة أهم امام من حيث النسب أو نحوه فلا يستلزم
أفضليته على الخلفاء الثلاثة قبله لاسيما من الأدلة الصريحة في ذلك (الحديث الخامس)
أخرج الترمذي وأبو حنيفة في صحيحه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني
بحب أربعة وأخبرني انه يحبهم قبل يا رسول الله جميعهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا أو بذر
والمقداد وسيله ان (الحديث السادس) أخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حنشي
ابن حمادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وأنا من علي ولا يؤذي عني الا أنا وعلى
(الحديث السابع) أخرج الترمذي عن ابن عمر قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه
فأخى علي مع عائشة قال يا رسول الله آخيت بين أصحابي ولم تؤاخ بيني وبين أحمد فقال صلى الله
عليه وسلم أنت آخيت في الدنيا والآخرة (الحديث الثامن) أخرج مسلم عن علي قال والذي
فاق الحبيبة وبر الشبهة انه لعهد النبي الأسمى إلى انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق
وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين يبغضهم عليا (الحديث
التاسع) أخرج التبرار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله الطبراني وأبو حنيفة
والعملي في الضعيفة أو ابن عدي عن ابن عمر والترمذي وأبو حنيفة عن علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها وفي رواية بن أوزار العليم فليأت الباب وفي أخرى
عند الترمذي عن علي أنا دار الحكمة وعلي بابها وفي أخرى عند ابن عدي علي باب علي وقد
اضطرر السامع في هذا الحديث في إجماعه على انه موضوع منهم ابن الجوزي والنووي
وناهي شيوخه معرفة بالحديث وطرقه حتى قال بعض محقق الحديث لم يثبت بهذا النووي

بدأ به في علم الحديث فضلا عن ان يساويه وبالجملة كما علم على عاده وقال ان الحديث صحيح
 وصوب من محقق التأخرين المطلبين على الحديث انه حديث حسن ومن الكلام عليه
 (الحديث العاشر) أخرجه الحاكم وصححه عن علي بن ابي حمزة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يعطي من يشاء من الجنة ما يشاء من الجنة ولا أدري ما القضاة فيه من مدري بيده
 ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة واشككت في فضاء بين اثنين قبل وسب
 قوله صلى الله عليه وسلم اتضاكم على السابق في أحاديث أبي بكر ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان السامع جماعة من أصحابه يخافونهم فقال أحدهما يا رسول الله اني
 حمارا وان لهذا نفقة وان نفقته ثلث حماري فمد رجل من السامعين وقال لا شيطان على
 اليه انتم فقال صلى الله عليه وسلم اتضا بينهما باعلى وقال علي لهما أكلنا من سلب أم مشدودين
 أم أحدهما مشدود والآخرون ملاقاة لا كان الحمار مشدودا والنفقة مرسلة وصاحبها
 معها فقال علي صاحب النفقة فها هو الحمار فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه
 وأقضى قضاءه (الحديث الحادي عشر) أخرجه ابن سعد عن علي بن ابي حمزة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حديثا قال اني كنت اذا سألته أسأني واذا سألت
 انتدأني (الحديث الثاني عشر) أخرجه الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد
 الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من شجر حتى وأما علي من شجرة واحدة
 (الحديث الثالث عشر) أخرجه البراء عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ألق
 لا يعمل لاحد أن يجيبني هذا الحديث غيري وعيرك (الحديث الرابع عشر) أخرجه الطبراني
 وأما الحاكم وصححه عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترأ أحد
 أن يكلمه الا على (الحديث الخامس عشر) أخرجه الطبراني وأما الحاكم عن ابن مسعود
 رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى علي عبادة اسأله حسن (الحديث
 السادس عشر) أخرجه البراء عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من آذى عليا فقد آذاني (الحديث السابع عشر) أخرجه الطبراني بسند
 حسن عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني
 فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله (الحديث الثامن
 عشر) أخرجه أحمد والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من سب عليا فقد سبني (الحديث التاسع عشر) أخرجه أحمد والحاكم بسند صحيح
 عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل البيت تقاض على تأويل القرآن
 كما تأملت على نبيله (الحديث العشرون) أخرجه البراء وأبو يعلى والحاكم عن علي
 قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قبلك مثل ما من عيسى ابغضته اليهود حتى بهنوا
 أمه وأحبته النصارى حتى ملؤوه بالنزل الذي ليس به الا والله في آذان محب مفرط يفرط

بما ليس في وبلغض بجمه لشنائي على ان يهتني (الحديث الحادي والعشرون) أخرج
 الطبراني في الأوسط عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على مع
 القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا على الخوض (الحديث الثاني والعشرون) أخرج
 أحمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعلى أشقى الناس
 رجلان أحمر عود الذي عقر الناقة والذي يضر بك يا علي على هذه يدني قرنه حتى يدل منه هذه
 يعني لحية وقد ورد ذلك من حديث علي وسهيب وجابر بن سمرة وغيرهم (وأخرج أبو يهلى
 عن عائشة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم التزم عليا وقبله وهو يقول بأبي الوحيد الشهيد
 ورؤي الطبراني وأبو يعلى بسند رجاله ثقات الا واحد منهم فانه موثق أيضا انه صلى الله عليه
 وسلم قال له يوم ما من أشقى الاولين قال الذي عقر الناقة يا رسول الله قال صدقت قال فن أشقى
 الآخرين قال لا علم لي يا رسول الله قال الذي يضر بك على هذه وأشار صلى الله عليه وسلم الى
 باؤخه فكان على رضى الله عنه يقول لاهل العراق أى عند تضجرهم منهم وددت انه قد انبعث
 أشقاكم فغضب هذه يعني لحية من هذه ووضع يده على مقدم رأسه ووضع أيضا ان ابن سلام
 قال له لا تقدم العراق فاني أخشى أن يصيبك ما ذاب السيف فقال علي وإيم الله لقد أخبرني به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو الاسود قارأيت كالبوم قط محارب يجتر بذعن نفسه
 (الحديث الثالث والعشرون) أخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري قال اشكى
 الناس عليا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال لا تشكوا عليا فوالله انه
 لا يخيب في ذات الله أو في سبيل الله (الحديث الرابع والعشرون) أخرج أحمد والبيهقي عن
 زيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني أمرت بهذه هذه الابواب غير باب علي فقال
 فيه فائلكم واني والله ما سددت شيئا ولا ففتحته لاسكى أمرت بشئ فاني عنه ولا يشكل هذا
 الحديث بما مر في أحاديث خلافة أبي بكر من أمره صلى الله عليه وسلم بسد الخورخ جميعها
 الاخوة أبي بكر لان ذلك فيه التصريح بان أمره بالسد كان في مرض موته وهذا ليس
 فيه ذلك فجعل هذا على أمر متقدم على المرض فلا جعل ذلك اتضع قول العلماء ان ذلك
 فيه إشارة الى خلافة أبي بكر على ان ذلك الحديث أصح من هذا وأشهر (الحديث الخامس
 والعشرون) أخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ما من يدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان عليا مني وأنا منه وهو
 ولي كل مؤمن بعدي وممر الكلام في حادي عشر الشبه على هذا الحديث وسيان معناه وما فيه
 (الحديث السادس والعشرون) أخرج الطبراني عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله تبارك وتعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي (الحديث السابع والعشرون)
 أخرج الطبراني عن جابر والخطيب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل
 ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب (الحديث الثامن والعشرون)

أخرج الديلمي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **غير اخوتي على وخيرا** أي بما سمي حمزة
دكر على عبادة (الحديث التاسع والعشرون) أخرج الديلمي أيضا عن عائشة والطبراني وابن
مردويه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **السبق ثلاثة** السابق إلى موئى يوشع من
نوح والسابق إلى عيسى صاحب يس والسابق إلى محمد إلى بن أبي طالب (الحديث الثلاثون)
أخرج ابن الجار عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **الصدقة ثلاث** خير من مؤمن
آل فرعون وحبيب الجار صاحب يس وعلى بن أبي طالب (الحديث الحادي والثلاثون)
أخرج أبو نعيم وابن عساكر عن أبي بلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **الصدقة ثلاث**
خير من مؤمن آل يس قال يا قوم اتبعوا المرسلين وخزفيل مؤمن آل فرعون الذي
قال اتفكلون رجلا أن يقول ربى الله وصلى بن أبي طالب وهو أنصاهم (الحديث الثاني
والثلاثون) أخرج الخطيب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **ثلاثة** حقيقة المؤمن
حب على بن أبي طالب (الحديث الثالث) والثلاثون أخرج الحاكم عن جابر أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال: **على** أمام البررة وثالث الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله (الحديث
الرابع والثلاثون) أخرج المداق في الأفراد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: **على** باب حطة من دخل منه كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا (الحديث الخامس
والثلاثون) أخرج الخطيب عن البراء والديلمي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
على مني بمنزلة رأس من بدني (الحديث السادس والثلاثون) أخرج البيهقي والديلمي عن أنس
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **على** يزهر في الجنة كسكو كب المسج لأهل الدنيا (الحديث
السابع والثلاثون) أخرج ابن عسدي عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **على** يعسوب
المؤمنين والمسال يسسوب المنافقين (الحديث الثامن والثلاثون) أخرج البراء عن أنس
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **على** يضي ديني (الحديث التاسع والثلاثون) أخرج الترمذي
والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **إن الجنة** تشبهاق إلى ثلاثة على وعمار وسلمان
(الحديث الأربعون) أخرج الشيخان عن سهل أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليا
مضطجعا في المسجد وقد سقط رداؤه عن شقة فمساه تراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يمسحه منه ويقول: **قم** أي تراب لذلك كانت هذه المسكنة أحب السكنى إليه لأنه صلى الله
عليه وسلم كاهم امرأ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **أربعة** لا يجتمع معهم في قلب منافق ولا
يجمعهم إلا مؤمن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأخرج القساق والحاكم عن علي أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال: **إن كل نبي** أعطى سبعة شيئا رقتا وأعطيت أنا أربعة عشر على
والحسن والحسين وجعفر وحزرة وأبو بكر وعمر والحديث وأخرج ابن المنذر وابن أبي
الدينا عن أبي سعيد الخدري قال: **خرج** عليه ناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
توفي ونحن في صلاة الغداة فقال: **إني** تركت فيكم كتاب الله عز وجل وسنتي فاستنوا القرآن

يسئني فانه لن نعلمي انه ساركم وليرتل أفندكم ولن تقصر أيدكم ما أخذتم منكم ثم قال
أوصيكم ثم ذن خبراً وأشار إلى علي والعباس لا تكف عنهما أحدا ولا تخلفنهما على الأعداء
الله نوراً حتى يرد به على يوم القيامة (وأخرج) ابن أبي شيبة عن عيسى بن عوف قال لما
فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف إلى الطائف فحضره سبع عشرة ليلة أو تسع
عشرة ليلة ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بعد ترفيخه بأمر هو عهدكم
الحوض والذي نفسي بيده اتقوا الصلاة ولتؤمنوا الزكاة ولا تبغوا البكر من حرامي أو كنفي
بضرب أعناقكم ثم أخذ يسد على رضى الله عنه ثم قال هو هذا وفيه رجل اختلف في نفسه
ويعتبر به رجاله ثقات وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته أيها الناس بوشلتان
افض قبضاً سريعاً فافض لطفني وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب
ربني مر وجل وعترتي أهل بيتي ثم أخذ يسد على فرفهها فقال هذا على مع القرآن والقرآن مع
علي لا يفترقان حتى يردا على الحوض فاسألهما ما اختلفت فيهما (وأخرج) أحمد في المنافع عن
علي قال طعنني النبي صلى الله عليه وسلم في حائط فضربني برجله وقال قم فوالله لأرضيك أنت أخي
وأبو ولدي فقال علي ساقى من مات على عهدي فهو في كنف الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى
بجبر من مات يجنبك بعده موتك ختم الله له بالامن والابحان ما طلعتم من اوعرت (وأخرج)
الدارقطني ان علياً قال للبيعة الذين جعلهم الامرشوري بينهم كلاً ما طو ولا من جملة انشدكم
بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي أنت تسب الجنة والنار يوم القيامة
غيري قالوا اللهم لا ومعناه ما رواه عن عتبة عن علي الرضا أنه صلى الله عليه وسلم قال له أنت تسب
الجنة والنار في يوم القيامة يقول النار هذا الذي وهذا الذي ابن السمان أن أبا بكر قال له رضى
الله عنهم ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز لأحد الصراط الا من كتب له على
الجوار (أخرج) البخاري عن علي رضى الله عنه انه قال أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن
في الصورة يوم القيامة قال فليس وفهم ترات هذه الآية هذا ان خصمان اخضعوا في ربهم قال هم
الذين نازوا يوم بدر علي وحزرة وعبد بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والواحد بن عتبة

الفصل الثالث في ثناء الصحابة والبايع عليه

أخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال قال عمر بن الخطاب على افضاء (وأخرج) الحاكم عن
ابن مسعود قال افضى أهل المدينة على (وأخرج) ابن سعد عن ابن عباس قال اذا جد ثناقة
من على القبا لا تعدها أي لا تخطأ وزها (وأخرج) عن سعد بن المسيب قال عمر بن الخطاب
بغزو بالله من معضلة ليس اه أبو الحسن يعني علياً (وأخرج) عنه قال لم يكن أحد من الصحابة
يقول سلوني الا على (وأخرج) ابن عباس كرم ابن مسعود قال أفرص أهل المدينة وافضاءها
على ود كرمها ثمانية ففازت انه اعلم من بقي بالسنه وقال مسروق انهم من علم أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى عمر وعلي وابن مسعود وقال عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة كان لعلي

مشئت من غرض طالع في العلم وكان له التقدم في الاسلام والله بر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانتم في السنة والجمعة في الحرب والجلود في المال (وأخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن
 ابن عباس قال ما نزل الله يا أيها الذين آمنوا الا وعلى أمير داركم فيها ولقد عاتب الله أصحاب
 محمد في غير مكان وما ذكر عليها الاخير (وأخرج) ابن عباس كرهت قال نزل في أحد
 من كتاب الله تعالى ما نزل في علي وأخرج منه أيضا قال نزل في علي ثلاث آية (وأخرج)
 الطبراني عنه قال كنت له في ثمانية عشر سنة ما كنت لاصد من هذه الامة (وأخرج)
 أبو يعلى عن أبي هريرة قال قال عمر بن الخطاب قد أهدأ على ثلاث خصال لان تكون لي
 شهرة منها أحب الي من جراتي فقلت وما هي قال ترويضه بقتل مسكناته في المعجزة لا يحل لي
 فيه ما يحل له والراية يوم تبير وروى أحمد بن محمد صحيح عن ابن عمر نحوه (وأخرج) أحمد
 وأبو يعلى بسند صحيح عن علي قال ما ردت ولا صرحت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وجهي ونعل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية ولما دخل الكوفة دخل عليه حكم
 من العرب فقال والله يا أمير المؤمنين أقدز بنت الخلافة وماز يثقل وزنها وماز فعتك وهي
 كنت أحوج اليك منك إليها (وأخرج) السلفي في الطيوريات عن عبد الله بن أحمد بن
 حنبل قال سألت أبا عن علي وهو داوية فقال اعلم ان عليا كان كذبا لاعداءه فقتل له اعداؤه
 شيئا فلم يجدوه فجاؤا الى رجل قد حاربته وقاتله فاطروا كيداهم له
 في العمل الرابع في بلاء كراماته وأضياده وكما أنه الله على علوانه علماء وحكمة وزهدا
 ومعركة بالله تعالى (أخرج) ابن سعد عنه قال والله ما تراث آية الا وقد علمت فم تراث
 وأبن تراث وعلى من تراث ان ربي ومبلى قلبا عولا ولسانا طامعا (وأخرج) ابن سعد وغيره
 عن أبي الطيب قال قال علي سألني عن كتاب الله فانه ليس من آية الا وقد عرفت ما يلي تراث أم
 هانرا في سهل أم جبل (وأخرج) ابن أبي داود عن محمد بن سيرين قال لما نزل في رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابطأ علي عن بيعة أبي بكر فلقبه أبو بكر فقال أكرهت ما لم في فقال لا ولكن
 ليت لا ارتدي برداني الا الى الصلاة حتى أجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزله قال محمد
 ابن سيرين لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم ومن كراماته الباهرة ان الشمس ردت عليه لما
 كان راس النبي صلى الله عليه وسلم في حجره والوحى ينزل عليه وعلى لم يصل العصر فاجرى عنه
 صلى الله عليه وسلم الا وقد غربت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان
 في طاعتك وطاعة رسولاك فارد عليك الشمس فطلعت بعد ما قربت وحديث ردها صبيحة
 الطحاوي واتعاض في الشفاء وحسنه شيخ الاسلام أبو زرعة وبعده غيره وردوا على جميع قولوا
 انه موضوع وزعم فوات الوقت بغرو بها فلا فائدة لردّها في محصل المنع بل تقول كما اندرّها
 خصوصية كذلك ادراها العصر الآن اداعه وصية وكرامة على ان في ذلك اعني ان الشمس
 اداعرت ثم عادت حمل يعود الوقت يعودها اتردها حكيمته مع بيان المنجبه منه في شرح الهادي

في أوائل كتاب الصلاة قال سبط ابن الجوزي وفي الباب حكاية عجيبه حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا آباءهم والمظفر بن أردشير التماري الواقع ذكره بعد العصر هذا الحديث وثقه بألفاظه وذكر فضائل أهل البيت ففطت محابة الشمس حتى ظن الناس أنهم قد غابت فقام على المنبر وألقى إلى الشمس وأندسها

لا تغربني يا شمس حتى ينتهي * مدحى لآل المصطفى ونجده

واثنى عنائك ان أردت ثناءهم * أنبت اذ كن الوفوق لاجله

ان كان لاولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف خبسه ولرجله

قالوا فاجاب الصحاب عن الشمس وطلعت (وأخرج) عبد الرزاق عن جبر المرادى قال

قال لي على كيف بك اذا أمرت ان تلغتنى قلت أو كائن ذلك قال نعم فأت فكيك اصنع قال اعني

ولا تبرأ مني قال فأمرني محمد بن يوسف أخو الحجاج وكان أميراً من قبيل عبد الملك بن مروان

على اليمن ان ألعن علياً فأت ان الأمير أمرني ان ألعن علياً فلعنوه لعنه الله فما ظن لها الا

رجل أى لانه انما لعن الامير ولم يلعن علياً فهذا من كرامات على واخباره بالغيب ه ومن

كراماته أيضاً انه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له ادعوك عليك ان كنت كاذباً قال ادع فدعا

عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره (وأخرج) ابن المدائني عن مجمع ان علياً كان يكس بيت

المال ثم يصلي فيه رجاؤه ان يشهده انه لم يجس فيه المال عن السليين وجلس رجلان

بتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة ففر بهما ثالث فاجلساهما فأكوا

الارغفة الثمانية على السواء ثم طرح لهما الثالث ثمانية دراهم عوضاً عما أكله من طعامهما

فتنازعا فصاحب الخمسة أرغفة يقول ان له خمسة دراهم وصاحب الثلاثة ثلاثة وصاحب

الثلاثة يدعي ان له أربعة وأما فاختصما الى على فقال لصاحب الثلاثة خذ مني به

صاحبك وهو التلاثة فان ذلك خير لك فقال لارضيت الاجر الحق فقال على ليس في امر الحق

الا درهم واحد فدفع له عن بيان وجه ذلك فقال على أتيت الثمانية أرغفة أربعة وعشرين

ثلثاً اكنموها وأنتم ثلاثة ولا يعلم أكثركم اكل فتملأون على السواء فأكلت أنت ثمانية

ا ثلاث والذي للثلاثة ا ثلاث وا كل صاحب ثمانية ا ثلاث والذي له خمسة عشر ثلثاً فبقي له

سبعة ولك واحد فله سبعة وبسبعة ولك واحد فواحد لك فقال رضيت الآن وأتى برجل فقبل له

زعم هذا انه احلم باي فقال اذهب فلق في الشمس فاضرب ظله * ومن كلامه الناس

نيام فاذا ماتوا انتهبوا الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم لو كشف القطع ما ازددت بقينا

ما هلك امرؤ عرف قدره قيمة كل امرئ ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه كذا نسب

هذا البيت المشهور انه من كلام يحيى بن معاذ الرازي المروث محبوب تحت لسانه من عذب

لسانه كثراخوانه بالبر يستعبد الحر يشرمال البخيل يجاد أو وارث لا تنظر القدي قال

وانظر الى ما قال الجزع عند البلاء تمام الحنة لا تفر مع البغي لا تنامع الكبر لا تهمع مع

اللهم والحمد لا شريك مع سوء الادب لا راحة مع الحسد لا سود مع الانتقام لا صواب مع ترك
 الشورى لا مروءة للكذب لا كرم أصر من التقى لا تنفع أجمع من التوبة لا دامن
 أحل من العافية لا داء أعيا من الجهل المرء وقابله رحم الله امرأ عرف قدره ولم
 تعتد طوره إعادة الاعتذار نذ كرم الله الصعبي الملائع ربع معه الماها كروية
 على مريلة الخرع أعب من الصبر المؤل حرقى بعد أكبر الإعداء أحفاهم مكبده
 الحسد كماله المؤم الجدل جامع لساوى العيوب اذاحات المقادير مثل التدابير عند
 الشهوة أدل من عند الرق الحاسد معاط على من لا دابة كفى بالدين شدة وما للمدب
 السعيد من وعظ بغيره الاحسان نطق اللسان أضرنا العراحمى أعنى العدا العقل
 الطامع فى وثاق المل ليس العجب من ذلك كيف ذلك العجب من بجا كيف بجا احذروا
 دمار النعم حاشا رد مردود أكثر مصارع العنول تحت ريق الإطماع اذ اولست اليكم النعم
 فلا تقروا اقصاء ما فعله الشكر اذ اقدرت على عدوك فاحمل ادموعه وشكر العشرة عليه
 ما أصغر احتشأ الاطهر فى لسانه وعلى شفتيه وجهه الخيل يستعمل العمر ويعيش
 فى الدنيا يعيش العفراء ويحاسب فى الآخرة حساب الاعياء لسان العادل ورأى قبيح وذاب
 الاحقى ورأى لسانه العلم ربع الوضيع والجهل يبع الزرع العلم خير من المال العلم
 يحبسك وأنت تحبس من المال العلم حاكم والمال محكوم عليه نعم طهرى عالم من
 وجاهل متسلط هذا يعنى ويفر الناس من تنسكه وهذا يصل اليك تنسكه أهل الناس
 قومه ألهم علماء اذ قيمة كل امرئ ما يحسنه وكلامه رضى الله فى هذا الأسلوب البديع
 كثير تركه خوف الاطمان ومن كلامه أيضا كوتوا فى الداس كالحلقة فى الظير ليس فى الظير
 شئ الا وه رسته معه اولو يعلم الظير فى أخوافها من البركة لم يولد اذ كانت لها حاطوا التماس
 بأستسكم واحسادكم ورايلوهم بأحسانكم ورايلوكم فى الخمر ما كتب وهو يوم الصيام
 مع من أحب * ومنه كوتوا بقول العمل أشد اهتمامكم بالعمل فانه لن يصل عمل
 مع القوى وكيف يفعل بعمل يصل * ومنه يا حله القرآن اعمالوا به فان العالم من يحمل عمال وواقى
 علمه صمده وسيكون اقوام يحملون اذ لم لا يجاوز تراهم تتحالف من يربهم ولا ينهم ويتحالف
 جماعتهم علمهم يحملون خلقا هاهنى بعضهم بعضا حتى اب الرجل يقصب على جليده أن يتخلص
 الى غيره ويدعه أرتلك لاتعد أعمالهم فى مجالهم تلك الى الله * ومنه لا يتجان أحدكم
 الا دسه ولا يرحو الار به ولا يستحي من لا يعلم أن يعلم ولا يستحي من يعلم اذ اسئل بما لا يعلم
 أن يقول الله أعلم * الصبر من الاعيان عقره الرأس من الحسد * ومنه العفة كل العفة
 من لا يقط الناس من رحمه الله ولم يرحص لهم فى معاصى الله ولم يؤمهم عذاب الله ولم يدع الأمر
 رغبة الى غيره * ومنه لا حبر فى عبادته لا علم فيها ولا حبر فى علم لا فهم معه ولا امرأ لا يدبر
 فيها وجهه وأبرد هاعلى كدى اذ اسئل بما لا أعلم أب اول الله أعلم * ومنه من أراد أن

يصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه * ومنه سبع من الشيطان شدة الغضب
 وشدة العطاس وشدة التأوب والقي والرافق والتجوى والنوم عند الذكر * ومنه الحزم
 سوء الظن وهو حديد وقظة من الحزم سوء الظن * ومنه التوفيق خير قابله وحسن
 الخلق خير قرين والعدل خير صاحب والادب خير ميراث ولا وحشة أشد من العجب * وقال
 ما سئل عن القدر لم ير مظلماً لا تسلكه وبحر عميق لا تلجأه سرائره فدخلى عليك فلا نفسه
 أيها السائل إن الله خالقك كما شاء أو كاشئت قال بل كما شاء قال فستعملك كما شاء * وقال
 إن اللاتكيات غمايات لا بد لاحدا إذا انكسب أن ينتهي إليها فيبقي في لفافها قبل إذا أضاءته نكبة
 أن ينام لها حتى تنقضي مدتها فإن في رفعتها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروها (وسئل)
 عن الخفاء فقال ما كان منه ابتداء فأما ما كان عن مسألة فخابا وتكرما * وأثنى عليه عدوله
 فامراه فقال إنني لست كما تقول وأنا ذوق ما في نفسك * وقال جزاء المصيبة الوهن في العبادة
 والاضيق في المعيشة والنعص في اللذة قبل وما للنقص قال لا ينال شهوة خلال الاجاه ما ينقصه
 أيها * وقال له عدوه أثبتك الله فقال على صدرك ولما غنمته ابن لمحم قال للحنن وقد دخل
 عليه بالكرامات يا بني احفظ حتى أربعا واربعاً قال وما هن يا أبا عبد الله قال إن أغنى الغنى العقل وأكبر
 الغنى الحق وأوحش الوحشة العجب وأكرم الكرم حسن الخلق قال فالأربع الأخر قال
 إنك ومصاص حبة الأحمق فانه يريد أن يتفعل فيضرك وإياك ومصادقة الكذاب فانه يقر ب
 عليك العبد مو به مدعائك القريب وإياك ومصادقة الخبيث فانه يستخذلك في الخروج ما يكون
 اليه وإياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالثمن * وقال له يهودى متى كان ربنا غيبر وجهه
 وقال لم يكن مكان ولا كنبوة كان بلا كيف كان ليس له فضل ولا غاية انقطعت الغمايات دونه
 فهو غاية كل غاية فأسلم اليهودى واقفة درعا وهو يصفين فوجدناه عند يهودى فلما كفه فيها
 إلى قاضيه من حج وجلس بجنبه وقال لولا أن خفي يهودى لاستوبت معه في الجحيم والكنى
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تروا هؤلاء في الجحيم وفي رواية أصغرهم
 من حيث أصغرهم الله ثم ادعى بها فأنكر اليهودى فطلب شر محب يمشى من على فأتى بغير
 والحسن فقال له شر محب شهادة الابن لا يه لا يجوز فقال اليهودى أمير المؤمنين قدمنى إلى قاضيه
 وقاضيه قضى عليه أنه أدان لاله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأن المدرع درعت
 (وأخرج) الواقدي عن ابن عباس قال كان مع على ابن أبي سفيان دراهم لإيلائه غيرها فاقه صدق
 بدرهم لبلال وبدرهم غمارا وبدرهم سراو وبدرهم علانية فتر لبعه الذين ينفقون أموالهم
 بالليل والهار مرأوا علانية فلم أجزم عندهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وقال معاوية
 أضرب ابن حمزة صفلى علياً فقال اغضى فقال أمت عليك بالله فقال كان والله غيب المدي
 شديد القوى يقول فضلا و يحكم عدلا يتفخر العلم من جوانبه وتطق الحكمة من لسانه
 يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأمن بالآل ويوحشه وكان غزير الذمعة ماويل الفكرة نجبه

من الياض ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فينا كأحدنا يجيئنا إذا سألناه وبأنيابنا إذا
دعونا ونحن والله مع قريته أيا نأو قريته منا لا نسكده مسكاه هبة له به فلم أهل الدين يقر
المساكين لا يراجع الفري في باله ولا يباس الضعيف من عدله وأشهد الله قد رأيت في بعض
مراقفه وقد أرخى الليل سدوله وشارف نجومه فأضاء على لحية يتلجلج تلم السليم أي الديق
ويكي بكاء الحزين ويقول بأذن أخرى عيري إلى أوالى تتشرف هبات هبات قد بايتك ثلاثا
لاربعة فيها فعمرك قصير وخطرك قابل آتاء من قلة الزاد وبعد البقر ووحشة الطريق
فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك * ومنه مقارفة أخيه عقيب
له أنه كان يعطيه كل يوم من الشعر ما يكتفي عياله فاشتمى عليه أولاده مريضا فمات بغير
كل يوم شيئا قبل لا حتى اجتمع عنده ما شترى به معنوا وقرأ وسع لهم فده وعايا اليه فلما جاء موته
له ذلك سأل عنه فقصر واعليه ذلك فقال أو كان بكفكم ذلك بعد الذي عزتم منه قالوا نعم فقصر
تلك ما كان يعطيه مقدار ما كان يوزل كل يوم وقال لا يحل لي أن أزيد من ذلك فقصر فخمى له حذيفة
وقرأ من خذ وهو غافل فتأوه فقال تنزع من هذه وتقرضني أنا رجعتهم فقال لا ذهني إلى من
يعطيني تبرار يطعمني غرافلكن به أو به وقد قال يومئذ لولا لم بأن خبره من أخيه بل أقام عنده
وتركه فقال له عقيب أخى خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي وقد آثرت دنياي
وأل الله حاتم خير (وأخر ج) ابن عباس كراة عيلا سأل عليا فقال اني محتاج وإلى
فقير فأعطني قال لا بأس بحضتي يغور عطاؤك مع السليم فأعطيك منهم فأخ عليه فقال لرجل خذ
سده وانطلق به إلى حوانيت أهل السوق فقال له دق هذه الأقبال وخذ يا بني هذه الحوانيت
قال تريد أن تتخذني سارقا قال رأيت تريد أن تتخذني سارقا أن أخذ أموال المسلمين فأعطيكها
دونهم قال لا تبين معارفة قال أنت ردك فاني معارفة فسأله ما عطاءه مائة ألف ثم قال اسد على
المسرواد كرم أولادك به على ومأولة تلك فسد فسد فده وأنت أي غايه ثم قال أيم الناس اني
أخبركم اني أردت عليا على دينه فاحترق دينه وان أردت معاوية على دينه فاحترق ديني على دينه
وقال معاوية طالدين معاوية أحببت عليا لما قال على ثلاث جمال على حمله إذا غضب وعلى
سده إذا قال وعلى عدله إذا حكم ولما رسل اليه سخر من معاوية قال لعل الله أن كتب اليه
ثم أملى عليه

محمد بن النبي أخى ربه هوى * وحزة سيد الشهداء هوى
وجعة الردى عصى وبضعى * يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكتى وعيسى * منوط الحسب بدمى وحلى
وسبطا أجدابناى منها * فأجكم له سهم كسهمي
سيفكم إلى الاسلام طرا * غلاما ما بلغت أو ان حلى
قال البه في ان هذا الشعر مما يجب على كل أحد منوا في على حذيفة لم يثأره

في الاسلام اهـ ومناقب على وقضائه أكثر من أن تحصى ومن كلام الشافعي رضي الله عنه
 اذا نحن فضلنا عليا قاتنا * ورافض بالفضل عند ذوى الجهل
 وفضل أبي بكر اذا ما ذكره * رميت بنصب عند ذكرى للفضل
 فلا زلت ذارفض ونصب كلاهما * يحسم ما حتى أوسد في الرمل
 وقال أيضا رضي الله عنه

قالوا تر فضت قلت كلا * ما الرفض دني ولا اعتقادى

ايكن توأيت غير شك * خير امام وخير هادي

ان كان حب الولي رفضا * فاني أرفض العبادى *

وقال أيضا رضي الله عنه

بارا كما قبح بالمحب من ممتى * واهتف بساكن خيفة والناهاض

ميجرا اذا فاض الخبيخ الى ممتى * فبضا ككنا طم الفرات الفانض

ان كان رفضا صاحب آل محمد * فليهد الله قتلان اتي رافض

قال البيهقي واما قال الشافعي ذلك حين نسب الخوارج الى الرفض حذروا بغيا وله أيضا وقد

قال المزني انك رجل تولى أهل البيت فلو عملت في هذا الباب أريانا فقال

وما زال كتمامك حتى مكأنتي * برذ جواب السائلين لأحجم

وأأكرم ودي مع صفاء ودي * لتسلم من قول الوشاة وأسلم

في الفصل الخامس في وفاءه رضي الله عنه بحكمه انما ساطال النزاع بينه وبين معاوية رضي الله

عنه ما انتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المزدي والبرك وعمر والنجميين

فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة عليا ومعاوية وعمران الداص

وزبحوا العباد منهم فقال ابن ملجم أنا الصكم بلى وقال البرك أنا لكم بمعاوية وقال عمرو

أنا لكم بعمر ووعاهدوا على أن ذلك يكون ليلة الحادي عشر وأول ليلة سابع عشر رمضان ثم توجه

كل منهم الى مصر صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة فاق أصحابه من الخوارج فكانتهم ما يريد

وواقعه منهم شبيب بن عجرة الاشجعي وعبيد بن جراح فكانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة

أربع مائة استيقظ على نهرا وقال لا بد لي من رأي الليلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت

يا رسول الله ما أفت من أمثلك خيرا فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم أبدلني بهم خيرا لي منهم

وأبدلهم بي شر اللهم متى وأبطل عليه الأوز يخن في وجهه فطر دز هق فقال دعوهن فانهم

نواضح ودخل عليه المؤذن فقال الصلاة فخرج على الباب ينادي أيها الناس الصلاة الصلاة

فشد عليه شبيب فضر به بالسيف فوق سيفه بالباب وضر به ابن ملجم بسيفه فأصاب جبهته الى

فريته وصل دماغه وحرب شبيب دخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية فقتله وأما ابن ملجم

فشد عليه الناس من كل جانب فلم يدر من همدان فطرح عليه قطيفة ثم صرعه وأخذ

السيف منه وجابه الى علي منظر اليه وقال التمس بالنفس اذا مات ما قبله كما قلنا وان سلمت
 رأيت فيه رأيي (وفي رواية) والخروج قصاصا ما سلمك وأوتق وأمام علي الجملة واستوتولي
 ليلة الاحد وغسل الحسن والحسين وعدا الله من حقه ومحمد بن الحنفية يصب الماء وكشف في
 ثلاثة أبواب ليس فيها قبص وصل عليه الطرس وكبر عليه مسجعا ودفن يد اراما بالكروفة لبلأ
 أو بالقرى موضع زرار الآن أو بين منزله والحامع الا عظم أقوال ثم قطعت الحراف ان لمجمل
 وجعل في نومرة وأحرقوه بالسار وقيل بل أمر الحسن بضرب عنقه ثم حرقته جبقته أم الهيثم
 بنت الاسود الخنزية وكانت على في شهر رمضان الذي قتل فيه فطرس ليلة عند الحسن ولية عند
 الحسين ولية عند عبد الله بن جعفر ولا يزيد على ثلاث ايام ويقول أحب أبا القتي الله وأبا جعفر من
 فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها أكثر الخروح والنظر الى السماء وجعل يقول والله
 ما كذبت ولا كذمت وانما اللبسة التي وصلت فلما خرج وقت الحضر ضربه اس لمحم العربية
 الموعود ما كافته نائي أحاديث فضائه وعجى قبر على تسلا بنش الحوارح وقال شريك نفسه
 ابيه الحسن الى المدينة (وأخرج) ابن عسكرا لما قتل جلوه ليدقوه مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم معيهم في مسيرهم ابلأ اذ نزل الى الذي عليه لم يدري أين ذهب ولم يدر عاياه
 فلذلك يقول أهل العراق هو في الحجاب وقال غيره ان العبر وقع في بلاد طى فأنخلوه ودفنوه
 وكان له في حب قتل ثلاث وستون سنة وقيل أربع وستون وقيل خمس وستون وقيل سبع
 وخمسون وقيل ثمان وخمسون وسئل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى رجال صدقوا
 ما عاهدوا الله عليه ختم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقال اللهم فقراة الله
 الآخرة التي "ولي عى حرة ولي ابن عى عبيد بن الحارث بن مسد المطاي وأما عبيدة فمضى
 تحية شهيدا يوم بدر وحزرة قضى تحية شهيدا يوم أحد وأما ما اظهر أشغالها يتخضب هذه
 من هذه وأشار يده الى الحبة ورأسه عدهده الى حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم
 ولما أصيب دعا الحسن والحسين رضي الله عنهم فقال لهما أوصيكم بقرى الله ولا تبغيا الدنيا
 وان تغسكوا لا تنكها على شئزوى منها عسكرا قولوا الحق وارحما البتيم وأميما الضعيف وامسعا
 للأخرة وكونا انظام خصما وللطولم أنصا راوا عسكرا لله ولا تأخذ كافي الله لومة لائم ثم نظر الى
 ولده محمد بن الحنفية فقال له هل حفظت ما أوصيت به أخوك قال نعم فقال أوصيك بجملة
 وأوصيك بنو قرا أخوك لعظم حقه ما عليك ولا تواتق أمر أدون ما تم قال أوصيك به فانه أخوك
 وابن أباك وقد عسكرا أنا كما كان يحبه ثم لم ينطق الا بلأله الا انه الى أن قتل كرم الله
 وجهه (وروى) أن عليا جاءه ابن ملجم يستحم له فله ثم قال رضي الله عنه

أريد حبسه ويريد قتلى غديرى من خليلي من مرادى

ثم قال هذا والله فأتى به له الآفة فقال خربة تلى في المستدرج عن السدى قال كين ابن
 ملجم عشق امرأه من الحوارح يقال لها انظام فسكبه أو أسدته ثلاثة آلاف درهم وقيل

على وفي ذلك يقول الفرزدق

فلم ارمه راساته فوسماحة * كهور نظام بن غير مجتم

وفي رواية من نصيح واعجم

ثلاثة آلاف وعبد وفتة * وضرب على بالخسام المصمم

فلامهر اعلى من على وان علا * ولا تلك الادون قتلت ابن ملجم

باب العاشر في خلافة الحسن وفضائله وفضاياه وكراماته وفيه فصول

(الفصل الاول في خلافته) هو آخر الخلفاء الراشدين منصوص جده صلى الله عليه وسلم ولي الخلافة بعد قتل ابيه عبيدة اهل الكوفة فانامهم اسنة أشهر رأيا ما خليفه حق وامام عدل وصدق تحققة لما أخبر به جده الصادق المعتمد وفي قوله الخلافة بعدى ثلاثون سنة فان تلك السنة الاثني عشر هي المكمل لتلك الثلاثين فكانت خلافة منصوصا علميا وقام عليها اجماع من ذكر فلا مريبة في حقيقتهم اوله اناب معاوية عنه وأقر له بذلك كما تعلمه بما يأتي قريبا في خطبته حيث قال ان معاوية بازغى حقا وهو لى دونه وفي كتاب الصلح والنزول عن الخلافة لعائشة و بعد تلك الاشهر السنة سار الى معاوية في أربعين ألفا وسار اليه معاوية فلما راى آى الجموع علم الحسن انه لن يغلب أحمد الثمين حتى يذهب أكثر الاخرى فكتب الى معاوية يخبره بانه يصير الامر اليه على ان تكون له الخلافة من بعده وعلى ان لا يطلب أحد من أهل المدينة والحجاز والعراق بشئ مما كان أيام أبيه وعلى ان يقضى عنه ديونه فأجابه معاوية الى ما طلب الا عشرة فلم يزل يرجعه حتى بعث اليه برق أبيض وقال اكتب ما شئت فبسه فانا انالزمه كذا في كتب السير والذي في صحيح البخارى عن الحسن البصرى رضى الله عنه قال استنبل الحسن بن علي معاوية بكتابة أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعاوية انى لارى كتابا لا تولى حتى تنقل أقرانها فقال معاوية وكان والله خير الرجلين أى عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء من لى بامر المسلمين من لى بنفسهم من لى بضيعتهم فبعث اليهم رجلين من قريش من بنى عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الرحمن بن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه فدخل عليه ونكاهما وقاله وطلبنا اليه فقال لهم الحسن بن علي رضى الله عنهما يا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وان هذه الامه قد غامت في دماءها قال له فانه يعرض عليك كذا وكذا و يطلب اليك وبسألك قال من لى بم ذاقنا لحن لك نه فاسألهما شيئا الا فالان لحن لك نه فصالحه انتهى ويمكن الجمع بأن معاوية أرسل اليه أولا فكتب الحسن اليه يطلب ما ذكر ولما فصالحا كتب به الحسن كتابا لمعاوية فيصرونه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن ابن علي رضى الله عنهما معاوية بن أبي سفيان ما صالحه على ان يسلم اليه ولا يقاتل المسلمين على ان يعمل فيها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين

من بحمد ما (الحديث السادس) أخرجه الترمذي عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أهل بيتك أحب إليك قال الحسن والحسين (الحديث السابع) أخرجه الحاكم عن ابن عباس قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على رقبته فأنابه رسول فقال نعم المزكب ركبت يا غلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم الراكب هو (الحديث الثامن) أخرجه ابن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن الزبير قال أشبه أهل النبي صلى الله عليه وسلم به واحد منهم إليه الحسن رأيته يحيى وهو ساجد في ركبة أو قال ظهره فما ينزل حتى يكون هو الذي ينزل وانفرد رأسه وهو راكع فبصر رجلاه بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر (الحديث التاسع) أخرجه ابن سعد عن أبي مسلمة بن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع إسماعيل للحسن بن علي فاذا رأى الصبي حمرة اللسان يهش إليه (الحديث العاشر) أخرجه الحاكم عن زهير بن الأرقم قال قام الحسن بن علي بخطب فقام رجل من أنس شؤاة فقال أشبهه لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه على جبهته وهو يقول من أحبني فليحبني وليبلغ الشاهد الغائب ولولا كرامة النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت به أحدا (الحديث الحادي عشر) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي بكر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فجيء بالحسن وهو ساجد وهو إذا لم يصغر فجلس على ظهره ومرة على رقبته فرفعه النبي صلى الله عليه وسلم رفعا رفيعا فلما فرغ من الصلاة قال يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنعه بأحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا ربي يحبني وإن هذا الصبي سيدي يحبني إن يبلغ الله تعالى به بين فتيين من المسلمين (الحديث الثاني عشر) أخرجه الشيخان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني أحبه وأحب من يحبه يعني الحسن وفي رواية اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه فقال أبو هريرة فما كان أحد أحب إلى من الحسن بعد أن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي حديث أبي هريرة أيضا عند الحفاظ السابق قال لما رأيت الحسن بن علي قط الأفاقت عيناى دمو فأود ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما وأنا في المسجد فأخذي يدي وأنيكأ على حتى يجئنا فوق بني قبيص فقبضه ثم رجع حتى جلس في المسجد ثم قال ادع ابني قال فأتى الحسن بن علي يشد حتى وقع في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فده ثم يدخل فده في فوه يقول اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات وروى أحمد بن أبي حنيفة وأحب هذين يعني حسنا وحسينا وأباهما وأمههما كان معي في درجتي يوم القيامة ورواه الترمذي بلفظ كان معي في الجنة وقال حديث غريب وليس المراد بالمحبة هنا الملية من خيب المقام بل من جهة رفع الحجاب نظير ما في قوله تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

في الفصل الثالث في بعض ما نزه

كان رضى الله عنه سيدا كريما حلما راها دأدا مسكينة ووقار وحشمة جوادا عموا وسباقا بسطا
شي من ذلك (أخرج) أبو نعيم في الحلية أنه قال لقي لاصحبي من ربي أبأ فاء ولم أمش الى بيتي
قضى مشري بن جند (وأخرج) الحاكم عن عبد الله بن عمر قال لشدج الحسن بن محمد وعشر بن جند
ما شيا راب الخجائب لنفا ديس بديه (وأخرج) أبو نعيم أنه أخرج من ماله مرتين وقاسم الله
تعالى ماله ثلاث مرات حتى أنه كان يعطى بهلاو ويمك تغلاو بهلاو خفاو ويمك خفاو ومع
رجلا بسال ربه هزو جل عشرة آلاف درهم فبعثهم بالبواجر جادرجل يشكو عليه حالة
وقوره وقلة ذات يده بعد أن كان مثريا قال ما هذا حتى سؤلث يعظم لدى معرفتي بما يجب لك وبكبر
على ويدي تتجزع عن نيلك ما أنت أهله والكثير في ذات الله قليل وما في ملكي وفاء لشكرك قال قبلت
المديور ورفعت عني مؤنة الاحتفال والأهنة ما لم أتكلم فقلت فقال يا ابن بنت رسول الله
أقبل القليل وأثمكر العطية واعتذر على المتع فاحضرا الحسن وكبه وحاسبه وقال هات
الفاضل فاحضر خمسين ألف درهم وقال ما فعلت في الخمة سماعة دينار التي معك قال هي عندي
قال أحضرها فأحضرها فأنفها والحسين أقال الى الرجل واعتذر واضافته هو والحسين
وعبد الله بن جند فحضرها فأنفها وأب شاة وأعطاهما الحسين مثل ذلك وأعطاهما
عبد الله بن جند فحضرها فأنفها وأب شاة وأب شاة (وأخرج) الزرار وغيره عنه أنه لما استخلف
بينما هو يعطي أذنوب عليه رجل فظف منته يتجوز وهو ما جند ثم خطب الناس فقال يا أهل العراق
أنتم والله نيامنا أمراؤكم وضيفانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله فيهم أنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجز من أهل البيت ويظهركم تظهرهم فإما زال بقواها حتى ما بقي أحد في المسجد
الأهوي يكي (وأخرج) ابن سعد عن حمير بن إسحاق أنه لم يسمع منه كتم نفس المرأة كان بينه
و بين عمرو بن عثمان بن عفان خصومة في أرض فقال ليس له عندنا إلا ما رعم انعم قال فبذره أشد
كتم نفس سمعته قط وأرسل اليه مروان يسيه وكان عاملا على المدينة ويسب عليها كل جعة
على الأبر قال الحسن لرسوله ارجع اليه فقل له اني والله لا أحمر عنك شيئا يا ابن أسبك ولكن
موعدي وموعده الله أن كنت صادقا فخرأك الله خيرا ابدا فقلت وان كنت كاذبا والله أشد
نقمة وأعطى عليه مروان مرة وهو ما كنت ثم امتخط بيمينه فقال له الحسن ويحك أما علمت
ان العيين للوجه والشمال للفرح أف لك فسكت مروان وكان رضى الله عنه مطلا فالساء وكان
لا يفارق امرأته الأهوي تحبه وأحصى ندها امرأته (وأخرج) ابن سعد عن علي أنه قال يا أهل
الكوفة لا تزوجوا الحسن فاه رجل مطلق فقال رجل من همدان انزو جنة فارتى أمسك
وما كره طلق ولما مات بكى مروان في جنازته فقال له الحسين أنبكيه وقد كنت تنجز عنه ما تنجزه
فقال اني كنت أقفل ذلك الى أحلم من همدان وأشار يده الى الجبل (وأخرج) ابن عساکر
أنه قيل له ان أمارد يقول الفقرا أحب الى من الغنا والمسلمة أحب من النجسة الى فقال رحم
الله أباذرا ما أمارد قول من انكل الى حسن اختيار الله لم يتمن أنه في غير الحالة التي اختار الله له

وكان عطاؤه كل سنة مائة ألف نخسها عنه معاوية في بعض السنين فحصل له إضافة شديدة قال
 فدعوت بدواة لا يكتب الي معاوية بل اذ كره نفسي ثم اكتبته فراءت رسول الله صلى عليه
 وسلم في المنام فقال كيف انت يا حسن فقلت بخير يا ابيت وشكوت اليه تأخر المال عني فقال
 ادعوت بدواة انك كتب الي مخلوق مثلك تذكره ذلك قلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال
 قل اللهم انذني في فليجر جاءك واقطع رجائي عن سواك حتى لا ارجو احد غيرك اللهم
 وما مضى عنه فوقي وقصر عنه صلى ولم تقنه البسر غيبتى ولم تبلغه مسألتى ولم يجر على لساني مما
 اعطيت احد من الازلين والآخرين من اليقين فخصني به يا ارحم الراحمين قال فوالله ما استجبت
 فيه اسبوعا حتى بعث الي معاوية بألف ألف وخمسمائة ألف فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من
 ذكره ولا ينجس من دعاه فراءت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا حسن كيف انت
 فقلت بخير يا رسول الله وحدته يجذبني فقال يا بني هكذا من رجا الخلق ولم يرج المخلوق ولما
 اخبرني قال لا أخيه يا أخى ان اباك قد استشفوا هذا الامر فصرفه الله عنه وولها أبو بكر ثم
 استشفوا او صرفت عنه الى عمر ثم لم يثلم وقت الشورى انه الا نعه دوه فصرفت عنه الى
 عثمان فلما قتل عثمان بنويع ثم قزع حتى جرد اليه فقامت له واني والله ما أرى ان يجتمع
 الله فينا النبوة والخلافة فلا عرن بها استخفك سفهاء الكوفة فاخرجوك وقد كنت طلبت الى
 عائشة رضي الله عنها ان ادفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم فاذا مت فاطلب ذلك
 الم او ما أظن القوم الا سيعونك فان فعلوا فلا تراجعهم فلما مات اتى الحسين عائشة رضي الله عنها
 فقاتلهم وكرامة فذهبهم مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده أبو هريرة ثم دفن
 بالبيع الى جنب أمه رضي الله عنها * وكان سبب موته ان زوجته جعدة بنت الاشعث بن
 قيس الكندي ذمها بزياد بن سميه ويزوجه او يذلها مائة ألف درهم ففعلت فرفض
 أو بعينها فاجلأ ملك بعث اليه يز يدسأله الوفاء بما وعدناه فقال لها انال نرضك للحسن فنرضاك
 لا فسننا و بموته معهم وما شهيد اجزم غير واحد من القادة من كعبادة وأبي بكر بن حفص
 والمناخيرين كالزبن العراقي في مقدمة شرح التفریب وكان وفاته سنة تسع وأربعين أو خمسين
 أو احدى وخمسين أقوال والا كثرون على الثاني كما ظاه جماعة وغلط الوافدي ما عدا الاول
 سها من قال سنة ست وخمسين ومن قال سنة تسع وخمسين وجهه ان أخوه ان يخبره بمن سقاها فلم
 يخبره وقال الله أشد تقصية ان كان الذي أظن والا فلا يقتل بي والله هري وفي رواية يا أخى قد
 حضرت وفاني ودنا فرائي لك واني لاحق بربي وأجد كبدى تقطع واني لعارف من أين دعت فانا
 أخاصمه الى الله تعالى فيحقي عليك لا تسكمت في ذلك بشئ فاذا أنا قضيت نخبي فقمصني وغسلني
 وكفني واخلفني على قبر برى الى قبر جدتي رسول الله صلى الله عليه وسلم أجده عهد اني ردتني
 الى قبر جدتي فاطمة بنت أسد فادفني هناك وأقسم عليا ان بالله ان لا تريق في أمري شيعة دم
 وفي رواية اني يا أخى سقيت السم ثلاث مرات لم أسقه مثل هذه المرة فقال من سقاك قال

[illegible]

باب الحادي عشر في مسائل أهل البيت السري وفيه مسائل

ولقد قدم على ذلك أسد وهو نزل وبيح التي صلى الله عليه وسلم والممة من على كرم الله وجهه ما
وذلك واحدا من الثمانية من الهجرة على الأصح وكل من أسلم من عشرة سنين وتوحيدهم سنة
وسنة إحدى وعشرين سنة وحملة أتهر ولم تفرح عليها حتى ماتت وأراد الله تعالى الله عليه
وسلم حواء عليه الشدة غيرتها عن ابن كعب ابن أبي حاتم ولا جد يحويه مال حاء أبو بكر وهو
يعطيان الملة إلى النبي صلى الله عليه وسلم - حكى ولم يرجع إلى ما بيننا ما أطلقه إلى على
كرم الله وجهه بأمره يطلب ذلك قال على وها في لامة فتمت اجرة أني حتى أيت إلى التي
صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني والملة قال وعذلة شيء قلت فربي وبندي وقال أمأورسك
ولا ذلك ما أوأامدك معي اذعتا باربع مائة وثلاثين سنة ما فوسعه في بخره ففرض منها
فصمة قال أي لال اتبع انام اطبارا هم ان يحجزوها دخل له اسير شروط ووسادة
من آدم حث وها ليق وقال اعلى اذا أتت فلا تحدث شيئا حتى أتيتك فقامت مع أم أيمن فعدت
من حادب البيت وأما في حادب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا أم أيمن قالت أم أيمن
أحكوك وقد روي عنه أنك قال بهم ودخل صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة انقبي عاء فقامت
إلى ثوب في البيت فانت وبعاء فأخذ موضع بعت ثم قال لها فندى فعدت فصنع بي يديها وعلى
رأسها وقال اللهم ان اعينها ما لك ودرية من الشيطان الرحيم ثم قال لها اذري ما دريت وصية
بين كتيه انتم فعل مثل ذلك إلى ثم قال ادخل ما هذا اسم الله والركن وفي رواية أخرى عن ابن
أبنا عند أني الحيرة المزوي الحاكى حطها بعد ان حطها أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهم فقال
قد أمرني ربى بذلك قال ابن كعب ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام فقال ادع أبا بكر وعمر
وهما من وعد الرحمن وعدة من الانصار طابا الله وواحدوا بها الله وكان على غانية قال صلى
الله عليه وسلم الحمد لله الحمد وديعته العود بقدرة المطاع سلطانة المهرمين

هذا وسطوته النافذة أمره في معانته وأرضه الذي خلق الخلق بقدرته وبزهمه باحكامه
 وأعجزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك اسمه وقمات عظمتهم
 جعل المصاهرة سببا لاحقا وأمرهم فرضا أو شجبه الارحام أي ألف بينهم وأرجعها بمخلطة
 من شبكة والزم الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان
 ربك قديرا فامر الله تعالى بحري الى فضائه وقضاؤه بحري الى قدره وامك فضاء قدر
 وامك قدر أجل ولكل أجل كتاب يحصى الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم إن الله
 تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب فاشهدوا أني قد تزوجته على أمر بعامة
 فقال فضة إن رضى بذلك علي ثم دعاه صلى الله عليه وسلم فطبق من بسر ثم قال انتم واثنتي منا
 ودخل علي فقبضه النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال إن الله عز وجل أمرني أن
 أزوجه فاطمة على أربعة أمانات فقال فضة أرضيت بذلك قال فدرييت بذلك يا رسول الله فقال
 صلى الله عليه وسلم جمع الله ثملكم وأعز جدكم وأبكم وأخبركم عنكم منكم كبريا طيبا
 قال أنس فوالله لقد أخرج الله منهم الكثيرين الطيبين **وتتبعه** فظاهر هذه القصة لا يوافق
 مذهبا من اشترط الايجاب والقبول فوراً بل يفتقر الزوج أو النكاح دون نحو رضى
 واشترط عدم التعاقب لكم أو قهراً حال محتمل أن عليا قبل فوراً لم يبلغه الخبر وعندنا أن من
 زوج قائبا بايجاب صحيح كما هنا فبلغه الخبر فقال فوراً قبلت تزويجها أو قبلت نكاحها صحيح
 وقوله إن رضى بذلك ليس تعليفا حقيقة لأن الأمر منوط برضى الزوج وإن لم يذكر فذكره
 نص صحيح بالواقع ووقع بعض الشافعية ممن لم ينصن الفسخ هنا كلام غير ملائم فليجتنب
وتتبعه آخر **في** أشار الذهبي في الميزان الى أن هذه الرواية كذب فقال في ترجمة محمد بن دينار
 أني محدث كذب ولا يدري من هو انتهى قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في اسان الميزان
 والخبر المذكور رصده عن أنس قال ينبغي أناعند النبي صلى الله عليه وسلم إذ غشيه الوحى فلما
 جرى عنه قال إن ربي أمرني أن أزوجه فاطمة من علي فأنطلق فادع أبابكر وعمر وسمي جماعة
 من المهاجرين وبعددهم من الأنصار فلما أخذوا بحالهم خطب النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فقال الحمد لله الحمد ودينه فذكر الخليفة والعقد وقدر العداق وذكر البشر والدعاء
 آخر **في** ابن عساكر في ترجمته عن أبي القاسم السيب بسنده الى محمد بن شهاب بن أبي الحياء
 عن عبد الملك بن حمزة عن يحيى بن معين عن محمد بن عيسى عن هاشم عن يونس بن عبد عن الحسين عن
 أنس قال إن عليا كره ربيب ثم نقل عن محمد بن طاهر أنه ذكره في مكمل السكامل والراوى
 فيه جهالة انتهى وبيدهم أن الحلاق الذهبي كونه كذبا في نظر وانما هو غير ربيب في سنده
 مجهول وسباني في الآية الثانية عشرة بقطب بلق بذلك وفيه عن القاسم بسنده صحيح ما روى
 الذهبي وبين أن لفظة أصلا فلا يمكن هنا على ذكر

[illegible]

وهي ثلاثون رواية فيها من وثقه ابن معين وضعفه غيره ثم جعل القبايل يروى بها على في غيرهم بينا
وذلك قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
والحاصل ان اهل بيت السكينة داخلون في الآية لانهم المتطهرون بما ولما كان اهل بيت النسب
يحتفي ارادتهم منها بين صلى الله عليه وسلم بما فعله مع من مر ان المراد من اهل البيت هنا ما يعم
اهل بيت سكره كازواجه واهل بيت نسبه وهم جميع بني هاشم والمطابق وقد ورد عن الحسن
من طرق بعضها سند حسن وانما اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا في بيت النسب مراد في الآية كيف السكينة ومن ثم اخرج مسلم عن زيد بن ارقم انه
سئل انساؤه من اهل بيته فقال نسائهم من اهل بيته واسكن اهل بيته من حرم الله الصدقة
عليهم فاشار الى أن نسائه من اهل بيت سكره الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات أيضا لان
اهل بيت نسبه وانما أولئك من حرم عليهم الصدقة ثم هذه الآية منعت فضل اهل البيت
التبوي لاشتمالها على غير من ماترهم والاعتناء بشأنهم حيث ابتدئت بانها المنيعة لخص
ارادته تعالى في أمرهم على اذهاب الرجس الذي هو الانتم أو الشئ فبما يجب الايمان به
عنهم وتطهيرهم من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة وسبأ في بعض الطرق تحريمهم
على النار وهو فائدة ذلك التطهير وغايته اذنه الهام الانابة الى الله تعالى وادامة الاعمال
الصالحة ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة ~~فكان~~ كونها أصارت ملكا ولا تمتم للحسن
عوضا واعيانا بالخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم
ومن قال بكون من غيرهم الأستاذ أبو العباس المرسى كانه عنه نيلناه له انما عطاء الله ومن
تطهيرهم تحريم صدقة الفرض بل والنفل على قول المالكية عليهم لانها أو ساخ الناس مع كونها
تتبع عن ذل الآخذ ومن المأخوذة وعوضا عنها خمس خمس النفي والغلبة المنبئ عن عز الآخذ
وذل المأخوذة ومن ثم كان المعتد بدخول اهل بيت النسب في الآية ولذا احتصوا بمشاركته صلى
الله عليه وسلم في تحريم صدقة الفرض الزكاة والنذر والكفارة وغيرهما وخالف بعض
المتأخرين فبحث ان النذر كالنفل وليس كما قال وأشار صلى الله عليه وسلم بحرمته انفل أيضا
وان كان على جهة هامة أو غير مة تقوم على الاصح واختار الماوردي حلها لانه في المساجد
وشربه من سقايفهم وبئر رومة واستدل الشافعي رضي الله عنه لحل النفل لهم بقول الباقر
لما عوتب في شربه من سقايات بين مكة والمدينة انما حرم علينا الصدقة المفروضة ووجهه ان
مثله لا يقال من قبل الرأي لتعلقه بالخصائص فيكون مرسلان الباقر تابعي جليل وقد
اعتضده مرسله بقول أكثر اهل العلم وشعرهم ذلك يعنى بني هاشم والمطلب ومواليهم فيلوازواجه
وهو ضعيف وان حكى ابن عبد البر الاجماع عليه ولزوم نفقته بعد الموت لا يحرم الاخذ الا من
جهة الفقر والمسكنة بخلافه بجهة أخرى كدين أو سفر كما هو مقرر في الفقه وفي خبرنا المتحل
لبعض بني هاشم من بعض لكانه ضعيف مرسل فلا يخفى فيه وشرب به صلى الله عليه وسلم من

مما تقرر من وانه حال فعل ان الماء الذي فيها من خرده صلى الله عليه وسلم أو خرع ما دون
 ولم يفتق له من صلوة العياس وحكمة حتم الآية تطهير المسالفة في وصولهم لاهل الله في دفع
 ان ذرعه ثم تنويعه بنو بن التلميم والتكثير والتعجب العبد الى ابد ليس من جنس
 ما به عارف و يؤلف ثم اكده صلى الله عليه وسلم ذلك كله شكر بر طلب ما في الآية اهمته وله
 الهم هو لاهل بيتي الى آخر ما مروا وحاله نفسه معهم في العذلة ودهلهم تركه امر راحهم
 في السكدة الى رواية اياه المرح بهم جبريل وميكائيل اشارة الى على قدرهم وأكدهم ايضا
 مطالب الصلوة عليهم وله ما جعله من ذلك الى آخر ما مروا كدهم ايضا بقوله أما حرب ابن حارث
 الى آخر ما مروا ايضا وفي رواية اياه في ذلك الاس الذي قرأت في آداني ومن آداني
 في آداني الله تعالى وفي أخرى والذي يسمى بسده لا يؤمن عبدي حتى يجيب ولا يجبي حتى
 يجيب دوى فانه هم مقام نفسه ومن ثم مع انه صلى الله عليه وسلم قال اني تاريتكم من
 ثم كنتم من نصلوا كتاب الله وعزقي وألقوا به ايضا في قصة الباهلة في آداني فقل تعالى وان
 أسماء وأبساء كم الآية فعدا صلى الله عليه وسلم مختصنا الحسن أحمد بن الحسين
 وما لمة فشي خلقه وعلى حلقها وهو لا مع أهل الكساء هم المراد في آية الماهة كما أنهم من
 حله المراد ما في أخبارهم بلده عنكم الرحمن أهل البيت فالمراد بأهل البيت بها وفي كل
 ملحا في صلهم أو وصل الآل أو دوى القربى جميع آل صلى الله عليه وسلم وهم مؤمنون في صلهم
 والطلب وحسبوا في كل مؤمن في شعب بالمرء ولومع لما يذهب جميع اللههم من الاجابات بان
 الآل في الله أهم في بحر الصلاة يشع كل مؤمن في وفي حرمة العدة عليهم مختص مؤمن في
 هانم والطلب وايد ذلك التمول بجبر لعماري لما يبيع آل محمد من حسن آدم فاما اللههم اهل
 روي آل محمد قرأ في قول ان الآل هم الاقرب والقرابة فقط (الآية الثانية) قوله تعالى
 ان الله ولا شكته يصلي على النبي وآله وسلم واسلو عليه وسلموا تسليما مع من كعب بن
 عجرة قال لما رأت هذه الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
 فقلوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى آخره وفي رواية لعماري قلنا يا رسول الله كيف
 الصلاة عليكم أهل البيت قال قلوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى آخره قلوا اللهم صل على
 الآله واحباهم فالله صل على محمد وعلى آل محمد وعلى آخره دليل لما هو على ان الامر بالصلاة
 على أهل بيته وبقية آلهم من هذه الآية والامر بالصلاة على أهل بيته وآله عقب
 رواه اولم يجابوا بعد كرم لما أحيا به دل على ان الصلاة عليهم من جهة المأمورة والله صلى الله
 عليه وسلم أقامهم في ذلك تمام بعد لان الله من الصلاة عليه فريضة طيعه ومنه ما عليه
 ومن ثم لا أدخل من مر في الكساء قال اللهم امي وأمانهم واجعل ملائكتك ورجلك ومعه وث
 ورد والله في وعابهم وقصة استجابه هذا الله ان الله صلى الله عليه وسلم في طلب من
 المؤمنين صلواتهم عليهم معه ويروي لا تصلوا على الصلاة التي تراءوا وما الصلاة التي تراءوا

تقولون اللهم صل على محمد وعلمه تكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولا ينساق مائة مرة
تذوق الآل في الصحابين قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل واجه وذريته كما صليت على إبراهيم إلى آخره لأن ذكر الآل ثبت في روايات أخر وبه يعلم
أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله لحفظ بعض الروايات بحفظه الآخر ثم عطف الآل واج
والذرية على الآل في كثير من الروايات يقتضي أنهم ولد آمن الآل وهو واضح في الآل واج
بناء على الأصح في الآل أنهم مؤمنون بنبي هاشم والمطلب وأما الذرية فمن الآل على سائر الأقوال
فذكرهم بعد الآل للإشارة إلى عظيم شرفهم روى أبو داود ومن سرقه أن يكتال بالمشكال
الأولى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على النبي محمد النبي وآل واجه أمهات
المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم أنك حبيب مجيد وقولهم علمنا كيف نصلي عليك
أشاروا به إلى السلام عليه في التشهد كما قاله البيهقي وغيره ويدل به خبر مسلم أمرنا الله أن نصلي
عليك فكيف نصلي عليك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى تخمينا أنه لم نعلمه ثم قال صلى الله
عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث وزاد آخره والسلام كما قد علمت
أي من العلم و يروى من التعاليم لأنه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم التشهد كما يعلمهم السورة
وصح ابن رجلا قال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا
عليك في صلاتنا صلى الله عليك فصمت صلى الله عليه وسلم حتى أحيينا أن الرجل لم يزل يقول
إذا أنتم صليتم على فقولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد الحديث لا يزال
تفرد به ابن إسحاق ومسلم لم يخرج له إلا في المتابعات لا تاتقر لالأئمة وشيوخه وإنما هو مداس
قط وفرد المتابع لما لا تدليس به صريحه في الحديث فأنضج أن ذلك خرج مخرج البيان
للأمر الوارد في الآية وبوافقه قوله قولوا فأنتم صابغة أمر وهو للرجل وجوب وما مضى عن ابن مسعود
يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه فهذا الترتيب منه
لا يكون من قبل الرأي فيكون في حكم المرفوع وصح أيضا أنه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو
في صلاته لم يجده الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال له أو غيره
إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميده والتسليم عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو
بما شاء ومحل البساق التحميد والتسليم على الله تعالى جلوس التشهد و به هذا كما أنضج قول
الشافعي رضي الله عنه وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد لما علمت منه أنه
صح عنه صلى الله عليه وسلم الأمر بوجوبه عليه ومن أنه صح عن ابن مسعود تعيين محلها وهو
بين التشهد والدعاء فكان القول بوجوبه المذهب الذي ذهب إليه الشافعي هو الحق الموافق
أصريح السنة وأفروا عد الأصوليين ويدل له أيضا أحاديث صحيحة كثيرة استوعبتها في شرحي
الارشاد والعباب مع بيان الرد والواضع على من شنع على الشافعي و بيان أن الشافعي لم يشذبل
قال به قبله جماعة من الصحابة كابن مسعود وابن عمر وجابر وأبي مسعود البصري وغيرهم

أوفي أمكن أكثر المفسرين على أن المراد اليأس عليه السلام وهو قضية السياق **وتنبية** لفظ
السلام في نحو هذه الجملة خبر مراد به الإنشاء والطلب على الأصح والطلب يستدعي مطالوبا
منه فطلبه تعالى من غيره محال فالمراد بسلامه تعالى على عباده ما يشارتهم بالسلامة وما
حقيقة الطلب لسكن من نفسه أو سلامه تعالى برجع لكلامه المنفرد الأزل وتضمنه الطلب
منه لا نالة السلامة الكاملة للسلام عليه غير محال إذ هي طلب نفسي مقتضى انفعال الإرادة به
والطلب من النفس معقول يعلمه كل أحد من نفسه فالصالح أنه تعالى طلب أوم منه أنالهم
السلامة الكاملة فبما في ذلك بهم في الوقت الذي أراد الله تعالى تخصيصهم به كافي أمره وتبنيه
المتبعين بسامع قدمهما وقد كرر القدر الرازي أن أهل بيته صلى الله عليه وسلم يسألون
في خمسة أشياء في السلام قال السلام عليكم أيها النبي وقال سلام على آل ياسين وفي الصلاة عليه
وعليهم في الشهد وفي الطهارة قال تعالى طه أي بالظاهر وقال ويظهركم تطهيراً وفي تحريم
الصدقة وفي الحجة قال تعالى فاتبعون بحبيبه صلى الله عليه وسلم وقال قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة
في القربى (الآية الرابعة) قوله تعالى وقفوههم انهم مسؤولون (أخرج الديلمي) عن أبي سعيد
الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وقفوههم انهم مسؤولون عن ولايته على ركان هذا هو
مراد الواحدى بقوله روى في قوله تعالى وقفوههم انهم مسؤولون أي عن ولاية على وأهل البيت
لأن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجزا
الاموثة في القربى والمعنى انهم يسألون هل والوهم حق الموالات كما أوصاهم النبي صلى الله عليه
وسلم أم أضاعوها وأهملوها فكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى وأشار بقوله كما أوصاهم
النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأحاديث الواردة في ذلك وهي كثيرة وسيأتي منها جملة في الفصل
الثاني ومن ذلك حديث مسلم عن زيد بن أرقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس انما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتي نبي رسول ربى
عز وجل فأجيبه وإنى نارك فيكم التقلين أولهم ما كتب الله عز وجل فيه الهدى والثور
فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وسننوا به وحث فيه ورغب فيه ثم قال وأهل بيتى أذكركم الله
عز وجل فى أهل بيتى ثلاث مرات فقيل لزيد من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته قال بلى ان
نساء من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل على
وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس قال كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم (وأخرج
الترمذى) وقال حسن قريب الله صلى الله عليه وسلم قال فى نارك فيكم ما نتمسكتم به لن
أضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عز وجل حبيل ممدود من السماء إلى
الأرض وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الخوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما
(وأخرج أحمد) في مسنده جمعة رافضة في أوشت ان ادعى فأجيب وإنى نارك فيكم التامين
كتاب الله حبيل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى وإن اللطيف الخبير أخبرنى

انهم ان فتر حاجتي برداعلى الحوص ما نظر و انهم تخلفوني دم سما و سنده لاسم و في رواية
 اردك كان في شجرة الوداع وفي اخرى مثله يعسى كتاب الله كسقية تنفوح من ركب بها اجتبا
 ومنهم اى اهل بيته كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب و ذكر ان الحو رى ذلك
 في العزل المتناهية وهم اوعفلة عن استحصار بقية طرفة بل في مسلم عن ريدس ارقم انه صلى
 الله عليه وسلم قال ذلك يوم غد يرحم وهو ما لم يجمع كما مروا اذ اذكركم الله في اهل بيتي قلنا
 لريدس اهل بيته وداؤه قال لا ايم الله ان الرأ تكو مع الرجل العصر من الدهر ثم نطلمها
 فترجع الى اسهار قومه اهل بيته اهل و عسسته الذي حرموا الصدقة بعده وفي رواية صحيحة
 اني نزلت بكم امرين لن تصلوا ان تفتنوهما وهما كتاب الله واهل بيته عتري فراد انظر اني
 اني سالت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكنوا ولا تقصروا عنهم فانه ليلكونوا ولا تلوهم فاهم اعلم
 مسكم وفي رواية كتاب الله وسنتي وهما المراد من الاحاديث المقتصرة على الكتاب لان السنة
 مبيحة له ما عدى ذكره عن ذكره او الحاصل ان الحظ وقع على التمسك بالكتاب والسنة والعلماء
 بهما من اهل البيت و يستفاد من مجموع ذلك بشاه الامور الثلاثة الى قيام الساعة ثم اعلم ان
 الحديث التمسك بذلك طريقا كثيرة وردت عن عديب وعشرين صحابا وامر له المسروق ببسوطه
 في حادي عشر الشهر وفي بعض تلك الطرق انه قال ذلك بجمعة الوداع بعرفة وفي اخرى انه قاله
 بالبدنية في حرته وقد امتلأت البسيرة بأصحابه وفي اخرى انه قال ذلك بعد يرحم وفي اخرى
 انه قال لما قام خطيبا بعد انصراذه من الطوائف كما مر ولا تاتي ادلا ما عدى من انه كرر وعلمهم
 ذلك في تلك المواطن وغيرها انهما ما بان ان الكتاب العزيز والعقيدة الطاهرة وفي رواية عدد
 الطبراني عن اس عمر آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم احدا من اهل بيته وفي اخرى
 عند الطبراني واني الشيع ان الله عز وجل لان حرمت من حفظهم حفظ الله دينه ودينه ومن
 لم يحفظهم لم يحفظ الله دينه ولا آخرته قلت ما من مال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رجلي
 وفي رواية للحارثي عن الصادق من قوله يا ايها الناس اراة واشهد اصيلي الله عليه وسلم في اهل
 بيته اى احفظوه واهم ولا تؤدوهم (واخرج) من سعد والملا في صبرته انه صلى الله عليه وسلم
 قال اسروا باهـل بيتي خيرا فان احببكم هم عدوا ومن اكرهكم اخصمهم ومن احبهم
 دخل النار وانه قال من حفظني في اهل بيتي قد اتخذ عند الله عهدا (واخرج) الاقول اما واهل
 بيتي تنجبر في الخنة واعصام افي الله باخر شاء الله تعالى به سبلا والثاني حديث في كل
 جانب من امتي عز وجل من اهل بيتي يقولون هذا الذي تخرب الصالحين وانحال المبطلين
 وتاويل الجاهليين الا و انتم كنتم وددكم الى الله عز وجل ما نظر وامن نودون (واخرج)
 احمد حبر الحمد لله الذي جعل في الحكمة اهل البيت وفي خبر حسن الا ان عيني وكشيت
 اهل بيتي والاصهار فانبوا من محسبهم وشجاور رواع مبشهم (وتنبيه) سمى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اقرآن وعمره وهي بالساة العوفية الا اهل والنسل والرهط

الادبون ثقلان لان الثقل كل نفيس خطير مصون وهذان كذلك اذ كل منهما معدن للعالم
 الدنية والاسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية ولنا بحث على الله عليه وسلم على
 الاقتداء والتقليد بهم والتعلم منهم وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وقبل
 بهما ثقلان ثقل وجوب رعاية حقوقهما ثم الذين وقع الحث عليهم ثم انما هم انما عرفون بكتاب
 الله وسنة رسوله اذ هم الذين لا يمارقون الكتاب الى الخوض ويؤيدونه الخبر السابق ولا تعلمونهم
 فانهم اعلم منكم وتبينوا بذلك عن بقية العلماء لان الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
 وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة وقدم بعضها وسبأني الخبر الذي في قرآن
 وتعلموا منهم فانهم اعلم منكم فاذا ثبت هذا العموم لقريش فاهل البيت أولى منهم بذلك لانهم
 امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قريش وفي احاديث الحث على التمسك باهل
 البيت اشارة الى عدم انقطاع ما همل منهم للتمسك به الى يوم القيامة كما ان الكتاب العزيز
 كذلك ولهذا كانوا امانا لاهل الارض كما بآتي وبشهادة ذلك الخبر السابق في كل خلف من
 امي عدول من اهل بيتي الى آخره ثم احق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم على بن ابي طالب
 كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد عليه ودقائق مستنبطاته ومن ثم قال ابو بكر على عتبة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذين ثبت على التمسك بهم خصه لما قلنا وكذلك خصه
 صلى الله عليه وسلم بما ميز يوم غد يرخم والمراد بالعبية والكبرى في الخبر السابق انما انهم
 موضع سره وامانتهم ومما دون نقائص معارفهم وحضرة اذ كل من العيبة والكبرى مستودع
 لما يخفى فيه مما به الفرواق والصلاح لان الاول لما يحجز فيه نقائص الامانة والمانع من
 الغداه الذي به الفتور وقوام البينة وقبل هما ملان لا خصصاهم بامور الظاهرة والباطنة
 اذ مظهر الكبرياء باطن والعبية ظاهر وعلى كل نقائص في التعطف عليهم والوصية بهم
 ومعنى وشجوا وراعى من حيثهم اي في غير الحزب وحقوق الادميين وهذا ايضا يحمل لخبر
 الصحاحين انما وادى الهيات عن انهم ومن ثم ورد في رواية الاحدود وفسرهم الشافعي بانهم
 الذين لا يعرفون البشير ويقرب منه قول غيره هم اصحاب الصغار دون الكبار وقبل من اذا
 اذنب تاب (الآية الخامسة) قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا (أخرج) التعلي
 في تفسيرها عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال نحن حبل الله الذي قال الله واعتصموا
 بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكان جده من بن العابدن اذ انما قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا
 الله وكونوا مع الصادقين يقول دعاء طر بلا يشتم على طاب اللجوف بدرجة الصادقين والدرجات
 العلية وعلى وصف نحن وما انجلته المينة المفاخر لائمة الدين والشجرة النبوية ثم يقول
 وذهب آخرون الى التفسير في امرنا واحتجوا بعبارة القرآن فتناولوا بارانهم وانهم حوا
 ما نورا لخبر الى ان قال قال من يزع خلف هذه الاقنعة درست اغلام هذه الملة ودانت
 ادمته بالفرقة والاختلاف يكثر بعضهم حضار الله الى يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا

واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات من المشرق به صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهل
الكتاب واليهاء اليهود ومسايح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سوى
من غير جهة هل تعرفونهم أو تتجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة وثقايها الصفة الذين أذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبرأهم من الآفات واقرض مودتهم في الكتاب
(الآية السادسة) قوله تعالى أم يعدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (أخرج
أبو الحسن المغازي عن الباقري رضى الله عنه أنه قال في هذه الآية نحن الناس والله (الآية
السابعة) قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت تهمهم أشار صلى الله عليه وسلم إلى وجود ذلك
المعنى في أهل بيته وأنهم أمان لأهل الأرض كما كلف موسى عليه وسلم أمانا لهم وفي ذلك
أحاديث كثيرة تأتي بعضها ومنها الجيوم أمان لأهل السما وأهل بيتي أمان لأمتي أخرجه
جماعة كانهم يستندون في رواية شعبة ما أيضا أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذلك أهل
بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يعدون وفي أخرى لا أحد ما أذهب الجيوم ذهب
أهل السما وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض (وفي رواية) سمعها الخاء كم على شرط
الشخصين الجيوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فإذا
خاتمنا من العرب اختاروا فاصاروا وحرب إبليس وجاء من طرق عديدة يقرى بعضها
بعضا انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل من فيمن فوح من ركبهم انما في رواية مسلم من ثمان
عشر غرق وفي رواية ذلك والله وأما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله
غفر له وفي رواية غفر له الذنوب وقال بعضهم يغفل أن المراد بأهل البيت الذين هم أمان
علمائهم لأنهم الدينيم تديهم كالجيوم والذين إذا قتلوا جاء أهل الأرض من الآيات
ما يؤهلون وذلك عند قول المحدث لما يأتي في أحاديثه ان عيسى صلى الله عليه وسلم يشعل الجبال
في زنده وبعد ذلك تتابع الآيات بل في مسلم ان الناس يعدون عيسى للجبال فيكثرون سبع
مئة ثم يرسل الله رجلا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال حبة
من خيرا أو إيمان الا قبضه فيق شرار في خفة الظير واحلا ما السباع لا يعرفون معروفا
ولا ينكرون منكرا الحديث قال ويحتمل وهو الاطهر عندي أن المراد بهم سائر أهل البيت
فان الله خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي صلى الله عليه وسلم جعل دوامه والدوامه ودوام أهل
بيته لأنهم يساووه في الدنيا من الرأى بعضهم أولا له قال في حقهم اللهم انهم مني وأنا منهم
ولأنهم ضعة مني واسطة أنا فالحمة أمهم وضعته فأنعم وأما ما في الاما انهم مخلصا ووجه
تسميتهم بالسفينة فيبامر أن من احبهم وعظمهم شكر الله نعمته مشرفهم صلى الله عليه وسلم
وأخذهم في علمائهم فبجاء من ظلة الحافات ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفرانهم وهلك
في ماوراء الطغيان ومصر في خبر ان من حفظ حرمة الاسلام وحرمة صلى الله عليه وسلم وحرمة
رغمه حفظ الله تعالى دينه ودينه ومن لالم يحفظ دينه ولا آخره يرد برجاله من أهل بيتي

ومن أحبهم من آمنى كهيانين السبائين ويشهد له خبر الروم من أحب وبياب حطة أن الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب أرمياء أو بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سبب للخبرة وجعل لهذه الأمة مودة أهل البيت سبباً لها كما يأتي قريباً (الآية الثامنة) قوله تعالى وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى قال ثابت البناني اهتدى إلى ولاية أهل بيته صلى الله عليه وسلم وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر أيضاً (وأخرج) الديلمي مرفوعاً عن أبي سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها وأوجبها عن النار (وأخرج) أحمد أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسنين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأهلهما كن معي في درجتي يوم القيامة فوالقاصد القرمذي وقال حسن غرب وكان معي في الجنة ومعنى المعبة هنا معبة القرب والشهود لا معبة المسكان والموتل (وأخرج) ابن سعد عن علي أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله فمحبوناً قال من ورائكم ومر في فضائل أبي بكر رضى الله عنه أنه أول من يدخل الجنة وفي فضائل عمر رضى الله عنه ذلك أيضاً ومر الجمع بينهم ما يجب به محمل هذا الحديث ولا ننوهم الرافضة والشيعية قبحهم الله من هذه الأحاديث أنهم يحبون أهل البيت لأنهم أفرطوا في محبتهم حتى جرحهم ذلك إلى تكفير الصحابة وتضليل الأمة وقد قال علي يترك في محبة مفرط بقرطبي بما ليس في ومصر خير لا يجمع حب علي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن وهؤلاء الضالون الخلق في أفرطوا فيه وفي أهل بيته فكانت محبتهم عاراً عليهم وبواراً فاتهم الله أني يؤفكون (وأخرج) الطبراني بسند ضعيف أن علياً أتى يوم البصر فذهب وقضة فقال أيضاً وأصفر أغرتي غري غري أهل الشام غدا إذا ظهر وأعلبك فشق قوله ذلك على الناس فذكر ذلك له فأذن في الناس فدخلوا عليه فقال إن خليلي صلى الله عليه وسلم قال يا علي إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضنين وبقدم عليه عدوك غضاباً مفعجين ثم جع على يده إلى عنقه يريهم الاقتراح وشيعته هم أهل السنة لأنهم الذين أحبوههم كما أمر الله ورسوله وأما غيرهم فأعداؤه في الحقيقة لأن الحجة الخارجية عن الشرع الحائزة عن سنن الهدى هي العداوة الكبرى فلذا كانت سعيها لهلاكهم كما مر آنفاً عن الصادق المعصوم صلى الله عليه وسلم وأعداؤه هم الخوارج ونحوهم من أهل الشام لا معاويذ ونحوهم من الصحابة لأنهم متأولون فلوهم أجروله هو وشيعته أجزان رضى الله عنهم ويؤيد ما قلنا من أن أولئك المبتدعة الرافضة والشيعة ونحوهم ليسوا من شيعته على وذريته بل من أعدائهم كما أخرجهم صاحب الطالب العارفة عن علي ومن جملته أنه مر على جمع فأمرعوا الآية فيما انفصل من القوم فقالوا من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال لهم خبراً ثم قال يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم سمة شيعتنا وحلية احببتنا فامسكوا حباء فقال له من معه نساك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصكم وجباكم لما أنبأنا به فمشتكم فقال شيعتنا هم العارفون بالله العالمون بأمر الله أهل الفضائل الناهضون بالصواب ما كولههم الفتوت

ومليهم الاقتصاد وشبههم التواضع شجته والله طاعته وخضعوا اليه بعبادته مضوا
 غانمين أصارهم محاربهم الله عليهم راقبهم اسماءهم على العلم بربهم نزلت أنفسهم بينهم
 في البلاء كالذي نزلهم في الرخاء رضوا عن الله تعالى بالانصاف فلولوا الآمال التي كذب
 الله تعالى لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا إلى لقاء الله والتواب وخوفا
 من آليم العقاب عظم الخالق في أنفسهم وصغر مادونه في أعينهم فهم والجنة كنز آخاهم
 على أرائكهم امتسكوا بهم وهم والنار كنز آخاهم فيهم معذبون صبروا وأبام قليلة فأعقبهم
 راحتهم وبلية أرواحهم الدنيا لم يريدوها وطنتهم فأعجزوها أما الليل فصافوا في أقدامهم
 نالوا لاجزاء القربى لا يعطون أنفسهم بأمانه ويستشفون لذاتهم بدوائه نارة وتارة
 يقرشون بجياهم وأكفهم وركهم وأطراف أقدامهم شجرى دموعهم على خدودهم
 يبعدون جبارا عظيما ويحاربون إليه في فككهم رقابهم هذا اليهم فإمامهم في حكم البررة
 علماء أقباهم برأهم خوف باريهم فهم كالقذاح تحبهم مرضى أو قد خولقوا وما هم بذلك
 بل خامرهم من عظمتهم وشدة سلطانه ما عاشت له قلوبهم وذلت منه صفوهم فإذا
 أشفقوا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية لا يرضون له بالليل ولا يستكفرون
 له بالليل فهم لأنفسهم تهون ومن أهمهم يشفقون نرى لأحدهم قوة في دين وحزما
 في آيب وأبما في يقين وحزما في علم وفهما في فقه وعلم في حلم وكسالى في قصد وقصدا
 في غنى وشجلا في فاقة وسبرا في شفقة وخشوعا في عبادة ورحمة لمجرد واعطاء في حق
 ورفقا في كسب وطبعا في حلال ونشاطا في هدى واعتصاما في شهوة لا يفره ما يجد له
 ولا يدع احصاء ما يملكه يستبطن نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله
 الذكر ويحسى وهمه الشكر يبيت حذر من سعة القعدة ويعبج فرحا بما أساب من
 الفضل والرحمة ورضيته فيما يلقى وزهاده فيما يفتنى قد ترون العلم بالعمل والعلم بالحلم
 دائما شاطفه بعيدا كسبه قريبا ألمه قبل لازله فتوقعا أجله غائبا قلبه شاكر ربه
 قاهنا فسه محرز زادته كالماء غيظله آمنه جاره سهلا أنزله مدهوما كبره ينشأ برة
 كثير ذكره لا يعمل شيئا من الجدياء ولا يتركه حياء أولئك شيعةنا وأحبنا ومنا
 وبعنا ألا هؤلاء هم قاصح بعض من معه وهو هام من عبادن خيتم وكان من المعبد من
 سجة فوقع مغشيا عليه حركوه فاذاهم فارق الدنيا ففضل وصلى عليه أمير المؤمنين ومن معه
 تأمل وقتك الله طاعته وأدام عليك من سوانح نعمه وجمائته هذه الاوصاف الجليلة الرفيعة
 الماهرة المكاملة المنبئة تعلم أنها لا توجد الا في أكبر العارفين الأئمة الوارثين في هؤلاء
 هم شبيهة على رضى الله عنهم وأهل بيته وأما الرافضة والشيعية ونحوهما اخوان الشياطين
 وأعداء الدين وسفهاء العقول وشخاير القروع والاصول ومنتهوا الضلال ومنتهقوا
 عظيم العقاب والمكالم فهم ليسوا بشيعة لأهل البيت المبرزين من الرجس المظهورين من

شوايب النهر والدنس لأنهم افرطوا وقرطوا في جنب الله فاستحقوا منه أن يقيمهم مختبرين
في مهالك الضلال والاشتباه واتهمهم شيعة ابليس الالهين وثلاثة أبنائه المتجردين فعليمهم لعة
الله ولا تسكتهم والناس أجعين وكيف يرغمهم صبيحة قوم من لم يخلق قط يخاف من اخلاقهم ولا عمل
في عمره يقول من أتواهم ولا تأتي في دهره بفعل من أفعالهم ولا تأهل أفهم شيء من أحوالهم
ليست هذه صبيحة في الحقيقة بل بغضة عند دأمة الشريرة والطريقة اذ حفيظة المحبة طاعة
المحبوب واينار محابه ومرضاته على محاب النفس ومرضاتها والتأديب بأدابه وأخلاقه ومن ثم
قال على كرم الله وجهه لا يجمع حبي وبغض أبي بكر وعمر لا ثم ما صدقن وهما لا يجتمعان (الآية
التاسعة) قوله تعالى فمن حاجب فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم
ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم تقبل فنجعل الله لك على الكاذبين قال في الكشف
لادليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء وهم على رفاطة والحسنان لأن المراتب
دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسن وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلى خلفهما
فعلم أنهم المراد من الآية وإن أولاد فاطمة وذريتهم هم أبناءه وينسبون اليه نسبة صحيحة
نافذة في الدنيا وفي الآخرة ويوضع ذلك أحاديث تدكرها مع ما يعاقبها تقبها للفائدة فتقول
صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال على المنبر ما بال أقوام يقولون إن رحمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينفق قومه يوم القيامة بل والله إن رحمة موصولة في الدنيا والآخرة وإني أيتها
الناس فرط لكم على الحوض وفي رواية ضعيفة وان صحها الحاكيم أنه صلى الله عليه وسلم
بلغه أن قال لا قال لبريدة أن محمد بن يحيى عنك من الله سبحانه أن أظلم ثم قال ما بال أقوام يزعمون أن
رحمة لا تنفع بل حتى جباؤكم أي هما قبيلتان من الجن أني لا شفع فأشفع حتى أن من أشفع له
في شفع حتى أن ابليس انعطاول طمعا في الشفاعة (وأخرج) الدارقطني أن عليا يوم
الشورى احتج على أهلها فقال لهم أنشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الرحم مني ومن بعده صلى الله عليه وسلم نفسه وابناءه أبناءه ونساءه نساءه فغبري
قالوا اللهم لا الحديث (وأخرج) الطبراني أن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه
وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب (وأخرج) أبو الخير الحاكمي وصاحب
كنوز المطالب في بني أبي طالب أن عليا أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده العباس
فسلم قرذه عليه صلى الله عليه وسلم السلام وقام فعاثه وقيل ما بين عيذه وأجله عن يمينه فقال
له العباس أتحبه قال يا عمر والله أشد حبا له مني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه
وجعل ذريتي في صلب هذا زاد الثاني في روايته أنه إذا كان يوم القيامة دعى الناس بأسماء
أمهاتهم سخر عليهم الأهل وذرية فاتهم بدعون باسمائهم الهمة ولا ذرية وأبو يعلى والطبراني
أنه صلى الله عليه وسلم قال كل بني أم يفتنون إلى عصبة الأولاد فاطمة فأتا ولهم وأنا صبيتهم وله
طريق قوي بعضه بعضا وقول ابن الجوزي بعد ما أورده ذلك في العلل المنتهية أنه لا يصح غير

أحد كيف وكثرة طرقه وأمره إلى من جسد الحسن بل سمع من عمر أنه حطبه ثم رمى
 على ما له من عمره وأما أنه هالاس أجمعهم ومثاله ما أوردت السامع والكن مع عمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب وسبب بطل يوم القيامة ما لا سبب ولا سبب ولا سبب
 أن من سببهم لا يسم ما لا ولا ولا طمعه ما أن أبوهم وصنعتهم وفي رواية أخرى أنه السبب
 وأنه أوردته بسند من أنه من أكره أهل البيت أن يسألوا ما له ثوبه أخوه به وعمره
 روى عنه ع. ما قال له ما بالحسن أسكنه أم كتوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال دد سمن لود أسى عمره وقال عمر أنه والله ما عني ولا من
 يرصد من حسن محنتهم ما الرصد ما كعبهم ما بالحسن فقال قد استكمه الله ما عني ولا من
 راروة تجلس الما حربي والأصاير فقال حسبي ولوا عني يا أمير المؤمنين سبى قال ما كان
 على واحد حدث أنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى كل من سبب أو سبب أو سبب قطع
 يوم القيامة إلا هري وسبي وسبي وأنه كسب كسب فأنه من أن يكون في معي سبب أو سبب
 الحديث المروي من طرق أخر الشيرازي إذا تجمعت من أسكنه ما عني من قوله أهل البيت
 في أنه زمار ويجمع عمر ما كتوم لكن لا عجل لأن أولئك لم يحاطوا العلماء ومع ذلك استولى
 على عقولهم من الروافض فأدخلوا ما دللت فتدوهم فيه وما دروا أنه عين الكسب ومكره
 لحسن آدم من علماء وطالع كتب الأحبار والسمن علم من ردة أن عيار وجهه وأدان
 ما كذب ذلك من ردة أدوه كاره للحسن وحال في العقل ومصادق النبي وفي رواية تسمى
 أن عمر لما قال ما حدث أن كورني من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب أو سبب أو سبب
 له سبب وقامهم كما قال هي امرأة من النساء تنكار له بها قسم على معصيا فامسك الحسن
 ثوبه وقال لا مسر لنا على هجرنا لما بأماه من رعاة وفي رواية أن عمر سعد المبرهه إلى أم المؤمنين
 أنه والله ما حلت على إلا إلحاح عني على في الله إلا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول كل حسب وسبب وسبب وسبب بطل يوم القيامة إلا حسبي وسبي وسبي وسبي
 فأمرهم على فريست وصفتهم إلى الله فلما رآهم أم المؤمنين أو أحدها إلى حجرة وقلها وودعها لها
 فامت أحد ساداتها وقال لها قولي لا يلين قدر نيت قدر نصبت فلما جاءت قال لها ما قال لك فقد كرت
 له جميع ما فعله وما قاله وأسكنه المانة فقلت له فربما ما رجا في رواية المما حطها إليه
 قال حتى أسأذن ما تبأذن ولطاطمة فأدوا له وفي رواية أن الحسن برسكت وسكك الحسن
 حمد الله وأنى ما به ثم قال يا أمته من بعد عمر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو
 عمر راض ثم روى الحسن أنه قد قال له أبووه صدقت ولكن كرهت أن أطلع أمرا درككم
 ما لي نطلي إلى أمير المؤمنين فتقولي له أن أبي يقرنك السلام و قول لك ما ندمه ما جاحته
 التي طلت فأخذها عمر ودها إليه وأعلم من عسده ما روى عنها قبل له اسم به صغيرة
 في كراهته السابق وفي آخره أوردت أن يكون يبي وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبب وسهر وتقبيله وضعه له على جهة الاكرام لان الصغر هالم يبلغ حد انتمى حتى بحرم
ذلك ولولا صغرها لما بعث بها أبوها ذلك ثم حديث عمر هذا جاء عن جماعة آخرين من الصحابة
كالنذر وابن عباس وابن الزبير وابن عمر قال الذهبي واسناده صالح (تنبه) علم مما
ذكر في هذه الاحاديث عظيم نفع الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم ولا ينافية ما في احاديث
آخرون منه لاهل بيته على خشية الله واتقائه وطاعته وان القرب اليه يوم القيامة انما هو
باتقوى فمن ذلك الحديث الصحيح انه لما نزل قوله تعالى وأندرس من ذلك الاقربين دعا قريشا
فاجتمعوا انهم ونحوه وطلب منهم ان ينفذوا أنفسهم من النار الى ان قال بانا طمعة بنت محمد
يا منية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رجسا بلها
ببلاها (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن جبان يا بني هاشم لا يأتين الناس يوم القيامة بالآخرة
بما كانوا على ظهروهم وأنتم بالذنب على ظهوركم لا أغني عنكم من الله شيئا (وأخرج)
البخاري في الأدب المفرد ان أوليائي يوم القيامة المتقون وان كان نسب أقرب من نسب الباقي
الناس بالايمان وأنتم بالله نباكم لو لم اعني رباكم فتقولون يا محمد فاقول هـ كذا وهـ كذا
وأعرض في كلاء طنبه (وأخرج) الطبراني ان اهل بيته هؤلاء عبرون انهم أولي الناس بي
وليس كذلك انما أوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا (وأخرج) الشيخان عن عمرو بن
العاص رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غيبره يقول ان آل
بني فلان ليسوا بأوليائي انما وليي الله صالح المؤمنين زاد البخاري لكن اهم رحم سألها لاهلها
يعني سألها بصلتهم او وجه عدم المناقة كما قاله المحب الطبري وغيره من العلماء انه صلى الله عليه
وسلم لا يملك لأحد شيئا لا نفعه ولا ضررا يمكن الله عز وجل عليكم نفع اقرار به بل وجميع أمته
بالشفاة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه مولاة كما أشار اليه بقوله غير ان لكم رجسا
سأبها لاهلها وكذا معني قوله لا أغني عنكم من الله شيئا أي مجرد نفسي من غير ما بكرهني به
الله من تقوى شفاعته أو مغفرة وخلاصهم بذلك رعاية لتمام التقوى والحش على العمل والحرص
على أن يكونوا أولي الناس لحظا في تقوى الله وخشيته ثم أو ما الى حتى رحمه اشارة الى ادخال
نوع طمعة فيهم وقيل هذا قبل علمه بأن الانتساب اليه ينفع وبأنه يشفع في ادخال قوم الجنة
بغير حساب ورفع درجات آخرين واخراج قوم من النار وما خفي ذلك الجمع عن بعضهم
فحمل حديث كل سبب ونسب على ان المراد ان آمنه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بنسب من اليه
بخلاف أئمة الانبياء لا بنسب من اليهم وهو بعد وان سكاوه بجهنم الروضة بل برده ما من من
استناد عمر اليه في الحرص على تروجه بأمر كل قوم اقرار على والمهاجرين والانصار له على ذلك
ورده أيضا ذكر الصهر والمحب مع السبب والنسب كما مر وغضبه صلى الله عليه وسلم لما قيل
ان ذريته لا تنفع على اتى حديث البخاري ما يقتضي نسبة بقية الاصح الى انبيائهم فان فيه يبين
نوح عليه السلام وأمنه فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول أي رب نعم فيقول لا ثم هل بلغكم

الحديث وكذا جاء في خبره واعلم انه استقدم قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق ان
أولياتي منكم المؤمنون وقوله لعلى ولي الله صالح المؤمنين ان يقع رحمهم وقرابته وشرفه فاعنه
للتبني من اهل بيته وان لم تتف لكن يفتي عنهم بسبب عصيانهم وولاية الله ورسوله لذكر انهم
نعمة قرب النسب اليه بارتكابهم ما يؤذيه صلى الله عليه وسلم عند عرض علماءهم عليه ومن ثم
يعرض على الله عليه وسلم فمن يقول له منهم يوم القيامة يا محمد كما في الحديث السابق وقد قال
الحسن بن الحسن السبط لبعض الفضلاء فهم ويحكم أحبوا الله فان أظعننا الله فاحبونا وان
عصينا ما بغضونا ويحكمكم لو كان الله فاعنا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بقدر عمل بطاعته ان يعيد ذلك من هو اقرب اليه مشاؤ الله اني أخاف أن يعاقبنا ما عاقبنا
العذاب ضعيف وان يرقى المحسن منا أجره مرتين وكأنه أخذ ذلك من قوله تعالى يا ابناء
النبي من يأتي منكرا فاحشة مية يضادفها العذاب نعم من ^{في} خانة ^{في} علم من
الاحاديث السابقة اعتناء قول صاحب التلخيص من أحاديث من خصائصه صلى الله عليه
وسلم ان أولاد بيته يسببون اليه صلى الله عليه وسلم وأولاد بيته غيره لا يسبون الى جدتهم
من المكافاة وغيره وانكر ذلك الفاعل وقال لا خصوصية بل كل أحد ينسب اليه أولاد
بيته ويرده الخبر السابق كل بني أمية يرقى الى عصبه الى آخره ثم معني الانتساب اليه
صلى الله عليه وسلم الهى ومن خصوصية انه يطلق عليه انه أب لهم وانهم بنوه حتى يعمد ذلك
في الكفاءة ولا يكافي شريعة هاشمي غير شرع وقواهم اب بنى هاشم بالطالب اكما يحمله فيما
عدا هذه العروبة كما يشتهر بما فيه افتاء طرود بل مطروق الغناوى وحتى يدخلون في الوقف
على أولاده والوسية له - م رأما أولاد بيته غيره فلا يجري فيهم مع جدتهم لا مهم هذه الاحكام
فهم يستوى الجدل للاب والام في الانتساب اليهم من حيث تطلق الذرية والذل والعقب عليهم
فان ادعى صاحب التلخيص بالخصوصية من ورائد افعال بعده ما هذا وجبند لا خلاف بينهم
في الحقيقة ومن فوائد ذلك أيضا انه يجوز أن يقال للمسلمين أبناء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو أب لهم ما اتفقا ولا يجري فيه القول العرفي لانه لا يجوز أن يقال له صلى الله عليه وسلم
أب المؤمنين ولا عمة بينهم مع ذلك حتى في الحديث من الامويين للخبر الصحيح الآتي في الحديث
ان ابني هذا سيد ومعاوية وابشئ عنه ذلك لانه نقل عنه ما يقتضي أنه يرجع عن ذلك وعبر
ما يرتفع بقية الامويين المناسبات لا يعتد به وعلى الاصح بقوله تعالى ما كان محمد اباً احداً
من رجالكم انما سمي بذلك لانقطاع حكم التبني لانقطع هذا الاطلاق المراد به أبو المؤمنين في
الاحترام والاكرام ^{في} الآله العائرة ^{في} قوله تعالى واسوف يعطيك ربك فترضى نقل
القرطبي عن ابن عباس انه قال رضى محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل أحد من اهل بيته النار
وقاله السدي انتهى (وأخرج) الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال ورضي ربي
في اهل بيتي من أقرتهم بالترجيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم (وأخرج) الملاسأل من أن لا

[illegible]

من اسما باسم ان الله يرفع درجة المؤمن معه في درجته وان كبرادونه في العمل ثم قرأ
 والذين آمنوا وامنوا بآياتهم ذرياتهم الآية (وأخرج) الله لي يا علي ان الله قد علمك ولربك
 ولولذلك ولادتك وانت هتكت ولحقى شيعتك فاشرفها لك الامر ع النبي وهو صيف وكذا حيرت
 وشيعتك ردون على الخوضر وامر مربي مبعثة وحيوكم واليه عدونك يدون على الخوضر
 لما استمر من صعب ابتصار من ماضيات شيعته ما حذر من عرورا الصالحين وتغوية الخاضعين
 الراضة والشيعه وتجووه ما فابلهم الله اني لو فكون (الآية الحادية عشرة) فوا تعالي
 ان الميس انما واصلوا الصالحات اولئك هم خير البرية (أخرج) الحافظ جمال الدين المزيدي
 عن اسما باسم رضى الله عنهم ما ان هذه الآية لما ركب قال صلى الله عليه وسلم لعلي هو أنت وشيعتك
 تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة تراصي مرصير ويأتي عدوك عتيا فاضحبي ذلي ومن عدوك
 مال من نراه لمناواة لمنا وحبرنا نقول الى كل امر شيعهم التبعة طوي اوم قبل ومن هم
 يارسل الله قال شيعتك يا علي ومحمولك فيه كذاب واسمهم مامرفي صفات شيعته واستحضر
 أيضا الآية السابقة في المقدمة اقل السابق الراضة (وأخرج) الدارقطني يا أبا الحسن
 اما أنت وشيعتك في الجنة وان قومنا يزعمون انهم يحولون يصغرون الاسلام ثم باعطوه يمعرفون
 منه كما يعرف اليوم من الرمية لهم من يقال لهم الراضة فان أدركتهم فقال لهم فاهم مشركون
 قال الدارقطني لهذا الحديث عدا طرقات كثيرة ثم أخرج من ام سلمة رضى الله عنها قالت
 كانت لي نكاحي وكان الى صلى الله عليه وسلم عذري فانه باطمة فتبعها على رضى الله عنها
 فقال الذي تسلي الله عليه وسلم يا علي أنت وأصحابك في الجنة أنت وشيعتك في الجنة
 الا انه ممن برعهم انه محسن يحسن أقدام يصغرون الاسلام بله طوي به يقر وثا المرآة لا يحاور
 تراقهم لهم من يقال لهم الراضة فجاهد هم فاهم مشركون فاهوا يارسل الله ما العلامة بهم
 قال لا تهودون جمعة ولا جماعة واطهروا على الساع ومن ثم قال موسى بن علي بن الحسبين
 على ركان واسلا عن أسه عن حده اعما شيعتنا من اطاع الله ورسوله وعمل اعماله (الآية
 الثانية عشرة) قوله تعالى وانه لعلم الساع فقال بن سليمان ومن تبعه من المصيرين
 ان هذه الآية رلت في المدي وستأني الاحاديث المصروفة بابه من أهل البيت القوي وحبته
 معي الآية بدلالة على البركة في سبل فاطمة رضى الله عنهما ما وانا الله ليجرح منها كسيرا
 طبأ وان يحول سلبها ما فابع الحكمة ومعادن الرحمة وسر دانه صلى الله عليه وسلم
 أعادها ودرينها من الشيطان الرحيم ودعا على بمنزل ذلك فشرح ذلك كله بعلم يساقى الاحاديث
 الدلالة عليه (أخرج) السابق بسند صحيح ان من اصاب الاصابة قالوا لعلي رضى الله عنه
 لك كانت عندك فاطمة فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعين لم يطعمه صلى الله عليه فقال
 له ما حقا من ابي طالبا قال ذكرت فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا وأهلا فخرج الى
 الرهط من الاصار ينتظر وبه قالوا له ما ورا له قال ما أدري عباره قال لي فمرحبا وأهلا قالوا

يكذبك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما إذا أعطى الأهل وأعطى الرب
 فلما كان بعد ما زوجه قال له يا علي لا بد للعرس من ولية قال سعد رضي الله عنه عندي
 ككس وجمع له رهط من الأنصار أصه من ذرة فلما كان ليلة البناء قال يا علي لا تحدث شيئا
 حتى تلقاني فدخل على الله عليه وسلم بماء فتوضأه ثم أفرغ على علي وفاطمة رضي الله عنهما
 فقال اللهم بارك لهما وبارك لهما وبارك لهما وبارك لهما وبارك لهما وبارك لهما وبارك لهما
 وفي أخرى شبلهم ما قبل وهو مصحف فان صحت فالتبيل ولد الأسد فيكون ذلك كشافا والحلحامة
 صلى الله عليه وسلم على أنها تلهي الحسين فأطلق عليها شبلين وهما كذلك (وأخرج) أبو علي
 الحسن بن شاذان أنه جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الله يأمرك أن تزوج
 فاطمة من علي فدخل على الله عليه وسلم جماعة من أصحابه فقال الحمد لله الحمد لله الحمد لله الحمد لله
 المشهورة ثم تزوج عليا وكان غائبا وفي آخرها جمع الله شملها وطبيب نسلها ما يجعل نسلها
 مفايح الرحمة ومعادن الحكمة وآمن الأمة فلما حضر على نبين صلى الله عليه وسلم وقال له
 إن الله أمرني أن أزوجه فاطمة من علي أرى ما أتت فقال فضة أرضيت بذلك فقال قد رضيت
 يا رسول الله ثم خر على ساجد الله شكر الله ما رفع رأسه قال صلى الله عليه وسلم بارك الله
 فيكم وبارك فيكم وأعز جسدكم وأخرج منكم الكبر الطيب قال أنس رضي الله عنه والله لقد
 أخرج الله منكم ما الكبر الطيب وأخرج أكثره أبو الخير القزويني الحاكبي والعقد له مع غيبته
 سائق لأن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن يسكن من شاء بلا إذن لأنه أولى بالموافقين
 من أنفسهم على أنه يجتمع له أنه بحضور وكيله ويتحمل أنه إعلام لهم بما سيقعله ويقول لرضيتها
 يتحمل أنه اخبار على رضاها بوقوعها فقد أسأني من وكيله فهي واقعة حال محتملة (وأخرج)
 أبو داود الحبيشي أن أبا بكر خطبهم فاعترض عنه صلى الله عليه وسلم ثم همر فأعرض عنه فأناب
 عليا فتمها إلى خطبها فجاء فخطبهم فقال صلى الله عليه وسلم ما معك فقال فرسي وبدني قال أما
 فرسك فلا بد لك منه وأما بدني فبعه أو آتني بما أبيعها بأر بعاءة وعثمان بن ثم وضعها في بحره
 فقبض منها قبضة وأمر بلالا أن يشتري بها طبيا ثم أمرهم أن يجيزوها فعمل لها سرير مشروط
 وسادة من آدم حشوها ليف وملا البيت كتيبا يعني رملا وأمرهم أن يأتوا من تنطلق إلى ابنه
 وقال لي لا تبخل حتى آتيت ثم أتاهم صلى الله عليه وسلم فقال لا مآين ههنا أخي قالت أخوك
 وتر وجهه ابنك قال نعم فدخل على فاطمة ودعا بماء فأتته يدح فيه ماء فج فيه ثم نضع على رأسها
 وبين يديها وقال اللهم اني أعوذ بك وذرنيها من الشيطان الرجيم ثم قال اعلى اثني بماء ففعلت
 مايريد فلأت القعب فأتته به ففزع منه على رأسي وبين كنفتي وقال اللهم اني أعبدك بثلثي
 من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل بأهلك على اسم الله تعالى وبركته وأخرج أحمد وأبو حاتم
 نحوه وقد ظهر من بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في نسلها فكان منه من مضى ومن يأتي ولولم
 يكن في الآتي إلا الإمام المهدي وسبأ في الفصل الثاني جملة منسك كثره من الأحاديث المبشرة

(وأخرج) الر واني والطبراني وغيرهما المهدى من ولدى وجهه كالسكوب المهدى المون
 لون عربى والجسم جشم اسرائى علا الارض عدلا كجملت جورا برضى بخلافة أهل السماء
 وأهل الارض والطبراني الخلق بمات عشرين سنة وأخرج الطبراني مرفوعا لفت المهدى
 وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كاتما يقطر من شعره الماء فيقول المهدى تقدم فصل
 بالناس فيقول عيسى اتقوا الله لانه قد مضى خلقه رجل من ولدى الحديث وفي صحيح
 ابن حبان في امامة المهدى نحوه وصح مرفوعا بنزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهدى تعال
 صل بنا فيقول لان بعضكم أئمة على بعض تكلمة الله هذه الامة (وأخرج) ابن ماجه والحاكم
 انه صلى الله عليه وسلم قال لا ترداد الأمر الا لله ولا الدنيا الا دارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم
 الساعة الا على شرار الناس ولا مهدى الا عيسى بن مريم أى لا مهدى على الحقيقة سواه لوضعه
 الجزية واهلا كمال الخفاة لثنا كجملت الاحاديث أولا مهدى معصوما لاهو والله قال
 ابن ابي عمير من ميسرة طاوس صهر بن عبد العزيز المهدى قال لانه لم يستكمل العدل كما أى فهو من
 جملة المهديين وليس الموعد به آخر الزمان وقد صرح أحمد وغيره بأنه من المهديين المذكورين
 في قوله صلى الله عليه وسلم ما يكتم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ثم تأويل
 حديث لامهدى الا عيسى انما هو على تقدير ثبوته والا فقد قال الحاكم أو رذنه تعجبا لا احتجابه
 وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد وقد قال الحاكم انه مجهول واختلاف عنه في اسناده وصرح
 النسائي بأنه منكر وجزم غيره من الحفاظ بأن الاحاديث التي قبله أى الاضافة على ان المهدى
 من ولد فاطمة أصح اسنادا وأخرج ابن عساكر عن علي اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وسلم
 جمع الله أهل المشرق وأهل المغرب فأما الرضا فمن أهل الكوفة وأما الابدال فمن أهل الشام
 وصح انه صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا
 الى مكة فيأبى الناس من أهل مكة فيخرج بيوتنه وهو كاره فيأبى بعونه بين الركن والمقام ويبعث اليهم
 بعثا من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال أهل
 الشام وعصائب أهل العراق فيأبى بعونه ثم ينشأ رجل من قرى احواله كاب فيبعث اليهم
 بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كاب والحيمة لمن لم يشهد غنيمه كاب فيقسم المال ويعمل
 في الناس سنة بينهم صلى الله عليه وسلم واتي الاسلام يجرانه الى الارض وأخرج الطبراني
 انه صلى الله عليه وسلم قال اذا طهجة نيتا خبر الانبياء وهو أولك وشهيدنا خيرا شهداء وهو عم
 أئمة الشجرة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء هو وابن عم أئمة الشجرة ومنا
 سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما البناك والمراد انه يتشعب منهما قبيضان ويكون
 من نسلهما خلق كثير ومنا المهدى وأخرج ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق
 من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يكثر جمل من أهل بيتي يملك جبل الديلم
 والافطانية وصح عند الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما منا أهل البيت أن بعث منا

البغاح وما المذموم والنصير ومثل الله دى فان اديا هل ايت ما شمل جميع بني هاشم
 ويكون الثلاثة الاول من قبل العباس والآخر من فاسل فاطمة فلا اشكال فيه وان ايراد
 هؤلاء الاربع من قبل العباس أمكن حمل المهدى في كلامه على ثالث خفافه بنى العباس لانه
 بهم كعمرو بن عبد العزيز بنى أمية لما أوتيه من العدل التمام والسيرة الحسنة ولا نفع جاعلي
 الحديث الصحيح ان اسم المهدى واقع اسم النبي صلى الله عليه وسلم وأم آية اسم أبيه والمهدى
 هذا كذلك لأنه محمد بن عبد الله المصور ويؤيد ذلك خبر ابن عدي المهدى من ولد العباس
 عن الحسن قال المذهبى تغر به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث ولا ينافى هذا
 الحمل وصفاً بنى اسم المهدى في كلامه بأنه علا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وأمن المأم
 والباع في زمنه وتلقى الأرض أفلاذ كبدها أى أمثال الاسطوانات من الذهب والفضة لان
 هذه الاوصاف يمكن تطبيقها على المهدى العباسى وإذا أمكن حمل كلامه على ما ذكرناه
 لم يناف الا حديث الصحيح السابق ان المهدى من ولد فاطمة لان المراد بالمهدى فيم الآتى آخر
 الزمان الذى يأتيه ميسى صلى الله عليه وسلم ورواية انه بنى الاخير بعد المهدى اثنا عشر
 رجلاً مستوفين من ولد الحسن وثمان مائة من ولد الحسين وآخرون من غيرهم وأهية جلد كما قاله شيخ
 الاسلام واحاطوا بالشهاب ابن جبرائيل مع شفاقتها الا حديث الصحيح انه آخر الزمان وان عيسى
 يأتيه ونظير الطير الى سبكون من بهدى خفافه ثم من بعد الخلفاء امرأته من هذا الامر اهلوك
 ومن بعد الملوك جباراً ثم يخرج رجل من أهل بيتي علا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ثم يؤمر
 القبط على فوالدى بهتى بالحق راهودونه وفى نسخة مائة ورونه على ما حمل عليه كلام ابن عباس
 يمكن ان يحصل على ما رواه هو من النبي صلى الله عليه وسلم ان ثلث أمة أنا وأهلها وعيسى ابن
 مريم آخرها والمهدى وسطها الآخر جده أو نعيم فيكون المراد به المهدى العباسى ثم رأيت
 بعضهم قال المراد بالوسطى خبران ثم ثلث أمة أنا أولها وهديا وسطها والسبع بن مريم آخرها
 ما قبل الآخر وأخرج أحمد والدارقطني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر وأما المهدى رجل من
 قريش من عترة بنى نضر في اخلاف من الساس رززال فيلاً الأرض عدلاً كما ملئت
 طاماً وجوراً ويرضى منه ساكن الأرض والعمامة بقمم المال بها حبالاً ويقر بملأ قلوب
 أنه محمد غنى ويسعهم عدله حتى ان يأمر هناك فينادى من له حاجة الى ثمناً بأنه أحد الاربع
 واحد يأتيه وبألف يقول انت السادى حتى يعطيك ثمناً به فيقول أنا رسول الله دى البلاء
 لا يعطيكى ما لا يبيع ولا أحث يبعنى ما لا يستطيع أن يبعه فليبق حتى يكون قدر ما يستطيع
 أن يبعه فخرج به فبهم فيقول أما كنت أجتمع أمة محمد نفساً كلهم دعى الى هذا المال فتركه
 غريباً فبذمه فيقول أنا لا تبيع شيئاً أعطيتاه فليبق في ذلك سنة أو سبعة أو ثمانية أو سبع سنين
 ولا خير في الحياة بعده ولا يتبعه في الاطوار ان خروج المهدى قبل تولد عيسى وقبل بعثه قال أبو
 الحسن الا برى فتواترت الاخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم

بخروجهم وانه من أهل بيته وانه عاشر سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى على
 نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال بسبب بلد بارض فلسطين وانه يؤم
 هذه الامة ويصلي عيسى خلفه انتهى وما ذكره من ان الهادي يصلي بعيسى هو الذي دللت عليه
 الاخبار كالحديث كالحديث وأما ما صححه السعد التفتازاني من ان عيسى هو الامام المهدي لانه افضل
 فامامته أولى فلا شاهد له فيما عدا الله لان المقصد بامامة المهدي بعيسى انما هو اظهار ان منزله
 ناهيا عننا كما يشير بغيره غير مستعمل بشئ من شئ بغيره نفسه واخذوا به بعض هذه الامة مع
 كونه افضل من ذلك الامام الذي اتفقوا فيه من اذاعة ذلك واظهاره ما لا يخفى على انه يمكن
 الجمع بان يقال ان عيسى يقعد بالمهدي أو لا يظهر ذلك الغرض ثم بعد ذلك يقعد المهدي
 به على أصل القاعدة من ابتداء المفاصل بالفاضل وبه يجتمع الاولان وروى أبو داود في سننه
 أنه من ولد الحسن وكان مرة ترك الحسن الخلافة لله عز وجل شفقة على الامة فجعل الله
 انما بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليها من ولده ليعمل الارض عدلا ورواية كونه من
 ولد الحسين واهية جدا ومع ذلك لا حجة فيه لما رجحه الرافضة ان المهدي هو الامام أبو القاسم محمد
 الحنفين الحسن العسكري ثاني عشر الائمة الاثني في الفصل الآتي على اعتقاد الامامية ومباركة
 عليهم ما مضى أن اسم أبي المهدي يوافق اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبي محمد الحنفية
 لا يوافق ذلك وبرده أيضا قول علي مولد المهدي بالمدينة ومحمد الحنفية هذا انما هو لبس من رأى
 ستة وخمسين ومائتين ومن المجازفات والجهالات زعم بعضهم ان رواية انه من اولاد
 الحسن ورواية امم ابيه اسم أبي كل منهما وهم وزعمه أيضا ان الامة اجتمعت على انه من
 اولاد الحسين واني له بشوهم الرواية بالشهسي ونقل الاجماع بمجرد التخمين والحدس والقائلون
 من الرافضة بأن الحنفية هذا هو المهدي يقولون لم يخاف أبوه غير موته ومحمد بن الحسن بن علي
 فيها الحكمة كما أنها تجبي عليه السلام سيديا وجعله اما ماني حال الطفولة كما جعل عيسى
 كذلك توفي أبوه بسير من رأى وتستره بالبدنة وله غنيمة صغرى من من ذولادته
 الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وكبرى وفي آخرها يقوم وكان تقدم يوم الجمعة سنة
 ست وتسعين ومائتين فلم يدرك ابن ذهب خافي على نفسه فغاب قال ابن خلد كانوا الشبهة ترى
 فيه انه المنتظر والقائم المهدي وهو صاحب السرداب من رأى دحه في دار ابيه وموته تنظر اليه ستة وخمسين
 وستين ومائتين وعمره حينئذ سبع سنين فلم يخرج اليها وقيل دخله وعمره أربع وقيل
 خمس وقيل سبعة عشر انتهى فخصاوص كثر ان العسكري لم يكن له ولد لطلب اخيه
 جعفر ميراثه من تركته لما مات فدل عليه ان أخاه لا ولده والا لم يسعه الطلب وحكي السبكي
 عن جمهور الرافضة انهم قالون بأنه لا عقب للعسكري وانه لم يثبت له ولد بعد ان تعصب قوم
 لا ثباته وان أخاه جعفر أخذه ميراثه وجعفر هذا ضلته فرقة من الشيعة ونسبوه للكذب في

ادعائه ميراث أخيه ولد الجموع واتباعه فرقة وأتباعه الإمامة والحاصل أنهم تنازعوا في
المنابر بعد وفاة العسكري على عشرين فرقة وانقسموا إلى طوائف كثيرة على أن المهدى غير
الجمعة هذا ادّعى تبني شخص هذه المدة المدة من حواري العبادات فلو كان هو لكان وصفا
صلى الله عليه وسلم بذلك أظهر من وصفا غيره ذلك مما سمعتم من المقرري الشريعة الماهرة أن
الله عز وجل لا تصح ولايته فكيف سألوا ولاه الحق في المعقلين أن يزعموا إمامة من صهره خمس سنين
وأما أئمة الحكم سبب ما سمعتم من الله عليه وسلم لم يخبر به ما ذلك إلا بحجاز فمؤخره على الشريعة
الغراء قال بعض أهل البيت وليت شعري من الخبر أنهم هذا والمطربه وأما نصار وأبداً
ويؤفونهم بالحيل على ذلك المرداب وصباحهم بأن يخرج اليهم فصحة لا ولي إلا الباب واحد
أحسن الثمان

ما أن للسرداب أن يلد الذي * كلمته وبجهلكم ما أنا

فعل عتولكم العفاء ماكم * ثلثم العفاء والغلبا

وزعمت فرقة من الشيعة أن الإمام المودى هو أبو القاسم محمد بن علي بن صهر بن الحبيب البطل
حبيه الإمامة من ذمت شيعته الجلس وأخرجوه وذهبوا به فلم يعرف له حبيب وفرقة أن الإمام
المهدى محمد بن الحنفية قبل فة مديده أخويه الباطني وقبل قتلها ما وأنه حتى يجبال رضوى ولم تعد
الرافضة من أهل البيت زيد بن علي بن الحبيب مع أنه امام جليل من الطبقة الثالثة من الأئمة
بأبيه كثير ومن الكوفة وطلبت منه الرافضة أن ينبرأ من الشيعي لينصروه فقال أن لا هـما
فقالوا إذا رضيت فقال ادبروا أنتم الرافضة فمعهما ذلك من حيث كان جملة من تابعه خمسة
هـشرا أنا وعندهما بعثهم قال له بعض بني العباس يا أبا عبد الله لا يغربك هؤلاء من نفسك في أهل
بنتك أنت المبرور في دلائهم إمام كفاية ولما أتى الأخرى ح تواعد جماعة من بايعه
وقالوا الإمام جعفر الصادق بن أخيه الباقر فلم يبق معه إلا مائة رجل وعشرون رجلا فجاء
الجماع بجموعه وهزمهم وبادوا أسابهم في جملته فقاتلهم فماتوا من مرضهم وأجرى الماس عليه ثم
علم الجماع به ذنبه ثم بعث برأسه رطب جنته سنة إحدى أو اثنين وعشرين ومائة واستمر
مصلو باحتي مات هشام بن عبد الملك وقام الوليد فدفنه وقيل بل كتب إمامه أحمد إلى عجل أهل
العراق خبره ثم أتى في اليوم سقا ففعل به ذلك وروى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إلى جذوه
المصلوب عليه وهو يقول لا تأمن هكذا يفعلون بي وروى غير واحد منهم صلوه مجردا
وسجنت العسكيت صلى الله عليه وسلم في يومه ولم يذروا أيضا إسحاق بن جعفر الصادق مع جلالة
قدره حتى كان سفيان بن عيينة يقول عنه حدثني أمة الرضى وذهبت فرقة من الشيعة إلى
إمامته ثم من حبيب تافض الرافضة أنهم لم يذروها أن يدوا إسحاق مع جلالة ما وأدعاهم يدلها
ومن فواعدهم أم أثبت أن ادعاهم من أهل البيت وأظهر حواري العادة الله الله على صدقه
وأدعاهم الحمد الجمعة أنه لم يدعها ولا أظهر ذلك لغيت من أبيه صغيراً على مرعوا واخذناه

بحيث لم يره الا احدى عوارضه وكنزهم غيرهم فيها وقالوا لا وجود له أصلاً كما مر فكيف
 يثبت له ذلك بمجرد الامكان وبكتفي العاقل بذلك في باب العقائد ثم أي فائدة في اثبات الامامة
 لعاجز عن أعبائها ثم ما هي الطريق المبتدئان كل واحد من الأئمة المذكورين ادعى الامامة
 بمعنى ولاية الخلق وأظهر الخوارق على ذلك مع أساطير من كتمانهم التائفة دال على انهم
 لا يدعون ذلك بل يدعون منه وان كانوا أهل لاله ذلك كدلك بعض أهل البيت النبوي الذين طهر
 الله قلوبهم من الرذيلة والضلال ونزه عقولهم من السفسفة وتناقض الآراء فليس بهم بوضوح
 البرهان ومصحح الاستدلال وأسكنهم عن الكذب والبهتان الموجب لاولئك غابة البوار والأكال
 (الآية الثالثة عشرة) قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم (أخرج)
 الترمذي في تفسير هذه الآية عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال الاعراف موضع عال من
 الصحراء عليه العباس وحجرة وعلى بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون محيهم بمباض
 الوجوه ومبعضهم بسواد الوجوه وأورد الدبلي وابنه معالكن الاسناد ان علياً رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق من أغضني وأهل بيتي كثرة المال والاعمال
 كما هم بذلك أن يكثروا هم في طول حسابهم وان تكثروا عليهم تسكت شياطينهم وحكمة
 الدعاة عليهم بذلك انه لا حامل على بغضه صلى الله عليه وسلم وبغض أهل بيته الا الذين الى الدنيا
 لما جاورا عليه من محبة المال والولد فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بكثرة ذلك مع سلمهم نعمته
 فلا يكون الا نقصة عليهم كقراهم نعمته من هدا على يديه انار الدنيا بخلاف من دعا له صلى
 الله عليه وسلم تسكتهم ذلك كأنس رضى الله عنه اذا فسد به كون ذلك نعمته عليهم فبوصول به
 الى ما رتبته عليه من الامور الاخروية والدينية النافعة (الآية الرابعة عشرة) قوله تعالى
 قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً الى قوله وهو
 الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون اعلم أن هذه الآية مشتملة
 على مقاصد وتواضع (المقصود الاول) في تفسيرها (أخرج) أحمد والطبراني وابن أبي حاتم
 والحاكم عن ابن عباس ان هذه الآية لما نزلت قالوا يا رسول الله من قربتك هؤلاء الذين وجبت
 عليهم مودتهم قال على وفاطمة وابناهما وفي سنده تميمي قال لسكنه صدوق وروى أبو الشيخ
 وغيره عن علي كرم الله وجهه فيما آل لحم آية لا يهتظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ قل لا أسألكم
 عليه أجراً الا المودة في القربى (وأخرج) البراء والطبراني عن الحسن رضى الله عنه من طرق
 بعضها حسان انه خطب خطبة من جعلت من عرقى فقد عرقى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن
 محمد صلى الله عليه وسلم ثم تلاوا وتبعته آيات ابراهيم الآية ثم قال أنا ابن البشر أنا ابن النذر ثم
 قال وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم ومواليتهم فقال فيما أنزل على محمد
 صلى الله عليه وسلم قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى وفي رواية ابن ابي اقرض الله
 مودتهم على كل مسلم وأتزل فيهم قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى ومن يقترف

حسنة ترد له فمأجداً وأقراف الحسنات ودسا أهل البيت (وأخرج الطبراني عن زر بن
العبادي أنه لما نجي به أسيراً عقب مقتل أبي الحسن رضى الله عنه ما وأنتهم على درج فمثنى قال
بعض جماعة أهل الشام الحمد لله التي تخلصكم وأسألكم وطلع قرن الفسنة فقال له ما ترات
قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى قال وانتم هم قل نعم وللشيخ الجليل جعفر المحمدي
ابن العربي رحمه الله

وأبى ولا في آل طه فر بضعة • على رضى أهل البعير رضى القربى
فما طلب المبعوث أجراً على الهدى • يتبلغه إلا المودة في القربى

(وأخرج) أحمد عن ابن عباس في ومن يقرن حسنة ترد له فمأجداً قال المودة لآل محمد
صلى الله عليه وسلم ونقل التعابي والبغوي عنه أنه لما نزل قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً
إلا المودة في القربى قال قوم في قوسهم ما يريد إلا أن يعثنا على قرابته من بعده فاخبر جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم أنهم اتهموه فأنزل فيهم يقولون اقترى على الله كذبا الآية قال العزم
بارسول الله أنزلنا في فخر وهو الذي يقبل الذبوع من ماله ونقل القرطبي وغيره عن السدي
أنه قال في قوله تعالى إن الله لغفور شكور وشكروا لله فأنزل فيهم يقولون اقترى على الله كذبا الآية قال العزم
صباح من آل القربى في الآية على العزم في البخاري وغيره عنه أن ابن جبريل لما نزل القربى
بال محمد قال له عجبت أي في التفسير أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن بطريق في قرين لا كله فيه
قرابة قال إلا أن تملوا ما بيني وبينكم من القرابة وفي رواية عنه قل لا أسألكم على ما دعواكم
عليه أجراً إلا المودة في القربى في قرابتي فيكم وشكروا لله في ذلك وفي أخرى عنه أنهم لما أروا
أنه ما يبعوه أنزل فيهم عليه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا قوم إذا أبيتم أن تباعدوا فاحفظوا
ذراعتي ولا تؤذوني وتبعه على ذلك عكرمة فقال كانت قرين أصل الأرحام في الجاهلية فلما
دعاهم صلى الله عليه وسلم إلى الله خالوه وقاطعوه فأمروهم بصله الرحم التي بينهم وبينه فقال إن
لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني في قرابتي فيكم وجرى على ذلك أيضاً قتادة والسدي وعبد
الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم وبؤيده أن السورة مكينة ورواية نزولها بالدبسة لما خفرت
الأنصار على العباس وابنه ضميعة وعلى فرض صحتها تكون ثمرات مرتين ومع ذلك فهذا كله
لا ينافي ما مر من تخصيص القربى بالآل لأن من ذهب إليه كابن جبريل اقتصر على أخص أفراد
القربى ومن أن حفظهم أكد من حفظ بقية تلك الأفراد يستفاد من الاقتصار على علم المطلب
مؤدنه صلى الله عليه وسلم وحفظه بالاولى لأنه إذا طلب حفظهم لأجله فحفظه هو أولى بذلك
وأخرى والله بنسب ابن عباس ابن جبريل إلى الخطأ بل إلى المجتهد أي عن تأمل أن القصد
من الآية العزم والأهم منها أولاً بالذات وقد صلى الله عليه وسلم وما يؤيد أنه لا مضارة بين
تفسير ابن جبريل وابن عباس أن ابن جبريل كان يفسر الآية فأنزلهم وأما ما فهم منه إرادة
كل من عايناه بل جاء عن ابن عباس ميثاق في تفسير ابن جبريل وهو رواية للحدث الذي ذكرنا أن

في سنده شعبا غالبا ولا ينافي ذلك كله أيضا تفسيرها بان المراد الا التوعد الى الله لما أخرجه
غير واحد عن ابن عباس مرفوعا لا أسألكم على ما آتيتكم به من الميقات والله يدي أجرا
الآن تودوا الله وتقر بوا اليه بطاعته ووجهه عدم المناذاة ان من جملة مودة الله سبحانه
والقرب اليه مودة رسوله وأهل بيته وذكر بعض معاني الاقضية في ما لا يصادمها فضلا
عما يؤمى وبشيرة ربه وقبل الآية منسوخة لانها نزلت بمكة والمشركون يؤذونه أمرهم بمودته
وصلته رحمه فلما هاجر الى المدينة وآواه الانصار ونصره وألحقه الله بإخواته من الانبياء فأنزل
قل ما أسألكم من أجر فوهلكم ان أجرى الاعلى الله وردة البقوى بان مودته صلى الله عليه وسلم
وكف الاذى عنه ومودة أقاربه والتقرب الى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين
أى الاية على غير الابد فلم يعجز ادعاء نسخ الآية المدالة على ذلك لان هذا الحكم الذي دلت
عليه باق مستمر فكيف يدعى رفعه ونسخه والا لمودة استثناء منقطع أى لكفى اذكركم ان
تودوا القرابة التي بيني وبينكم فليس ذلك أجرا في مقابلة آداء الرسالة حتى تكون هذه الآية
منافية للآية المذكورة التي استدلوها على النسخ وقد بالغ الثعلبي في الرد عليهم فقال وكفى فجبا
بقول من زعم ان التقرب الى الله بطاعته ومودة نبيه وأهل بيته صلى الله عليه وسلم منسوخ
انتهى ويصح دعوى انه من عمل بخبر الا في سيرة ان الله جعل أجرى عليكم المودة في القرى
واى سألتمكم عنهم غدا وحية فذلك من اجاز

المقصود الثاني فيما تضمنه تلك الآية من طلب محبة آل صلى الله عليه وسلم وان ذلك من كمال
الايمان ولنفذ هذا المقصد بآية أخرى ثم تذكر الاحاديث الواردة فيه قال الله تعالى ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وذا (أخرج) الحافظ السلفي عن محمد بن
السنة انه قال في تفسير هذه الآية لا يفي مؤمن الا وفي قلبه وذاعلى وأهل بيته وصح انه صلى الله
عليه وسلم قال أحبوا الله ساعدكم به من نعمه وأحبوا في حب الله عز وجل وأحبوا أهل
بيتي لحبي وذكر ابن الجوزي انه ذاك في اعمال المتناهية وهم (وأخرج) البيهقي وأبو الشيخ والديلي
انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه وتكون عترتي أحب اليه
من نفسه وتكون أهلي أحب اليه من أهله وتكون ذاق أحب اليه من ذاته (وأخرج) الديلي
انه صلى الله عليه وسلم قال أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته وعلى
قراءة القرآن والحديث وصح ان العباس شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقومون من
فرش من تعبيهم في وجوههم ونظفهم حديثهم عند انما هم فتعصب صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا حتى احمر وجهه وعرق بين عينيه وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان
حتى يحبكم الله ورسوله وفي رواية صحيحة أيضا ما يال أقوام يتخذون فاذا رأوا الى رجل من
أهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم الله وقراباتهم منى وفي
أخرى والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبوكم الله ورسوله

أثر به و مراد شفاعتي ولا يراد ما ينوب عن الطلب وفي أخرى ان يلقوا خبرا حتى يعجزكم قد
ولما رآني وفي أخرى ولا يزمن أحد منهم حتى يحكم بماي أثر جود ان تدخلوا الجنة بشفاعتي
ولا يراد به انوعيد المطالب و بقي له طرق أخرى كثيرة وقد ثبت في لوب المدينة ما جاز
وقبل ان لا تقتني مثل ما هو عليه أنت مقتطبت النار قد ذكرت ذلك لنبى صلى الله عليه وسلم فاستند
غضبه ثم قال على من يره ما بال أقوام يزودني في نسبي وزودى رضى الامون آذى نسبي وزودى رضى
مقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله أخرجه ابن أبي عاصم والطبراني وابن مهدي والبيهقي بالفاظ
متقاربة وصحبت تلك المرافاة رواية ذرة وفي أخرى مبيعة ما هما لواحد اسمان أول لقب
واسم أولهما أثر وتكون القصة تعدت اوصافه وخرج هو والاسلمى وكذلك اسم اب الحديبية
مع على رضى الله عنهم الى الغير فرأى منه جفوة فلما قدم المدينة اذاع شكايته فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم والله لقد آذيتني فقال أعود بالله ان أؤذيك يا رسول الله فقال بل من آذى عليا فقد
آذاني أخرجه أحمد زاذ ابن عبد البر من أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني
ومن آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وكذلك وقع لبر بنده انه كان مع علي في اليمن
فقدمه فغضب عليه وأراد شكايته بيجارية أخذت من الناس قبله أخيرا وبسطة علي من
عليه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع من وراء الباب فخرج مضطربا قال ما بال أقوام
بنته صون عليا من أبغض عليا فقد أبغضني ومن فارق عليا فقد فارقني ان عليا مني وأما من خلقني
من طينتي وأنا خلقت من طينة ابراهيم وأنا أفضل من ابراهيم ذر به بعضا من بعض والله صميع
عليه ما يريد أمدحت ان له أكرم من الجارية الى آب والحدبث أخرجه الطبراني وفيه حديث
الاشقر وروى أنه شيعي قال وفي خمره يفتنه صلى الله عليه وسلم قال الزه وامرؤنا أهل البيت
فانه من اتى الله عز وجل وهو يؤذنا دخل الجنة بثب فاعنتوا الذي نفس يده لا يرفع عبدا عمله
الاجمعة فمنا وبواقة قول كعب الاحبار وعمر بن عبد العزيز ليس أحد من أهل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم الا له شفاعنة (وأخرج) أبو الشيخ والديلمي من لم يعرف حق عسرى
والانصار والمغرب فولا حتى ثلاثا ما صانق وامرؤنا زانية وما امرؤ حملت به أمه في غير طهر
(وأخرج) الديلمي من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحبني ومن أحبني أحب
أحبائي وقربائي ومروى في الآية السامنة ماله كبريتعلق بجانحن فيه فراجع (وأخرج)
أبو بكر الخوارزمي انه صلى الله عليه وسلم خرج عليهم ووجهه مشرق كدائرة القمر فسأله عبد
الرحمن بن عوف فقال بشاره أنت نبى من ربى في أخى وابن عمى رايتنى بان الله نوح عليا من فاطمة
وأمر رضى الله عنان الجنان فهو نيرة طوبى لعماترة أيعشنى مكا كايعدد محبي أهل البيت
وأما شتم سائلئك من نور وقع الى كل ملك مكا اذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة
في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه مكا فنه مكا كمن السارق راضى وان
عمى راضى مكا رقاب رجال ونساء من أمسى من النار (وأخرج) الملالا بحجة أهل

البيت الامؤمن نقي ولا يبغيضنا الا منافق شقي ومرو خبرنا أحمد والترمذي من أحببني وأحب
 هذين يعني حسنا وحسنا وأباهما وأما ما كان معي في الجنة وفي رواية في درجتي زاد أبو داود
 ومات من بعدنا لسنقي وبها يعلم ان مجرد محبتهم من غير اتباع السنة كإرتباع السنة لا يفيضنا من
 محبتهم مع محبتهم بالسنة لا يفيد مدعيا شيئا من الخبير بل تكون عليه وبالاولى والى الجاني الدنيا
 والآخرة وقد مر عن علي في الآية السادسة ستان صفات شيعة الذين تنفعهم محبتهم ومحبته أهل
 بيته فراجع تلك الاوصاف فانها تقتضي على هؤلاء التحليلين جهم مع مخالفتهم - بأنهم وصلوا الى
 غاية الشفاوة والحقاق والجاهل القوا لغاوة ورزة الله دوام محبتهم واتباعهم آمين * وأما
 خبرنا على ان أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما فهم من الذنوب والعيوب
 وجوههم كالقمر ليلة البدر وموضوع كالحديث كثيرة من هذا النمط بينها ابن الجوزي في
 موضوعاته (وأخرج) الثعلبي في تفسيره في الامانة عليه أجزالا المودة في القر في جدينا
 طويلا من هذا النمط قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر آثار الوضع لاشعة عليه وحديث من
 أحببنا بقلبه وأعاننا بيده وسانه كنت أنا وروى علي بن ومن أحببنا بقلبه وأعاننا بسانه وكف
 يده فهو في الدرجة التي نليه او من أحببنا بقلبه وكف عنا سانه ويده فهو في الدرجة التي نلها في
 مسنده رافض غال في الرفض ورجل آخر من روى في المقصد الثالث فيما اشارت اليه
 من التحذير من بغضهم صححه انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغيضنا أهل
 البيت أحد الا أدخله الله النار (وأخرج) أحمد مرورا عن ابن عباس رضي الله عنهما في البيت فهو منافق
 (وأخرج) هو والترمذي عن جابر ما كنا نعرف المنافقين الا يبغيضهم علينا وخبر من ابغض
 أحدنا من أهل بيتي فهو حرم شفاعتي موضوع وهكذا خبر من ابغضنا أهل البيت حشره الله
 يوم القيامة هو وديان شهد أن لا اله الا الله فهو موضوع أيضا كما قال ابن الجوزي كالقمة على
 وغير هذين مما مر وما بقي من غمنا (وأخرج) الطبراني بسند ضعيف عن الحسن رضي الله
 عنه مرورا ولا يبغيضنا ولا يجحدنا أحد الا زيد عن الحوض يوم القيامة بسباط من النار. وفي
 رواية له ضعيفة أيضا من جملته قصة طويلة أنت الساب لها في النور وحدث عليه الحوض وما أراك
 ترده لتجسده مشعرا حاسرا عن ذراعيه يزودا ككفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قول الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم (وأخرج) الطبراني باعلى
 معن يوم القيامة عصا من عصي الجنة تزودهم المنافقين عن الحوض وأحد اعطيت في عل
 شمسها من أحب الى من الدنيا وما فيها أما واحدة فهو بين يدي الله حتى يفرغ من الحساب
 وأما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده عتقه وأما الثالثة فواقف على حوضي بسقي
 من عرف من أمي الحديث ومرو خبرنا صلى الله عليه وسلم قال لعلي ان عتوك بردون على
 الحوض طمعا فيهم (وأخرج) الديلمي مرورا عن بغض بني هاشم والانصار كفر وبغض
 العرب نفاق وصحح الحاكم خبر الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله

لكم ثلاثاً أن ينبت فائتمكم وأن يمدى شالككم وأن يدع لم جاهلكم وأسألت الله أن يجعل لكم
 حرداً وفي رواية أن يمدد من الصدقة الشجاعة وشدة الناس حياءً رجاءاً ولو أن رجلاً من
 بني الركن والمقام أي حرم تدميه وصلى وصام ثم لقي الله وهو معص لا هل بيت محمد صلى الله
 عليه وسلم دخل الدار ومع أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم قال سنة له منهم ولعنهم الله وكل من يجاب
 الرأى كتاب الله عز وجل والمكذب بقدر الله والمسائل على أمي بالخبر وتبادل من (عمر
 الله ويؤمن أهل الله والمستحل حرمة الله وفي رواية طهرم الله والمستحل من عتري ما حرم الله
 واتاركة السنة وفي رواية زيادة سامع وهو المستأثر ماله (وأخرج) أحمد عن أبي دجاجة
 كما يقول لا نسبوا علي ولا أهدى هذا قالت ابن مارية أقدم من الكوفة فقال ألم تر واحدنا
 الماسق من الناس أن الله قتل بعلي الحسين فراء الله بكوكبه في عبيده وطهر من الله نصره
 (وسمى) قال القاضي في الشفاء ما حاسبه من سب أبا أحمد من در تدمي الله عليه وسلم ولم
 نعم تدمي على أحرارهم صلى الله عليه وسلم من ذلك قتل ولهم من الأحاديث السابقة وجوب محبة
 أهل البيت وتحریم بعضهم التحريم العليط وبلروم محبتهم مخرج البيهقي والمعوى وعبيد
 أم من فرائض الدين بل نص عليه الشافعي فمما حكى عنه من قوله

يا أهل بيت رسول الله حكمكم * فرض من الله في القرآن أمره

وفي توثيق عري الأيمان للبراري عن الإمام الخولي ما حاسبه أن خواص العلماء يجحدون في
 قلوبهم مرة ثمانية بختة صلى الله عليه وسلم ثم يمدد في سنة لعلمهم باسطة ما طهرهم المكرمة
 ثم تحية أولاد العشرة المبشرين بالجنة ثم أولاد قبيلة القحطانية ويظهر من اليوم طهرهم
 إلى آئامهم بالأمس لو رأوهم وندى الأغصان عن انتباههم ومن ثم سفي أن العاصم من
 أهل البيت لدعة أو غيرها الجملة بعض أفعالهم لا دابة لها نصعة منه صلى الله عليه وسلم وأن
 كان ذلك منها واسائط (وأخرج) أبو سعيد في شرف السوقة وأن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يا با طمة إن الله يعصمك من الناس ويرضي لرضاك فمن أدى أحد من ولدك فانه تدمي
 أو هذا الخطار أعظم لأنه أعصمها ومن أحسنهم فقد تعرض لرضاها وإذا صرح العلماء بأنه
 ندى أكرام سكان بلده صلى الله عليه وسلم وأن يفتق منهم اندراع أو يحرمه رعاية طرقة حوار
 الشرع بما لا يندد به الله عليه وسلم من روى في قوله تعالى وكان أبوهم أساطين
 كان منهم وبين الأب الذي حفظ فيه سعة أو تسعة آيات ومن ثم قال جدهم الصادق أحسن طرباً
 فيما ما حفظ الله العبد الضال في النبيين وماله قد خسر به صلى الله عليه وسلم شريكه صلى الله
 عليه وسلم (في المصداق الرابع) مما أشارت إليه الآية الحث على صلهم وإدخال السرور عليهم
 (أخرج) الذي يلي مرفوعاً من أراد التوسل إلى وأن يكون له عندى يند أشفع لهم يوم القيامة
 فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم وورد عن عمر من طرق أنه قال لا بد من إطلاق يدك من
 الحسن بن علي رضي الله عنهما ما قضاها عليه مال مبرهال أما علمت أن أبا عبد الله هاشم فرقة

وزيارتهم ناذله أراد أن ذلك فهم آكد منه في غيرهم لا حقيقة الفريضة فهو على حد قوله
صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب (وأخرج) الخطيب مرفوعاً بقوم الرجل للرجل
الابن هاتم فأنهم لا يقومون لأحد (وأخرج) الطبراني مرفوعاً أنه من استطاع إلى أحد من
ولد عبد المطلب يد فلم يكافئهم إلى الدنيا فعلى مكافأته غدا إذا القيني زاد الثعلبي في رواية له كن
في سندها كذاب وحرمت الجنة على من ظلمني في أهل بيتي وأذا في عترتي وفي خبر ضعيف
أربعه أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذيتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم
في أمورهم عند ما اضطروا اليه والمحجب لهم بقلبه ولسانه (وأخرج) الملاحق سيرته أنه صلى
الله عليه وسلم أرسل ابناً ينادي علياً فقرأى رضى نطحن في بيته وليس معها أحد فأخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا أباذر ما علمت أن الله ملائكة سبياً حين في الأرض قد وكوا
بمعونة آل محمد صلى الله عليه وسلم (وأخرج) أبو الشيخ من جملة حديث طويل يأياها
الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته فلا تنهين بهم
الاباطيل المقصد الخامس مما أشارت الآية من توقيهم وتعظيمهم والثناء عليهم ومن ثم
كثر ذلك من السلف في حقهم اقتداء به صلى الله عليه وسلم فانه كان يكرم بني هاشم كما مر ودرج
على ذلك الخلفاء الراشدون فمن بعدهم (أخرج) البخاري في صحيحه عن أبي بكر رضى الله عنه
انه قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى من أصل من قرابتي وفي
رواية أحب إلى من قرابتي وفي أخرى والله لئن أصابكم أحب إلى من أن أصاب قرابتي أقرب اليكم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعظم الذي جعله الله له على كل مسلم وهذا قاله رضى الله عنه
على سبيل الاعتذار لما طمعه رضى الله عنه عن منعه ماها ما طلبت منه من تركه النبي صلى الله
عليه وسلم وقد مر الكلام على ذلك في الشبه مبسوطاً (وأخرج) أيضاً عنه ارقبوا محمد صلى
الله عليه وسلم في أهل بيته وضع عنه أيضاً انه حل الحسن على عتقه مع محاز حنه له صلى الله
عنه بم قوله وهو حامل له بابي شبيه بالنبي ليس شبيهاً بعلي وعلى رضي الله عنهما ووافقه قول انس كان في
المخاري عنه لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن لسكنه قال ذلك في الحسين
أيضاً رضى الله عنهم وطريق الجمع بينهما أقول على كما أخرجه الترمذي وابن حبان عنه الحسن
أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الرأس إلى الصدر والحسين أشبه بالنبي صلى الله
عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك وورد في جماعة من بني هاشم وغيرهم أنهم كانوا يشبهونه
صلى الله عليه وسلم أيضاً وقد كرت عدتهم في شريحى لشهازل الترمذي (وأخرج) الدارقطني
أن الحسن جاءه لاني بكر رضى الله عنه ما هو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزل
عن مجلس أبي فقال صدقت والله انه جلوس أيلك ثم أخذوه وأجلسه في حجره وبكى فقال على رضى
الله عنه أما والله ما كان عن رأي فقال صدقت والله ما هم منك فانظر لعظم محبة أبي بكر وبعظيمه
وتوقيره للحسن حيث أجلسه على حجره وبكى ووقع للحسين فهو ذلك مع عمر وهو على المنبر فقال له

من أهلك والله لا منبر أنى فقال على والله ما أمرت بذلك فقال هم والله ما أتم منالك زاد ابن سعد
 أنه أخذته فألقه إلى حنبله وقال وهل أبنت الشعر على رؤسنا إلا أولئك أى ان الروعة ما نأله
 الاله (وأخرج) العسكري عن انس قال بينما انبى صلى الله عليه وسلم في المسجد إذا قبل على
 فسلم ثم وقف ينظر موضعا يجلس فيه فظروا صلى الله عليه وسلم في وجوه الصحابة أيهم يوسع له ولكن
 أبو بكر رضى الله عنه عن يمينه فخرج له عن مجلسه وقال حينما يا أبا حسن تجلس بين النبي صلى
 الله عليه وسلم وبين أبي بكر تعرف السرور في وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا بكر
 انما يعرف الفضل لاهل الفضل ووافضل (وأخرج) ابن شاذان عن عائشة ان أبا بكر قبل ان يركب
 ذلك مع العباس أيضا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وتأسى في ذلك به صلى الله عليه وسلم قد
 أخرج الدعوى عن عائشة رضى الله عنها انه رأى من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم همه
 العباس أمرا عجبيا (وأخرج) له ارقطني انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس جلس أبو بكر عن
 يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جاء العباس
 ابن عبد المطلب تكبى أبو بكر وجلس العباس مكانه (وأخرج) ابن عبد البر ان الصحابة كانوا
 يعرفون له لباس فضله فينبذه ونحوه بشاورونه وياخذون رأيه رضى الله عنهم وكان أبو بكر يكبر
 انظر الى وجهه على مسأله عائشة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انظر الى وجهه
 على عبادة ومن يحو هذا حديث حسن ولما جاء أبو بكر وعلى لزبارة قبره صلى الله عليه
 وسلم بعد وفاته بستة أيام قال على ندم يا خليفة رسول الله فقال أبو بكر ما كنت لا تقدم رجلا
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه على مى كبر لى من رضى آخرجه ابن السمان
 (وأخرج) الدارقطني عن الشعبي قال بينما أبو بكر جالس اذ طلع على فلما رآه قال من سره ان
 ينظر الى أعظم الناس منزلة وانهم هم قرابة وأفضلهم حالة وأعظمهم حقا ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما ينظر الى هذا الطالع (وأخرج) أيضا ان عمر رأى رجلا يقع في على فقال
 ويحك أنت عرف عليا هذا ابن عمه وأشار الى قبره صلى الله عليه وسلم والله ما أدبت الى هذا في قبره
 وفي رواية فالك ان ابغضه أدبت هذا في قبره وسيدته ضعيف (وأخرج) أيضا عن ابن المسيب
 قال قال عمر رضى الله عنهم ما تحبوا الى الاشراف وتوددوا واتقوا على اراضكم من السفلة
 وعلوا الله لا يتم شرف الا بولاية على رضى الله عنه (وأخرج) البخارى ان عمر بن الخطاب كان
 اذا خطبوا استسقى بالعباس وقال اللهم انا كنا نوسل اليك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذا
 خطبنا فاستسقىنا وانا ننوسل اليك منهم فبينما هم يستأفون فيقولون وفي تاريخ دمشق ان الناس كانوا
 الاستسقاء عام الرمادة سنة ثمانية عشرة من الهجرة فلم يبقوا فقال عمر لا يستسقين فداين يستسقى
 الله به فلما أصبح غد العباس فدى عليه الباب فقال من قال عمر قال لما جئت قال اخرج حتى
 نستسقى الله بك قال اعد فارسل الى بنى هاشم ان تطهروا والبدن رامن صالح ثيابكم فأتوه فأخرج
 طيبا فطيبهم ثم خرج وعلى امه بن يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبنوه هاشم

خلف ظهره فقال يا عمر لا تخطأ بنا غيرنا ثم أتى المصلى فوقف فحمد الله وأثنى عليه وقال
 اللهم انك خلقتنا ولم تؤامرنا وعلمت ما نخس عام لون قيل ان تخلفنا فلم يسمعك علمك فبما عن
 رزقنا اللهم فكما تنفضات في أوزنه تنفض علينا في آخره قال جابر فابرحنا حتى مئحت السماء
 علينا سحبا فما وصلنا الى منازلنا الا خوضا فقال العباس أنا المسقى ابن المسقى ابن المسقى
 ابن المسقى ابن المسقى خمس مرات أشار الى ان أبا عبد المطلب استسقى خمس مرات فسقى
 (وأخرج) الحساكم ان عمر لما استسقى بالعباس خطب فقال يا أيها الناس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده يعظمه ويفخه ويبر فسمه فاقبلوا
 أيها الناس بر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس فليخذه وسهيلة الى الله عز وجل
 فيما نزل بكم (وأخرج) ابن عبد البر بن جوده عن عمر انه لما استسقى به قال اللهم انا
 نتقرب بابيك بعم نبيك ونستشفع به فاحفظ فيه نبيك كما حفظت الغلامين بصلاح أبيهما
 وأبناؤك مستغفرين ومستشفعين الخير وفي رواية لابن قتيبة اللهم انا نتقرب بابيك بعم نبيك
 وبقية آباءه وكثرة جاله فانك تقول وقولك الحق وأما الجدار فكان الغلامين ينفين في المدينة
 وكان شخنة كنزاهما او كان أبوهما صالحا لحفظهما صلاح أبيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه
 فقد دونابه اليك مستشفعين (وأخرج) ابن سعد ان كعبا قال لعمر ان بني اسرائيل كانوا
 اذا ألبسهم سنة استشفوا بهمة نبيهم فقال عمر هذا العباس انطلقوا بنا اليه فأتاه فقال
 يا أبا الفضل ما ترى ما الناس فيه وأخذ يديه وأجلسه معه على المنبر وقال اللهم انا قد تو جهنا اليك
 بعم نبيك ثم دعا العباس (وأخرج) ابن عبد البر ان العباس لم يبر بعمرو عثمان رضي الله عنهما
 راكبين الا نزلوا حتى يجوزا جلالا لعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عشي وهما راكبان
 (وأخرج) الزبير بن بكار عن ابن شهاب ان أبا بكر وعمر من ولابنهما كان لا يلفاهما واحد
 منهم مارا كبا الا نزل وقاددا به وشي معه حتى يبلغ منزله أو مجلسه فيقاروه (وأخرج) ابن أبي
 الدنيا ان عمر لما أراد ان يقرض للناس قالوا له ابد بنفسك فأبى وبدأ بالاقرب فالاقرب الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأت فيلته الا بعد خمس قبائل وفرض للذين خمسة آلاف
 وبن سواهم اسلا ما ولم يشهدوا خمسة آلاف وللعباس اثني عشر ألفا وللحسين كأبهم ما ومن
 ثم قال ابن عباس انه كان يحجمهم الا انه فضلهما في العطاء على أولاده (وأخرج) الدارقطني انه
 قال لفاطمة ما من انطلق أحد أحب اليها من أييسك وما من أحد أحب اليها منك بعد أبيك
 (وأخرج) أيضا ان عمر سأل عن علي فقبل له ذهب الى أرضه فقال أذهبوا بنا اليه فوجدوه
 يعمل فعملوا معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون فقال له علي يا أمير المؤمنين أرأيت لو جاءك قوم من
 بني اسرائيل فقال لك أحد هم انا ابن عم موسى صلى الله عليه وسلم أكانت له عندك اثرة على
 أصحابه قال نعم قال فانا والله أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه قال فترع عمر رداه
 فبسطه فقال لا والله لا يكون لك مجلس غيره حتى تقترق فلم يزل جالسا عليه حتى تفرقوا وذكروا

على له ذلك اعلا من رايان معه من بحينه الله وعلمه صلى الله عليه وسلم وهو امير المؤمنين اجماع
 اقرائة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد عمر في اكرامه واولاه على رداه (وأخرج
 ايضا من روى عن علي بن ابي طالب في جوابه فقال له عمر اعمد بالله ان اعمدتي في قوم ليست فيهم
 ابا الحسن (وأخرج) ايضا الحسن استاذن على عمر فلم يادن له فجاءه عبد الله بن عمر فلم
 بأذن له فغضب الحسن فقال عمر على ما في فقال يا امير المؤمنين قلت ان لم يؤذن لك بالله لا يؤذن
 لي فقال أنت اقرب بالادب مني وهل أنت الا من قال في الله الا انتم ورواية له اذا حدثت
 فلا تأنن (وأخرج) ايضا الى عامر ابراهيم ان سمعته ان قال في الله ان الله في القضا بينه سمعته في
 فقال أحداهم ذاك في بيتي فوثب اليه عمر واخذ بكتفيه وقال ويحك ما تدري من هذا هذا
 مولك ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولا فليس بمؤمن (وأخرج) أحمد بن حنبل جلا سال
 معاوية عن مسألة فقال اسأل عنها طاب امرها وعلم فقال يا امير المؤمنين جوابك فيها أحب
 الي من جوابي على قال له ما قلت لك كرجل جلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعرفه
 بالهلم عزوا فادع له أنت مني بمنزلة دارون من رضى الامه لاني به رضى وكون عمر اذا أشكل
 عليه شئ أخذ منه وأحرجه آخره بنحوه لكون زاده منهم فلم لا أقام الله رجلا في محام
 اجمعه من الدنيا وان كان عمر به الله وبأخذ عنه ولقد شرفه اذا أشكل عليه شئ قال له اعل
 وسلي زبدي ثابت على جنازة أمه كما قاله ابن عبد البر في ربه له بغائه ليركب فأخذ ابن عباس
 بركابه فقال حل عندنا يا ابن عمر رسول الله فقال ابن عباس هكذا أمرنا أن نعمل بالعلماء لانه كان
 يأخذ عنه العلم فقبل زبديده وقال هكذا أمرنا أن نعمل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم وضع
 عنه أنه كونا في البيت بعض الصحابة ليأخذ عنه الحديث فبيده قال لا فيثوبه مدرأه على بابك فتدفق
 الرجع التراب على وجهه فادخر ح ورا قال يا ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك ألا
 أرسلت الي فأنت تبيح قول لا أنا أحق ان آتيلن وبيح ابن عباس مع معاوية رضى الله عنهم اوكا
 له اوبه وكتب ولابن عباس وكتب عن يطلب العلم وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
 ابن عباس اذا كنت في حاجة ما كتب لي بها في استحي من الله ان يرأى على بابي ولما دخلت
 عليه فاطمة بنت علي وهو امير المؤمنين أخرجه من عنده وقال له ما على ظهر الارض أهل بيت
 أحب الي منكم ولا من أحب الي من أهل بيتي وقال ابن بكر بن عباس كالي المشه فاما لو اتاني
 أبو بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم ليدأت حاجة على قباهم انفرات من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا راح من السماء الى الأرض أحب الي من ان أقدمها عليه ولما ضرب جعفر
 ابن سليمان العبادي والى المدينة ما كان رضى الله عنه وقال منه وجعل مغشيا عليه وأما في قال
 أشهركم اني جعلت شاربي في حل ثم مثل فقال خفت ان أموت وأبقى النبي صلى الله عليه وسلم
 وأستحي منه ان يدخل بعض آل التار بسبي ولما قدم للمور المدينة أراد ان يقدم جعفر فقال
 أعوذ بالله والله ما ارفع منها سوط الا وقد جعلته في حل فترأته من رسول الله صلى الله عليه

وسلم ودخل عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن
وله وفرة فرفع عمر مجلسه وأقبل عليه فلامه قومه فقال ان الثقة حسدني حتى كافي ١٠٠٠ من
في رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانما أعلم ان فاطمة لو كانت
حبة لسرها ما فعلت بابنها (وأخرج الخطيب اب أحمد بن حنبل رضى الله عنه كان اذا جاءه
شيخ أو حدث من فر بش أو الاشراف قدمهم بين يديه وخرج وراءهم وكان أبو حنيفة رضى الله
عنه يعظم أهل البيت كثيرا وبقرب بالانفاق على المتسعين منهم والظاهرين حتى قيل انه
بعث الى منة من منة بنهم باثني عشر ألف درهم وكان يحض أصحابه على ذلك ولما الغد الشافعي
فهم صرح بانه من شيعتهم حتى قيل كيت وكيت فأجاب عن ذلك بما قدمناه عنه من النظم
البديع وله أيضا

آل النبي ذر يعق * وهم الله وسـ يلقي

أرجوهم أعطى عدا * سدى الأمن يحصني

وقارف الزهري ذنبا فأمه لي وجهه فقال له زين أبا عبد بن ذوقك من رحمة الله التي وسعت
كل شيء أعظم عليك من ذنبك فقال الزهري الله أعلم حيث يجعل رسالته فراجع الى أهله وماله
﴿خاتمة﴾ فيما أخبر به صلى الله عليه وسلم مما حصل على آله وعما أصاب من سببهم من الانتقام
الشديد وفي آداب أخرى * قال صلى الله عليه وسلم ان أهل بيتي سيقولون بعدى من أمي قذرا
وتشر يدوان أشد قوما لنا بغضنا بنو أمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم صهجه الحاكم لكن
فيه اسمعيل والجمهر روى انه ضعيف أبو حنيفة ومن وثقه البخاري وقد نقل الترمذي عنه انه
ثقة مقارب الحديث ومن أشد الناس بغضا لأهل البيت مروان بن الحكم وكان هذا هو سر
الحديث الذي صهجه الحاكم ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال كان لا يولد لأحد مولود
الا أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فذيعوه فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال هذا الوزغ
ابن الوزغ الملعون ابن الملعون وروى بعده بسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية رضى
الله عنه لا يميز بد قال مروان سنة أبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنه فقال عبد الرحمن بن أبي بكر
سنة هرق وقيصر فقال له مروان أنت الذي أنزل الله فيك والذي قال لو ادبه أف اسكاف بلغ ذلك
عائشة رضى الله عنها فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبا
مروان ومروان بن أبي صليبه ثم روى عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له محبة رضى الله عنه ان الحكم
ابن العاص استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال أذنوا له عليه لعنة الله
وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقيل ما هم بترفون في الدنيا راضعون في الآخرة
ذو مكر وخدب بعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق قال ابن عطف وكان الحكم
هذا يرمى بالداء العضال وكذلك أبو جهل كذا ذكر ذلك كاه الله ميري في حباة الجبوان واعفته
صلى الله عليه وسلم للحكم وابنه لا تضره ما لا تضره صلى الله عليه وسلم تدارك ذلك بقوله مما بينه في

الحديث الآخر أنه بشر يعقوب كايغضب البسر وأنه سأل ربه أن من سبه أو لعنه أو دعا عليه أن
 يكون ذلك رجعة وزكاة وكفارة وطهارة وماتته عن ابن ظفر في أبي جهل لا تأو بل عليه فيه بخلافه
 في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم في أي قبعة ابن يرمى صباي بذلك فليجمل على أنه ان مع ذلك كان
 يرمى به قبل الاسلام ومرفى أحاديث الهدى أنه صلى الله عليه وسلم رأى فتية من بني هاشم
 ماغروا فرفعت عينا وتغير لونه ثم قال أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل
 بيتي سيلقون بعدى بلاء ونشيدا ونظريدا (وأخرج) ابن عساکر أزل الناس
 هلا كثر يتر وأول هلا كثر يش هلا ك أهل بيتي ونحوه للطبراني وأبي يعلى (واعلم)
 أنه بنا كذا في حق الناس عامة وأهل البيت خاصة رعاية أحور (الأنزل) الاختصاص بتخصيص
 العلوم الشرعية فانه لا فائدة في نسب من غير علم ودلائل الحث على الاعتناء بالعلوم الشرعية
 وآدابها وآداب العلماء والتعاين وتفصيل ذلك كله ظاهر معروف من كتب الأئمة فلا يطول به
 (الناسي) ترك الفخر بالآباء وعدم التعويل عليهم من غير اكتساب العلوم الدينية فقد قال
 تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم وفي البخاري وغيره أنه صلى الله عليه وسلم سئل أي
 الناس أكرم فقال أكرمهم عند الله أتقاهم وروى ابن جرير وغيره أن الله لا يسألكم
 عن أحسابكم ولا عن أسباطكم يوم القيامة إلا عن أعمالكم أن أكرمكم عند الله أتقاكم
 وروى أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال انظر فانك لست بخير من أحمر ولا أسود إلا أن تفضل
 بتهوى (وأخرج) أيضا من جملة خطبته صلى الله عليه وسلم وهو يجئ بالأمم الناس أن أكرمكم
 واحد وان أياكم واحد ولا فضل لعربي على عجمي ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى خيركم عند
 الله أتقاكم (وأخرج) القضاعي وغيره مرفوعا من أبي أمامة لم يسرع به نسبه وهو في مسلم
 من جملة حديث وصبر في هذا الباب تخص به صلى الله عليه وسلم لاهل بيته بالحث على تقوى
 الله وخشيته وتحذيرهم على أن لا يكون أحد أقرب إليه منهم بالتهوى يوم القيامة وان لا يؤثر
 الدنيا على الآخرة اغترار بانسابهم وان أولياءه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة المتفوقون من
 كانوا وحيت كانوا وقد كثر أهل السير أن زيد بن قيس السكاظم خرج على المؤمن فطفره
 فأرسله إلى أخيه الأتي على الرضى فوجبه بكلام كثير من جملة ما أنت قائل لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا سفتك الدهاء وأخفت السيل وأخفت المال من غير حله أغرك حتى أهل
 السكونة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة قد أحصت قرحها الحرم الله ذرئها على
 النار هذا من خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط لآل ولله والله ما نالوا ذلك إلا بطاعة
 الله فان أردت أن نال معصية الله ما نالوه بطاعة الله فانك إذا لا أكرم على الله منهم انتهى فتأمل
 ذلك فاعلم موقعا من وقته الله من أهل هذا البيت المكرم فان من تأمل ذلك منهم لم يغير نسبه
 ورجع إلى الله سبحانه عما هو عليه مما يحسن عليه المتقدمون إلا من آياته وانتهى
 بهم في عظم ما ثمرهم وزهدهم وعبادتهم وتعليمهم بالعلوم السنية والاحوال والخوارق الجليلة

أعاد الله علينا من بركاتهم وحشروا في زمرة محبيهم آمين (وأخرج) أبو نعيم عن محمد الجراد
الآتي ابن علي الرضا المتقدم أنه سئل عن حديث أن فاطمة أحضرت فرجهما الحديث
المدكور فقال بما مر عن أبيه ذلك خاص بالحسن والحسين ولما استشار زيداً بأهله من
الغائبين في الخروج جناه وقال أخشى أن تكون المقتول المصلوب بظهور الكوفة أما علمت أنه
لا يخرج أحد من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفينتين الا قتل فكان كما قال
أبوه كما مر في قصته في هذا الباب (وأخرج) أحمد وغيره ما حاصله أنه صلى الله عليه وسلم
كان إذا قدم من سفر إلى فاطمة وأطال المسكن عند ما في مرة منعت لها مسكين من ورق
وفلادة وقرطين وسنن باب بيتها فقدم صلى الله عليه وسلم ودخل عليها ثم خرج وقد عرف
الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فظنت أنه اغماض ذلك لما رأى ما منعت فارسلت به أمة
ليجعله في سبيل الله فقال فعلت فداها أبوها ثلاث صرايات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد
ولو كانت الدنيا تمسك عند الله في الخبر جناح بعوضه ما بقي منها كافر أشرب ماء ثم قام فدخل
صلى الله عليه وسلم عليه أراذ أحمد أنه صلى الله عليه وسلم أمرني بأن يدفع ذلك إلى بعض أصحابه
و بأن يشترى لها فلادة من عصب وسوار من من عاج وقال إن هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن
بأكلوا طبيااتهم في حياتهم الله بنا قائل ذلك في هذا السكال ليس إلا بالتعجب بالزهد هو الورع
والدأب في الطاعات والتخلي عن سائر الرذائل وليس في الضجى بجمع الأحوال ومحبة الدنيا
والترفع بها إلا غاية المتعالي وانقاص والمتاب رافد مطلق على الدنيا إلا لنا وقال لقد رقت
مدرعتي هذا حتى استحييت من رافدها وصر في فضائله طرف من ذلك (الثالث) تعظيم
الحسين رضي الله عنهم لأنهم خير الأمم بشهادة قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس
وخير هذه الأمة بشهادة الحديث المتفق على محبة خير القرون قرني وقد قدمت في المقدمة
الاولى من هذا الكتاب من الأحاديث الواردة على فضائلهم وكمالهم ووجوب محبتهم واعتقاد
كمالهم وبراعتهم من النفاص والجهالات والاقارار على باطل ما تقر به العيون وتزول به عن أراذ
الله توفيقه وهذا ما توالى عليه من الحن والغبون والقتوت فأحذر أن تكون الأمع السواد
الاعظم من هذه الأمة أهل السنة والجماعة وان تختلف مع أولئك المتخافين عن الكمالات
اخوان الا هو به والبدع والاضلال والجمع والجهالات فلا ينفعك حينئذ نسب وجماسميت
الاسلام فألحقت بأبي جهل وأبي لهب (الرابع) اعلم أن ما أصيب به الحسين رضي الله عنه في يوم
عاشوراء كما سأتى بسط قصته انما هو الشهادة لله تعالى على من يخطو به ويرفعه ودرجته عند الله
والخافه بذر جات أهل بيته الطاهرين فمن ذكر ذلك اليوم مع ما به لم ينمخ أن يشغل الا
بالاسترجاع امتثالاً للأمر واحراز المراتبة تعالى عليه بقوله أو انك علمهم صلوات من ربهم
ورحمته وأولئك هم المهتدون ولا يشغل ذلك اليوم الا بذلك وشحوه من عظام الطامات كالصوم
واياهنم إياه أن يشغله ببدع الرافضة وشحوه من اللذذ والنيابة والحزن اذ ليس ذلك من

اخلاق المؤمنين والاسكندر يوم وفاته صلى الله عليه وسلم اولى بذلك واخرى اوبى - مدح الناصبة
 المتعصبين على اهل البيت او الجاهل المتعصبين القاسدي بالقاسد والبدعة بالبدعة والشر بالشر
 من المصارغة الفرح والسرور واحتفاده عيدا او اطهارا زينة فيه كالخشب والاكشال
 وليس جديد القباب ونوصيع التفات وطبخ الاطعمة والحبوب الحار جنة عن العبادان
 واعتقادهم ان ذلك من السنة والاعتاد والمستترك ذلك كله فانه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه
 ولا اثر صحيح يرجع له (وفدستل) بعض آئمة الحديث والفتوة عن الكحل والغسل والخلاء
 وطبخ الحبوب ولبس الجديد واظهار السرور يوم عاشورا فقال لم يرد فيه حديث صحيح عنه صلى
 الله عليه وسلم ولا من أحد من اصحابه ولا استخذه أحد من آئمة المسلمين لامن الاربعة ولا من
 غيرهم ولم يرد في الكتب المختصة في ذلك صحيح ولا ضعيف وما قيل ان من اكحل يومه لم يرم
 ذلك العام ومن اغسل لم يمرض ككذلك ومن وسع على عياله فيه وسع الله عليه سائرته
 وامثال ذلك مثل فضل الصلاة فيه ربه كان فيه توبة آدم واستواء السبعة على اليهودي والنصارى
 ابراهيم من النار والهدى الخبيج بالكسب ورد يوسف على بغرب فكل ذلك موضوع الا
 حديث التوسعة على العيال لكونه من تكلم فيه فصار هؤلاء الجاهلهم يتخذونه موصفا
 واولة المازن وهم بضوئهم ائاما وكلاما مضطحا مخالفا للسنة كذا ذكر ذلك جميعه بعض الحفاظ
 وقد مرح الحاكيم ما لا اكتمل يومه بدعوة ربه وابنه خبران من اكحل بالاعتاد يوم عاشورا
 لم يرم عليه ابد السكنة قال انه منكر ومن ثم اورد ابن الجوزي في الموشحات من طريق
 الحاكيم قال بعض الحفاظ ومن غير تلك الطريق وفضل الحمد للقوى عن الحاكيم ان سائر
 الاحاديث في فضله عبر الصوم وفضل الصلاة فيه والافاق والخشب والادهان والاكتحال
 وطبخ الحبوب كاه موضوع ومفتري وبذلك مر ابن القيم ايضا فقال حديث الاكتمال
 والادهان والتعطيب يوم عاشورا من وضع الكذابين والساكنين فيمن خص يوم عاشورا
 بالكحل وما مر من ان التوسعة فيه اهل اصل هو كذلك قد اخرج حافظ الاسلام الزين العراقي
 في اماله من طريق البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من وسع على عياله واهله يوم
 عاشورا وسع الله عليه سائرته ثم قال عقبه هذا حديث في استاده لبس لكنه حسن على رأي
 عرابين حبان وله طريق آخر جمعه الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وفيه زيادات متكررة وظاهر
 كلام البيهقي ان حديث التوسعة حسن على وى غير ابن حبان ايضا فانه رواه من طريق من
 جماعة من الصحابة مرفوعة وهاهنا قال وهذا الاسانيد وان كانت ضعيفة لسكتها اذا تم بعضها الى
 بعض احدث قوة وانكار ابن تيمية ان التوسعة لم يرد فيها شيء عنه صلى الله عليه وسلم لما علمت
 ونزل احمد انه حديث لا يصح أى لذاته ولا يثبت في كونه حسنا لغيره والحسن لغيره بمجتهبه كما بين في
 علم الحديث (الخامس) ينبغي لكل أحد ان يكون له غيره على هذا السبب الشريف وضبطه حتى
 لا ينسب اليه صلى الله عليه وسلم أحد الا بيقين ولم تزل انساب اهل البيت ابوى مضبوطة على

نظام اول الاباء واحسانهم التي بها يتميزون محفوظه عن أن يدعيها الجهال والاثام قد ألهم الله
من يوم تفتيحها في كل زمان ومن يعتنى بحفظ تقاصيلها في كل أوان خضر وصا انساب
الطالبيين والمطلبين ومن ثم وقع الاصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة ببنى فاطمة من بين
ذوي الشرف كالعباسيين والجعافرة بلبس الاخضر اظهار المزية بشرفهم قبل وسببه أن
المؤمن أراد أن يجعل الخلقة قسم أي ويدل عليه ما يأتي في ترجمة علي الجواد من أنه عهد إليه
بالخلافة فاختارهم شعارا أخضر وألبسهم ثيابا خضرا لتكون السواد شعار العباسيين
والبياض شعار سائر المسلمين في جمعهم ونحوها والاحمر مختلف في غيرهم والاصفر شعار اليهود
في آخر الامر ثم انتفى عزمه عن ذلك ودخل خلافة بني العباس فبق ذلك شعار الاشرف
العلويين من بني الزهراء لكنهم اختصوا الثياب الى قطعة ثوب خضر اعترض على عمامتهم شعارا
اهم ثم انقطع ذلك الى أواخر القرن الثامن ثم في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة أمر السلطان
الاشرف شعبان بن حسن بن الناصر محمد بن تلالون أن يمازوا على الناس به صائب
خضر على العماء ثم فعل ذلك بأكثر البلاد كحصر والشام وغيرهم وفي ذلك يقول ابن
جابر الاندلسي الهمي نزل حبيب وهو صاحب شرح ألفية ابن مالك المسمى بالهمي والهمي
جمعوا ولا ينشاء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
نورا النبوة في كريم وجوههم * تغنى الشرف بف عن الطراز الاخضر
وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ومن أحسنه قول الأديب محمد بن ابراهيم بن بركة
الدمشقي المزي

أطراف أيجان أنت من سندس * خضر بأعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خضهم بها * شرفا ليعرفهم من الاطراف

هذا وقد ورد التحذير العظيم عن الانساب الى غير الآباء وأنه كاذب ملعون ففي صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انساب الى غير أبيه
أو قولي الى غير مولاه فعلبه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والاحاديث في ذلك كثيرة
مشهورة فلا نظير بذكرها أعادنا الله من الكذب عليه وعلى أنبيائه وأوليائه وخشعنا في
زمره أهل هذا البيت النبوي المعظم المكرم فانتأ من خبيهم وخدمة جنابهم ومن أحب فوما
رجي أن يكون معهم تنص الحديث الصحيح وهذا هو علافة الضعيف المقصر مني عن أن يعمل
بأعمال الصادقين أو ينجلي بعلى أحوال المخلفين لكن سعة الرجاء في مواهب ذي الجلال
والاكرام تفيض ان شاء الله علينا غاية القبول والانعام انه أكرم كريم وارحم رحيم
الفصل الثاني في سردا حديث واردة في أهل البيت ومرأ أكثر هذا في الفصل
الاول ولكن قصدت سردا في هذا الفصل ليكون ذلك أسرع الاستحضار
(الحديث الاول) أخرج الديلمي عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتد

غضبنا الله على من آذاني في عسرتي وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال من أحب ابن يسأى
 يؤخر في أجله وإن يمتنع بما خوله الله لنجلى لفتى في أهل خلافته - ستة من لم يخلقي فيهم بترجمه
 وورده على يوم القيامة سودا وجهه (الحديث الثاني) أخرجه الحاكم عن أبي ذر أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن غفل
 عنها هلك وفي رواية للبراء بن عبيد الله عن ابن الزبير ولله أكبر من أبي ذر أيضا مثل أهل
 بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن غفل عنها عرق (الحديث الثالث) أخرجه الطبراني
 عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أول من أشفع له يوم القيامة من أمته أهل بيتي ثم الأقرب
 والأقرب من قرين ثم الأنصار ثم من أمري وأتبعني من أهل البيت ثم من سائر العرب ثم
 إلا عاجهم ومن أشفع له أولا أفضل (الحديث الرابع) أخرجه الحاكم عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم لأهل من بعدى (الحديث الخامس) أخرجه
 الطبراني والحاكم عن عبد الله بن أبي أوفى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت
 ربي أن لا أتروح إلى أحد من أمته ولا يتروح إلى أحد من أمته الا كلن معي في الجنة فأعطاني
 ذلك (الحديث السادس) أخرجه الشيخان في الأئمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال - النبي أن لا أروح إلا من أهل الجنة ولا أتروح إلا من أهل الجنة
 (الحديث السابع) أخرجه أبو الهيثم بن بشر أن في أماليه عن مهران بن حماد أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي أن لا يدخل أحد من أهل بيتي النار فأعطاني (الحديث
 الثامن) أخرجه الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال أحبوا الله ما يحبكم به من نعمة واحبوا في حب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي (الحديث
 التاسع) أخرجه ابن عباس كره على كرم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 شفع إلى أهل بيتي هذا كفاؤه عليه يوم القيامة (الحديث العاشر) أخرجه الخطيب عن عثمان
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شفع من بعدى إلى أحد من خلف عبد
 المطلب في الدنيا فعلى مكانه إذا قبني (الحديث الحادي عشر) أخرجه ابن عباس كره على
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من آذى مرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
 (الحديث الثاني عشر) أخرجه أبو يعقوب عن الحسن بن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي (الحديث الثالث عشر) أخرجه
 الحاكم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي في أهل بيتي من أقرهم
 بالترجيح ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم (الحديث الرابع عشر) أخرجه ابن عدي والبيهقي عن
 علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي
 ولاعتابي (الحديث الخامس عشر) أخرجه الترمذي عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال إن هذا ملك لم يزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم على ويشرفني

بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وإن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة (الحديث السادس عشر) أخرجه الترمذى وابن ماجه وابن حبان والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا خير بن حارثهم ومنهم ومنهم لم ينسأ لهم (الحديث السابع عشر) أخرجه ابن ماجه عن الأعمش بن عبد المطالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال أقوام إذا جالس منهم أحد من أهل بيتي قطعوا حديثهم والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبه لله وأقربى (الحديث الثامن عشر) أخرجه أحمد والترمذى عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب هذين وأباهما وأمهما ما كان معي في درجتي يوم القيامة (الحديث التاسع عشر) أخرجه ابن ماجه والحاكم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن ولدي عبد المطالب سادة أهل الجنة أنا وحزرة وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدي (الحديث العشرون) أخرجه الطبراني عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل بنى أنثى عصبة يتقون إليه الأولاد فاطمة فأنا ولهم وأننا عصبتهم (الحديث الحادى والعشرون) أخرجه الطبراني عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بنى أنثى فان عصبتهم لأبهم ما خلا ولدا فاطمة فأنى أنا عصبتهم وأنا أبوهم (الحديث الثانى والعشرون) أخرجه الطبراني عن فاطمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بنى أنثى يتقون إلى عصبتهم الأولاد فاطمة فأنى أنا ولهم وأنا عصبتهم وأنا أبوهم (الحديث الثالث والعشرون) أخرجه أحمد والحاكم عن المسور أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويغضبني ما يسخطها وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسبي وصهرى (الحديث الرابع والعشرون) أخرجه البزار وأبو يعلى والطبراني والحاكم عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن فاطمة أحصنت فرجها فخرها الله وذريتها على النار ومما سندرج في هذا السلك وسلك الخلفاء الأربعة السابق ذكرهم الأحاديث الواردة في قرين لا غم كاهم من قرين وهم ولد النضر بن كنانة فإن ما ثبت للأعم ثبت للأخص فلذا أثبتهم على عدمهم وأخرتها إلى هنا اتعم جميع قرينش فقلت (الحديث الخامس والعشرون) أخرجه الشافعى وأحمد بن حنبل في الله عنهما عن عبد الله بن حنبل قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال أيها الناس قد موافق ريشا ولا تدموها وتعلموا منها ولا تعلموها (الحديث السادس والعشرون) أخرجه البيهقي عن جابر بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس لا تدموا قرينش فاقبلوا ولا تخلقوا عنها فاقبلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فأنهم أعلم منكم لولا أن تبطل قرينش لا خير فيها بالذى لها عند الله عز وجل (الحديث السابع والعشرون) أخرجه الشيخان عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع نقر يش في هذا الشأن مسلم تبع لمسلم وكافر تبع لكافرهم والناس معادن خبرهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا (الحديث الثامن والعشرون)

والعشرون) أخرجه البخاري عن معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن هذا الأمر
 قر يش لا يعاديهم أحد إلا أصعبه الله على وجهه في النار (الحديث التاسع والعشرون)
 أخرجه الطبراني عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمان لأهل الأرض من
 الفرق العوس وأمان لأهل الأرض من الاختلاف الموالاة تفرش قر يش أهل الله فإذا
 خالفتها قبيلة من العرب سار وأحزب إبليس والقوس هو المشهور بقوس فرج سمج به لانه
 أول ما روي في الجاهلية على فرج جبل بالزلفسة أولان فرج هو الشيطان ومن ثم قال على
 لا تقل قوس فرج هو الشيطان ولكنهما قوس الله تعالى هي علامة كانت بين لوح على
 نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وبين به عز وجل وهي أمان لأهل الأرض من الفرق
 (الحديث الثلاثون) أخرجه ابن هرة العبدى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحب قبيلة
 فان من أحبهم أحبهم الله (الحديث الحادي والثلاثون) أخرجه مسلم والترمذي وغيرهما
 عن واثلة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله اصطفى كنانة من بني اسماعيل واصطفى من
 بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وفي رواية أن الله
 اصطفى من ولد آدم إبراهيم واخته خبيلا واصطفى من ولد إبراهيم اسماء بل ثم اصطفى من
 ولد اسماء عبد الله ثم اصطفى من مزارع ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا
 ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني
 عبد المطلب (الحديث الثاني والثلاثون) أخرجه أحمد بن حنبل عن العباس قال بلغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما يقول الناس فصد المني فقال من أنا قال أنا نبي الله فقال أنا محمد بن
 عبد الله بن عبد المطلب أن الله خلق الخلق فجعلني من خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني من
 خيرهم فرقة وخلق الباقي فجعلني من خيرهم قبيلة وجعلهم سبوا فجعلني من خيرهم سبوا فانا
 خيركم بشاؤا وخيركم نفسا (الحديث الثالث والثلاثون) أخرجه أحمد بن حنبل والمصنف
 والذهبي وغيرهم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام قلبت
 مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد صلى الله عليه وسلم وقلب الأرض
 مشارقها ومغاربها فلم أجد نبيا أحب أنفيل من بني هاشم (الحديث الرابع والثلاثون) أخرجه
 أحمد والترمذي والحاكم عن معمر بن أبي النضر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يردوه وان قريش
 أهانه الله (الحديث الخامس والثلاثون) أخرجه أحمد ومسلم عن جابر أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الناس سبع لقر يش في النار والنار (الحديث السادس والثلاثون) أخرجه
 أحمد عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما بعد يا معشر قريش فاسكنوا أهل هذا
 الأمر ما لم تصروا الله فإذا عصيتم بهت الله عليكم من يطوكم كما يطوي هذا القصب (الحديث
 السابع والثلاثون) أخرجه أحمد ومسلم عن معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن هذا
 الأمر قر يش لا يعاديهم أحد إلا أكرهه الله ما أقاموا الدين (الحديث الثامن والثلاثون)

أخرج أحمد والنسائي والضعفاء عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الأئمة من قرئ بش
 واهم عليكم حق واسكنكم مثل ذلك ما أن استرحوا رجووا وان استحبكم واعدلوا وان عاهدوا
 وفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا
 ولا عدلا (الحديث التاسع والثلاثون) أخرج الطبراني عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يكون بعدى اثنا عشر أميرا كلهم من قرين (الحديث الأربعون) أخرج
 الحسن بن سفيان وأبو نعيم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت قرين ما لم يعط الناس
 أعطوا وما أمطرت السماء وما جرت به الأنهار وما سالت به السيول (الحديث الحادي
 والأربعون) أخرج الخطيب وابن عساكر عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اللهم اهدني ديرا يشا فان علمها علم أطباق الأرض علما اللهم كما أذقتهم عذابا فاذقهم نوالا وهذا
 العلم هو الشافعي رضي الله عنه كما قاله أحد وغيره لأنه لم يحفظه قرين من انتشر علمه في الآفاق
 ما حفظه للشافعي (الحديث الثاني والأربعون) أخرج الحاكم والبيهقي أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال الأئمة من قرئ بش ابرارها أمراء ابرارها وفجارها أمراء فجارها وأن أمرت عليكم
 قرين عبد اجب شيئا بجد عافاه معواله وأطيعوا ما لم يخبر أحدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير
 بين اسلامه أي تركه وضرب عنقه فليقدم عنقه (الحديث الثالث والأربعون) أخرج أحمد
 وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انظروا قرين شافعي وامن قلوبهم وذروا فعلهم (الحديث
 الرابع والأربعون) أخرج البخاري في الأدب والحاكم والبيهقي عن أم هانئ أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال فضل الله قرين يشا بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم ولا يعطاها أحد
 بعدهم فضل الله قرين يشا في منهم وان النبوة فيهم وان الجهاد فيهم وان السقاية فيهم وانصرهم
 على الفيل وعبدوا الله عشرين سنين لا يعبد غيرهم وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها
 أحد غيرهم لا يلاف قرين وفي رواية للطبراني فضل الله قرين يشا بسبع خصال فضلهم
 بأنهم عبدوا الله عشرين سنين لا يعبد الله الا قرشي وفضلهم بأن نصرهم يوم الفيل وهم
 مشركون وفضلهم بأن نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها أحد غيرهم من العالمين وهي
 لا يلاف قرين يشا وفضلهم بأن فهم النبوة والخلافة والحجامة والسقاية

الفصل الثالث في الأحاديث الواردة في بعض أهل البيت كفاطمة ولديها

(الحديث الأول) أخرج أبو بكر في الأغنياء عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع تمسكوا رؤسكم وغضوا
 أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط فتمر مع سبعين ألف جارية من الحور العين
 تكم البرق (الحديث الثاني) أخرج أيضا عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اذا كان يوم القيامة ينادى مناد من بطنان العرش أيها الناس غضوا أبصاركم حتى تجوز
 فاطمة إلى الجنة (الحديث الثالث) أخرج أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي عن

المسورين بحزمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابني هشام بن المغيرة استأذنوا أن
 ينسكروا بقتلهم على بن أبي طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا أن يزيد بن أبي طالب أن يطعن
 ابني وينسكج بقتلهم فاحسبوا بضعة مني يربني ما يربهم او يؤذيني ما يؤذيها (الحديث الرابع)
 أخرج الشيخان عن فاطمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان جبريل كان يعارضني
 القرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا أراه الا حضرا جلي وانك أقرأ أهل بيتي
 لحافاني فأتني الله واسبري فانه نعم الساق انالك (الحديث الخامس) أخرج احمد والترمذي
 والحاكم عن ابن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها
 وبميتي ما ميتها (الحديث السادس) أخرج الشيخان عن أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لها يا فاطمة ألا ترين أن نسكوفي سيدة نساء المؤمنين (الحديث السابع) أخرج
 الترمذي والحاكم عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال احب أهلي الى فاطمة
 (الحديث الثامن) أخرج الحاكم عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة
 سيدة نساء أهل الجنة الاسمى بنت همران (الحديث التاسع) عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اهل بي فاطمة احب الي منك وأنت أقرأ علي منها (الحديث العاشر) أخرج احمد
 والترمذي عن أبي سعيد والطبراني عن عمر وعنه علي وعن جابر وعن أبي هريرة وعن أسامة
 ابن زيد وعن البراء عن عدي عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين
 سيدا شباب أهل الجنة (الحديث الحادي عشر) أخرج ابن عساكر عن علي وعن ابن عمر
 وابن ماجة والحاكم عن ابن عمر والطبراني عن مرة وعن مالك بن الحويرث والحاكم عن ابن
 مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة
 وأبوهما خير منهما (الحديث الثاني عشر) أخرج احمد والترمذي والحاكم وابن حبان
 عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أما رأيت العارض الذي عرض لي قبل ذلك هو
 ملائكة من الملائكة لم يبط الى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربك عز وجل أن يسلم علي
 ويشرفي أنا الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة
 (الحديث الثالث عشر) أخرج الطبراني عن فاطمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما حسن
 وله هيتي وسوددي وأما حسين فان له جرائي وجودي (الحديث الرابع عشر) أخرج
 الترمذي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن والحسين ريحان تشاي من الدنيا
 (الحديث الخامس عشر) أخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان ابني هذين ريحان تشاي من الدنيا (الحديث السادس عشر) أخرج الترمذي
 وابن حبان عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني
 أحبهما فأحبهم وأحبهما فأحبهم (الحديث السابع عشر) أخرج احمد وأحمد بن الحسن
 الاربعة وابن حبان والحاكم عن جريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق الله ورسوله

انما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت الى هذين الصديقين عيشان وبعثان فلم أسهر حتى قطعت
 حذبتى ورفعتهما (الحديث الثامن عشر) اخرج أبو داود عن المقدام بن معديكرب أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال هذا منى يعنى الحسن وحسين من على (الحديث التاسع عشر) اخرج
 البخارى وأبو يعلى وابن حبان والطبرانى والحاكم عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة الا ابني اخطأ لعيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
 وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة الا ما كان من مريم (الحديث العشرون) اخرج أحمد وابن عساكر
 عن المقدام بن معديكرب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن منى والحسين من على (الحديث
 الحادى والعشرون) اخرج الطبرانى عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 الحسن والحسين سبفا للعرش وليا لهما لعقبن (الحديث الثانى والعشرون) اخرج أحمد
 والبخارى وأبو داود والترمذى والبيهقى عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني
 هذا سيدا ولعل الله أن يصلح به بين فتيين عظيمتين من المسلمين يعنى الحسن (الحديث الثالث
 والعشرون) اخرج البخارى فى الأدب المفرد والترمذى وابن ماجه عن يعلى بن مرة أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال حسين منى وأئمانه أحب الله من أحب حسينا الحسن والحسين
 سلطان من الاسباط (الحديث الرابع والعشرون) اخرج الترمذى عن أنس أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال أحب اهل بيتى الى الحسن والحسين (الحديث الخامس والعشرون)
 اخرج أحمد وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب
 الحسن والحسين فقد أحببني ومن أبغضهما فقد أبغضني (الحديث السادس والعشرون)
 اخرج أبو يعلى عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مره أن ينظر الى سيد شباب أهل
 الجنة فليظفر الى الحسن (الحديث السابع والعشرون) اخرج الباقى وعبس الغنى فى
 الايضاح عن سلمان رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمى هارون ابنه شبرا وشبرا
 وانى سميت ابني الحسن والحسين بما سمى به هارون ابنه (وأخرج ابن سعد عن عمران
 ابن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة ما سميت العرب بهما فى الجاهلية
 (الحديث الثامن والعشرون) اخرج ابن سعد والطبرانى عن عائشة أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال أخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بعدى بأرض الطف وجاءني بهذه التربة فأخبرني
 ان فيها مصعبهم (الحديث التاسع والعشرون) اخرج أبو داود والحاكم عن أم الفضل
 بنت الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل فأخبرني ان أمى ستقتل ابني هذا
 يعنى الحسين وأتاني بتربة من تربة حراء (وأخرج أحمد لم يدخل على البيت ملك لم يدخل على
 ذهابها فقال لي ان ابنك هذا حينما مقتول وان شئت أريتك من تربة الارض التى يقتل بها قال
 فأخرج تربة حراء (الحديث الثلاثون) اخرج الباقى فى مجملهم من حديث أنس أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال استأذن ملك القطر ربه أن يخرق رزنى فأذن له وكان فى يوم أم سلمة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة احفظي علينا الابواب لا يدخل أحد قبيلنا هي
على الابواب ان دخل الجحيم من اقصاه فويل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم بئس ما يفتن به قلوبكم قال نعم قال يا أم سلمة تقوله وان
كنت اربك المكاب الذي يستعمله فأراه تخافين له أو تراب أحمر اخذته أم سلمة بغيره
فترجموا قل ثابت كما قالوا انها كبريل رآه اخرجها ابنها أبو حاتم في حديثه وروى أحمد بن حنبل
ووروى عبد بن حميد وابن أحمد بن حنبل وروى ابن الملقن جبريل دان سمع في ما وافقنا وزاد
الشافعي ايضا انه صلى الله عليه وسلم نذر اوقار ربح كريب وبلاء والدهم بكسر اوقار ربح كريب
ليس باله في السام وروى رواية الاواب أحمد في زيادة المنة قالت ثم ناولني كراه من تراب أحمر
وقال ان هذا من تراب الارض التي يقتل بها فاني سأرد ما هلك اليه قد قتل قالت أم سلمة فوضعت
في فارورة عندي وكنت أقول ان وما يقول في يومنا هذا عظيم وقد رواه عنها أبو بن ميمون
قتل الحسين ودمار دما وفي أخرى ثم قال يعني جبريل الارياك تراب قتله فحاشا من صلب
شعاهن وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم في فارورة قالت أم سلمة لما كنت لبسة قتل الحسين
جمعت قائلتي وقول

أيم القائلون به لا خبيثا • أبشروا بالهذاب والله ذليل

قد لعنت على لسان ابن دا • ودوم ومي وحامل الانجيل

قالت وبكيت ونعت القارورة فاد الحصباء قد جردت دما (وأخرج) بن سعد عن الشعبي
قال مررت على رضى الله عنه بكر لاهدمسيرة الى صفين وحاذى بنوى قرية على الفرات فوقف
وسأل عن اسم هذه الارض فقبل كبريلا مكي حتى بل الارض من دومة ثم قال دشأت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكي فقلت ما يكيك قال كان عندى جبريل آتيا واحبرني
أن ولدي الحسين يقتل بالماء القار فوضع فقال له كبريلا ثم قض جبريل قبضة من تراب
ثماني اياه وسلم آتيا عني ان واضنا ورواه أحمد بن حنبل عن ابي علي قال دخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم الحديث وروى الملا ان عليا مريضا فغير الحسين فقال ههنا مناع ركمهم
وههنا منوع رحا اليهم وههنا هراق دماهم فنبه من آل محمد يقتلون بدمه ادرسته يكي
هليم السماء والارض (وأخرج) ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان له مشربة درجتها في
حجرة عائشة يرقى اليها اذا اراد ان يجرى جبريل فرقى اليها وأمر عائشة أن لا يطلع اليها احد فرفى
حسين ولم تعلم به فقال جبريل من هذا قال ابي فاحذره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
على فخذ فقال جبريل من قتله أمك فقال صلى الله عليه وسلم ابي قال نعم وان شئت أخبرتك
الارض التي يقتل فيها فأشار جبريل بيده الى الطف بالعراق فأحدم ان تراب حراء فأراه اياهما
وقل دمه من تراب مصر (وأخرج) الترمذي ان أم سلمة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
با كبريلا رأسه ولحيته التراب فسأله فقال قتل الحسين آتيا فارق كذلك رآه ابن عباس نصف

التم ارا سعت أعبر بيده فارورة فم سادم بلسن قطع فسله فقال دم الحسين وأصحابه لم أزل أتبعه
منذ اليوم فنظر واخو جدوه قد قتل في ذلك اليوم فاستشهد الحسين كما قاله صلى الله عليه وسلم
بكر بلا من أرض العراق بنا حبة الكوفة و يعرف الموضع ايضا بالطف مثله من ان ابن
الخنبي وقيل غيره يوم الجمعة عاشر المحرم سنة احدى وستين وله ست وخمسة وثمانون سنة وأشهر وثمان
فناؤه بمنازل أسه الى يزيد ففعلوا أول مرحلة فجعلوا يشربون بالأس فيبئهاهم كذلك اذ خرجت
عليهم من الخائض بدمعها فلم من حديد فمكتبت سطر ابدم

أخرجوا مئة قتلت خسينا * شفاعته جنته يوم الحساب

فهو يواوتر كوا الراس أخرجه من صور بن عمار وذ كره غيره ان هذا البيت وجد بحجر قبل
مبعثته صلى الله عليه وسلم بثلاثمائة سنة وأنه مكتوب في كنيسة من أرض الروم لا يدري من
كتبه وذ كرا يؤيدهم الحفاظ في كتاب دلائل النبوة عن نصرة الازدية أنها قالت لما قتل الحسين
ابن علي أم طرت السماء دما فصاحت وجبا بنار جراناء وأوقدوا مسكنا وروى في احاديث غيره
هذه وعما ظهر يوم قتله من الآيات ايضا ان السماء اسودت واسوداد اعظمها حتى رؤيت
النجوم ثم ارا ولم يرفع حجر الا وجد تحتها دم عبيط (واخرج) ابو الشيخ ان العباس الذي كان في
عسكرهم فحول رقادا وكان في قافلة من اليمن تريد العراق فوافقتهم حين قتله وحكى ابن عيينة
عن جدته ان جمالا من انقلاب ورسمه رماد الخيبر ابدل ذلك ونحى وناقته في عسكرهم فمكتوا بر ون
في لحمها مثل القبر ان فطخوها فصارت مثل العلقم وان السماء اجرت لقتله وانما كسفت
الشمس حتى بدت الكواكب نصفها النمار وظن الناس ان القسيامة قد قامت ولم يرفع حجر في
الشام الا رؤى تحتها دم عبيط (واخرج) عثمان بن ابى شيبة ان السماء كثبت بعد قتله سبعة
ايام ترى على الحيطان كأنها ملاحف مغمورة من شدة جمرتها ومرتبت الكواكب بعضها
بعضا ونقل ابن الجوزي عن ابن سيرين ان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت الحمرة في السماء
وقال ابو سعيد ما رفع حجر من الدنيا الا ونحته دم عبيط وهذه طرقت السماء دما بقي أثره في
التياب مدة حتى تقطعت (واخرج) الثعلبي وابو نعيم ما مر من انهم مطروا دما زاد ابو نعيم
فاصحنوا وجبا بنار جراناء مملوءة دما وفي رواية انه مطر كالدم على البيوت والحدود بخبر اسان
والشام والكوفة ولما لماجي برأس الحسين الى دار زياد سالت حيطا انما دما (واخرج) الثعلبي
ان السماء بكت وبكائها جمرتها وقال غيره اجرت آفاق السماء ستة اشهر بعد قتله ثم لازالت
الجمره ترى بعد ذلك وان ابن سيرين قال أخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل
الحسين وذ كرا ابن سعد ان هذه الحمرة لم ترفى السماء قبل قتله قال ابن الجوزي وحكمته ان
غصبا يؤثر حمرة الوجه والحق تنزه عن الجسمية فاطهر تأثير غصبه على من قتل الحسين بجمره
الافق اظهر العظام الجسدية قال وأنين عباس وهو أسود ريد ريع النبي صلى الله عليه وسلم
النوم فكيف بأئني الحسين ولما سلم وحشى قاتل حمرة قال له النبي صلى الله عليه وسلم غيب

وجهه عنى فاني لا احب ان ارى من قتل الاحبة ذال وهذا الاسلام يجب ما قبله فكيف بقلبه
 صلى الله عليه وسلم اشيرى من دفع الحسين وامر بقتله وحمل اهله على اقتناء الجمال وما من
 احد لم يرفع جبر في الشام والندى الاروى تحتهم عبيط ووقع يوم قتل على ايضا كما اشار اليه
 النبي في ماله حكى عن الزهري انه قدم الشام يريد القزو قد دخل على عبد الملك فاخبره انه يوم قتل
 على لم يرفع جبر من بيت المقدس الا وحدثه دم ثم قال له لم يبق من يعرف هذه اخيري وغيبك
 فلا تخبر به قال فما اخبرته الا بعد موته وحكى عنه ايضا ان غدير عبد الملك اخبر بذلك ايضا قال
 الرامى والنبي صرح عنه ان ذلك خير قتل الحسين ولعله وجد عند قتله ما جيعا انهمى (واخرج)
 ابو اسحق ان جمعا اذا كروا انه ما من احد اعاب على قتل الحسين الا صابه بلا قبل ان يموت فقال
 شيخ انا اعنت وما اساني شئ تقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل ينادى الذار النار وانقمس
 في القارة ومع ذلك فلم يزل يهتجى مات (واخرج) من عورين عجمان بعضهم ابتلى بالغش
 وكان يشرب راوية ولا يروى وبعضهم لمال ذكره حتى كان اذا ركب الفرس لواه على عنقه كأنه
 جبل ونقل سبط بن الجوزي عن السدي انه اضاف رجل ذكر بلا فتذا كروا انه ما تشارك احد
 في دم الحسين الا مات اقعج موة فكذب القصب بذلك وقال انه من حضر ذمام آخر الا بل يصلح
 السراج فوثب النار في جده فاحرقته قال السدي فاما والله رايته كأنه حمة وعن الزهري لم يبق
 من قتلته الا من عوقب في الدنيا اما قتل او هي اوساد الوجه او زوال اللثام في مسدة برة
 وحكى سبط بن الجوزي عن الواقدي ان شجاعا حضر قتله فقط فعصى فقتل عن سبيه فقال انه
 راي النبي صلى الله عليه وسلم حمارا من دراعيه ويده مسية بين يديه فطع وراى عشرة من
 قاتلي الحسين مذبحين بين يديه ثم لعنه ونسبه بتكثيره سوادهم ثم الكه بمر ودم دم الحسين
 ما سمع اعمى (واخرج) ايضا ان شخصا منهم هان في لب فرسه راس الحسين بن علي فروى
 بعد ايام ووجهه اشد سوادا لذن القار فقتل له انك كذب انصر العرب وجها فقال ما مرت على
 ايلة من حين ماتت ان الراس الا وان ان ياخذ ان يغيبى ثم يمتها بى الى نار تاجع فبذعاني فيها
 واما انكص فنه عنى كما ترى ثم مات على اقعج حاله (واخرج) ايضا ان شجارا راي النبي صلى
 الله عليه وسلم في النوم بين يديه طشت فها دم والناس يعرضون عليه فيلطمهم حتى انهم يبت
 اليه فقلت ما حضرت فقال لي هو بيت فاروما الى يا سبعة فاسجبت اعمى ومرا ان احمد وى ان
 شخصه اقال فقتل الله الفاسق ابن الفاسق الحسين فرما فاقه بـ كوكبين في عينيه فعصى ود كر
 البزارى عن المدور انه راي رجلا بالشام ووجهه خنزير فساله فقال انه كان بطن عليا
 كل يوم ألف مر ذوق يوم الجمعة أربعة آلاف مرة وأولاده معه فرأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم ود كرمنا ما هو بلام جملته ان الحسين شكاه اليه فلعبته ثم لصق في وجهه فمار
 موضع بعدا فخنزير اوصار آية للناس (واخرج) الملاعن أم سلة انما سمعت نوح الجن على
 الحسين وابن سعد منها انما ابكت عليه حتى غشي عليها وروى البخارى في صحيحه والترمذي

عن ابن عمر أنه سأله رجل عن دم البعوض طاهر أو لا فقال له من أنت قال من أهل العراق
فقال انظر وا الى هذا يا أتى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد
سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول هماريحنا من الدنيا * وسبب نحرجه أن يزبداسا
استخلف سنة ستين أرسل له أمه بالمدينة أن يأخذ له البعوضة على الحسين ففر لمكة خوفا على
نفسه فسمع به أهل الكوفة فإرسالوا اليه أن يأخذهم ليأبوه ويحیی عنهم ما هم فيه من الجور فنهأ
ابن عباس وبين له غدرهم وقتلهم لأبيه وخذلانهم لآخيه فأبى فنهأ أن لا يذهب بأهله فأبى فبكي
ابن عباس وقال واحبياه وقال له ابن عمر غرر ذلك فأبى فبكي ابن عمر وقبل ما بين عينيه وقال
استودعك الله من قتيل ونهأ ابن الزبير أيضا فقال له حدثني أبي أن لمكة كبشاه يستحل حرمتها
فأحب أن أكون أنا ذلك الكبش ومرفول أخيه الحسن له أياك وسفهاء الكوفة أن يستخفوك
فيخرب جوك ويسلوك فتقدم ولات حين مناص وقد تذكرك ذلك ليلة قتله وترحم على أخيه الحسن
رضي الله عنه وما يبلغ مسيره أخاه محمد بن الحنفية كان بين يديه طشت بتوضأ فيه فبكي حتى
ملأه من دموعه ولم يبق بمكة إلا من خزن لمسيره وقدم امامه مسلم بن عقيل فبايعوه من أهل
الكوفة اثنا عشر ألفا وقبل أكثر من ذلك وأمر يزيد ابن زياد فجاءه اليه وقتله وأرسل برأسه اليه
فشكروا وحذره من الحسين ولقي الحسين في مسيره الفززدق فقال له بين لي خبر الناس فقال أجل
على الخبر سقطت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب الناس معك وسبوا فمهم مع بني أمية
والقضاء ينزل من السماء والله به عمل ما يشاء وسار الحسين وهو غير عالم بما جرى مسلم حتى كان
على ثلاث من القادسية تلقاه بالخبر ابن يزيد التميمي فقال له ارجع فإنا ركت لك خلفي خيرا
ترجوه وأخبره الخبر وقد روم ابن زياد واستعداده فمهم بالرجوع فقال اخوهم مسلم والله
لا نرجع حتى نصيب بشارنا أو نقتل فقال لا خبر في الحياة بعدكم ثم سار فلقاه أوائل خيل
ابن زياد فعدل الى كربلاء من المحرم سنة إحدى وستين وكان لما شارف الكوفة سمع به
أميرها عبد الله بن زياد فجهر اليه عشرين ألف مقاتل فلما وصلوا اليه التمسوا منه نزوله
على حكم ابن زياد وبعثه ابن زياد فبكي فقالوا له وكان أكثر الخارجين لقتاله كاتبوه ويا بؤسه ثم لما
جاءهم اخلفوه وفروا عنه الى اعدائه ابشارا للسميت الهاجل على الخير الآجل فخارب
أوائل العدد الكثير ومعهم من اخوته ولهم نفوس ثمانون نفقا فبقي في ذلك المرفق ثمانا
باهر اجمع كثرة اعدائه وعددهم ووصولهم اليه ولما حمل ما هم به ومبته وصلت
في يده أنشد يقول

انا ابن علي الحسين من آل هاشم * كفا فيهم هذا مفتر احدين أنفر
وجدى رسول الله أكرم من مشى * ونحن سراج الله في الناس برهر
وقاطمة أعي سلاله احمد * وعمي يدعي ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقا * وفيما الهدى والوحى والخير يذكر

ولولا ما كدوميه من انهم حاليين وببالمسلم يقدروا عليه اذ هو التجماع القوم المسمى لا يزال ولا يتحول ولما نكروا واحبايه المسلم لا تاول له به منهم انظر اليه كنه كبد السماء لا تفرق منه قطا من حق الموت طاشا امانا له الحبيب الهم انك حطاشا انظر ومع كثره شر به لاسم حتى ملت طاشا ودعا الحبيب بما ليس به فقال رجل بينه وبينه شر به باصاب حنكته فقال الهم اطمعته نصا يصيح اسارى عامه والبرق في خاوره وبين يديه اللجج والارواح وخلفه الكفار وروحه يصيح العاشق في ربي يسوقه وروحه واين لوشربه خذ فمك كفاهم وبشر به ثم يصيح ابقي كذلك الى ان انقضت طنه ولما استقر القتل باهله فانهم لا زالوا يتنقلون منهم واحد اياه واحد حتى قتلوا ما يريد على المسلم صاح الحبيب اذ اب يذب عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ خرج يريدين الحارث الراسي من عسكر اعدائه واكابرهم وقال يا ابن رسول الله اني كنت اقول من خرج عليك فاني الان من حزبك على انال بذلك ففاجتذبتهم فاني بين يدي حتى قتل فلما فني احبايه وبقي بفردهم على علم وقتل كثير من نجه انهم خيل هابة جمع كثير من منهم حاليين وبن حريمه ففاح كفراسه فاهكم عن الاطفال والسرايكة وانتم لم يزل تقاتلهم الى ان انقضت بالبحر وسقط الى الارض خروا راسه يوم عاشوراء عام احد وستين وما وضعت بين يدي جريحه انهم نزلوا بادوا شده لله

اهل الاركان اربي فتموهذا • فقد قتل المولى النعمان

ومن على الذين في الدنيا • وخيرهم اذ يذكرون الدنيا

قتلت خير الناس أماراً

فغضب ابن زياد من قوله وقال اذا علمت ذلك فلم تنته وانه لانا من خيرا ولا لحفلة له ثم ضرب
عنه وقتل معه من اخوته وشبهه بنى أخيه الحسن ومن اولاده ثور وعقيل ثمانية عشر رجلا
وقبل احد عشر وروى قال الحسن البصري ما كنز على وجه الارض يومئذ لهم شبهه والمحملت
راسه لابن زياد به في طشت وحمل يضرب ثناياه بقضيب ويقول به في انفه ويقول ما رايت
مثل هذا احسانا كان الحسن الثور وكان عنده افس نبيكي وقال كان اسمهم هم رسول الله صلى الله
عليه وسلم رواه الترمذي وغيره وروى ابن ابي الدنيا انه كان عنده يزيد بن ارقم فقال له ارفع
فضيكت فوالله لطمسا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبل ما بين هاتين الشفتين ثم جعل
زيد يكي فقال ابن زياد ابي الله عنيك لولا انك شيخ قد خرفت اضربت عنقك ثم ض وهو يقول
أيها الناس استمع العبيد بعد اليوم فلتستمع ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجان والله ليقبلن خياركم
ويزيد بن شريك ثم راكم فبعد المن رضى بالله والعار ثم قال يا ابن زياد لا تحدثك بما هو اغبط عليك
من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم أقعد حسنا على فخذ النبي وحمينا على اليسرى
ثم وضع يده على يافوخه ثم قال اللهم اني استودعك اياها واصلح المؤمنين فكيف كانت
وديعه التي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد وقد اتتهم الله من ابن زياد هذا فقد صرح عند

الترمذي انه لما حكي برأسه ونصب في المسجد مع رؤس أصحابه جاءت حبة فدخلت الرؤس حتى
 دخلت في حضرة فكنت هزيمة ثم خرجت ثم جاءت ففعلت كذلك مرتين أو ثلاثا وكان نصيبه في
 محل نصبه لرأس الحسين وفاعل ذلك به هو المختار بن أبي عبيد تبعه طائفة من الشيعة فذو
 أخذ منهم الحسين وأرادوا غسل العار عنهم ففرقة منهم فبعث المختار قدامه السكوفة وقتلوا المستة
 الآف الذين قاتلوا الحسين أجمع الفتل وقتل وبيدهم عشرين سورا وخص شمر قاتل الحسين على
 قول يزيد نكال وأورأوا الخيل مدره وظهره لانه فعل ذلك بالحسين وشكر الناس للمختار ذلك
 لكنه أنبأ آخره من خبث قبيح حتى زعم انه يوحى اليه وان ابن الحنفية هو المهدي ولما نزل ابن
 زياد الموصل في ثلاثين ألفا جهزه المختار سنة تسع وستين طائفة قتلوه وأصحابه على الفرات
 يوم عاشوراء وبشهر وسهم للمختار ذهبت في المحل الذي نصب فيه رأس الحسين ثم حوت
 إلى مامر حتى دخلها تلك الحية ومن عجيب الاتفاق قول عبد الملك بن حمير دخلت قصر الامارة
 بالكوفة على ابن زياد والناس معتد بهما طان ورأس الحسين على ترس من عيونه ثم دخلت على
 المختار فبقي فوجدت رأس ابن زياد وعنده الناس كذلك ثم دخلت على مصعب ابن الزبير فبقي
 فوجدت رأس المختار عنده كذلك ثم دخلت على عبد الملك بن مروان فوجدت عنده رأس
 مصعب كذلك فأخبرته بذلك فقال لا أرا الله الخامس ثم أمرهم سده ولما أنزل ابن زياد
 رأس الحسين وأصحابه جهزها مع سبايا آل الحسين إلى يزيد فلما وصلت اليه قيل انه ترجم عليه
 وتبكر لابن زياد وأرسل برأسه وبقية بيده إلى المدينة وقال سبط ابن الجوزي وغيره
 المشهور انه جمع أهل الشام وجعل يشكت الرأس بالخيزران وجمع بانه أطهر الأول وأخفى
 الثاني بقريته أنه بالغ في رفعة ابن زياد حتى أدخله على نسائه قال ابن الجوزي وليس العجب
 الأمن ضرب يزيد نائبا بالحسين بالقتيل وحمل آل النبي صلى الله عليه وسلم على اقتاب الجمال
 أي وقتل في الجبال والنساء مكشفت الرؤس والوجوه وذكر أشياء من فجع فعله وقيل بل
 كانت الرأس في خزائنه لأن سليمان بن عبد الملك رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
 يلاطفه ويشره فقال الحسن البصري عن ذلك فقال لعلاء صنعت إلى آله معروفا فقال نعم
 وجدت رأس الحسين في خزائنه يزيد فكسوة خمسة أبواب وملت عليه مع جماعة من أصحابه
 وقبرته فقال له الحسن هو ذلك سبب رضا صلى الله عليه وسلم علينا فامر سليمان للحسن بجائزة
 سنبة ولما فعل يزيد برأس الحسن مامر كان عنده رسول قيصر فقيال متعجبا ان عندنا في بعض
 الجزائر في دير حافر حمار عيسى فحسن شج إليه كل عام من الاقطار ونذر السدور ونعظمه
 كما نعظمون كعبته فكلم فاشهد انكم على باطل وقال ذمي آخري بني وبين داود سبعون أبوان
 اليهود تعظموني وتحترموني وأنتم قتلتم ابن نبيكم ولما كانت الحرس على الرأس كلما تروا منتملا
 وضفوه على رءوس حرسه قرأه راهب في دير فسأل عنه فعرفوه به فقال بدس القوم أنتم هبل لكم
 في عشرة آلاف دينار وبيت الرأس عندي هذه الآية قالوا نعم فأخذه وغسله وطيبه ووضعوه على

ثم خذوا إلى غار الهاء وقعدوا إلى الصبح ثم سلموا له رأى نوراً أضاء من الرأس إلى الهاء
 ثم خرج عن الدبر وما به وصار يخدم أهل البيت وكان مع أولئك الخرس ديناراً أخذوها من
 عسكر الحسين ففقدوا أكياسها ألقوا بها فقرأوها خروفاً على أحد بني أبي كل منها ولا تشبه
 الله تعالى بما يعمل الظالمون وعلى الآخروسيه لم الذين ظلموا أي متقلباً بقلوبهم وسبأني في
 الطائفة الكلام في أنه هل يجوز لعن يزيد أو مجتمع وسبق حريم الحسين إلى الكوفة كالإسارى
 في أهل الكوفة فجعل زين العابدين ابن الحسين يقول إلا أن هؤلاء يسكرون من أجلنا نحن ذل
 الذي قتلنا (وأخرج) الحاكم من طرق متعددة أنه سئل أنه عليه وسلم قال قال جبريل قال الله
 تعالى إني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفاً وإني قاتلت بدم الحسين بن علي سبعين ألفاً ولم يصب
 ابن الحوزي في ذكره لهذا الحديث في الموضوعات وقتل هذه العدة بسببه لا يستلزم أن العدد
 صفة المتأثرين لأن مقتله أنصفت إلى تعصباته وقاتلات في بدلت زين العابدين هذا هو
 الذي حلف أمامه ما وزعه أو عماده وكان إذا قضاها صلاة أصغر لونه فقيل له في ذلك فقال
 ألا تدرون بيدي من أظف وحكي أنه كان يعلو في اليوم بالبيلة ألف ركعة وحكي ابن جردون
 عن الزهري أن عبد الملك حمله متبداً من المدينة بأفلة من حديد وكل به حذقة فدخل عليه
 الزهري لوداعه بكى وقال وحدثني مكاتك فقال أنظرن أن ذاك يكرهني لو شئت لما كان رايه
 ليذكري عن ذاك الله ثم أخرجه رجا به من القيد ويديه من الغل ثم قال لا جزئ بهم على هذا
 يومين من المدينة فاضى يومان الا وقدوه حين طلع الفجر وهم يرصدونه فطلبوه فلم يجزده قال
 الزهري فقد مات على عبد الملك فمأني عنه ما أخبرته فقال فاجاني يوم قدوه الا عوان قد شل
 هل فقال ما أنا وأنت فقلت أنم عندي فقال لا أحب ثم خرج فوافقه ثم ألقا قلبه بمه خيفة
 أي ومن ثم كتب عبد الملك للعجاج أن يجيب دما بني عبد المطالب وأجره يكتم ذلك
 وكوشف به زين العابدين فكتب إليه الملك كبت للعجاج يوم كذا سرا في حثا بني عبد المطالب
 بكذا وكذا وقد شكر الله لك ذلك وأرسل به إليه فلما وقف عليه وجد تاريخه موافقا تاريخ
 كتابه للعجاج وجد مخرج الغلام موافقا لمخرج رسوله للعجاج فعلم أن زين العابدين كوشف
 بأمره وسر به وأرسل إليه مع علامه بنو نزار حلقته دبراهم وكسوة وسأله أن لا يخبره من صالح دعائه
 (وأخرج) أبو يعقوب والساقى لماسخ هشام بن عبد المطلب في حياة أمية أو الوليد لم يمكنه أن يصل
 للعجير من الرحام فصعبه مشير إلى جانب زهره وجلس ينظر إلى الناس وحوله جماعة من أعوان
 أهل الشام فبينما هو كذلك إذ قبل زين العابدين فلما انتهى إلى العجير تنحى له الناس حتى استلم
 فقال أهل الشام له شام من هذا قال لا أعرفه ثم خاف أن يرغب أهل الشام في زين العابدين فقال
 انصرفوا فمأنا أعرفه ثم أشد

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي التقي الطاهر العلم

إذا رآه قريش قال قائلها * إلى تكلم هذا ينتهي التكرم

بني إلى ذروة العز التي قصرت * عن قبله أعراب الإسلام والجم

المصيدة المشهورة ومنها

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده انبياء الله قد خفوا

فليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والجم

ثم قال من معشر حبه دين وبغضهم * كفروا فخرج من منجى وبه نعم

لا يستطيع جواد بعد غائهم * ولا بدائهم قوم وان كرموا

فلما معهما شام غضب وحبس الفرزدق بعثمان وأمر لزين العابدين باثني عشر ألف

درهم وقال اعذر لو كان عدداً كثيراً لوصلناك به فقال انما امتدحتني الله لالطاف فقال زين

العابد بن رضى الله عنه انا أهل بيت اذا وهبنا شيئاً لانسئله فقبلها الفرزدق ثم هاجها شاماني

الطيس فبعث فاخرجه وكان زين العابدين عظيم التجاوز والعفو والصفيح حتى انه سهر جل

فتغافل عنه فقال له اياك أعني فقال وعملت أعرض أشار إلى آية خذ العفو وأمر بالعرف

وأعرض عن الجاهلين وكان يقول ما يسرني بنصبي من الذل حمر النعم توفي وعمره سبع وخسون

مئة ستان مع جده على ثم عشر مع عمه الحسن ثم أحد عشر مع أبيه الحسين وقيل سمع الوليد

ابن عبد الملك ودفن بالبقيع عند عمه الحسن عن أحد عشر ذكراً أربع نساء واربعة منهم

عبادة وعلما وزهاد * أبو جعفر محمد الباقر سمى بذلك من بقى الأرض أى شيعتها وأثنان

مخباتهما وكانهما سافلا لذلك وأظهر من مخبات كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم واللطائف

فلا يخفى الأعلى منظم من البصيرة أو ناسد الطوفان والسيرة ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم

وجاءت شواهد علمه ورافعة صفاء قلبه وزكاه عمله وطرقت نفسه وشرف خلقه وعجزت

أوقافه بطاعة الله وله من الرسوم في مئة أمان المعارف من مئة كل عنه الائمة الواصفين وله كلمات

كثيرة في السلوك والمعارف لا تحصى ها هذه الجملة وكفاءتها أن ابن المديني روى عن جابر انه

قال له وهو خير رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم عليك قبيل له وكيف ذلك قال كنت جالسا

عنده والحسين في حجره وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه على إذا كان يوم القيامة

نادى متاد ايقم سيد العابدين فيقوم ولد ثم يولد له ولد اسمه محمد فان أدركته يا جابر فأقرئته مني

السلام * توفي سنة سبع عشرة عن ثمان وخمسين سنة معوما كأيامه وهو عاوى من جهة

أبيه وأمه ودفن أيضا في قبة الحسن والعباس بالبقيع وخلفه ستة أولاد أفضلهم وأكملهم

أبو جعفر الصادق ومن ثم كان خليفته ووضيعة وفد كل الناس عنه من العلوم ما سارت به

الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان وروى عنه الائمة الأربعة كبر كيجي من سعيد وابن جريج

ومالك والصفهاني وأبي حنيفة وشعبة وأيوب السجستاني وأمه فروة بنت الفاعم محمد بن

أبي بكر كافر وسعى به عند المنصور بالحج فلما حضر الساعي به شهد قال له أنخلف قال نعم

خلف ياقه العظيم الى آخره فقال أحلفتم يا أمير المؤمنين بما أراء فقال له حلفه فقال له قتل برئت
من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقرقي لقد فعلت جمعة من كذا وكذا وقال كذا وكذا فامتنع
الرجل ثم حلف فقام حتى مات مكانه فقال أمير المؤمنين يلعبون لا بأس عليكم أنت المبرأ
الساحة المأمون الغدالة ثم انصرف فخطبته الى بيع بيجارة حسنة وكسوة سفينة وللعكابة
تجعة ووقع نظير هذه الحكاية ليعبي بن عبد الله بن الحسن بن الحسن المشي بن الحسن السبط
بان شخصه ازير بأسي به الرشيد فطلب تخليفه فتلعتهم فزبره الرشيد وتولى يعبي تخليفه بذلك
فما أتم عينه حتى اضطرب وسطه بلنبه فاخذوا برجله وهلك فدل الرشيد يعبي عن سر ذلك
فقال تعجيد الله في اليقين منع العاجلة في العسوية وذكر المسعودي ان هذه القصة كانت مع
أخي يعبي هذا الملقب بموسى الجون وان الزبيرى سعى به الرشيد فقال الكلام بينهم ما ثم طلب
موسى تخليفه فخافه بنحو ما سر فلما حلف قال موسى الله أكبر بعدني أبى عن جنتى عن أبيه عن
جده على ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حلف أحدكم هذه اليمين أى وهى تعادلت الحول
والقوة دون حول الله وقوته الى حزلى وقوفى ما فعلت كذا وهو كاذب الا يحل الله له العربة قبل
ثلاث والله ما كذبت ولا كذبت فوكل على يا أمير المؤمنين فان مضت ثلاث لم يعدت بالزبيرى
حدث دعى لك حلال فوكل به فلم يرض به مر ذلك اليوم حتى أصاب الزبيرى جدام فتورم حتى
صار كالزرق فامضى الانبل وقد نزل فى قبره انخسف قبره وخر بحت راسه فمغرطة
المن فطرحته فى أحبال التورق فانتخسف ثانيا فأخبر الرشيد بذلك فزاد عجبته ثم أمر موسى
بأنف دينار وسأله عن مر تلك اليمين فروى له حديثا من جده على عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما من أحد يحلف بيمين مجد الله هم الا استحيما من عقوبته وما من أحد يحلف بيمين كاذبة تازع
الله فيها حوله وقوته الا يحل الله له العربة بقبل ثلاث وقتل رهض الطغاة مولاه فلم يزل يعلل يعلى
ثم دعا إليه عند البحر فسمع من الاصوات بوقته ولما بلغه قول الحكم بن عباس الكفاي فى
عنه ريد

صلبنا لكم زيدا على جذع عذبة * ولم نره ديا على الجلع بصلب

قال الله لهم لظ عليه كتابان كلابك فاقترسه الاسد * ومن مكانه فانه ان ابن حجة عبد الله المحض
كن شيخ بنى هاشم وهو والمجدد الملقب بالقميص الى كية ففى آخر دولة بنى أمية وضه ففهم أراد
بنو هاشم مبايعة محمد وأخيه وأرسل ليعفرا ليعفرا ما منع فاتهم انه يحسد ما هال والله ليست
لى ولا لله انما صاحب القباء الاسفر ليعفرا بنى هاشم بيمانهم وعلمانهم وكان المنصور الهامى
يومئذ حافرا وعليه فباء الاسفر فبازالت كلمة جعفر فعمل فيه حتى ملكوا وسبق جعفر الى ذلك
والده الباقر فانه أخبر المنصور بملك الارض شرقا وغربا وطول مسدته فقال له ولما كنت قبل
ملككم قال نعم وملك أحد من ولدى قال نعم قال فذبحنى أمية ألهول أمه ردتنا قال مذكركم
ولياعينهم سدا الملك صيانتكم كتابا بالاكرة هذا ما عهد الى أبى فلما أفضيت الخلافة لانسور

بملك الارض فنجب من قول الميافر (وأخرج) أبو القاسم الطبري من طريق ابن وهب
 قال سمعت الليث بن سعد يقول سمعت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما شئت العصر في المسجد رفعت
 أبا قيس فاذا رجل جالس يدعوق قال يارب يارب حتى اقتطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى
 اقتطع نفسه ثم قال الهي الهي أشتهي العنب فاطعمني اللهم وان برداي قد خلفنا كسيتي قل
 الليث فوالله ما استقم كلامه حتى نظرت الى سلة مخلوعة عنب وليس على الارض يومئذ عنب وإذا
 بردان موضوعتان لم أر مثلهما في الدنيا فأراد ان يأكل فقلت أنا ثم يكاف فقال ولم فقلت لأنك
 دعوت وكنت أو من فقال تقدم وكل فتقدمت وأكلت عنباً لم آكل مثله قط ما كان له عجم
 فأكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تتخاض منه شيئاً ثم أخذ أحد البردين ودفع الي
 الآخر فقلت أنا بي غائبة فالتزبأ أحدهما وأوردني بالآخر ثم أخذ رديه الخلقين فنزل وهما
 يرد فلقية رجل بالمسيحي فقال كسيتي يا ابن رسول الله عما كساك الله فأناني عريان فدفعهما اليه
 فقلت من هذا قال جعفر الصادق فطلبته بعد ذلك لاسمع منه شيئاً فلم أدر غلبه انهم توفى
 سنة أربع وخمسين ومائة منه وما أيسأ على ما حكى وصهره ثمان وستون سنة ودفن بالقبعة السابقة
 عند أهل عن سنة ثمان مائة منهم مائة ومسي السكاظم وهو وارثه علماء معروفه وكلاً وفضلاً
 سمي السكاظم لكثرة شجاعتهم وزوجهم وكان مرفوعاً عند أهل العراق بباب قضاء الخوارج عند الله
 وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم وسأله الرشيد كيف قلتم ان اذير رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأنتم أبناءه في فنلا من ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى وليس له أب وإنما قال
 تعالى فمن جعلناهم من بعد ما حاء من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية ولم يدع النبي
 صلى الله عليه وسلم عند مبايعة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم فسكان
 الحسن والحسين هما الابناء ومن يدعي كراماته ما حكاها ابن الجوزي والرازي وخرى وغيرها
 عن شفيق البخاري انه خرج حاجاً سنة تسع وأربعين ومائة فراه بالفاضية من قرداع عن الناس
 فقال في نفسه هذا فتي من الصوفية يريد ان يكون كالأعلى الناس لا مضمين اليه ولا يتخذه فقي اليه
 فقال يا شفيق اجنبوا كثير من الظن ان بعض الظن انهم الآية فأراد ان يحالاه فغاب عن عينيه
 فراه الاواقعة يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فراء اليه لم يعتذر فنف في صلاته
 وقال واني اغفار لمن تاب وآمن الآية فليأتوا من الآفة فليأتوا من الآفة على بشرية طرت ركوبه فيها فزعافط في
 المساء حتى أخذته اقتروضاً وصلى أربع ركعات ثم مال الى كتيب رمل فطرح منه فيها وشرب
 فقال له أطعمني من فضل ما زكرك الله تعالى فقال يا شفيق لم تزل نعم الله عليك الظاهرة والباطنة
 فأحسن ظنك بربك فتناولتها ثم ربت منها فأذا سويقي وسكر مائتي والله ألد منه ولا أطيب
 ربيحاً فشبعت ورويت وأنت أنا ما لا أشتهي شراباً ولا طعاماً ثم لمة الالبكة وهو بغلمان
 وغاشية وأمور على خلاف ما كان عليه بالطريق ولما حج الرشيد سمي به اليه وقبل له ان الاموال
 تحمل اليه من كل جانب حتى اشترى ضبعة بثلاثين ألف دينار فقبض عليه وأفسده ولا مثيره

بالبصرة عيسى بن جعفر بن المصور رحمه الله ثم كتب له الرشيد في دمه فاستعفى وأخبر به ليُدع
 على الرشيد وأنه إن لم يرسل تسليمة والأخلى سبيله فبلغ الرشيد كتابه فكتب لاسدي بن ساهك
 بتسليمه وأمره به بأسر فدخل له على طعامه وقيل في رطب فتوصلت ربات بعد ثلاثة أيام ومعه
 خمس وستون سنة وذكر المصمودي أن الرشيد رأى علياً في النوم معه حربة وهو
 يقول إن لم تغفل عن السكاطم ولا تغفل عن هذه فاسقيها فزطاً وأرسل في الحال إلى سرحته
 إليه بالطلانة وثلاثين الفدرهم وأبه يخبر بين المقام بكرمه أو الذهاب إلى المدينة ولما ذهب
 إليه قال له رأيت مثل عجباً وأخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه كلمات قالها فخرج
 منها الأولى أطلق قتل وكان موسى الهادي حبه أولاً ثم الطائفة لأنه رأى علياً يرضى الله عنه به وقيل
 فهل عيتم أن توليتم أن تفسدوا الأرض وتعلموا أرواكم فأنبى وعرف أنه المراد أن الطائفة
 ليلا فقال له الرشيد حين رآه جاءه عند الكعبة أتت الذي تبايعه الناس سراً فقال أنا إمام
 القلوب رأيت إمام الجسوم ولما اجتمعوا أمام الوجه الشريف على ساحة أفضل الصلاة والسلام
 قال الرشيد السلام عليك يا ابن عمي معهما من حوله فقال السكاطم السلام عليك يا أبا عبد الله
 يحتملها وكانت سبباً لأمسأله وحمله معه إلى بغداد وحبه فلم يخرج من حبه إلا مئة أميرة
 ودرهم جانب بغداد الغربي وظاهر هذه الحكايات أن الثاني إلا أن يحتمل على تعدد الجسوس
 وكانت أولاده حين وفاته سبعين وثلاثين ذكراً وأنثى منهم ثم روي عن الرضا عليه السلام وهو أنهم ذكراً
 وأبائهم قتلوا ومن ثم أحله المأمون محل محبته وأساكنه ابنته وأشركه في ملكه وفنوص إليه
 أمر مملوكه فانه كتب بيده كتاباً سنة إحدى ومائتين بأن علي الرضا ولي عهده وأسنده إليه
 جميعاً كثيراً ليس لملكه قول قبله فأسقف عليه كثيراً وأخبر قبله أنه بانه يأكل عنباً ورماداً ميتون لا يعيشون
 وإن المأمون يريد دمه خلف الرشيد فلم يستطع فكل ذلك كله كما أخبر به ومن مواليه معروف
 الكرخي استأذ السري السفياني لأنه أسلم على يديه وقال لرجل يا عبد الله ارض بما ربيد واستعد
 لما لا بد منه فأتى الرجل بعد ثلاثة أيام ورواه الحاكم عن محمد بن عيسى عن
 أبي حبيب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في المعزل الذي ينزل الطحاح إذا ناسبات
 عليه فوجدت عنده طباقي من حوص المدينة به تمر سجاني وناولي منه ثمانين عشرة ذناً وقلت
 إن أعيش عفتها فلما كان بعد عشرين يوماً فم أبا الحسن علي الرضا من المدينة ونزل ذلك المجدد
 وهو ع التماس بالسلام عليه فقصت بحروفاً ما ذكرها في الموضع الذي رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم جالساً قبلي وبين يديه طبق من حوص المدينة فيه تمر سجاني فقلت عليه فاعتقداني وناولني
 قبضة من ذلك التمر فإذا عيشتهم أبعد ما ناولني النبي صلى الله عليه وسلم في التمر فقلت زدني فقال
 لو رادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك ولما دخل نيسابور كما في تاريخها وشرق سورها
 وعليه مظلة لا يرى من ورائها فعرض له الحاكم فقلت أن أوزعته الزاري ومحمد بن أسلم الطوسي
 روى ما من طلبة العلم والحديث ما لا يحصى فتصرفوا إليه أن يرهم ووجهه ويرى أهم حديثاً

آبائه فاستوفى البغلة وأمر غلامه بكشف المظلة وأفرعون ذلك الخلاق برؤيته طلعته المباركة
فكانت له ذواتان مدليتان على عاتقه والتاس بين سارخ وبالك ومفرغ في الغراب ومقبل لحافر
بغائه فصاحت العلماء معاشر الناس أنصتوا فأنصتوا واستفي منه الحفاظان المذكوران فقال
حدثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين
عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال حدثني جدي وقرّة عيني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل قال سمعت رب العزة يقول لا إله إلا الله حصني فمن قالها
دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ثم أخرجني إلى مرواريد فعدت أهل المحابر والدرى
الذين كانوا يكتفون فأنا فاعلى عشرين ألفا وفي رواية أن الحسين بن المروى بالإيمان معرفة
بالقلب وأقرب باللسان وعمل بالركان ولعله ما وافقنا قال أحد لو قرأت هذا الاستناد على
سجنتون أبصر من جنته ونقل بعض الحفاظ أن امرأة زعمت أنها شريفة بحضوره المنوكل فسال
همن يخبره بذلك فدل على الرضا فاجلسه معه على السرير وسأله فقال إن الله حرم لحم أولاد
الحسين على السباع فلتلق السباع فغرض عليهم بذلك فاعترفت بكذبها ثم قيل للمنوكل ألا تجرب
ذلك فيه فأمر بثلاثة من السباع فجى بهم في همن قصره ثم دعاه فدخل بابا أغلق عليه والاسباع
قد أصعبت الاسماع من زئيرها فقامت في الفحن يريد الدرجة مشتا إليه وقد سكنت وتعمهت
به ودارت حوله وهو يمسحها بكفه ثم ربضت فصعد للمنوكل وتحدثت معه ساعة ثم نزل ففعلت معه
كفعلها الأول حتى خرج فأنبه المنوكل ببسائر عظيمه فقبل للمنوكل أهول كما فعل ابن عمك
فلم يجسر عليه وقال أنريدون قتلى ثم أمرهم أن لا ينشوا ذلك ونقل المسعودي أن صاحب
هذه الفصحة هو ابن ابن علي الرضا هو علي العسكري وصوب لان الرضا توفي في خلافة المأمون
انقفا ولم يدرك المنوكل وتوفي رضي الله عنه وعمره خمس وخمسون سنة عن خمسة ذكور
وبنت أجلهم محمد الجواد لكنه لم تطل حياته ومما اتفق أنه بعد موت أبيه سنة واربعة وأربعين
بأربعون في أربعة بغد اذا م المأمون ففر وأوقف محمد وعمره تسع سنين فالتقى الله محبته في قلبه
فقال له يا غلام ما نعلك من الاتصاف فقال له سر عايا مبر المؤمنين لا يكن بالطريق ضيق
فأومسك لك ولبس لي جرم فأخشاك والظهي بك حبين أنك لا تضرم من لا ذنب له فأعجبه كلامه
وحسن صوته فقال له ما اسمك واسم أبيك فقال محمد بن علي الرضا فترحم على أبيه وصاح جواده
وكان معه بزة للصيد فلما بعد عن العامة وارسل بازاعلى دراجة فتعاب عنه ثم عاد من الجؤ
في منقاره سمكة صغيرة وبعثها إليه الحباية فتعجب من ذلك غاية العجب ورأى الصبيان على حالهم
ومحمد عندهم ففروا إليه فناداه وقال له ما في يدي فقال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى خلق في
بحر قدره سمكة غاراب صيدها بازات الملوك والخلق أعجبهم بها لاله أهل بيت المصطفى فقال
له أنت ابن الرضا حقا وأخذته معه واحسن اليه وبالغ في إكراهه فلم يزل مشغوا به لما ظهر له
بعد ذلك من فضله وعلمه وكال عظمته وظهور برهانه مع صغر سنه وعزم على تزويجه بآنسة

أم الفضل ومعه على ذلك فذبحه العباسيون من ذلك خوف من أنه يهدد إليه كجاءه إلى أبيه لما
 ذكرهم أنه اغتال اختاره ليعينه على كافة أهل الفضل علماء ومروءة وحلما مع سفر سته فقاموا
 في انصاف محمد بذلك ثم تواعدوا على أن يرسلوا إليه من يختبره فأرسلوا إليه يحيى بن أكنم
 ووعدوه شئ كثيرا أن يقطع لهم عهدا فخر والتخليفة ومعه ابن أكنم وخوأس الدولة فأمر
 الأمر بنظر حسن لمحده فجلس عليه فسأله يحيى مسائل أجابه عنها بأحسن جواب وأرضعه
 فقال له الخليفة أحسنت أبا جعفر وإن أردت أن تسأل يحيى ولو مسئلة واحدة فقال له ماتسؤل في
 رجل ينظر إلى امرأة أو إلى الفرج حرام ثم حلت له ارتضاعه ثم حرمت عليه عند الطهر ثم حلت له
 عند العصر ثم حرمت عليه المغرب ثم حلت له العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له الفجر
 فقال يحيى لا أدري فقال محمد هي أمه فنظرها أجنبي بشم ووهي حرام ثم اشتراها ارتضاع النهار
 فأعطفها الطهر وترقبها العصر وظاهر من الغرب وكفر العتامة وطافها راجعا نصف الليل
 وراحها العجرفة عند ذلك قال المأمون للعباسيين قد عرفتم ما كنتم تتكبرون ثم تزوج به في ذلك
 المجلس بفته أم الفضل ثم توجه بها إلى الأديبة فأرسلت تشكيكها له بأنها نصرانية فأمر أمارسل
 إليها أبوها أن يترجئ له أن يخرم عليه حلاله لا تعودى لئله ثم قدمهم إلى طلب من المقتنعين للبايعين
 فقبضوا من الحر ثم ستة عشر من وماتين ونوفى فيها إلى آخر الله دة ودفن في مقابر بني طهر
 جده السكاطم وعمره خمس وعشرون سنة وبقال له سم أبضا عن ذكره وبنتين أجلاه على
 العسكري حتى بذلك لانه لما وجه لانتخاها من المدينة النبوية إلى سر من رأى وأما كنهها
 وكانت تسمى العكر فعرف بالعسكري وكانوا من أمه علماء ومخاومين ثم جاءه اعرابي من
 اعراب الكوفة قال انى من التمسك بولاى جتلك وقد ركبت دين أتقلى حمله ولم أؤخذ لنفسائه
 سواك فقال كم ديلك فقال عشرة آلاف درهم فقال طلب نفسك فانه ضائه ان شاء الله تعالى
 ثم كتب له ورقة فم اذ لك المبلغ ديا عليه وقال له اتقى ما إلى المجلس العام ولما ابى ما وأعطى
 على في الطلب فعمل فاستجهله ثلاثة أيام فبلغ ذلك المتوكل فأمر له بثلاثين ألفا لما وسله أعطاه
 الاعرابي فقال يا ابن رسول الله ان العشرة آلاف أتقضى بها الرضى بأبى ابدى ترد منه من
 الثلاثين شيئا فولى الاعرابي وهو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته ومرا ان الصواب في قضية
 المساع الوافعة من المتوكل انه هو المعصم بها وانها لم تدر به بل خضعت والحاذا شلار أنه
 ووافقها ما حكاها المعودى وغيره ان يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط
 لما هرب إلى الديلم ثم أتى به الرشيد وأمر بقتله أنى في بركة فم اسباع قد جوعت فامسكت عن
 اكملوا ذات بجاجة وهابن القوم منه فبنى عليه ركن بالجص والجوز وهو حى ونوفى رضى الله
 بسر من رأى في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن بدار دهره أربعون وكان
 المتوكل انتحاه من المدينة اليها سنة ثلاث وأربعين فأقام بها إلى ان قضى عن أربعة ذكور
 واتقى اجلهم (أبو محمد الحسن الخالص) ويحل ابن خلكان هذا هو العسكري ولد سنة اثنين

وثلاثين ومائتين ووقع له لول معه انه رآه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن انه يتحسر على ما في
أيديهم فقال أشتري لك ما تأكل به فقال يا قليل العقل ما لك بالعبادة فقال له فلماذا تخذلنا قال لا علم
والعبادة فقال له من أين لك ذلك قال من قول الله عز وجل الخسبتم انما خلقناكم عبداً وانا كنكم
الذنا لا ترجعون ثم منة له أن يهبطه فوعظه بآيات ثم خرا الحسن مغشياً عليه فلما أفاق قال له ما نزل بك
وأنت صغير لا ذنب لك فقال البسك عنى يا بني لول انى رأيت والدتي توفد النار بالحطيط الكبار فلا
تقصدا إلا بالصغار وانى أخشى أن أكون من صفار حطيط نار جهنم واما حين سقط الناس
بسر من رأى قطاشاً شديداً فأمر الخليفة المعتز بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة أيام فلم
ينشق الغمرج النصارى ومعههم راهب كلما سديده الى السماء هطلت ثم في اليوم الثاني كذلك
فشبك بعض الجبله وارتد بعضهم فشق ذلك على الخليفة فأمر باحضار الحسن الخالص وقال له
أدرك أمة جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يهلكوا فقال الحسن بخير جون
عندوا وأنا زبل الشيطان شاء الله وكلام الخليفة في الجلاق أجمعاه من السجن فأطلقهم فلما
خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى غيبت السماء فأمر الحسن بالقبض على
يده فاذا فيه أعظم آدمى فأخذه من يده وقال استبق فرقيده فقال الغمى وطلعت الشمس فحجب
الناس من ذلك فقال الخليفة للحسن ما هذا يا أبا محمد فقال هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب
من بعض القبور وما كشف عن عظم نبي تحت السماء الا طيات بالنظر فامتحنوا ذلك العظم
فكان كما قال وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره وأقام عزيراً مكرماً ووصلات
الخليفة تفضل اليه بكل وقت الى أن مات بسر من رأى ودفن عند أبيه وعمره وعمره وثمانية
وещرون سنة و يقال انه سم أيضاً ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة
أبيه خمس سنين سكن آناه الله فيها الحكمة ويسمى القاسم المنتظر قيل لانه ستر بالمد ينقو غاب
فلم يعرف أين ذهب ومضى في الآخرة اثنا عشر قول الرافضة فيه انه المهدي وأوردت ذلك مبسوطاً
فراجعه فانه مهم

(الخاتمة) في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله عليهم وفي
قنال معاوية وعلى وفي حقيقة خلافة معاوية بعد نزول الحسن له عن الخلافة وفي
بيان اخذناهم في كفر ولده يزيد وفي جوارحه وفي توابعه ونسبته تتعلق بذلك

وانما افتتحت هذا الكتاب بالعبادة وختمته بهم إشارة الى أن المقصود بالذات من تأليفه تبرئهم
عن جميع ما افتراده عليهم أو على بعضهم من غلبت عليهم الشقاق وتورجوا بأردية الحماقة
والغباوة ومن فوا من الدين واتبعوا سبيل المخذلين وركبوا من عمياء وخطبوا وخطبوا
فباؤا من الله بعظيم النكال ووقعوا في أهوية التوبال والضلال فلم يداركهم الله بالتوبة
والرحمة فيهظموا خيرا الأهم وهذه الامة أمانا الله على محبتهم وحشرنا في زميرهم آمين

اعلم أن الذي أجمع عليه أهل السنة والجماعة أنه يعيب على كل مسلم تركه جميع الصحابة
ثانيًا أن الله تعالى لهم والكفر عن الطعن فيهم - والثنا عليهم - فقد أتى الله سبحانه عليهم في
آيات من كتابه - منها قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس فأنبت الله لهم الخطيئة على
سائر الأمم ولا شيء يعادلهم أدة الله لهم بذلك لأنه تعالى أعلم بعباده وما ينظروا عليه من الخيرات
وغيرها بل لا يعلم ذلك غيره تعالى فاد الله تعالى فيهم بأنهم خير الأمم وجب على كل أحد اعتقاد
ذلك والإيمان به والاكتفاء بمكذبا بالله في أخباره ولا شك أن من ارتاب في حقيقة شيء مما أخبر
الله أو رسوله به كان كافرا بإجماع المسلمين (ومنها) قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا
أنتم فتوا من بين أمة على الناس والصفاء في هذه الآية والتي قبلها هم المشافهون في ذات الطلأ
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم - حقيقة فاعلموا أن كونه تعالى خاتمهم عدولاً وخياراً
ليكونوا شهداء على نبيه الأم يوم القيامة وجب عندكم كيف يستدل الله تعالى بغير عدول أو بمن
ارتدوا بعد وفادتهم الانحوتة أنفسهم منهم كما رعبه الرافضة فيهم الله وأهلهم وتخذلهم ما
أحقهم وأجدهم وأشهدهم بالزور والافتراء والميلان (ومنها) قوله تعالى يوم لا يخزي الله
النبي والذين آمنوا وما ينورهم يسميهم يبرأ إليهم - وبأيمانهم فأنهم الله من خزبه ولا بأمن
من خزيه في ذلك اليوم إلا الذين آمنوا والله سبحانه ورسوله عنهم - مراض فأنهم من الخزي
مرجع في وقتهم على كمال الإيمان وحقائق الاحسان وفي أن الله لم يزل راضياً عنهم وكذلك
رسوله صلى الله عليه وسلم (ومنها) قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذا يبايعونك تحت
الشجرة فهم رح تعالى برضا عن أولئك وهم أفرح وأرأى به مائة ومن رضى عنه تعالى
لا يمكن موته على الكفر لأن العبرة بالوفاء على الإسلام فلا يقع الرضا منه تعالى الأعلى من
علم موته على الإسلام وأما من علم موته على الكفر فلا يمكن أن يخبر الله تعالى بأنه رضى عنه فعلم
أن كلام هذه الآية وما قبلها أصح من في رد ما زعمه وافتراه أولئك الملحدون الملحدين حتى
لأقرآن العزيز إذ يلزم من الإيمان به الإيمان بما فيه وقد علمت أن الذي قبله أنهم خير الأمم
وأنهم عدول خيار وأن الله لا يخزيهم وأنه رضى عنهم فن لم يصدق بذلك فيهم فهو مكذب لمسالي
القرآن ومن كذب بما فيه مما لا يحتمل التأويل كان كافرا بإجماع الملة (ومنها) قوله
تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين أتوههم - بإحسان رضى الله عنهم
ورضوا عنه وقوله تعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وقوله تعالى
للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والأيمان من قبلهم يحبون
من هاجروا إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان
هم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا
اعف عنا ولا تخاؤنا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجد في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك

رؤوف رحيم تأمل ما وصفهم الله من هذه الآيات تعلم به ضلال من طعن فيهم من شذوذ من
 المبتدعة ورياءهم بجهام بريثون منه (ومنها) قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه
 أشد على الكفار رحما بينهم زاهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سمياهم في
 وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في الثور راة ومثلهم في الانجيل كزرع آخر ج شطأه
 فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم فأنظر الى عظيم ما اشتملت عليه هذه الآية فان
 قوله تعالى محمد رسول الله جملة مكية للشتم وبعه في قوله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين
 الحق ليظهره لافضاهنا عظيم على رسوله ثم تشي بالشهادة على أصحابه بقوله والذين معه أشد على
 الكفار رحما بينهم كما قال تعالى فسوف يأت الله بقوم يحكمهم ويحبونه آذله على المؤمنين أعزده
 على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
 واسع عليم فوصفهم الله تعالى بالشدّة والغلظة على الكفار وبالرحمة والبر والعطف على
 المؤمنين والذلة والخضوع لهم ثم أتى عليهم بكثرة الاعمال مع الاخلاص وسعة الرجا في فضل
 الله ورحمته بابتغائهم فضله ورضوانه وبأن تار ذلك الاخلاص وغيره من أهمهم الصالحة
 ظهرت في وجوههم حتى أن من نظر اليهم بهرحه حسن سمعهم وهدى بهم ومن ثم قال مالك رضى الله
 عنه بلغني أن النصارى كانوا اذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام قالوا والله لو رأوا غير من
 الحوار بين فيما بلغنا ونصدقوا في ذلك فان هذه الأمة لمحمة بدية خصوصا الصحابة لم يزل ذكرهم
 معظم في الكتاب كما قال الله تعالى في هذه الآية ذلك مثاهم أى وصفهم في الثور راة ومثلهم
 أى وصفهم في الانجيل كزرع آخر ج شطأه أى فراخه فأزره أى شده فوافاه فاستغلظ أى
 شب فطال فاستوى على سوقه يعجب الزراع أى يعجبهم قوته وغلظه وحسن منظره فكذا ذلك
 أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم آزره وأيدوه ونصروه فهم معه كالشطأ مع الزرع اميعظ بهم
 الكفار ومن هذه الآية أخذ الامام مالك في رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة
 قال لان الصحابة يغبطونهم ومن غاططه الصحابة فهو كافر وهو ما أخذ حسن بشده لظاهر الآية
 ومن ثم وافقه انشافى رضى الله عنه ما في قوله بكفرهم ووافقه أيضا جاحه عن من الائمة والاحاديث
 في فضل الصحابة كبره وقد قدمنا عظمها في أول هذا الكتاب ويكتمهم شرفا أى شرف ثناء
 الله عليهم في تلك الآيات كما ذكرناه في غير هذا ورضاه عنهم وأنه تعالى وعدهم جميعهم لا بعضهم
 اذن في منهم لبيان الجنس لا للتبعض مغفرة وأجر عظيمها وعد الله صدق وحق لا يختلف ولا
 يختلف لا مبدل كما كانت وهو السميع العليم فعلم ان جميع ما قدمناه من الآيات هنا ومن الاحاديث
 السكتيرة الشهيرة في المقدمة بقضى القطع بتعديلهم ولا يمتحاج أحد منهم مع تعديل الله الى
 تعديل أحد من الخلق على انه لو لم يرد من الله ورسوله فم شى مما ذكرناه لا وجبت الحال التي
 كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام بمبدل المهج والاموال وقتل الآباء والاولاد

والمتصحة في الدين وقوة الايمان واليقين التطلع بتعديلهم والاعتقاد لثراهم ومنهم افضل
 من جميع الجائين بعدهم والمعدلين الذين يجتوبون من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتقد
 قوله ولم يخالف فيه الاشدود من البتة الذين ضلوا واشلوا ولا يلتفت اليهم ولا يقول عليهم وقد
 قال امام غفره ابو زرعة الرازي من اجل شيوخ مسلم اذا رأيت الرجل ينقص أحدا من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه قد فسد ذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم حق والقرآن
 حق وما جاء به حق وانما اذى البتة ذلك كلمة الصحابة فمن حرجهم انما أراد ابطال الكتاب
 والسنة فيكون الجرح به لعق والحكم عليه بالزندقة والضلالة والكذب والفساد هو الاقبح
 الاحق وقال ابن خزم الصحابة كلهم من اهل الجنة قطعاً قال تعالى لا يتولى منكم من اتفق
 من قبل الشئ وقائل أو انك اعظم درجة من الذين اتفقوا من بعدو قائلوا كلا وعد الله الحسنى
 وقال تعالى ان الذين جعت لهم من الجنة الحسنى أولئك عنها مبعدون فثبت ان جميعهم من اهل
 الجنة وانه لا يدخل أحد منهم النار لانهم المتحابون بالآية الاولى التي أثبتت لكل منهم الحسنى
 وهي الجنة ولا يترحم أن التعيين بالانفاق أو القتل فيها وبالاحسان في الدين اتبعوهم
 باحسان يخرج من لم يثبت فبذلك منهم لان تلك التبريد خرجت بخرج القالب فلامه يومها
 على أن المراد من اتصف بذلك ولو بالثقة أو الزعم ورعهم الماوردي الاختصاص بالحكم
 بالعدل التبعين لازمه ونصره دون من اجتمع به يوماً ونفرض خبره واقع عليه بل اعترضه جماعة من
 الفضلاء قال شيخ الاسلام الهادي هو قول غريب يخرج كثيراً من المشهورين بالصحة
 والرواية عن الحكم بالعدالة كروان بن بجر ومالك بن الحارث وعتبة بن أبي العاص وغيرهم
 عن وفدها به صلى الله عليه وسلم ولم يبق عنده الا قليلاً وانصرف والقول بالتعميم هو الذي
 صرح به الجوهري وهو الاعتبار بنسبى ومارفته عليه أن تعظيم الصحابة وإن قل اجتماعهم به
 صلى الله عليه وسلم كان مقررأ عند الخلفاء الراشدين وغيرهم وقد مر عن أبي سعيد الخدري
 ان رجلاً من أهل البادية تناول معاوية بنى حذرة وكان مشككاً بالخير ثم ذكر كراهه وأباه
 ورجل من أهل البادية نزلوا على أيسات فيهم امرأتهما لقتال البسدي أو ما أشبهه أن
 تلبس غلاماً قالت نعم قال ان أعطيتني شاقولت غلاماً فاعطته فمعها أو اصحاباً ثم جد الى الشاة
 فذبحها او طبخها وجلسنا نأكل منها ومعنا ابو بكر فلما علم القصة قام يتنمياً كل شئ أكل قال
 ثم رأيت ذلك البسدي قد أتى به صحر وقد هب الانصار فقال لهم صبروا لاني له حجة من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما أدري ما قال فيها مكة يتكلمون انهم قاتلوا توقف صحر عن معاقبته فضلاً
 عن معاقبته لكونه علم أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم تعلم أن به أبين شاهد على انهم كانوا
 يفتقدون أن شأن الصبية لا يعدله شئ كما ثبت في العيص من قوله صلى الله عليه وسلم والذي
 نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصبة فيه في توارعه صلى الله
 عليه وسلم قوله خبر الناس قري ثم الذين يلونهم ومعهم صلى الله عليه وسلم قال ان الله

اخبرنا أصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين وفي رواية أنهم موفون سبعين امّةاً ثم خبرها
 وأكرمها على الله عز وجل واعلم أنه وقع خلاف في التفضيل بين الصحابة ومن جاء بعدهم من
 صالحى هذه الامّة فذهب أبو عمر بن عبد البر الى أنه يوجد فيمن يأتي بعد الصحابة من هو أفضل
 من بعض الصحابة واخرج على ذلك بخبر طوي لم يسن رأى وآمن في سرقة وطوبى لمن لم يرفى
 وآمن في سبع مرات وبخبر عمر رضى الله عنه قال كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال أنذرون أى الخلق أفضل ايماناً قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال
 وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق ايماناً قوم في اصحاب الرجال يؤمنون
 في ولم يروى فيهم أن أفضل مني ايماناً وبخبر عثمان بن عفان قال قلت لابي عبد الله
 أوله وبخبر بل ركن المسيح أقواماً منهم للملكم أو خير ثلثاً ولن يخزي الله امّة أنا وأولها
 والمسيح آخرها وبخبر باقي أيام للعامل فيهن أجر خمسين قبل منهم أو منا يا رسول الله قال بل
 منكم وبخبر روى أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب الى سالم بن عبد الله بن عمر رضى
 الله عنهم ان اكتب لي سيرة عمر بن الخطاب لا يحمل بها فكتب اليه سالم ان حملت بسيرة
 عمر فأنت أفضل من عمر لان زمانك ليس كزمان عمر ولا رجالك كرجال عمر وكتب الى فقهاء
 زمانه في كتابهم كذب بمثل قول سالم قال أبو عمر فلهذا الحديث تنقضى مع تواتر طريفها وحسنها
 التسوية بين أول هذه الامّة وآخرها في فضل العمل بالأهل بدر والحديث يقال وبخبر خير
 الناس قرني ليس على عموم ولا نهج للمنافقين وأهل السكائر الذين قام عليهم وعلى بعضهم
 الحدود انتهى والحديث الأول لا شاهد فيه للأفضلية والثاني ضعيف فلا يتبع به لكن
 صحيح الحديث وحسن غيره خبر بار رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد خير منّا أسلمنا معه وجاهدنا معه قال
 قوم بكونون من بعدهم يؤمنون في ولم يروى والجواب عنه وعن الحديث الثالث فانه
 حديث حسن له طرق فدير تقيها الى درجة الصحة وعن الحديث الرابع فانه حسن
 أيضاً وعن الحديث الخامس الذي رواه أبو داود والترمذي أن الفضول قد يكون فيه
 مرتبة لا توجد في الفضائل وأيضاً مجرد زيادة الاجر لا تستلزم الافضلية المطلقة وأيضاً
 الخيرية بينهما انما هي باعتبار ما يمكن أن يجتهد معافيه وهو عموم الطاعات المشتركة
 بين سائر المؤمنين فلا يبعد حديثه تفضيل بعض من يأتي على بعض الصحابة في ذلك وأما
 ما اخص به الصحابة رضوان الله عليهم وفازوا به من مشاهدة طاعة صلى الله عليه وسلم ورؤيته
 ذاته المشرفة المكرمة فأمر من وراء العقل اذ لا يسع أحداً أن يأتي من الاعمال وان جلت بها
 بهار ب ذلك فضلاً عن أن يمانه ومن ثم سئل عبد الله بن المبارك ونابهاك به جلالة وعلمها أيما
 أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز فقال الغبار الذي دخل انف معاوية مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا وكذا مرة أشار بذلك الى أن فضيلة محبة صلى
 الله عليه وسلم ورؤيته لا يدركها شيء وبذلك علم الجواب عن استدلال أبي عمر بفضيلة عمر بن

عبد العزيز وان قول أهل زمانه له أنت أفضل من محمد وأمه وبناته بل أناسا وباقية ان قصيرا
 من العدل في الرعي وأما من حيث الصحبة وما أثره من صفات القرب ومضامنا الفضل وانما
 والذين الذين شهدوا بها النبي صلى الله عليه وسلم في لابن عبد العزيز وغيره أن بلغوه في ذرة
 من ذلك الصواب قاله غيره ورواه المصنف في كتابه في بيان ما في قول أبي محمد إلا أهل بدر
 والمدينة أن الكثر في غير أكبر الصحابة ممن لم يفر إلا بغير رؤيته صلى الله عليه وسلم وقد ظهر
 انه قد جال في غيره من بعده وانهم من بعده لو عمل ما صاعه أن يعمل لا يمكنه أن يحصل ما يقرب
 من هذه الخصوصية فضلا عن أن يأتوا بها هذا فمن لم يفر إلا بذلك بالثبوت في ضم الماهات في
 معه صلى الله عليه وسلم أو في زمانه بأمره أو نقل شيئا من التريفة إلى من بعده أو اتفق شيئا من
 ماله إليه فلهذا لا خلاف في أن أحدا من الجاهلين بعده لا يدركه ومن ثم قال تعالى لا يستوي
 منكم من اتقى ومن قبل التفرقة في أولئك أعظم درجات من الذين أنفقوا ماله وقاتلوا وكلا
 وعد الله الحسنى وعبادته للمعاليه الجاهل ومن السلف والطلب من أنهم خير خلق الله
 وأفضلهم بعد النبيين وخواص الأئمة والمؤمنين ما لا تتم من فضائل الصحابة وما أثرهم أزل
 الكتاب وهو كثير فراجع ومنه حديث الصحيحين لا يروى أصحابي فلو أن أحدا أنفق مثل
 أحد ما بلغ مثل ما أحدهم ولا يصيغه وفي رواية أنه ما كان أحدكم يكافى الخطاب وفي رواية
 لعمري لو أنفق أحدكم الحديث والنصيب بنفق التوفيق في النصف وروى الدارمي وابن
 عدى وغيرهما أنه صلى الله عليه وسلم قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ومن ذلك أيضا
 الظاهر المتفق على صحته خبر الثورون أو الناس أو ما في قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والقرن
 أهل زمن واحد متتابع اشتراك في وصفه قصود ويطابق على زمن مخصوص وقد اختلفوا فيه
 من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين إلا التبعين والمائة والمائة فتم حفظ فائل ما وما عداها
 قال به فائق وأعدل الأقوال قول صاحب المحكم هو القدر المتوسط من أعمال أهل كل زمن
 والمراد بقرنه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحابة وآخرين مات منهم على الإطلاق بلا
 خلاف أبو الطفيل عامر بن وائل اللبني كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة على الصحيح
 وقبل سنة سبع ومائة وقبل سنة عشر ومائة وقبل سنة عشر ومائة وصحبه الذهبي بطريقه
 للحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه
 الأرض عن هو علم اليوم أبجد وفي رواية مسلم أن يتكلم ليلة لكم هذه فإنه ليس من نفس
 منقوسة يأتي علم مائة سنة فأزاد ذلك احترام القرن بعد مائة سنة من حين موته والقول بأن
 عكرات بن دؤيب عاين بعد وفاة الجعل مائة سنة غير صحيح وعلى الترتيل فعناء استكناهها
 ذلك لأنه في بعد مائة سنة كما قال الأئمة وما قاله جماعة في رتب الهندي ومعز المغربي وقدرها
 فعد باللائمة سيما الذهبي في ترتيبه وطلانه قال الأئمة ولا يروح ذلك على من له أدنى مسكة
 من العدل ومن أفضلية قرنه صلى الله عليه وسلم على من يليه وهم التابعون بالنسبة إلى

المجموع لا إلى كل فرد فرد خلافاً لابن عبد البر وكذا يقال في التابعين رضوان الله عليهم أجمعين
 وتابعيهم ثلاثهم الصحابة أصنافهم مهاجرون وأنصار وحلفاء وهم ومن أسلم يوم النخع أو بعده
 فأفضلهم أجبال المهاجرين فمن بعدهم على الترتيب المذكور وأما من قبله سابق الأنصار فأفضل
 من جماعة من متأخري المهاجرين وسبأ في المهاجرين أفضل من سبأ في الأنصار ثم هم بعد ذلك
 بقاوتون فرب متأخر إسلاماً كعمر أفضل من متقدم كبلال وقال أبو منصور البغدادي من
 أكبر أئمتنا أجمع أهل السنة أن أفضل الصحابة أبو بكر فدهم فعثمان فعلي فبقية العشرة
 المبشرين بالجنة فأهل بدر فسبأ في أهل أحد فسبأ في أهل بدر فبقي أهل بدر فبقي أهل بدر
 انتهى وصح اعتراض حكاية الإجماع بين علي وعثمان إلا أن أراد بالاجماع فيها إجماع أكثر أهل
 السنة فيصح ما قاله حينئذ هذا وقد أخرج الأئمة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال يا أيها كبريت أتى لقبك أخواني فقال أبو بكر يا رسول الله نحن أخوانك قال لأنتم أصحابي
 أخواني الذين لم يروني وصدفوا بي وأحبوني حتى أتى لأحب إلي أحدهم من ولده ووالده قالوا
 يا رسول الله نحن أخوانك قال لأنتم أصحابي لا أحب إلي أحدهم من ولده ووالده قالوا
 ما أحبوك بحبي إياك وقال صلى الله عليه وسلم من أحب الله أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن
 أحبني ومن أحبني أحب أصحابي وقرابتي رواه الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس
 احفظوني في أحبائي وأصهارى وأصحابي لا يلبث أن ينكم الله بظلمة أحد منهم فأنهم ألبسوا بأبيهم
 رواه الطحاوي وقال صلى الله عليه وسلم أحب إلي من أحبائي وأحب إلي من أحبهم فأنهم ألبسوا بأبيهم
 أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله
 يوشك أن يأخذ به دور رواه المخلص الذهبي فهذا الحديث وما قبله خرج مخرج الوصية بأصحابه
 على طريق التأكيد والتعظيم في حبهم والتهيب عن بغضهم وفيه أيضاً إشارة إلى أن حبهم
 أيمان وبغضهم كفر لأن بغضهم إذا كان بغضاً له صلى الله عليه وسلم كان كفراً بالأنواع لخبر
 أن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وهذا يدل على كمال قربهم منه من حيث
 أنزلهم منزلة نفسه حتى كان إذا هم واقع عليه صلى الله عليه وسلم وفيه أيضاً أن محبة من أحبه
 النبي صلى الله عليه وسلم كآله وأصحابه رضي الله عنهم علامة على محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم كما أن محبة صلى الله عليه وسلم علامة على محبة الله تعالى وكذلك عداوة من عاداهم وبغض
 من أبغضهم وسبهم علامة على بغض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعداؤه وسببه وبغضه صلى الله
 عليه وسلم وعداؤه وسببه علامة على بغض الله تعالى وسببه فمن أحب شيئاً أحب من يحب وأبغض
 من يبغض قال الله تعالى لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله يبغض
 أولئك أعيان الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وذريته وأصحابه من الواجبات المتعبدات وبغضهم
 من المؤيقات الملهكات ومن محبتهم توفيقهم وبرهم والقيام بحقوقهم والافتدائهم بالمشي على
 سننهم وآدابهم وأخلاقهم والعامل بأفوالهم مما ليس للعقل فيه مجال وخير هذا البناء عليهم

وحسنه بان يذكرها بأوصافهم الجميلة على قصداً التعظيم فقد أتى الله عليهم في آيات
 كتابه المجيد من أتى عليه فهو واجب الشهادته والاستغفار لهم قالت عائشة رضي الله
 عنها وأمر أباها بنصفه وفروا للاحباب محمد صلى الله عليه وسلم فسيبوهم رماه مسلم وغيره على
 الشنفر عاتداً أكثرها إليه اذ يحصل بذلك مزيد الثواب قال سهل بن عبد الله التستري
 مد علا ورهدها ومعرفة وجلالة لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يؤثر احبابه وتاريخ
 ابنا الامالك عما شجر أرى وقع بينهم من الاختلاف والاضطراب سفهاء أخبار المذنبين
 سيما جولة الروافض وشلال الشيعة والبنديين القادحين في أحدتهم فقد قال صلى الله
 وسلم اذ ذكر احبابي فامسكوا والواجب أيساع على كل من مع شيتام ذلك ان ثبت بينة
 ولا ينسبه الى أحدهم بمجرد رؤيته في كتاب أو سماعه من شخص بل لا بد ان يثبت عنه حق
 عنده نسبته الى أحدهم لحينئذ الواجب ان يلتزم لهم أحسن التأويلات وأصوب المحار
 اذ هم أهل لذلك كما هم مشهورون في مشافهمهم ربه ودون ما ترهم بما يطول ايرادهم وذكر
 جملة في بعضهم وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات المحال رتاء بلان وأمامهم بالخلاف
 فهم من خائف دليل لا قطعياً ككذب عائشة رضي الله عنها أو انكار حجة أبيها كين كما رواه
 بخلاف ذلك كان بدعة وفرة ومن اعتقاد أهل السنة والجماعة ان ما جرى بينهم من
 رضي الله عنهم من الحروب ولم يكن لمداوئة معارضة في الخلافة للاجتماع على حقيقته
 كما لم تخرج الفتنة بسببها وانما هاجت بسبب ان معاوية لم يوافقهم على حقيقته
 هذه انهم لم يكونوا معاوية بن عمة فامتنع على طاعة من اتبعهم اليهم على الفور
 مشائهم واختلافهم وسكر على يدي الى اضطراب وتزلزل في أمر الخلافة التي هي انظام
 كلمة أهل الاسلام سيما وهي في اشدائهم يستحكم الامر فيها فقرأى في رضي الله عنه ان
 يسلمهم وأصبوا الى ان يرمع قدمه في الخلافة ويحقق التمكن من الامور في اعلى وجه ولو يتم في
 انظام شملها واتفاق كلمة المسلمين ثم بعد ذلك يأنه طهم واحد اقوا حدوا يسلمهم اليهم ويحل
 لذلك ان بعض قتلته عزم على الخروج على علي ومقاتلته لما رآى يوم الجمل بان يخرج منه
 قتلته عثمان وأبصاره الذين تتأوا على قتل عثمان كانوا جموعاً كثيرة كما علم مما تقدمت في قصة
 محاصرتهم له الى ان قتلته بعضهم جمع من أهل مصر قبل سبعين ألف قبيل اقبونيل خيمته
 وجمع من الكوفة وجمع من البصرة وغيرهم قدموا عليهم المدينة وجريهم ما جرى بل
 ورد أنهم هم وعشائهم نحو من عشرة آلاف فلهذا هو الحال على رضي الله عنه عن الك
 عن تسليمهم لتعذرهم كما عرفت ويحتمل ان علياً رضي الله عنه رأى ان قتله عثمان بقاءهم
 على قتله تأويل فأسد استحلوا به دمه رضي الله عنه لانكارهم عليه أمورا كجعله خروا من
 عمة كانه وردته الى المدينة بعد ان طرده النبي صلى الله عليه وسلم من حواشيهم فأمره بل ولاية
 الاعمال وقضية محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم ما لا اربعة في مبحث خلافة عثمان رضي الله عنه

أنهم سجدوا لما فعلوه ولا منهم من سخطوا واليا حتى إذا اقتدوا إلى الإمام العدل لا يؤاخذ بها أنفهم
 في حال الحرب عن تأويل دما كان أو مالا كما هو المرجح من قول الشافعي رضي الله عنه وبه قال
 جماعة آخرون من العلماء وهذا الاحتمال وإن أمكن لم يكن ما قبله أولى بالاعتقاد منه فإن الذي
 ذهب إليه كثيرون من العلماء أن نسلة عثمان لم يكن بوابغاة وإنما كانوا ظلمة وعناة لعبد
 الاعتدال بشبههم ولا لهم أمر ورأى الباقل بعد كشف الشبهة وإيضاح الحق لهم وليس كل
 من اتحل شبهة بصيرم اعجزت هذا لأن الشبهة تعرض للقاصر عن درجته الاجتهاد ولا يفي هذا
 ما هو المقرر في مذهب الشافعي رضي الله عنه من أن لهم شوكا دون تأويل لا يضمنون
 ما أتلفوه في حال القتال كالقبلة لأن قتل السيد عثمان رضي الله عنه لم يكن في قتال فإنه لم يقاúl
 بل نسي عن القتال حتى أن أباه يزيد رضي الله عنه لما أراد قتال له عثمان عزمت عليه
 يا أباه يزيدة الأرميت بسيفك إنما زاد نفسي وسأني المسلمين بنفسي كما أخرجه ابن عبد البر عن
 سعيد القنبري عن أبي هريرة بن عثمان بن عفان عن أبيه أن معاوية رضي الله عنه
 لم يكن في أيام علي خليفة وإنما كان من الموالين وغاية اجتهاده أنه كان له أجر واحد على اجتهاده
 وأما على فكان له أجران أجره على اجتهاده وأجره على إمامته بل عشرة أجور لحديث إذا اجتهد
 الجاهل فأساب فيه عشرة أجور واختلفوا في إمامته معاوية بعد موت علي رضي الله عنه فقيل صار
 إماما وخليفة لأن البيعة قد تمت له وقيل لم يصرا إماما لم يثبت أبي داود والترمذي والسيوطي
 الخلافة بعد ثلاثين سنة ثم تصبره الكوفة فاقضت الثلاثون بوفاء على وأنت خير بها قبلته أن
 الثلاثين لم تنتم بموت علي وبإياديه أنه توفي في رمضان سنة أربعين من الهجرة والاكثرون على أن وفاته
 سنة أربع عشرة ووفاته التي صلى الله عليه وسلم ثاني عشر ربيع الأول فبينهم ما دون الثلاثين ونحو
 سنة أو رقت الثلاثون بمدة خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهم ما إذا انقر ذلك فالذي ينبغي
 كتحالقه غير واحد من المحققين أن يجعل قول من قال بإمامته معاوية بعد وفاة علي على ما تقررون
 وفاته ونحوه فافهمه إلى سلمة الحسن الخلافة والمناعون لإمامته به ولو لم لا يعتد بتسليم الحسن
 الأمر إليه لأنه لم يسلمه إليه إلا للضرورة لعله يأنه أعنى معاوية فلا يسلم الأمر للحسن وأنه فاضد
 للقتال والفتك أن لم يسلم الحسن الأمر إليه فلم يترك الأمر إليه إلا من الهمم بالدماء المستلين ولكردة
 ما وجهه به هؤلاء كما أن الحسن كان هو الإمام الحق والخليفة الصديق وكان معه من العدة
 والعدد ما يقاوم من معاوية فلم يكن نزوله عن الخلافة وتسليمه الأمر لمعاوية اضطراراً بابل
 كان اختياراً كما يدل عليه ما مر في قصة نزوله من أنه اشترط عليه شروطاً كثيرة فالتزمها وأوفى
 لهم وأيضاً فقد مر عن صحيح البخاري أن معاوية وهو السائل للحسن في الصلح ومما يدل على
 ما ذكرته حديث البخاري السابق عن أبي بكر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
 والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقول على الناس من قوعليه أخزي ويقول إن ابني هذا سيد ولعل
 الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فانظر إلى ترجيه صلى الله عليه وسلم الإصلاح به

وهو صلى الله عليه وسلم لا يرجو الا الامر الحق الواثق الواقع ورعيه للاصلاح من الحسن بل
على صحة رويته معاوية عن الصادق والاولوكل الحسن باقيا على خلقه بعد رويته عنهم انهم
اصلاح ولم يجمعوا الحسن على ذلك ولا يترجى صلى الله عليه وسلم بمجرد الروي من غير ان ترتب عليه
ثبته الشرعية وهو اصل الروي له لا امر وصحة خلافه وبما تقتضيه روح طائفة على
الكافة وثبانه بامور المسلمين فكانت رعيه صلى الله عليه وسلم لوقوع اصلاح بين أولئك
الفتين العظيمة من المسلمين بالحسن فيه دلالة أي دلالة على صحة ما نقله الحسن وروى أنه
شاعروا وعلى أن ثلث العوائد الشرعية وهي صحة خلافة معاوية وقيامه بامور المسلمين وصرفه
هم أساس ما قسمه الخلافة مفرقة على ذلك الصلح والحق شئت الخلافة لمداوية من حيث سدوا
بعد ذلك حقيقة حق وامام صادق كيصرفه أخرج البرمدي وجهه عن عبد الرحمن بن أبي
عميرة النخعي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال معاوية الأهم أحله خاديا، وديار أخرج أحمد
في مسنده عن العلاء بن ربيعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الأهم علم معاوية
الكتاب والحساب وقته العذاب (وأخرج) ابن أبي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير عن
عبد الملك بن عمار قال قال معاوية فترأت أجمع في الخلافة منذ قل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معاوية ابد أملكك فأحسن ما أمل دعاه النبي صلى الله عليه وسلم له في الحديث الأول بأن الله
يحب له هاديا، وديار الحديث حسن كملت وهو مما يجمع على رسل معاوية وإياه لادم لحقه
ذلك الحروب والمعاينات أم أمية على اختياره لم يكن له إلا أجروا حد لال الحنم راد أخطأ
لا ملام عليه ولادم لحقه بسبب ذلك لأنه معدور ولذا كتب له أخروا ما يدل له له المدعاه في
الحديث الثاني ما يرمي ذلك وبقى العدايب ولا تلت أن دعاه صلى الله عليه وسلم مصحاب بعلماء
معه لا عقاب على معاوية فيما بعد من ذلك الحروب له إلا حركاته وروى عنه في
الله عليه وسلم في المسلمين وسأواهم عنه الحسن في وصف الاسلام يدل على قبحه
الاسلام لله ربي واسم لم يخرج حواء لك الحروب عن الاسلام واسم به على حد سواء
ولا فرق ولا نقص بل هو احد ما مافر رياه من ان كلامه ما تنازل تأويله لا عبرة قطعي الطلاق
وقته معاوية وان كانت هي العيبة اسكنه ربي لا فرق به لانه انما صدر عن تأويل يعذر به
أصحابه وتأمل انه صلى الله عليه وسلم أخبر معاوية بما به عيبك وأمره بالاحسان تجد في الحديث
اشارة الى صحة خلافه وامام حسن بعد ثبته صلى الله عليه وسلم الحسن له عيبان أمره بالاحسان
الترتب على الثالث يدل على حقيقة ملكه وخلافه وصحة تصرفه وقود أفعاله من حيث صحة الخلافة
لام حيث التغلب لان العدايب ماسة في معاقب لا يتقوى ان يبشر ولا ان يؤمر بالاحسان فيما
تغلب عليه بل انما يتقوى الحروب والمقت والاعلام تسع أفعاله ردا أحواله بل كان معاوية
متغلبا لا اشار له صلى الله عليه وسلم الى ذلك أو صرح له في الم بشر له فاعلام ان يبصر مع الاجابيل
على حقيقة ما هو عليه علما انه يمد رسول الحسن له حقيقة حق وامام صادق وبشير الى ذلك كلام

أحمد فقد أخرج البهقي وابن عساكر عن إبراهيم بن سويد الأرمي قال قلت لأحمد بن حنبل من الخلفاء قال أبو بكر وصهر وعثمان وعلي قلت قد أوبة قال لم يكن أحد أحق بالخلافة في زمان علي من علي نأفهم كلامه أن معاوية بعد زمان علي أي بعده نزول الحسن له أحق الناس بالخلافة وأما ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن سعد بن جهمان قال قلت لسفيان بن عيينة إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقاء بل هم ملوك من أشتر الملوك وأول الملوك معاوية فلا يتوهم منه أن الخلافة لمعاوية لأن معاوية أن خلافة من كان في صحبة إلا أنه غلب عليها ما شابهه الملك لأنها خرجت عن سنن خلافة الخلفاء الراشدين في كثير من الأمور فهي حقة وصحيحة من حين نزول الحسن له واجتماع الناس أهل الحل والعقد عليه وتلك من حيث أنه وقع فيها أمورنا ثم من اجتماعات غير مطابقة للواقع لا يأنهم المجتهدين له لكنها أتت من درج ذوى الإجماعات الصحيحة المطابقة للواقع وهم الخلفاء الأربعة والحسن رضي الله عنهم فمن أطلق على ولادة معاوية أنها ملك أراد من حيث ما وقع في خلافتها من تلك الاجتهادات التي ذكرناها ومن أطلق عليها أنها خلافة أراد أنه بنزول الحسن له واجتماع أهل الحل والعقد عليه صار خليفة بحق مطاعا يعيب له من حيث الطوعية والالتزام ما يجب للخلفاء الراشدين قبله ولا يقال ينظر ذلك فيمن بعده لأن أولئك ليسوا من أهل الاجتهاد بل منهم عصاة فقهة ولا يعدون من جملة الخلفاء أبو جهم بل من جملة الملوك بل من أشترهم الأحرار من عبد العزير فإنه مطلق بالخلفاء الراشدين وكذلك ابن الزبير وأما ما يستبجح بعض المنتدعة من سبه ولعنه فله فيه أسوة أي أسوة بالشحن وعثمان وأكثر الصحابة فلا يلزم ذلك ولا يقول عليه فإنه لم يصدر إلا من قوم حمقى جهلاء أغبياء عفاة لا يزال الله بهم في أي وادهم كواقلعهم الله وخذلهم أفعج اللعنة والخذلان وأقام على رؤسهم من سبوف أهل السنة وجمعهم المؤيدة بأوضح الدلائل والبرهان ما ينفهمهم عن الخوض في تنقيص أولئك الأئمة الأعيان وقد احتل معاوية عصر وعثمان رضي الله عنهم وكفاه ذلك شرفا وذلك أن أبابكر لما جئت الجيوش إلى الشام صار معاوية مع أخيه يزيد بن أبي سفيان فلما مات أخوه يزيد استخلفه على دمشق فأقره ثم أقره عمر ثم عثمان وجميع له الشام كله فأقام أميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال كتب الأخبار أن ذلك أحد هذه الأئمة ممالك معاوية قال الذهبي توفي كتب قبل أن يستخلف معاوية وصديق كتب فيما نزلت فان معاوية بقي خليفة عشرين سنة لا يتارعه أحد إلا مرفى الأرض بخلاف غيره ممن بعده فإنه كان لهم شغائب وخرج عن أمرهم بعض الممالك انتهى وفي أخبار كتب بذلك قبل استخلاف معاوية دليل على أن خلافة منصوص عليها في بعض كتب الله المنزل فان كتبها كان حبرها فله من الإطلاع عليها والاحاطة بأحكامها ما فاق سائر أخبار أهل الكتاب وفي هذا من التفوية لشرف معاوية وحقيقة خلافة بعده نزول الحسن له ما لا يخفى وكان نزوله له عنها واستقراره فيها من ربيع الآخر وأول سنة إحدى وأربعين فسمي هذا العام عام

الجماعة لا جفاعة الا منه فيه على خليفة واحد (اعلم) ان أهل السنة اخذوا في تركه بيزيد
 ابن معاوية وولي بعده من بعده وقالت طائفة انه كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهور
 انه لما جاءه رأس الحسين رضي الله عنه جمع أهل الشام وجعل يكت رأسه بالحجر راو و يشد
 أسنان ابن الرعي بآب أشياخي يدرسه دوا الايلات المعروفة وزادهم أبي بن شهاب مشتملين على
 مريخ الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبط عنه ليس الحب من قتال ابن زياد لله
 وانما الحب من خذلان يزيد وشره بالقضب ثانيا الحسين وخله آل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبا إلى اقباب الجمال وذكر أشياء عن قبيص ما اشتهر عنه ورده الرأس إلى المدينة
 وقد تغيرت رجعه ثم قال وما كان مقصوده الا الفضيحة والظهار للرأس فيجو زان بفعل هذا
 بالخراج والبقاع بكتفون ويصلى عليهم ويدفنون ولولم يكن في قلبه احتقاجا هلبة واضفان
 بذربة لاحترام الرأس لما وصل اليه وكفته ودقته وأحسن إلى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انتهى وقالت طائفة ليس بكافرا لان الاسباب المروجة للسكنة لم يثبت عندنا منها شيء والاصل
 بماؤه على اسلامه حتى يعلم ما يخبر به عنه وما سبق انه المشهور بما رضى ما حكى ان يزيد لما وصل
 البعير رأس الحسين قال رحمت الله بأحسب لقد قتلت رجلا لم يعرف حق الارحام وتسكر لابن زياد
 وقال قد ذرعتي العداوة في قلوب البر والفاجر وردت ساء الحبس ومن بقي من بلبه مع رأسه إلى
 المدينة ليدفن الرأس بها وأنت خير به لم يثبت وجب واحدة من المقاتلين والاصل انه مسلم
 فمأخذ ذلك الاصل حتى يثبت عندنا ما وجب الانخارج عنه ومن ثم قال جماعة من المحققين
 ان الطريقة الثانية القويمة في شأن التوقف فيه وتقبض أمره إلى الله سبحانه لا العالم
 بالهيات والطالع على مكونات السرار وهو اجس الضمائر لآلته مرض لذكيمه أصلا لان
 هذا هو الاخرى والاسلم وعلى القول بأنه مسلم فهو فاسق شرير سكير جائر كما أخبره النبي صلى الله
 عليه وسلم فقد أخرج أبو يعلى في مسنده بسند اسكنه ضعف عن أبي عبيدة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يزال أمر أمي قائما بالقط حتى يكون أول من يملكه رجل من بني أمية
 يقال له يزيد وأخرج الروياني في مسنده عن أبي الدرداء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية قال له يزيد وفي هذين الحديثين دليل أي دليل اما
 قدمته ان معاوية كانت خلافة ليست كخلافة من بعده من بني أمية فانه صلى الله عليه وسلم
 أخبر ان أول من يملك أمر أمية ويبدل سنتي يداهم ان معاوية لم يملك ولم يبدل وهو كذلك اما
 مرابه بجهده وبأن يدلك ما فعله الامام المهدي كما عبر به ابن حبرين وغيره وصهر من عبد العزيز
 بان رجلا نال من معاوية بتحصن نفسه بثلاثة أسواط مع ضرب يمل سمي ابنه يزيد بأمر المؤمنين
 عشرين سوطا كما سألني فتأمل فرقان ما بينهما وما كان مع أبي هريرة رضي الله عنه علم من النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يمارعه صلى الله عليه وسلم في يزيد فانه كما بدعوا له اني أعوذ بك
 من رأس السحر وأما رد البيان فاستجاب الله له وقام سنة تسع وأربعين وكادت وما دعاوبة

وولاية ابنه سنة سبعين فملم أبوهريرة بولايت يزيد في هذه السنة فاستأذنها من المعاملة من قبيح
 أحواله بواسطة اعلام الصادق المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك وقال نوفل بن أبي القرات
 كنت عند جهر بن العزير قد كمر رجل يزيد فقال قال أمير المؤمنين يزيد بن معاوية فقال تقول
 أمير المؤمنين فامر به فضرب عشرين شوطا ولا يرافقه في المعاصي خلعه أهل المدينة فقد أخرج
 الوافدي من طريق ابن عبد الله بن حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خففنا أن
 نرى بالحجارة من السفهاء أن رجلا يسكن أمهات الاولاد البنات والاخوات وبشر بالظلم
 ويدع الصلاة وقال المذهبي ولم يفعل يزيد بأهل المدينة ما فعل مع شربه الظلم واثباته المنكرات
 اشتد عليه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله في عمره وأشار بقوله ما فعل الى ما وقع
 منه سنة ثلاث وستين فانه بلغه ان أهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه فارسل اليهم جيشا عظيما
 وأمرهم بقتلهم فجاءوا اليهم وكانت وقعة الحرة على باب طيبة وما أدراك ما وقعة الحرة ذكراها
 الحسن مرة فقال والله ما كاد يشجوا منهم واحد قتل فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم فانا لله وانا
 اليه راجعون وبهذا اتفاقهم على ذقه اخذوا في جوارحه بخصوص اسمه فأجازوه قوم منهم
 ابن الجوزي ونقله عن أحمد وغيره فانه قال في كتابه المسمى بالرد على الماتصب العقيد المانع من
 ذم يزيد اني سألت عن يزيد بن معاوية فقلت له بكفة ما به فقال أبحوز اعنه فقلت قد أجازوه
 العلماء الورعون منهم أحمد بن حنبل فانه ذكر في حق يزيد على الامة ثم روى ابن الجوزي عن
 القاسمي أبي يعلى القرائنه روى في كتابه المعتمد في الاصول باسناده الى صالح بن أحمد بن حنبل
 قال قلت لأبي ان قوما ينادونني الى تولى يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله ولا يدين
 من لعنه الله في كتابه فقلت رأيت احسن الله يزيد في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عبيدكم ان
 توابتم بانفسكم وادوا في الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى
 أبصارهم فويل يكون فساد أعظم من هذا القتل وفي رواية فقال يا بني ما أقول في رجل لعنه الله
 في كتابه فذكره قال ابن الجوزي وصنف القاسمي أبو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من
 يستحق اللعن وذكرهم يزيد ثم ذكر حديث من اخاف أهل المدينة ظلما أخافه الله وعليه
 لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا خلاف ان يزيد غزا المدينة بجيش وأخاف أهلها
 انتهى والحديث الذي ذكره ورواه مسلم ووقع من ذلك الجيش من القتل والفساد العظيم
 والسبي واباحة المدينة ما هو مشهور حتى فض نحو ثلثمائة بكر وقتل من العصابة نحو ذلك
 ومن فرأى القرآن نحو سبع مائة نفس وأبيحت المدينة أياما وبطلت الجماعة من المسجد
 النبوي أياما واختلفت أهل المدينة أياما فلم يمكن أحد ادخول مسجد هاجتي دخلته الكلاب
 والذئاب وبالت على منبره صلى الله عليه وسلم تصديقا لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم لم
 ولم يرض أمير ذلك الجيش الا بان يسايره يزيد على انهم خول له ان شاء باع وان شاء أعتق
 فذكره بعضهم البيهقي في كتاب الله وسنة رسوله فضر بعنه وذلك في وقعة الحرة السابقة

ثم صار حديث هذا الى قتال ابن الزبير ففره والاكعبة بالجنين وأمر قوما بالتبارك في شيء أعظم
من هذه البصائح التي وقعت في زمنه فاشتد عنه وهي بعد ان الحديث السابق لا يزال أمر أمي
فانما لما سقط حتى يتلوه رجل من بني أمية يقال له يزيد وقال آخر وولاي يجوز زعمه اذ لم يثبت
عنده ما يقتضيه به أنى الغزالي وأطال في الاستمرار له وهذا هو اللائق بقواءه ما عتقنا وما
مردوا به من انه لا يجوز ان يلعن شخص بخصومه الا ان علم موته على الكفر كأي جهل
وأبي الهب وأمان لم يرد لم نفسه ذلك فلا يجوز لعنه حتى ان المكافر إلى المعين لا يجوز لعنه لان
الآن هو النازع من رحمة الله المستلزم للباين منها ذلك انما يلقى من علم موته على الكفر
وأمان لم يرد لم نفسه ذلك فلا وان كان كافر في الحالة الطاهرة لا احتمال ان يختم له بالحسن قبول
على الاسلام ومردوا أيضا بأنه لا يجوز لعن مسلم معين واذا علمت انهم مردوا بذلك
علمت انهم مردوا بانه لا يجوز لعن يزيد وان كان ما سقا خبيثا ولو سلم انه أمر يقتل الحسين
وسر به لان ذلك خبيث لم يكن من استحلل أو كان عنه لم يكن بناويل ولو باطلا فقل لا كفر على
ان أمره بقتله وتبروره لم يثبت مردوره عنه من وجه صحيح بل كما حكى عنه ذلك حكى عنه فده
كما قدمته وأما ما استدلل به أحمد على جواز لعنه من قوله أو لئلك الذين لعنهم الله وما اعتدلي به
غيره من قوله صلى الله عليه وسلم في حديثه لم وعليه ائمة الله والملائكة والناس أجمعين فلا
دلالة فيهم بالجوار لعن يزيد بخصومه وصاحبه والكلام انما هو فيه وانما الذي دل عليه جواز لعنه
لا بد لك ان تعلم من وهذا اجازة ولا نزاع ومن ثم حكى الاتفاق على انه يجوز لعن من قتل الحسين
رضي الله عنه أو أمر بقتله أو أجاز له أو رضى به من غير تعمية ليزيد كما يجوز لعن من يارب الحور
وتحذوه من غير معين وهذا هو الذي في الآية والحديث اذ ليس فيهما تعرض للعن أحد بخصومه
احده بل لم يقطع رحمه ومن اخاف أهل المدينة فيجوز اتعاقا قال يقال لعن الله من قطع رحمه ومن
أخاف أهل المدينة طلعا واذا جاز هذا اتعاقا لكونه ليس فيه تسمية أحد بخصومه فكيف
يستدل به أحمد وغيره على جواز لعن شخص معين بخصومه مع وضوح الفرق بين القامين
فانفصحه لا يجوز لعنه بخصومه وانه لا دلالة في الآية والحديث للجواز ثم رأيت ابن الصلاح
من اكبر أئمة الفقهاء والحديث قال في تناوبه لما سئل عن من لعنه لكونه أمر بقتل الحسين
لم يصح عندنا انه أمر به بل رضى الله عنه والمحذور ان الإمارة لله المفعلى الى قتله كرمه الله
اعماله عبيد الله بن زياد والى العراق اذ ذلك وأما سب من يبرأ عنه فليس شأن المؤمنين وان
مع انه قتله أو أمر بقتله وقد ورد في الحديث المحفوظ ان لعن المهمل كقتله وقابل الحسين رضى
الله عنه لا يكفر بذلك وانما ارتكبا عظيما وانما يصح بالقتل قائل نبي من الانبياء
والناس في يزيد ثلاث فرق في فرقته تتولد وتجب وفرقة تسببه وتلعنه وفرقة تتروم طاعة في قتله
لا تتولد ولا تلعنه وتلك هي تلك سائر ملوك الاسلام وهذا فيهم غير الراشد في ذلك وفيه
الفرقة في المعية ومذهبها هو اللائق بين يعرف سير الماشين ويعلم قواهم الشريرة الطاهرة

جعلنا الله من خيار أهلها آمين انتهى لفظه بحروفه ونص فيما ذكرته وفي الأنوار من كتب
أئمتنا المتأخرين والباقون ليسوا بنفسه ولا كفره لكتمهم خطئون فيما يفعلون وبه يهتدون
إليه ولا يجوز الطعن في معاو يقاتله من كبار الصحابة ولا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره فانه من
جمله المؤمنين وأمره إلى مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه فانه الغزالي والنووي وغيرهما
قال الغزالي وغيره ويحرم على الواظ وغيره رواية قتل الحسن والحسين وكتابته وما جرى
بين الصحابة من الأشاجر والتخاصم فانه يهيج على بغض الصحابة والعلماء فيهم وهم أعلام الدين
تلقى الأئمة الذين بعدهم رواية وتحقق تلقاها من الأئمة دراية فالتايع فيهم يطعون طاعن
في نفسه ودينه قال ابن الصلاح والنووي الصحابة كاهم عدول وكان النبي صلى الله عليه وسلم
مائة ألف وأربعمائة عشر ألف معاني عند موته صلى الله عليه وسلم والقرآن والأخبار بمصر حان
بعد التهم وجلساتهم وما جرى بينهم محاملي لا يحتمل ذكرها هذا الكتاب انتهى لمختصا
وما ذكر من حرمة رواية قتل الحسين وما بعدها لا ينافي ما ذكره في هذا الكتاب بلان هذا
البيان الحق الذي يجب اعتناؤه من جلالته الصحابة وبراءتهم من كل نقص بخلاف ما به عليه
الوعاظ السليمة فانهم يأتون بالأخبار المكاذبة الموضوعة ونحوها ولا يبينون المحامل والحق الذي
يجب اعتناؤه في وفود العامة في بغض الصحابة وتفضيلهم بخلاف ما ذكرناه فانه لغاية
اجلالهم وتزجيهم هذا وقد تكرر من يدلسه ما فعله واجتبا به له عورة آية فانه لم يجر على عهد الله
نخطب وقال اللهم ان كنت انما هدت ابن يدلسه آيات من فعله فبلغه ما أملاه وأعنيه وان كنت
انما حملني حب الوالد ولده والله ليس لما صنعت به أهلا فاقبضه فبذل ان يبلغ ذلك فكان كذلك
لان ولايته كانت بئسنة عشرين ومائة سنة أربع وستين لم يكن عن ولد شاب صالح عهد إليه فاستمر
منه ايضا الى ان مات ولم يخرج الى الناس ولا صلى بهم ولا أدخل نفسه في شيء من الامور وكانت
مدة خلافته أربعين يوما فبذل شهرين وقيل ثلاثة أشهر ومان عن احدى وعشرين سنة وقيل
عشرين ومن صلاحه الظاهر انه لما ولي بعد النبي فقال ابن هذيل الخليفة جيل الله وان جدي
معاوية نازع الامر أهله ومن هو أحق به منه علي بن أبي طالب وركب بكم ما تعلمون حتى آتته
ميتته فصار في قبره زهيدا بنو به ثم فاد أي الامر وكان غير أهل له ونزع ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيصف عمره وانبت بقرته وصار في قبره زهيدا بنو به ثم يكي وقال ابن من أعظم
الامور ما علمنا بسوء عمره وبس من قلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباح
الخنزير وخرب السكينة ولم اذق جلاوة الخليفة فلا أعظم ارتها في أنكم أمركم والله لن كانت
الدينيا خيرا فبقينا فينا منها احظا ونحن اكانت شر افك في ذرية أبي سفيان ما أسباوا منها ثم تغيب في
منزله حتى مات بعد أربعين يوما على ما مر فرجه الله أنصف من أبيه وعرف الامر لاهله كما عرفه
عمر بن عبد العزيز من مروان الخليفة الصالح رضى الله عنه فقدم عنه انه ضرب من يدي
أمير المؤمنين عشرين سوطا وأعظم صلاحه وعدله وجميع أحواله وما شره قال سفيان الثوري

كما أخرجه عنه أبو داود في سننه الخلفاء الراشدون خمسة أبو بكر وصهر وعثمان وعلي وعمر بن
 عبد العزيز وأبيهم بعد الحسن وابن الزبير مع صلاحية كل منهما أن يكون منهم بل من الحسن
 على أن الحسن منهم له صفة الحسن ولأن كلامهم لم يتم لهم تفادى الكلمة واجتماع الأمة
 ما يتم لعمر بن عبد العزيز وعمر ابن الخطاب قال الخلفاء الثلاثة أبو بكر وصهر وعمر فقال له حبيب
 هذا أبو بكر وصهر قد عرفناه أم عمر قال ان عشت أدركته وإن مت كتاب بعدك هذا مع
 كون ابن الخطاب قبل خلافة صهر واظهاره اياه اطلع على ذلك من بعض الصحابة الذين
 أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم وكثير ما يكون بعده كافي هرير فوحدة وكذا يقال فيما يأتي
 من عمر من التبشير بعمر وروى عن طريق ان الذناب في أيام خلافة رعت مع الشاة فلم تعد
 عليها إلا ليلة موته وأمه بهت حاسم من عمر بن الخطاب وكان يشربه ويقول من ولدي رجل
 يوجهه شجرة على الأرض عدلا أخرجه الترمذي في تاريخه وكان يوجه عمر بن عبد العزيز نتيجة
 غيرته دابة في حبه وهو علام بفعل أبوه يجمع الدم عنمو يقول ان كنت أنت في أمية صدق
 ظن أبيه فيه وأخرج ابن سعد ان عمرو بن الخطاب قال ليت شعري من ذر السهم ولدي
 على أهدلا كما كنت حورا وأخرج ابن عمر قال كما نتجت ان الدنيا لا تفي حتى يبل رجل
 من آل عمر بدهل جمل عمر فكان بلال بن سعد الله بن عمر بن جوه شامة وكانوا يرون اياه
 وحتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز وأخرج الدم في غيره من طريق عن أسامة بن زيد
 امام بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر عن هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وهو أم بر علي
 المدينة من جهة الوليد بن عبد الملك ما لمسا ولي الخلافة بعده أيه اليه ما أمر صهر علي من ستة
 وستين إلى سنة ثلاث وثمسين وأخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن أبي عيسى قال دخلنا
 على عمر بن عبد العزيز يوم العبد والشمس يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا أمير
 المؤمنين فريد عليهم ولا يسكر عليهم قال بعض الحفاطه انقها من المتأخرين وهذا أصل حسن
 لا يشك به بالذوالعام والشهر انتهى وهو كما قال فان عمر بن عبد العزيز كان من أوعية العلم
 والدين وأئمة الهدى والحق كما يعلم ذلك من طالع مناقبه الجليلة وقآثره العلية وأحواله السنية
 السنية وقد استوفى كثير من أرواحهم وابن عساكر وغيرهما ولولا خوف الاطالة والانتشار
 لكثرت منها غراما سنكتفون لكن فيما أثرت اليه كفاية ولتقم هذا الكتاب بحكاية
 جالبة نفيسة فيها واندغمية رهي أن أمهم أخرجه بسند صحيح عن رباح بن عبيد قال
 خرج عمر بن عبد العزيز إلى الصلاة وشيع يتوسكع على يده وقلت في نفسي ان هذا الشيخ
 جاء بالمصلى ودخل لحقته فقلت أصح الله الامير من الشيخ الذي كل يتكفى على يدك قال
 يا رباح رأيته قلت نعم قال ما أحسبك الأرجل لا صالحا ذاك أخي الحضر أباي بأعلمي اني سألي
 أمره دة الأمة واتى اساعدك فيها رجه الله ورضي عنه وأما أسأل الله المار الوهاب أن
 يلحقني بعبد الصالحين واوليائه المارقين وأصحابه المقربين وان يمتني على محبتهم

ويجشرف في زمرة منهم وان يدبهم في خدمة جناب آل محمد ووجهه وبعين علي برضاه وجهه
ويجعلني من الهادين المهديين أئمة أهل السنة والجماعة العلماء الحكماء السادة القادة
الدامين الله أكرم كريم وأرحم رحيم دعواهم فيها بيمينك اللهم وتجبهم فيها سلام
وآخرو دعواهم أن الحمد لله رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله
أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً سرّاً وعلاً ياربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك
حمد أطيبا كثيراً مباركاً فيه ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء
والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد
منك الجد والصلاة والسلام التامان الاكملان على أشرف خلقك سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
وأزواجه وذريته عدد خلقك ورضى نفسك خوزة عرشك وودادك لما لك كلما ذكرك وذكرة
الذاكرون وغفل عن ذكر لو ذكرك الغافلون

وننته من هذا الكتاب أعني الصواعق المحرقة رأيت بعد أن بع عشرة سنة
وقد كتب منه من التسع مالا يحصى ونقل إلى أقاصى البلدان والأقاليم كأنه في المغرب وما وراء
النهر سمرقند وبخارى وكشمير وغيرها والهند واليمن كتاباً في مناقب أهل البيت فيه
زيادات على ما مر لبعض الخلفاء من معاصري مشايخنا وهو الحافظ السخاوي وكان يمكن
الحاق زياداته قبلها على حواشي التسع لكن لفرقة انفرادت أن أنقص هذا الكتاب
مع زيادات في ورقان أن أفردت فهي كافية في التنبيه على كثير من ما أثرهم وإن ضمت هذا
الكتاب فهي مثلكة تارة ومؤسسة أخرى فأقول اعلم انه أشار في خطبة هذا الكتاب إلى
بعض ضبط على ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى للإمام الحافظ المحب الطبري بأن فيه
كثيراً من الموضوع والمنكر فضلاً عن الضعيف ثم نقل عن شيخه الحافظ العسقلاني انه قال في
حق المحب الطبري انه كثير الوهم في غزوه الحديث مع كونه لم يكن في زمته مثله ثم ذكر مقدمة
في بيان فروع بني هاشم وفروع بني المطلب ولا حاجة لأبدانك لانه معروفة مشهورة أكثره
ولان الغرض انما هو ذكر ما يخص بالبيت المطهر وفيه أبواب

باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بهم

قال صلى الله عليه وسلم ألا ان عييتي التي أرى اليها أهل بيتي وان كرتي الانصار فاعفوا عن
مسيئتهم واقبلوا من محبتهم جديت حسن وفي رواية الا ان عييتي وكرتني أهل بيتي والانصار
فأقبلوا من محبتهم وبقوا زواجن منيهم أي انهم جماعة عني وأصحابي الذين أئنيهم وأطاعهم
على أسرارى واعتمد عليهم وكرتني بأطبي وعتيتي ظاهري وجمالي وهذا غاية في التعطف عليهم
والوصية بهم ومعنى وشجوا زواجن منيهم أي قبولهم عنراهم فهو كحديث أقبوا ذوى الهيات
عنراهم إذا أهل البيت الانصار من أجل ذوى الهيات وصح من طرق عن ابن عباس رضى الله

هتما انه قد رفته تعالى بل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى بان المراد منه انه ما من
 جان من قريش الا ولني صلى الله عليه وسلم المهار لاد رقرابه قربة أى ان لم توه نواجا
 بخته وتما دوني عليه ولا اسألكم مالا وانما اسألكم ان تعطوا القرابة التي بيني وبينكم
 فلا تؤذوني ولا تقروا الناس عني سلة للرحم التي بيني وبينكم اذا كنتم في الجاهلية كنتم تصلون
 الا رحام ولا تدعوا غيركم من العرب يكون اول من منكم يحفظني وتصرف فيه على ذلك جماعة
 من نلاء سذنه وغيره ولكن خالقه أجاءهم فليذه الامام عبيد بن جبير فمصره الآية بان
 المراد قل لا اسألكم ايها الناس الا على ما يلقنه اليكم وانما الذي اسألكموه ان تصلوا قرايتي
 وتؤذوهم وتؤذوني فيهم وكان ابن جبير مع ذلك يفسر الآية بالوجه الاول ايضا أى وهو التحقيق
 لانما اسألكم لكل منكم الكسب يؤيد الاول ان السورة مكتوبة وقد ردا ابن عباس على ابن جبير
 تفسيره ولم يرجع اليه وشي من طريق ضعيفه ان ابن عباس تفسرها بما نسر به ابن جبير ورفع
 ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قالوا يا رسول الله عندك في الآية من قرأها هذا الذي
 رجبت علينا وقتهم قال على وفاءه وانما هو اولى طريق ضعيف ايضا لكن له اشاهد
 مختصر صحيح ان سبب نزول الآية انصار بآثارهم الحميدة في الاسلام على قريش
 ما ناهم صلى الله عليه وسلم لم في مجالسهم فقال ألم تكونوا اذلة فاعزكم الله في قالوا بلى يا رسول
 الله قال الا تفلون ألم يخرجك قومك اوياسك ألم يكذبوك فصدتناكم أولم يتخذوا لكم نصرا قال
 لما راي يقول اوسم حتى جذرا على الركب وقالوا أم وأنا ونأى أيدى الله ورسله فترث الآية
 في طريقه ضعيف ايضا بسبب نزول الآية صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت شوبه
 نوابه وليس في يده شئ فجمع له الانصار مالا فقالوا يا رسول الله الملك ابن أخنوخ قد هدانا الله بك
 وتوكلت نواب وحفوف وليس معك سعة فجمعنا لك من أم وأنا من نيتهم به علم افترت
 وكونه ابن أخنوخ باقى الرواية الصحيحة لان أم عبد المطلب من نبي التجار منهم ولى حديث
 سنده حسن الا لكل شئ تركه ووضع وان تركنى ووضع عني الانصار فافظوني فمهم لم يؤيد
 ما مر من تفسير ابن جبير أن الآية في الآل ما جاء عن صلى كرم الله وجهه قال ترات فينا الى الرحم
 آية لا تحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ الآية وجاء ذلك عن زين العابدين ايضا فانه لما نزل آية
 الحسين كرم الله وجهه جى به أسيرا فأنتم على ذريح دمشق فقال رجل من أهل الشام الحمد
 لله الذي قتلكم واستلمكم وقطع قرن الفتنه فقال له زين العابدين أترأت القرآن قال نعم
 فبيله أن الآية قديم وأنهم القري فيهما افعال وانكم لا تهمهم قال نعم أخرجه الطبراني (وأخرج)
 الدولابي أن الحسين كرم الله وجهه قال في خطبة أنا من أهل البيت الذين اقترض الله ودينهم
 على كل مسلم فقال انبياء صلى الله عليه وسلم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
 ومن يقترب حبة تزدده فيها حمارا فترافى الحمد مودتنا أهل البيت وأرد المحب الطبراني
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله يجعل أجرى عليكم المودة في أهل بيتي وأى

عنهم وقد جاءت الوصية الصريحة بهم في عدة أحاديث منها حديث أبي نازك فيكم ما لن تمسكتم به
 ان تصلوا بعدى الثقلين أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض
 وعترتي أهل بيتي وان يفرق قاحتي يردا على الخوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال الترمذي
 حسن غريب وأخرجه آخرون ولم يصعب ابن الجوزي في إيرادها في العلل المتناهية ككيف
 وفي صحيح مسلم وغيره في خطبته قرب رابع مرفوعة من حجة الوداع قبل وفاته بخمسة عشر رآي نازك
 فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي
 أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا قبل أن يدين أذنهم راو يه من أهل
 بيته أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته واسكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده
 قيل ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس رضي الله عنهم قبل كل
 هؤلاء محرم الصدقة قال نعم وفي رواية صحيحة كأي قد دعيت فأجبت اني قد تركت فيكم
 الثقلين أحدهما أكدم من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي أي بالمثناة فانظروا كيف
 تخلفوني فيهما فانهم ما لن يفرق قاحتي يردا على الخوض وفي رواية وانما ان يفرق قاحتي يردا
 على الخوض سألت ربي ذلك لهما فلا تنفذهما فتهلكوا ولا تنقصوا عنهم فتهلكوا ولا
 تعلموهم فانهم أعلم منكم وهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابيا لا حاجة لنا
 بسطها وفي رواية آخر ماتسكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخافوني في أهلي وبما هما
 ثقلين اعظما ما قدرهما اذ به قال لكل خطير شريف ثقل أولان انه مل بها أوجب الله من
 حقه وفهما ثقيل جدا ومنه قوله تعالى اناس تلقى عليك فولاقتك لا أي له وزن وقد رآه لا يؤذي
 الا بتمسكها بيمينه وسعى الانس والجن ثقلين لا ختمصاحمها يكونن ما قطان الأرض ويكونن
 فضلا بالتميز على سائر الحيوان وفي هذه الأحاديث سيما قوله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف
 تخلفوني فيهما وأوصيكم بعترتي خيرا وأذكركم الله في أهل بيتي الحث الا كيد على موتهم
 ومريد الاحسان اليهم واحترامهم واكرامهم وتأييدهم حقونهم الواجبة والمندوبة كيف وهم
 أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحبيا ونسبا ولا سيما اذا كانوا تبعين للنسبة النبوية
 كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وأهل بيته وعقيل وبنوه وبنو جعفر وفي قوله
 صلى الله عليه وسلم لا تنفذهما فتهلكوا ولا تنقصوا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم
 منكم دأبل على أن من تأهل منهم للارتباط الحلية والوظائف الدينية كان مقدما على غيره
 ويدل له التصريح بجدل في كل فريش كما مر في الأحاديث الواردة فيهم واذا ثبت هذا الجملة
 فريش فأهل البيت النبوي الذين هم غرة فضلهم ومحمد فخريهم والسبب في تميزهم على غيرهم
 بذلك أخرى وأحق وأولى وشيق عن زيد بن أرقم أن نساء من أهل بيته ثم قل ولكن أهل بيته
 الى آخره يؤخذ منه انهم من أهل بيته بالمعنى الاعم دون الاختصاص وهو من حرم عليه الصدقة
 ويؤيد ذلك خبر مسلم انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط من شعر أسود

لحاء الحس فأنشده ثم الحس فادخله ثم فاطمة فادخلها ثم علي فادخله رضي الله عنهم ثم قال
 انما يريد الله لذهب منكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطاهرا رواه الشيخ في رواية الترمذي
 أهل بيتي وفي أخرى انهم أرادوا أن تدخلوا معهم فقال صلى الله عليه وسلم بعد منتهاه
 أنت علي خير وفي أخرى انها قالت يا رسول الله وأنت قال وأنت من أهل البيت العام بل ليس
 الزيادة الاخرى قالت وأنت قال وأنت من أهل البيت قال صلى الله عليه وسلم لو ان الله افاد
 الله وأفاضل أنت من أهل بيتي وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي سلمان هذا آل البيت وهو
 صلح فاختاره لنفسه فذهب منهم باعتبار صدق صحبتهم وعظيم قربهم ولانهم وفي حديث كل واحد
 رواية مسلم فقال وفي رواية اسامة ما آل البيت لم يهرأ اليك وروى أحمد عن أبي سعيد
 الخدري ان الذين نزلت عليهم الآية التي صلى الله عليه وسلم وعلي فاطمة وابنائهم ارضى الله
 عنهم وكذا استعمل صلى الله عليه وسلم بلاءه على عهده ابا عباس وبنوه رضي الله عنهم وقال ابي
 هذا عبي ربي واني واهل بيتي فانه من الناصر كترى اياهم بلاء في هذه فأنشده
 الباب وحواله البيت آمين آمين وحديث مسلم اصح من هذا واهل البيت في فقراته
 في حديث العباس وبنوه المذكور اما رواه الملاح في الخلافة بالمعنى الاصح وهو ما على جميع
 الآل تارة رآه وجاه اخرى ومن صدق ولانهم وعجبتهم اخرى والخلافة بالمعنى الاخص وهم من
 ذكر واني خبرهم وقد مر ح الحس رضي الله عنه بذلك فانه حين استخاف وحب عليه رجل
 من بني اسد فقامه وهو ما جند بخبر لم يبلغ منه مطلقا ولذا عاش بعده عشر سنين فقال يا اهل
 العراق اتقوا الله فيما قاما امرؤكم وضربا لكم ونحو أهل البيت الذين قال الله عز وجل فيهم
 انما يريد الله لذهب منكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطاهرا رواه الشيخ في رواية الترمذي
 ريد بن ارقم أهل بيته من حرم الصدقة وبضم الموهلة وتخفيف الراء والمراد بالصدقة فيه ان كان
 رقمهم الشامي وغيره بيني هاشم والمطلب وعوضا عنها ما خمس الحس من الف والقيمة
 المذكورة في سورة الاحقار والحشر اذ هم المراد في الفرق فيهما قال البيهقي وفي تخصيصه
 صلى الله عليه وسلم بيني هاشم والمطلب باعطائهم سهم ذوى القربى وقوله صلى الله عليه وسلم اعسا
 بيو هاشم والمطلب ثم واحد فضيلة أخرى وفي انه حرم عليهم الصدقة وعوضهم عن خمس
 الحس فقال ان الصدقة لا تتحل لمحمد ولا لآل محمد قال وذلك يدل ايضا على ان آله اشد اسرنا
 بالصدقة عليهم معهم القربى حرم الله عليهم الصدقة ورواه عنهم عن خمس الحس قال المود من
 بي هاشم والمطلب بكون ذوا القربى في صلوات على آل بيته صلى الله عليه وسلم في قرآننا
 ونزائنا ارفقنا امرنا بهم انتهى وقصر مالك وأبو حنيفة رضي الله عنهم ما تحريم الزكاة على بي
 هاشم وعن أبي حنيفة جوارها هم مطلقا وقال الطحاوي ان حرموا سهم ذوى القربى وابي
 يوسف تحل من بعضهم بعض ومذهب أكثر الحنفية والشافعية وأحمد حل أخذهم الثلغ وهو
 رواية عن مالك وعنه حل أحد القرص دون الثلغ لان الذي فيه أكثر وأشد المحب الطبري

خبر استوسوا بأهل بيتي خير فاني أخافكم عنهم غدا ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه
دخل النار قال الحافظ السخاوي لم أقف له على أصل أعمده ومع عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال
ارقبوا محمدا أي احفظوا عهده وودعه صلى الله عليه وسلم في أهل بيته

باب الحديث على جهنم والقيام بواجب حقهم

صح خلافا لما وهم فيه ابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم قال أحبوا الله لما يغدوكم به من نعمه
وأجروني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي (وأخرج البيهقي وغيره لا يؤمن عبد حتى أكون
أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته ويكون أهلي أحب إليه من أهله
وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته ومع ابن العباس قال يا رسول الله ان قر بشا اذ اني بعضهم
بعضا لقوهم يبشرونني واذا لقونا لقوا بالوجوه لا تعرفوا فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا
وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ورسوله وفي رواية لابن ماجه
عن ابن عباس كنا ناتي قريشاً وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما بال أقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجال من أهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى يحبهم الله وقرابتهم مني وفي أخرى عند أحمد وغيره حتى يحبهم الله
وقرابتي وفي أخرى للطبراني جاءه العباس رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك
تركنا فينا ضغائن منذ صنعت الذي صنعت أي بقر بش والعرب فقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ
الخبير أوقال الايمان عبدا حتى يحبكم لله وقرابتي أترجوه سلب أي حتى من مراد شفاعتي
ولا يرجوه ما بنوا المطالب وفي أخرى للطبراني أيضا يا بني هاشم اني قد سألت الله عز وجل اسكنكم
أن يجعلكم خبياء رجاء وسالته أن يهدي ضالككم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم وان
العباس رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدثون
بما رأوني سكتوا وما ذاك الا أنهم بغضونا فقال صلى الله عليه وسلم أوقد فعلوها والذي
نفسى بيده لا يؤمن أحد حتى يحبكم لحبي أيرجون أن يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوه ما بنو عبد
المطلب وفي حديث بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم خرج فغضب ففرق المنبر فمد الله
وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذوني في أهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني
ولا يحبني حتى يحب ذوتي وفي رواية البيهقي وغيره بغضها سنده ضعيف وبعضها سنده واه
ان نسوة عيرن بنت أبي لهب يا بياهم فغضب صلى الله عليه وسلم واشتد غضبه فمد المنبر ثم قال
أيها الناس مالي وأودي في أهلي فوالله ان شفاعتي لمتال قرابتي وفي رواية ما بال أقوام يؤذوني
في نسبي وذري رخي ألا ومن أذى نسبي وذري رخي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
وفي أخرى ما بال رجال يؤذوني في قرابتي ألا من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
تبارك وتعالى وروى الطبراني أن ام هانئ اخت علي رضي الله عنهم ما بد اقرباها فقال لها

عمران حمدا لا يغني عنكم من الله شيئا فقامت اليه فاعبرته فقال صلى الله عليه وسلم ترهبون ان
 شفاعة لا تتأهل اهل بيتي وان شفاعة تتأهل مداد وحكاي وهما قبيلتان من عرب اليمن
 وروى الزوارق مسندة بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قولي اها ابن فصاحت فصبرها
 التي صلى الله عليه وسلم فخرجت ساكتة فقال اها صبرها اخلاصا ان قرأ ذلك من حمدا صلى
 الله عليه وسلم لا تغني عنكم من الله شيئا فبكته فبها النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكبرها
 ويعبها فاما ما خبرته بما قال عمر فامر بالافادى بالسلافة فمسمد المنبر ثم قال ما بال أقوام
 يزعمون ان قرأتى لا تمنع كل سبب رده سبب شطع يوم القيامة الانسبي وروى فانهم سبب ردة
 في الدنيا والآخرة الحديث بطوله وفيه ضعفاء وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر ما بال
 رجال يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفع قومه يوم القيامة والله ان رحمي
 هو وصول في الدنيا والآخرة وفي أيها الناس فرطكم على الخوض ولا ينالني هذه الاحاديث
 ما لي الصبحين وغيرهما انه انزل قوله تعالى وأندرس عشرتك خراج فجمع قومه ثم عم وخص
 بقوله لا يغني عنكم من الله شيئا حتى قال يا ما طاعة بنت محمد اما لان هذه الرواية صحيحة ولعل على من دلت
 كافرا أو انهم ما خرجت من خراج التخليط والتفتير أو انهم اقبل علمه بالله بثقع صمويا وخصوا
 وجاء من الحسن رضى الله عنه انه قال لرجل يقولونهم ويحكم أحبونا الله ما أطلعنا الله فاجبونا
 وان عصينا الله فافضونا فقال له الرجل انكم ذو قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل
 بيته فقال ويحكم لو كان الله فافضنا بقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير عمل بطاعته
 لتفقد ذلك من هو أقرب اليه منا وفي أخاب ان يضاعف العاصي من العذاب بعقوبته ووردنا
 بحيث ابنتي فاطمة لان الله فطما او يحجبها عن النار (وأخرج) أبو الفرج الاسم ان ابن عبد
 الله بن الحسن بن علي رضى الله عنهم دخل يوما على عمر بن عبد العزيز وهو حدث السن وله وفرة
 فوقع عمر مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ثم أخذ بيعة من مكنة فمعه ما حتى أوجعه وقال
 ادكرها عندك للشفاعة فما خرج لهم عنى ما قبل به فقال حدثني الله فحتى كافي أجمعه من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اما فاطمة بضعته منى يسرى ما يسرها ما علم ان فاطمة قلو كانت
 حبة لسرها ما فطحت بابها فآلوا انما غمرتك بطه وقولك ما قلت فقال انه ليس أحده من بني هاشم
 الاولة شفاعة ورجون أن أكون في شفاعة فهذا روى الطبراني بسند ضعيف انه صلى الله
 عليه وسلم قال الزوامودتنا اهل البيت فانه من ابي الله وهو يودنا يدخل الجنة بشفاعة والذى
 نفسي به لا يبع أحد عمله الا بشفاعة حقنا (وأخرج) الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال
 لى كرم الله وجهه أنت وشيعتك أي اهل بيتك ومحبوكم الذين لم يبدعوا بسبب أصحابي ولا
 بغير ذلك تردون على الخوض واءمرو بين مبيعة وجرهكم وان عبدكم وكم يردون على طهارة
 متعجب وفي رواية ان الله قد غفر لشيعتك ولجبي شيعتك وروى الترمذي انه صلى الله عليه
 وسلم قال اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة وباطنة مغفرة لا تغادر ذنبا الا اللهم اغفره

في ولده وكذا دعا علي الله عليه وسلم بالقرفة لا نصار ولا بناة لهم وأنساء ابنائهم فلن أحهم
و روى الحب الطبري حديث لا يحبنا أهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي
(وأخرج) الديلمي من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحبني ومن أحبني أحب
أصحابي وقراي وحديث أحبوا أهلي وأحبوا عليا فان من أبغض أحدا من أهلي فقد حرم
شفاعتي قال ابن عسدي وابن الجوزي موضوع وحديث حب آل محمد يوم ماخير من عبادة سنة
وحديث حب آل بيتي نافع في سبع موطن أهوالها عظيمة وحديث معرفة آل محمد
براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد آمن من العذاب قال
الحافظ السخاوي وأحب الله ثلاثة غير صحيفة الاسناد وحديث انا شجرة وفاطمة حملها
وعلى افاحها والخسنة والحسين ثمرها والمحبتون أهل بيتي ورقيها في الجنة حقا حقا وحديث
ان أهل بيتي يخرجون من قبرهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب وجوههم
كالقمر زينة البسمة وموضوعات وحديث من مات على حب آل محمد مات شهيدا مغفورا له تابا
مؤمننا سنكمل الايمان يشهد لك الموت بالجنة ومنكرونا كبريائه الى الجنة كما تزف العروس
الى بيت زوجها ورفع له بابان الى الجنة ومات على السنة والجماعة ومن مات على بغض آل
محمد يوم القيامة مكتوبا بين عيني آيس من رحمة الله أخرجه بسنوط العلبي في تفسيره قال
الحافظ السخاوي وأما الوضع كمال شيخنا أي الحافظ ابن حجر لا شجة عليه وحديث من أحبنا
بقلبه وأطاعنا سدد دوائه كنت انا وهو في عليين ومن أحبنا بآلبيه وأعانتا بلسانه وكف يده
فهو في الدرجة التي تلم او من أحبنا بقلبه وكف عنا اسانه ويده فهو في الدرجة التي تلم في سنده
قال في الرض وهالك كذاب (وأخرج) الطبراني وأبو الشيخ حديث ان الله غرر جمل ثلاث
حرمان فمن حفظهن حفظ الله دينه ودينه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا دنياه
قلت وما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رجلي (وأخرج) أبو الشيخ أبصا والديلمي
من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لا حدي ثلاث امامنا فاق وامان تية واما حملته
أمة في غير طهر

باب مشروعية الصلاة عليهم تبعاً للصلاة على مشرفهم صلى الله عليه وسلم

صح يارسول الله اكف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم الحديث وفي بقية الروايات كيف نصلي عليك يا رسول الله
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث ويستفاد من الرواية الاولى ان أهل البيت
من جملة الآل أوهم الآل لكن صح ما يصرح بانهم بنوها شيم والمطلب وهم أعم من أهل البيت
ومر أن أهل البيت قد يراد بهم الآل وأعم منهم ومنه حديث أبي داود من سره ان يـكـتـال
بالكيال الا وفي اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أئمهات

المؤمنين ودرية. وأهل بيته كما صليت على إبراهيم أنك حميد مجيد وخائب مد ضعيف عن والته
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جامع فاطمة وعلياً والحسن والحسين تحت ثوبه اللهم قد
جعلت مسلاتك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك على إبراهيم وآل إبراهيم أنتم مني وأما منهم ما جعل
مسلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم قال وأنته وكنت واقفاً على البيان فقلت وعلى
بابي أنت وأبي يا رسول الله فقال اللهم وعلى والذر وأخرج الدارقطني والبيهقي حديث
صلى صلاة ولم يصل فيها علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه وكان هذا الحديث هو مستند قول الشافعي
رضي الله عنه أن الصلاة على الآل من واجبات الصلاة كالمسلاة عليه صلى الله عليه وسلم لكنه
ضعيف فاستند الأمر في الحديث المتفق عليه فنزلوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والآخر
للوجود حقيقة على الأجمع وبقي هذه الأحاديث تنمات وطرق بيتهما إلى كذا في الدر المنصور

في مسنده نحن بنو عبد المطلب - اذات أهل الجنة أنا وحزرة وعلى وجعفر ابنا أبي طالب والحسن
والحسين والمهدي وصح انه صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي في أهل بيتي من أقرتهم بالوحدانية
ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم وجاء بسند رواه ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال انما طاعة الله غير
معذبة ولا ولدك وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عباس ان الله غير معذبة
ولا أحد من ولده وفي رواية يا أعمى سترك الله وفريقك من النار وروى المحب الطبري والديلمي
ورولده بلا اسناد حديث - أنت ربي أن لا يدخل النار أحد من أهل بيتي فأعطاني ذلك روى
المحب عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انهم عترة رسولك فهب
مسيبهم لمحبتهم وهم لي ففعل قلت ما فعل قال فعله بكم بكم وبفعله بمن يوركم وفي حديث
قال السجاني لا يصح باعلى ان الله قد غفر لك وانك ولولدتك ولاهك ولشيعتك ولحبي
شيعتك فاشرفناك الانزع البطين وروى أحمد انه صلى الله عليه وسلم قال يا عيسى بن مريم
والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقه الجنة ما بدت الا بكم وفي حديث مسنده ضعيف أول من
يرد علي تحوزي أهل بيتي ومن أحبني من أمي وصح أول الناس يرد علي الخوض فقراء
المهاجرين الشعث (وأخرج) الطبراني والدارقطني وغيرهم ما أول من أشفع له من أمي
أهل بيتي الا قرب الا قرب ثم انصارهم من آمن بي واتبعني ثم الذين ثم سائر العرب ثم الاعاجم
وفي رواية للبراء والطبراني وابن شاهين وغيرهم أول من أشفع له من أمي أهل المدينة ثم أهل
مكة ثم أهل الطائف

باب الأمان بينناهم

(أخرج) جماعة بسنده يف خبر النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لامي وفي رواية
لاحمد وغيره النجوم أمان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان
لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض وصح النجوم أمان لاهل الارض من
الغرق وأهل بيتي أمان لامي من الاختلاف أي الموتى لاستئصال الامم فاذا خالفتهم اقبلت
من العرب اختلفوا فصاروا خرب ابليس وجاء من طرق كثيرة بقوى بعضها بعضها مثل أهل
بيتني وفي رواية انما مثل أهل بيتي وفي أخرى ان مثل أهل بيتي وفي رواية ألا ان مثل أهل بيتي
فيكم مثل سفيانة تروح في قومه من ركبها انجا ومن تخلف عنها غرق وفي رواية من ركبها سلم
ومن ركبها غرق وان مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني امير ليل من دخله غفر له وجاء
عن الحسن بن كرم الله وجهه من أطاع الله من ولدي واتبع كتاب الله وحب طاعته وعن
ولده من العباد من رضى الله عنه ما انما يشبه عتات من أطاع الله وعمل مثل أعمالنا وعزا
المحب الطبري لأبي سعيد في شرف النبوة بلا اسناد حديث اننا وأهل بيتي شجرة في الجنة
وأغصانها في الدنيا فمن تمسك بها اتخذ إلى رب سبيلا وأورد أيضا بلا اسناد حديث في كل

خلف من أمي عدول من أهل بيتي يتقون عن هذا الميراث فخرى الغالبين واتصال المطالبين
وتأثر بل الجاهل بالحديث واشهر منه الحديث المشهور يعمل هذا العلم من كل خلف عدوله
ينفرد به الى آخره وهذا هو مقتداي عبد البر وغيره ان كل من حمل العلم ولم يتكلم فيه
بحرح وهو عدل

فرو باب خمسة وعشرون في بيانهم المدا على عقاب كرامتهم

حاشا من طرق بعضهم انه موثق انه صلى الله عليه وسلم قال كل سبب وان سبب منقطع ولو رايه
منقطع يوم القيامة الا وفي رواية ما خلا لابي وبني يوم القيامة وكل ولد ام وفي رواية
وكل ولد اب فان صحتهم لا يهمل ما خلا ولدا طاعة في ابا ابوهم وصحتهم وهذا الحديث رواه
عمر رضي الله عنه اهلى روى الله عنه ما خلا صاحب من سبب ام كاترم واعتل به في غرضه ان
ان لم اراد المائة ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر ثم قال وحدث
ابن بكور في من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب وان سبب وما سبب في اقل اساس الاتم في
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذكر الحديث وفي رواية كل سبب روى عنه قطع
الاسبي وبوري وفي رواية في سبب حاشا في كل شيء ام عمة بنمو الى الا ولدا طاعة في
ولهم وعصيتهم وفي رواية ابا ابوهم وانا عمتهم رجاء من طرق يروي به سبب بعض اخلافا
لما روى ابن الجوزي ان الله عز وجل جعل ذرية كل مي في سببه وان الله تعالى جعل ذرية
في سبب علي بن ابي طالب وفي هذه الاحاديث دليل ظاهر لما قاله جميع من محققي ائمتنا من
حاشا صلى الله عليه وسلم ان اولاد سببه يسبون اليه في المكافاة وغيرها أي حتى لا يكافئ
بشئ من ان حاشا غير شره وأولا ذببات غيره انما يسبون لآبائهم لا الى آباء أمهاتهم
وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال على المبروه وينظر للناس مرة وللنفس مرة ان ابني
هذا يدوس علي الله به بن تقي من المسلمين قال البيهقي وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم اباه
حين ولدوهما اخوته بذلك وعن الحسن بن سعيد حسن كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم فر على
حري من عمر الصدقة فأحدثت منه غيرة فالتفت الي في فاحدها بلعالم انهم قال اما آل سبب فلا تغفل لما
الصدقة (وأخرج) أبو داود والنسائي وابن ماجه وآخرون جبر المدي من عتري من ولدا طاعة
وفي أخرى لاجد وغيره المدي من أهل البيت يصلح الله في ليلة وفي أخرى الطبراني المدي من
يختم الدين بنا كما نفع بنا وروى أبو داود في صفة عن علي كرم الله وجهه انه نظر الى ابنه الحسن
رضي الله عنه فقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم ويخرج من صلح جبر
بسمي باسمي ببيكم فيهم في الخلق ولا يشبهه في الخلق بلأ الارض عدلا وفي رواية ابن عيسى من
الله عليه وسلم صلى خلفه وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما اهل البيت ارفع
من الساج ومن المدر ومن المور ومن المدي ثم ذكر بعض وصف كل من الثلاثة

ثم قال وأما المهدي فانه علا الأرض عدلا كما كنت جورا وتأمين الهائم والسباع وتلقي الأرض أفلاذ كبرها أمثال الاسطوانات من الذهب والفضة وهذا كحديث المهدي من ولد العباس عفي وكحديث هذا أي العباس عفي أبو الخلفاء وان من ولده السفاح والمنصور والمهدي باعني فتح الله هذا الامر ويختتمه برجل من ولدك مستد كل منهم ضعيف وعلى تقدير صحتهم لا ينافي كون المهدي من ولده فاطمة المذكور في الاحاديث التي هي أصح وأكثر لانه مع ذلك فيه شعبة من بني العباس كما ان فيه شعبة من بني الحسين وأما هو حقه فهو من ولد الحسن كما مر عن علي كرم الله وجهه (وأخرج) ابن المبارك عن ابن عباس انه قال المهدي اسمه محمد بن عبد الله ربعة مشرب بحمرة يشرح الله به عن هذه الأمة كل كرب ويعرف بعدله كل جور ثم لي الامر من بعده اثنا عشر رجلا منهم من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم ثم يموت في سنة الزمان وحديث لاهدي الابعسي بن جبريم معلول أو المراد لاهدي كامل على الإطلاق الابعسي وجاء في رواية أشبه المطلق صلى الله عليه وسلم من أهل بيته ولده ابراهيم وفي أخرى فاطمة في الحديث والكلام والمشبعة وفي أخرى صحبة الحسن أي في الوجه والتصف الا على وفي أخرى الحسين أي فيما بقي بعد المهدي عن أشهره صلى الله عليه وسلم وهم كثيرون أقوامهم شمسها جماعة من أهل البيت المطهر غلط قائله بجماسر انه يشبهه خلقتا خافا (وأخرج) الطبراني والخطيب حديث بقوم الرجل لأخيه عن مقدمه الابن هاشم فانهم لا يقومون لأحد وجاه من ابن عباس بسند ضعيف انه قال نحن أهل البيت شجرة النبوة تختلف الملائكة وأهل بيت الرسالة وأهل بيت الرحمة ومعدن العلم وعن علي بسند ضعيف أيضا قال نحن النجباء وافرطانا افرط الانبياء وخزينة خرب الله عز وجل والفئة الباغية حزب الشيطان ومن سوى بيتنا وبين عدونا قليس منا

باب اكرام الصحابة ومن بعدهم لأهل البيت

صع عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال اعلى كرم الله وجهه والذي نفسي بيده اقربا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الي أن اصل من قرايني وحاف عمر للعياض رضي الله عنهم أن اسلامه أحب اليه من اسلام أبيه لو أسلم لان اسلام العياض أحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى زين العابدين ابن عباس فقال له عياضيا الحبيب ابن الحبيب وصلي زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة فقربت له بغلة ليركها فاخذ ابن عياض رضي الله عنه ما ركبه فقال له خل عنك يا ابن عمر رسول الله فقال له كذا أمرنا أن تفعل يا العلماء والكبراء فقبل زيد به وقال هكذا أمرنا أن نفعل يا أهل البيت بيت نبينا وأبي عبد الله بن حسن بن حسين بن عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال له اذا كانت لك حاجة فاسأل أو اكتب لي الى فاني أستحي من الله أن يرسلني على بابي وقال أبو بكر بن عياض لو أني أبو بكر وعمر وعلى رضي الله عنهم في حاجة لبدأت بحاجة

على نبالهما انقرايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان آخر من السماء الى الارض
أحب الى أن أقدمهما عليه وكان من ديارهم اذ باقعه حديث عن صحابي ذهب اليه فاذا رآه
قائلا توعدوا على يابه فتد في الریح التراب على وجهه حتى يخرج فيقول الا أرسلت الى
هاتينك فيقوا له ايسر صا من أنا حتى أن آتيتك ودخلت ما لمعه بدت على على عمر بن عبد العزيز
وهو أمير المدينة قبالة في اكرامها وقال والله ما على ظهر الارض أهل بيت أحب الى منكم
ولأنتم أحب الى من أهلي وصوتي أحمد في قريته لشيعي فقال سبحان الله رجل أحب قوما
من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة وكان اذا جاءه شريف بل قم حتى قدمه ومخرج وراءه
وضرب جعه من بن سليمان والى المدينة مالكا حتى حملته في سبيله عليه قد دخل عليه الناس بأمان
فقال أشهدكم اني قد جعلت ضارفي في كل نفس من ذلك فقال خفت أن أموت فألقى
النبي صلى الله عليه وسلم فاستحي منه أن يدخل به في أهله النار بسببي ولما دخل المصور
المدينة تمكن مالكا من الأرواح من ضاربه فقال أعوذ بالله والله ما أرفع من أسوط عن جسمي
الا وقد جعلته في حل لقرايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رجل للباقر وهو من نساء
السكر بنه هل رأيت الله حيث عبده فقال ما كنت أبعد شيئا لم أره قال وكفى رأيه قال لم ترو
الابصار بمشاهدة الله العيان فكس رأته الفلوب بحماني الإيمان وزاد على ذلك ما لم
الأمير فقال الرجل الله أعلم حيث يجعل رسالته وقار الزهري دنياهام على وجهه
فقال لمزير العابدين فوطئت من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم عليكم من ذنبك فقال
الزهري الله أعلم حيث يجعل رسالته فرجع الى أهله وماله وكان هشام بن اسماعيل يؤذي
زين العابدين وأهل بيته فقال من على قبره الوليد وأوقه للناس وكان أحرف ما عليه أهل
البيت فمر عليهم فلم يتعترض له أحد منهم فنادى الله أعلم حيث يجعل رسالته

باب مكافاته صلى الله عليه وسلم لمن أحسن إليهم

(أخرج) الطبراني حديث من منع الى أحد من ولد عبد المطلب يداهم بكافته في الدنيا فلي
مكافاته عدا اذا القيني وحده بسند ضعيف أربعة أنا لهم مشفع يوم القيامة المكرم للزيتي
والساعي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطر واليه والمحبة لهم بقلبه
ولسانه وفي رواية في سندها كذاب من استطاع صدقة الى أحد من ولد عبد المطلب ولم
يجازمه عليها ما أجاز به عليه اذا القيني يوم القيامة وحرم الجنة على من ظلم أهل بيتي وآداني
في عترتي

باب اشارته صلى الله عليه وسلم بما حصل لهم من الشدة بعده

قال صلى الله عليه وسلم ان أهل بيتي سيهون بعدى من أمتي قلائد تتر بدا وان أشد قوما
لنابغة ابوابا مية وبو المغيرة وبوخزوم صمعه الحالككم واعترض بأفبه من ضده

الجهنور (وأخرج) ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم رأى قتيبة من بني هاشم فاغروفت عينا فنهمل فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سبوا لقون بعدى بلا عوتشريد او تطريد الحديث (وأخرج) ابن عساكر أول الناس هلا كافر بش وأول قريش هلا كأهل بيتي وفي رواية ثمانية الناس بعدهم قال بقاء الحمد اذا كسر صلبه

باب التحذير من بغضهم وسبهم

مرت خبر من أبغض احدا من أهل بيتي حرم شفاعتي وحديث لا يبغضنا الا منافق شقي وحديث من مات على بغض آل محمد حاق يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وقال الحسن من عادانا فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم عادى وصح انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد الا أدخله الله النار وروى أحمد وغيره من أبغض أهل البيت فهو منافق وفي رواية بغض بني هاشم نفاق وجاء عن الحسن بسند ضعيف اياه وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد الا ذين الحوض يوم القيامة بسياط من النار وفي رواية من أبغضنا أهل البيت حشره الله هوديا وان شهد أن لا اله الا الله أن كان سندها مظلم ومن ثم حكى ابن الجوزي كما عقبى بوضعها وصح انه صلى الله عليه وسلم قال يابني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالككم وان يعلم جاهلكم وسألت الله أن يجعلكم كرماء نحياء رجاء فلو أن رجلا صنف أي من الصنف وهو وصف المتقدمين بين الركن والمقام صلى وصام ثم لقي الله وهو يبغض آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار وورد من سب أهل بيتي فأما برئ من الله والاسلام ومن آذاني في عترتي فعليه لعنة الله ومن آذاني في عترتي فقد آذنى الله ان الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو آواهن عليهم أو سبهم بأبيها الناس ان قريشا أهل مله فتن بغاهم العواثر كبه الله عز وجل لتخريبه مرتين من برده وان قريش أهانه الله خمسة أو ستة لعنتهم وكل نبي يحجاب الزائد في كتاب الله والمكذوب بقدر الله والمستحل محارم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والمباركة للسنة

خاتمة في أمور مهمة

(أولها) بتعين ترك الانساب اليه صلى الله عليه وسلم لا يحق في البخاري ان من أعظم العزى أن يدعى الرجل الى غير أبيه أو يرى عيته مالم ترا الحديث وروى أيضا ليس من رجل ادعى لغبر أبيه وهو يعلمه الا كفر وروى أيضا من ادعى الى غير أبيه فاجنة حرام عليه وفي رواية فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وروى جماعة أحاديث أخران ادعاء نسب بالباطل أو اتبرئ منه كذا كذا كفر أي للعنة أو ان استحل او يؤدى اليه ومن ههنا وقف كثير من قضاة العدل عن الدخول في الانساب ثبوتاً أو انتقاء لاسيما نسب أهل البيت الطاهر المطهر

ويحييهم قومه ببادر ون الى اثباته بآدمي قرينة مربعة بموتة بسألون عنها يوم لا ينفع مال
 ولا منون الا من أتى الله بقلب سليم (ثانيها) اللائق باهل البيت المكرم المطهرين يعبروا
 على طريقه مشرفهم وسنة اعتقادا وهم لا يعبادة وزهدا وتقوى ظالمين الى قوله تعالى
 ان اكرمكم عند الله اتقاهم والى قول مشرفهم صلى الله عليه وسلم وقد سئل أى الاناس
 اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم الله ثم قال خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا
 وقال ابن عباس ليس احدا اكرم من احسد الا بتقوى الله وقال صلى الله عليه وسلم كما عند
 احد لا فى ذر انظر فالتكسب بخير من اجر ولا سود الا ان تفعله بتقوى الله وله وتفسيره
 بأبيها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا فضل امرئ على عجمي ولا لا ودد على آخر
 الا بآية نرى حبركم عند الله آية اكرمكم الله والمطهراتى المسلمون اخوة لا فصل لاحد على احد
 الا بالتقوى وصح على نزاع فيه انه صلى الله عليه وسلم خطب الناس بمكة فكان من جملة خطبته
 بأبيها الناس ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية اى بفتح اوقله وكسره وانما لم يسمها اى عطف
 تسميتها بانها للناس رجلان رجل بر اتقى كريم على الله ورجل شقي هيب على الله ان الله يقول
 بأبيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعويا ربنا نزلناك على قلبك وحملنا
 عند الله اتقاهم ان الله عليهم خير ثم قال اقول قول هذا واسمته نفاقة لى ولكم وروى راية
 مندها حسن ليتبين انواهم يفخرون بآبائهم الذين ماتوا انما هم فخم جهنم اولئك ومن أهون
 على الله من الجمل الذى يدهده الحمار ان الله أى يد حرجه ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية
 انما هو مؤمن اتقى وما حرج شقى الناس كاهم بنو آدم وادم خلق من تراب واسم ان الله لا ينظر الى
 صوركم وأموالكم وانما ينظر الى قلوبكم وأعمالكم ولا حمد ان انسابكم هذه ليست بمسبة
 على احدكم كما سمى بآدم ليس لاحد على احد فضل الا بدين أو تقوى ولا بن جبرير والعهدة على
 الناس لا آدم وحواء ان الله لا يالهكم عن احبكم ولا عن اسيابكم يوم القيامة الا عن
 اعمالكم ان اكرمكم عند الله اتقاهم ولا بن لى والعهدة على الناس كاهم كاسنان الشط وانما
 يتفاضلون بالعافية أى كاهم متساوون فى الصور واما بآية ما وقون ما لا عمل ولا يعبى احد
 الا يرى لك من الفصل ما ترى له ولا فى روى غيره كرم المؤمن من دبه وحره ونبه عقله وحسن خلقه
 وقال جبريل فخر بآبائه وقوله انا بن بطيعة عمكة كدتها وكذا انها ان يكن لك دين فلك كرم وان
 يكن لك عقل فلك مروءة وان يكن لك مال فلك شرف والا فانت والحمار سواء وصح حديث من
 أبطنه عمله لم يصرع به نسبته وروى الطبراني ان اهل بيتي يرون انهم اولى الناس بى وليس
 كذلك ان اولى الناس بى منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا وروى الشيخان ان آل أبى
 ولا نلسواى بأولياء انما هو لى الله وراح المؤمنين زاد الجحارى تملينا ولكن انهم رحم سائلها
 ببلالها أى سائلها بملتها التى تدعى اهلها وانحصر الطبراني فى مجمعه الكبير فانه يظن ان لى طالب
 هذا رجا سائلها ببلالها وكذا وقعت هذه الرواية عندهم فى صحيحه وهى متجولة على غير

السلم منهم والاخفهم على وجعه فرضى الله عنهم ما وهب ما من اخص الناس به صلى الله عليه وسلم
 لما وهب ما من السابقة والتقدم في الاسلام ونصرة الدين بل في حديث ورد وقفا ومرفوعا صالح
 المؤمنين على كرم الله وجهه قال النوراني ومعنى الحديث ان واهي من كان صالحا وان بعدد من
 نسبه وقال غيره المعنى اني لا اوالى احدا بالقراءة واتما أحب الله لاله من الحق الواجب على
 العباد وأحب صالح المؤمنين لوجه الله تعالى وأوالى من والى الايمان والصالح سواء كانوا من
 ذوى رحى أم لا ولا يمكن ان يعنى لذوى الرحم حقهم فأصل رحمتهم وهذا يؤيد ما ورد آل محمد كل
 اتقى ومن ثم لما قال هاشمي لأبي العبيدات تفض مني وأنت تصلي على في كل صلاة في قولك اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد قال له اني أريد الطيبين الطاهرين ولست منهم وروى انه ارى في النوم
 فقيل له ما فعل الله بلبخال غفر لي قيل بماذا قال بالشبه الذي بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم
 قيل له أنت شريف قال لا قيل فمن أين الشبه قال كشبه الكتاب الى الراعي قال ابن العديم راوى
 ذلك فاوثقه بانفساه الى الانصار وقال غيره أولته بانفساه الى العلم خصوصا علم الحديث لقوله
 صلى الله عليه وسلم أولى الناس بي أكثرهم على صلاة اذهب أكثر الناس عليه صلاة صلى الله
 عليه وسلم **تتبعه** تتسلك بالآية والاحاديث السابقة من لم يعتبر السكافة في التسكاح
 واعتبرها الجمهور ولا شاهد فيها ذكر لانه بالنسبة لما ينفع في الآخرة وليس كلاما نافية انما
 الكلام في أن النسب الهلالي يتفخرو به ذوو والعقول في الدنيا أولا ولا شئ في الافتخار به وان
 من اجبرها ولم اعلم نكاح غير مكافئ لها في النسب بعد ذلك بتخصسها لها وعار اعلم ما يدل صلاح
 الذرية ينفع في الآخرة فقد صح عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى ألحقنا بهم ذريتهم
 انه قال ان الله برفع ذرية المؤمن معه في درجات يوم القيامة وان كانوا ذرية في العمل وصح عنه أيضا
 في قوله تعالى وكان أبوهما صالحا أنه قال حفظا بصلاح أبيهم ما وما ذكر عنه ما صلاحا وقال سعيد
 ابن جببر يدخل الرجل الجنة فيقول ابن أبي أيمن وأبي أيمن وليي أين زوجي فيقال له انهم لم يعملوا
 مثل عملك فيقول كنت أعلم لي واهم فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم فرأجنات عدن يدخلونهم ومن
 صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم فإذا نزع الأب الصالح مع انه السابع كما قيل في الآية وعموم
 الذرية فما بالك بسيد الانبياء والمرسلين بالنسبة الى ذريته الطيبة الطاهرة الطاهرة وقد قيل ان
 حجام الحرم انما كرم لانه من ذرية حماتين عششتا على غار ثور والذي اختفى فيه صلى الله
 عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة (وقد حكى) التقي الفاسي عن بعض الأئمة انه كان
 يبالغ في تعظيم شرف آل بيته النبوية على مشرقهم ومشرقها أفضل الصلاة والسلام وسبب
 تعظيمهم لهم انه كان منهم شخص اسمه طيرمان فتوقف عن الصلاة عليه ~~لانه~~ لانه كان يهاب
 بالحمام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم معه فاطمة ابنته الزهراء رضى الله عنها
 فأعرضت عنه فاستهطفها حتى اقبلت عليه وعاتبتة قائلة له ما يسع جاهدنا طيرا (وحكى أيضا)
 في ترجمة صاحب مكة الشريف أبي نجي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحبشي أنه لما

مات امتنع الشيخ عفيف الدين اللاصي من الصلاة عليه فرأى في المنام ما لمعه رضى الله عنه
 وهي بالمسجد الحرام والناس يسألون علمه وأمره السلام عليه فاعترفت عنه ثلاث منرات
 فقامل بعام أو أسأله عن سبب اعتراضها عنه فالتصوت ولدى ولا يصلى عليه فنادب واعترف
 بظلمه بدم الصلاة عليه (وحكى التقي المقرئ) عن وقوف المقرئ أنه كان بالرياسة النبوية
 في رجب سنة سبع هجرية فغاشته وقال له الشيخ المأيد شيخ الفارسي وهذا بالروضة المكرمة
 التي كانت انقضت أشرف المدينة بنى حسين بنظائرهم بالراض فرأيت وأنا ما تم تجاه القبر
 الشريف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا فلان يا فلان ما جئني مالي أراك تفيض أولادى فقلت
 حاش لله ما أكرههم وأما بكرهت ما رأيت من تعصمهم على أهل السنة فقال لي مسئلة فقهية
 أليس الولد العاق يلحق بالمتب فقلت بلى يا رسول الله فقال هذا وليد عاق فلما أقدمت صرحت
 لا ألقى من نبي الحسين أحد إلا بالعتب في أكرامه (وحكى) أيضا عن الرئيس الشمس العمري
 قال سار الجبل محمود الحمصي المتنب وتوابعه وأتباعه وأنا معه إلى بيت السيد عبد الرحمن
 الطباطبائي فاستأذن عليه فخرج ووظف عليه بحجى المتنب إليه فقال له يا سيدي حالى قال بماذا
 يا مولانا فقال أبلغت البارحة هذا السلطان الظاهر برقوق فوفى عز ذلك على رفاقت
 في نفسي كيف يجلس هذا فوقى فلما كان الليل رأيت في منامى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا محمود أنا فأن تجلس تحت ولدى بكى الشريف عند ذلك وقال يا مولانا ما أنا حتى يذكركنى
 النبي صلى الله عليه وسلم وبكى الجماعة ثم سأله الدعاء وانصرفوا (وحكى) التقي بن فهد الحافظ
 الهاشمي السكي قال جاني الشريف عقيل بن هبيل وهو من الأمراء الهاشم فسألتني عشاء
 ما عذرت إليه ولم أقبل فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة أرقى غير هاماء رضى عني
 فقلت كيف تعرض عني يا رسول الله وأنا خادم حديثك فقال كيف لا عرض عليك ويأتيتك
 ولدى من أولادى يطلب العشاء ولم تعنه قال فلما أصبحت تحت الشريف واعتذرت إليه
 وأجست إليه بما تيسر (وحكى) الجمال عبد الله قارالانصارى المعروف بابن فوخ عن
 أم نجيم الدين بن مطروح وكانت من الصالحات قالت دخل لنا غلام بمكة كل الناس فيه الجلود
 وكما ثمانية عشر نفسا فمكاهه من مقدار نصف قدح تسكنى به فجاءنا أربع هجرة فطعمه من
 المذيق ففرق زوجي عشرة على أهل مكة وأبقى لنا أربع هجرة فنام فأنته بيكى فقلت له ما بالك قال
 رأيت الساعة ما طعمه الزهر ارضى الله عنها وهي تقول لي يا مراح تا كل البروا أولادى جنياع
 فمض وفرق ما بقي على الأشراف وبقيت بالانثى وما كانه تدر على القيام من الجوع (وحكى)
 المقرئ من العزيز بن العرفاني الحنابلة وكان من حلاء الملك المؤيد أنه رأى نفسه كاهن بالمسجد
 النبوي وكان أكبر الشريف الفخخ وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وجلس على منبر وعلمه
 أكرامه وأشار إلى بيده فقامت إليه حتى دون منه فقال لي قل لأؤيد فيرجع عن عجلان بهي ابن
 سعيد أمير المدينة وكان محبوبا سنة اثنين وعشرين وثمالة قال تعمدت لأؤيد وأخبرته وحلفت

له اني ماريت نجبلان هذا قاط فلما انقضى المجلس قام بنفسه الى مرماة الشباب ثم استدعى عجلان
من البرج وانرج عنه وأحسن اليه قال النبي المقيري وعندي غدة حكايات محكية مثل هذا
في حق بني الحسن وبني الحسين فمالك والواقعة مضمون وان كانوا على أي حال لان الولد ولد على
كل حال صلح أو فجر (قال) ومن غريب ما اتفق ان السلطان ولم يعيته كل الشر بف مرداح
ابن مقبل بن مختار بن مقبل بن محمد بن راجح بن ادريس بن حسن بن أبي عزيز بن قدامة بن أويس
ابن مطاع بن الحسن بن حنق فتقاتل حداثه وسالنا وورم دماغه وانفتح وأن فتو جه بعد مدته من
عمه الى المدينة ووقف عند القبر المكرم وشكاه وبات تلك الليلة فرأى النبي صلى الله عليه
وسلم لمع عليه سدة الأبريق فأصبح وهو يبصر وعيناه أحسن ما كانا واشتهر ذلك في المدينة
ثم قدم القاهرة فغضب السلطان لطعامه ان من الحلو جاوره فأقيمت عنده البيعة العادلة أنهم
شاهدوا خديجة سالتين زانة قدسهم المدينة أمهي ثم أصبح يبصر وروحي رؤياه فسكن ما يجد
السلطان (وأخبرني) بعض الأشراف الصالحين عن أجمع على صحة نسبه وصلاحه وصلاح آيائه
قال كنت بالمدينة الشريفة فقرأت شريفا عند مكاس يأكل من طعامه ويلبس من ثيابه
فاستد انكاري على ذلك الشريف وساء اعتقادي فيه فبت عقب ذلك فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم جالسا في مجلس حافل والناس يحيطون به منقاروا صف وأنا في جملة الواقفين داخل
الحلقة واذا أنا أجمع فأتوا يقولون بصوت عال أحضر والصحف واذا بأوراق على رسم ما يكتب
فيها اسم السلاطين جميعا بهم ما وضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ووقف اثنان بين
يديه يعرضها على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يطعم الاريا بها كل من طلع اسمه يعطى محبته
قال تأول حقيقة عظيمة آخر جئت واذا بذلك الشريف الذي انكرت عليه ينادي باسمه فخرج
من خشو الحلقة حتى انتهت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يعطى محبته فأخذها وولي فرحاسر وراقال فذهب عن فلي جميع ما كان فيه على ذلك
الشريف واعتقدت فيه وعلقت بنفسي على سائر الخافين أي رب ان أكله من طعام ذلك
المكاس انما كان للضرورة التي تحمل كل المنة (ومن ذلك) ما أخبرني به بعض أكابر أشراف
اليمن وصالحهم لما وقع من أمير الحاج الفاجر المفسد المذموم المخذول ما سولت له نفسه الخبيثة
من الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة محمد أبي غني زاد تريبه وعلو هيبته بمجي يوم عيد
الخير لبقته هوربا ولاده في ساعة واحدة أعادهم الله من ذلك فظفروا به وأرادوا قتله وجمع
جنده لمكنه أعنى السبدا بأبني خشي على الحجاج ان يقتلوا عن آخرهم فلا يفضل منهم عقال
فامسك عن قتاله ثم ذهب ليلة النحر الى مكة والناس في أمر مريج فلم يرد ذلك الجبار الا بغيا
فنادى ان الشريف معزول فلما سمعت الاعراب بذلك سخطوا على الحجاج ونهبوا منهم أموالا
لا تعد وعزموا على نهب مكة بأسرها واسقوا الحجاج والامير وجنده فركب الشريف بجزاه
الله عن المسلمين خيرا واتجس في العرب الجراح وقتل البعض فحمدوا واستمروا ذلك الجبار بمكة

والثامن في أمر مريح بحيث عطلت أكثر ممالك الحج والجماعات وقاصوامن الخوف والشدة
 ما لم يسمع بمثلته ثم رحل ذلك الجبار وهو يثوب وعد الشر بفاته يسبح في باب السلطان في عزله
 وقته وكان ذلك كله سنة ثمان وخمسين وثمانمائة قال ذلك الشر بف نفرت من مكته في تلك
 الايام الى جده وأتاني غاية الضيق والوجل على الشر بف وأولاده والمسلمين فلما قربت من جده
 قبيل الفجر نزلت أستريح ساعة حتى يقفح سورها فقرأت في اليوم النبي صلى الله عليه وسلم معه
 على كرم الله وجهه وفي يده عصاه وجنة الرأس وكلته يضرب عنقه بد الشر بف أي غي
 وبقول لي أخبره بأنه لا يبالي بولاه وان الله يصره عليهم فأمضت الامة ذبيحة واذا الخبر أتاني
 من باب السلطان نصره الله وأيده بغاية الاجلال والتهنيم للسيد الشر بف نصرة الله على
 ذلك المفرد ومن أغراه على ذلك وعاد أمر المسلمين الى ما هم دونه من الامر الذي لم يده في غير
 ولا يشبه واخبرني بعض الثامن انه رأى يوم الفجر في تلك السنة السيد بركات والمهدي غي وكان
 السيد بركات يترجم بالولا يقرأ كباراً فرساً عظيمة ومعه السيد الجليل عبد القادر الجبلي على
 فرس أخرى فقال بامولانا السيد بركات الى أين أنت ذاهب في هذه الامة العظيمة فقال الى
 نصرته السيد أي غي وكانت تلك الزوبة واقعة له يوم ذاك اما جرفه فله الله وخبره ورأى
 الناس في هذه الواقعة الجبهة الغريبة من المنامات الشاهدة سلامة السيد أي غي وأولاده
 ما لا يحصى فله الحمد على ذلك (وأخبرنا) ان بعض ملحاء النجس عيال في البحر فلما وصلوا
 جسدته فنتهم المكاشون حتى نحت ثياب النساء فاشتد غضبه فتوجه الى الله في صاحب مكة
 السيد محمد بن بركات رحمه الله تعالى فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بعرض عنه فقال
 لم داير رسول الله قال أمارأيت في الظلمة من هو الظلم من ابني هذا ما انتبه من عرب او نأب الى الله ان
 بتعرض لاحد من الاشرار وان فعل ما فعل (وحكى) بعض الصالحين ان ماجرا بمصر أخذ
 شريفة قهراً لبغضهما وكان أخص الثامن بالسلطان وأفرهم عنده قال قصيرت لان العشاء
 قد صليت ولم يبق الا الاقدام على ذلك الامر فتوسلت لبعض الصالحين فلم يرض الا يسير واذا
 الطلب جاء اليه من السلطان وأخذوه وخرجت الشريفة فسلطه وكان في تلك الاخذة هلال
 ذلك القاهر عاجلاً ببركة تلك الشريفة (وحكى لي بعض طلبة العلم) اي اسما بدينه واس
 ثنت عليه القتل فأمر به القاضى بقتل فأرسل السلطان وهو يقول للقاضي لا تفته فاني
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل لا تقتلوه فقال القاضى لا بد من قتله بأمره في اليوم
 الثاني فأرسل السلطان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قائلا لك اني اظلم بسمع اعاضى
 وأراد قتله في اليوم الثالث فأرسل السلطان يقول رأيت النبي قائلا ذلك ثالث فغاب اعاضى
 وقال لا تنزل الشرع بالناس وانت تسكر وقد هب به قتل واذا انسان تبرر لولي الله وقد كان
 الثامن يحجر واقبه اب يعنف ولم ينف قبحجرد ان كاهم العفر عفا فبلغ السلطان فأمر بالرجل
 فأحضر اليه فقال أصدقتى ما أدلت فقال نعم قتلت من أثبت على قتله ايكنى كذا أبوه

على ثوب فأراد أن يشجر بشر يفتنه فتمتعت به فلم يجتمع عنها إلا بقتله فقتلته دفعاً عن الزنا ثم أقبل له
 السلطان صدقت ولولا ذلك لم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لم ثلاث مرات وهو يقول لي
 لا تقتلوه (ثالثها) اللاتق بواجب حقهم وتعظيمهم وتوقيرهم والتأدب معهم أن ينزلوا
 منازلهم وأن يعرف ألوم شرفهم وأن يتواضع لهم في المجالس فإن لحظهم واكرامهم أثراً بيننا (منه)
 ما رواه النجاشي بن فهد - وهو المفسر يرى أن بعض القراء كان إذا مر به يمر تمرانك قرأ خذوه فغلوه
 ثم اجتمع صمد الآية وكررهما ذل فينا أنا أنانهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس
 وتقرئ لك إلى جانبه قال فمهرته وتلت إلى هنا بعد والله وأردت أن آخذ به يده واقبضه من جانب
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم دع فانه كان يحب ذريتي فأنهت فزعا
 وزكمت ما كنت أفردوه على قبره في الخاوة (وأخبر) الجمال المرشدي والشهاب المذكوراني
 أن بعض أبناء تمرلك أخبر أنه لما مرض تمرانك مرض الموت اضطرب في بعض الأيام اضطراباً
 شديداً فأسود وجهه وقصر لونه ثم أفاق فذكر والله ذلك فقال إن ملائكة العذاب أتوني فجاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فإنه كان يحب ذريتي ويحسن إليهم فذهبوا
 وإذا نفع بهم هذا الظالم الذي لا أظلم منه فكيف بغيره وينبغي أن يزاد في إكرام عالمهم وصالحهم
 فقد روى أبو نعيم حديث أن الحكمة قتر يد الشمر بف شرفاً وترفع العبد المملوك حتى يجلس
 في مجالس الملوك ويحذر الأفراس في حبه فقد قال صلى الله عليه وسلم كبار وأه أحد بن منبج
 وأبو بهلي حديث ياعلى بدخل النار فيك رجلان يحب مفرط أي بتخفيف الرأى وبمغض
 مفرط أي بشدة الرأى كلاهما في النار وما أحسن قول زين العابدين رضي الله عنه وعن
 أهل بيته يا أيها الناس أحبونا بحب الإسلام فإبرح بنا حبكم حتى صار عليه أعلال وقال
 مرة أخرى يا أهل العراق أحبونا بحب الإسلام فما زال حبكم بنا حتى صار به نواتي قوم
 عليه فقال لهم ما أجراً لكم أو أكذبكم على الله تحسن من صالحى قومنا فحبنا أن نكون من
 صالحى قومنا وقال بعضهم سألته وجماعة من أهل البيت جلوس هل فيكم من هو مفترض
 الطاعة قالوا من قال إن فينا هذاهو والله كذاب وقال الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم
 لم رجل ممن يغالو فيهم ويحبكم أحبونا لله فإن أطيعنا الله فاحبونا وإن عصينا الله فابغضونا قالوا
 فينا الحق فإنه أبلغ في ما تريدون ونحن نرضى به منكم ففائدة قد دخل زيد بن زين العابدين
 على بن الحسين رضي الله عنهم على هشام بن عبد الملك فسلم عليه بالخلافة وتوكلهم فغضب منه فقال
 أنت الراعي للخلافة المنتظرة وأكبر ترجوها وأنت ابن أمة فقال يا أمير المؤمنين إن تعبيرك
 إياي بأبي ليس صواباً فإن شئت أجبتك وإن شئت أمسكت قال بل أجبت فما أنت وجوابك
 قال إنه ليس أحد أعظم عند الله عز وجل من نبي بعثه الله رسولا ولم يأت أمه ولد تقصير به
 عن بلوغ الانبياء والرسل يبعث الله اسمعيل بن إبراهيم عليهما السلام وكانت أمه مع أم اسحق
 كائى مع أمسك ولم يبعثه ذلك أن يبعثه الله نبياً وكان عندد به مرضياً وكان أباً للعرب وأباً للحسين

الطيبين وناقم المرسلين والنبوة اعظم من الخلافة وما على رجل بأمره وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي بن أبي طالب ثم خرج مغضبا ولما رآه الناس ورد عليه رأس مروان بن الحارث بن عبد الحميد الطائي فبشعشا ما بالمرأاة وصلبه وحرقه بالنار خربت ساجدا وقال الحمد لله قد قتلنا بالحسين بن علي رضي الله عنهما ما ندين من بني أمية وسلبت هشاما يزيد بن علي وقتلت مروانا أخى إبراهيم اه

قال من كتاب المختار في مناقب الاخيار الشيخ الامام العالم العلامة أبي السعادات بن الاثير رحمه الله تعالى عليه قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه خرج الى اليمن قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال قتلنا على شيخ من الارء عالم قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس علما كبرا وانت عليه اربعة ائمة الائمة السبعة فمبارك في قال احسبك حرم اقال ابو بكر قتلنا نعم اناس اهل الحرم قال واحسبك نبيا قلت نعم انما نعيم ابن مرة انا عبد الله بن عثمان بن عامر قال بقيت لي فيك واحدة قلت ما هي قال تكفي في عن بكائك قلت لا افعل او تخبرني قال اجود في العلم الصحيح الزكي الصادق ان نبيا بعث في الحرم يعاونه على امره فتي وكهل فاما الفتى فخراس فخرات ودباعه مضلات رأما الصكهل ما يحض تخيف على طائفة شامة وعلى فخذ الايسر علامة وما عليك ان تربني ما سألتك الله فده تكاملت لي فيك الصفة الا ما خفي علي قال ابو بكر فكشفت له عن بطني فرأى شامة سوداء فوق سرقى فقال انت هو ورب الكعبة واني متقدم اليك في امر فاحذره قلت وما هو قال المال والميل عن طريق الهدى وتسلط بالطردة الوسطى وخف الله فيما حولك واعطاك فقال ابو بكر ففضيت في اليمن غردى ثم أثبت الشيخ أودعه فقال أحامل أنت عني أيانا قلتم في ذلك النبي قلت نعم فاشد يقول

ألم تراني قد وهنت معاشري * ونفسي أصبحت في الحلى ما منا

حييت وفي الايام للار عبرة * ثلاث منب تم تسعير آمنة

ودكرأيانا عده منها

وقد نجت مني شرارة قوتي * وألقيت شيخا لا أطيق الشواذنا

فأرات أدعوائه في كل حاضر * حلفت له سرا وجهرا معالنا

فخي رسول الله عني فاهي * على دية ما أحيا وان كنت واكبا

قال ابو بكر حفظت وصيته وشعره وقد مت مكة وبعث النبي صلى الله عليه وسلم بجأني غيبة ابن أبي معيط وشيعة من ربيعة وأبو جهل بن هشام وصناديد قريش فقلت لهم هل نأبئكم نائبة أو طهر فيكم أسرفا لوأنا يا بكر أعظم الخطب وأجل النوائب بنيم أبي طالب يزعم انه نبي ولولا أنه ما نطرنأنا قد جئت فامت الغايتو الكفاية قال ابو بكر فصرقهم على حسن ومن رسالت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقبل انه في منزل خديجة فصرعت عليه اباب نخرج الى قتال بالمحند

قتلت من منازل أهلك وأتت مولك بافتنة وترك دين آياتك وأجدادك قال يا أبا بكر اني رسول الله
 اليك والى الناس كلهم فآمن بالله فقلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي اقيمت به اليمن فقلت
 فكم من مشايخ اقيمت باليمن واشتريت وأخنت وأعطيت قال الشيخ الذي افاذك الايمان
 فقلت ومن خبرك بهم يا حبيبي قال الملك العظيم الذي نبأ الانبياء في قلوبهم فقلت متديك فانا أشهد
 أن لا اله الا الله وانك رسول الله قال أبو بكر فأنصرفت ولا بين لابنيها أشد سرورا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في اه قال سفيان الثوري من فضل عليا على أبي بكر وعمر فقد عاها ما وعاب من
 فضله عاها وقال جابر بن عبد الله قال لي محمد بن علي عليه السلام يا جابر بلغني أن أقواما بالعراق
 ينابولون أبا بكر وعمر ويزعمون انهم يحبوننا ويزعمون اني أمرتهم بذلك فبلغهم اني الى الله منهم
 برى والذي نفسي بيده لو وليت لتفربت بدعائهم الى الله عز وجل وقال سليمان كنت عند
 عبد الله بن الحسين بن حسن فقال له رجل أصلحك الله من أهل ملتنا أحد ينبغي ان نعلم ذلك
 عليه بشرك قال نعم الرافضة اشهد انهم مشركون فكيف لا يكونون مشركين ولوسألتهم أأذنب
 النبي صلى الله عليه وسلم لفلان واذنهم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو قلت لهم أذنب
 علي رضي الله عنه أمه الا لوالده من قال ذلك عليه فقد كفر وقال محمد بن علي بن الحسين من فضلنا
 علي أبي بكر وعمر قد برئ من ضمة جدنا ونحن خصمناؤه عند الله وقال علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم سأتى قوم لهم نبر فقال لهم الرافضة أين لقبتم فاقامهم فانهم
 مشركون قلت يا رسول الله وما العلامة فيهم قال يقرطونك بما ليس قبلك ويطعنون على السلف
 الاول وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج قبل قيام الساعة
 قوم يقال لهم الرافضة برآء من الاسلام ثم يحجب الايمان والمعرفة بان خيرا خلقوا وأفضلهم
 وأعظمهم منزلة عند الله بعد النبيين والمرسلين وأحدهم بخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان وهو عتيق بن أبي ذؤانبة رضي الله عنه وزعم انه مات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يكن على وجه الارض أحد بالوصف الذي قرأنا ذكره على غيره رحمة الله
 عليه ثم من بعده على هذا الترتيب والصفة أبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو
 القارون ثم من بعدهما على هذا الترتيب والصفة عثمان بن عفان وهو أبو عبد الله وأبو عمر و
 ذوالنورين ثم علي هذا الترتيب والصفة من بعدهم أبو الحسن علي بن أبي طالب وهو الأتزع
 البطين ثم رسول الله رب العالمين صلوات الله ورحمته وبركاته عليه وعليهم أجمعين فيجمعهم
 ومعرفة فضلهم فأم الذين رعت السنة وهذات الخصال عشرة بالجنة بلا شك ولا استثناء
 وهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهارة والزبير وسعد وسعيد
 وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح فهو لا ينفصل عنهم أحد في الفضل والخير ونشهد
 لكل من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وان حجرة سيد الشهداء وجعفر الطيار
 في الجنة والحسن والحسين بسيد الشهاب أهل الجنة ونشهد لجميع المهاجرين والانصار

بالرسول والتوبة والرحمة من الله - ثم بعد ذلك تشهد لعائشة رضي الله عنها بآبي بكر
 الصديق رضي الله عنه سائر المدة الظاهرة المبرأة من السماء على أسان جبريل الخبر
 من الله متلوا في كتابه متلوا في صدور الامتومصاحفها الى يوم القيامة وانما از ودة الرسول
 صلى الله عليه وسلم دالة وانما از وسته وصاحبه في الجنة وهي أم المؤمنين في الدنيا والآخرة
 فمن شك في ذلك أو طعن فيه أو توقف عنه فقد كذب بكتاب الله وشك في ما جاء به رسول الله صلى
 عليه وسلم وزعم انه من عند غير الله قال الله تعالى بهنكم الله ان تعودوا لمنه أيدال كنتم
 مؤمنين فمن أسكر هذا فقد برئ من الايمان ونحب جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على مراتبهم ومن أرادهم أولا فاولا وتنرحم على أبي عبد الرحمن وما يدين أبي سفيان أخى أم
 حبيسة وجة رسول الله صلى الله عليه وسلم خال المؤمنين أحسن كتاب الوحي ومن كره فضائله
 وترى ما روي فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال ابن عمر رضي الله عنهما كما مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يدخل عليكم من هذا الفرج رجل من أهل الجنة فدخل
 معا ويهوى الله عنه فعلم ان هذا موضعه ونزله ثم تحب في الله من أطاعه وان كان بهيدا
 منك وخالف مرادك في الدنيا وتبعض في الله من عصاه ووالى أعداءه وان كان قريبا منك
 ووافق هوالك * قال من كتاب الغنية لطاقي الحاق عز وجل تأليف الشيخ الامام العالم العلامة
 القطب الرباني أبي صالح عسدا نقاد الجليل نفعنا الله ببركته في الدنيا والآخرة وفيه وندروي
 من امامنا أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمة الله عليه رواية أخرى ان خلافة أبي بكر رضي
 الله عنه ثبتت بالنص الجلي والاشارة وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال ما عرج بي سألني عن عز وجل ان يجعل الخليفة من بعدى على بي أبي
 طابا فقلت الملائكة يا محمد ان الله يفعل ما يشاء الخليفة من بعدك أبو بكر وقال صلى الله عليه
 وسلم في حديث ابن عمر رضي الله عنه سائر ما يبعدى أبو بكر لا يثبت بعدى الا مالا وفيه
 ولا بكثر أهل البع ولا يدينهم ولا يصلي عليهم لان امامنا أحمد بن محمد بن حنبل رحمة الله عليه
 قال من سلم على صاحب بدعة فقد أحبه لقول النبي صلى الله عليه وسلم أنتم السلام بكنكم
 تحابوا ولا يجالاهم ولا يفر بكنهم ولا يدينهم في الاعباد وأوقات اسرور ولا يصلي عليهم اذا ماتوا
 ولا يترحم عليهم اذا ذكروا بل يدينهم ويهينهم في الله عز وجل معتقد المحبة لا يدين
 الثواب الجبريل والأجزاء الكبير وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نظر الى صاحب
 بدعة فغضاله في الله فلا الله قلبه أمنا واما ومن اتهم صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع
 الا كبير ومن أسخه صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن لعنه بالبشر أو عاب به فقد
 استخف بما أمر الله على محمد صلى الله عليه وسلم عن أبي المغيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما
 انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي الله عز وجل ان يقل يحمل صاحب بدعة حتى يدع

بدعته وقال فضيل بن عياض رحمه الله تعالى من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج
 نور الإيمان من قلبه وإذا علم الله عز وجل من رجل أنه مبغض لصاحب بدعة رزق جوت الله
 عز وجل أن يغفر له وإن قل عمله وإذا رأيت مبتدعا على طريق فخذ طريقا أخرى وقال فضيل
 ابن عياض رضي الله عنه سمعت سفيان بن عيينة يرضي الله عنه يقول من تبع جنازة مبتدع لم يزل
 في سخط الله عز وجل حتى يرجع وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم المبتدع فقال صلى الله عليه
 وسلم من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل منه صرفا
 ولا عدلا يعني بالصرف أقرضه وباعدل التافله

باب في الخبير والخلافة

وكان خبر الناس بعده وبعد المرسلين أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقد توارث بذلك الأحاديث
 المستقيمة الصحيحة التي لا تغفل المروية في الآلهات والاصول المستقيمة التي استعملها
 ولا سقيمة قال سبحانه ولا تأتوا أولوا الفضل منكم فتنة بالفضل ولا خلاف أن ذلك فيه رضوان الله
 عليه وقال سبحانه ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن فشهدت له الربوبية بالصحة
 وبشره بالسكينة وجاهله بثاني اثنين كما قال على كرم الله وجهه ما من يكن أفضل من اثنين الله
 ثالثهما وقال سبحانه والذي جاء بأصدق وصدق به لا خلاف وهو قول جعفر الصادق رضي الله
 عنه والذي كرم الله وجهه أن الذي جاء بأصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
 صدق به أبو بكر وأي منقبه أبلغ من هذا ولما أخبرنا سبحانه وتعالى أنه لا يستوي السابقون
 ومن بعدهم بقوله سبحانه وتعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك
 أعظم درجته من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والخبير في الجحاري
 مسطور إن عقبة بن أبي معيط وضع رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم في عنقه وخنقه به فأقبل
 أبو بكر يعد وحول الكعبة ويقول أنتقلون رجلا إن يقول ربنا الله قال فترك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأقبلوا على أبي بكر فضر به حتى لم يعرف أنفه من وجهه فكان أول من جاهد
 وقاتل ونصر دين الله وأمه الشخص الذي به قلم الدين يظهر وهو أول القوم إسلاما لذلك ظاهر
 جلي وقال جابر بن عبد الله الأنصاري كنا ذات يوم على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ننذا كرام الفضائل فيما بيننا إذا قبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أفيكم أبو بكر
 قالوا لا قال لا يفضل أحد منكم على أبي بكر فإنه أفضلكم في الدنيا والآخرة وخبرني الأدرءاء
 المشهور قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أمشي أمام أبي بكر وقال يا أبا الأدرءاء
 أنت مشي أمام من هو خير منك ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين
 أفضل من أبي بكر ومن وجه آخر أمشي بين يدي من هو خير منك قلت يا رسول الله أبو بكر خير
 مني قال ومن أهل مكة جميعا قلت يا رسول الله أبو بكر خير مني ومن أهل مكة جميعا قلت ومن أهل

المدة جميعا قلت يا رسول الله أبو بكر خير مني ومن أهل الحرم قال نأطعت الحضراء
 ولا أقلت التبراه بعد النبي والمرسلين خيرا وأفضل من أبي بكر * وقد كفي كثير من التخيير
 صرح به ثم عثمان ثم علي فمن ذلك خبر أبي عقال وقد رواه مالك وقد سأل عليا كرم الله وجهه
 وهو على المنبر من خبر الناس يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر ثم صرح عثمان ثم
 أنا ولا فصحت أذناني أن لم أكن سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أسمعيت وأشار إلى
 حذيفة لم أكر رأيت به مني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما طاعت الشمس ولا غربت على
 رحاب العدل ولا أفضل وروى ولا أذكر ولا خير من أبي بكر وعمر وقد روى محمد بن الحنفية
 قال سألت والدي عليا وأنا في حجره فقلت يا أبا عبد الله من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال أبو بكر قلت ثم من قال عمر ثم حذيفة ثم قلت ثم أنت يا أبا عبد الله فقال أبو بكر
 من السليمة ما لهم وعليه ما عليهم وخبر أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر
 وعمر خير أهل السماء وخير أهل الأرض وخير الأقرنين وخير الآخرين من الأتباع والمرسلين
 وقال صلى الله عليه وسلم علي وفاطمة والحسن والحسين وأبو بكر وعمر وأهل الله وأهل
 الله خير من أهل الله وقال صلى الله عليه وسلم لو وزن أيمان أبي بكر بأيمان الأمة لرجح وخبر به
 ابن أبي عمير عن أبيه عن المشهور قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضائل عمر فقال يا هذا
 أنت عمار أنت عنده جبريل عليه السلام فقال لي يا محمد لو كنت معك ما كنت نوح في قومه
 ألف سنة إلا خمسين عاما حدثت في فضائل عمر ما أفندت وإن عمر لم يستمن من حداثتي أبي بكر
 وقال قال لي ربي عز وجل لو كنت متخذنا بعدد أيامنا إبراهيم خليلي لا اتخذت أبا بكر خليلي
 ولو كنت متخذنا بعدد حبيبا لا اتخذت عمر حبيبنا نقل ذلك من تفسير القرآن العظيم للبعثي
 رحمه الله تعالى في آخر سورة الحنفي قوله تعالى والذين هم بعدهم يعني التابعين وهم
 الذين يحبون بعد المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة ثم ذكر أنهم سمعوا دعوى لا نفهم وأن
 سمعهم بالإيمان بالمغفرة فقال بنو لولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل
 في قلوبنا غلاظة أو حدة أو بغضا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم لكل من كان في قلبه غل
 على أحد من الصحابة ولم يفرحهم على جميعهم فانه ليس من عناء الله به هذه الآية لأن الله عز وجل
 المؤمنين على ثلاثة منازل المهاجرين والذين تبوأوا الدار والأيمان والذين جاءوا من بعدهم
 ما هم دال لا تكون حار بياض أقسام المؤمنين قال ابن أبي ليلى الناس على ثلاثة منازل الأقران
 المهاجرون والذين تبوأوا الدار والأيمان والذين جاءوا من بعدهم فاجتهد أن لا تكون خارجا من
 هذه المنازل أخبرنا أبو عبد الله الشريفي أبانا أبو جعفر الثاني أبا عبد الله بن جليل
 حدثنا أحمد بن عبد الله بن سليمان حدثنا ابن عمر حدثنا أني عن اسمعيل بن إبراهيم عن
 عبد الملك بن عمر عن عمرو بن عثمان قال سألت أبا عبد الله عن عاتكة قالت سألت أبا عبد الله
 صلى الله عليه وسلم فسببته وهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب هذه الأمانة حتى يلعن آخرها

أوله أقال مالك بن معرور قال عامر بن شرحبيل الشامي يا مالك تفاضات اليه ودوا النصراري
على الرافضة بمحصلته سنلت اليه ومن خير أهل ملتكم فقالت أصحاب موسى عليه السلام
وسنلت النصراري من خير أهل ملتكم فقالوا حواري عيسى عليه السلام وسنلت الرافضة من
خير أهل ملتكم فقالوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأمرنا بالاستغفار لهم فسيبهم بالسيف
عليهم مسلول الى يوم القيامة لا تقوم لهم حجة ولا يثبت لهم قهر ولا يجتمع لهم كلمة كلما أوقدوا
نار الحرب أطفأها الله بسيفه فقتل دماهم وتفرق شملهم وادحاض حججهم أعاذنا الله وياكم من
الاهواء المفضلة قال مالك بن أنس من ينقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أركان في قلبه عليهم غل ظلم له حتى في حق تلامذاته فأناء الله على رسوله من أهل القرى فله
ولرسول حتى أتى هذه الآية لا تقمراء المهاجرين والذين تبوءوا الدار والايمان والذين جاؤا من
بعدهم الى قوله رؤف رحيم (نقل البغوي) رحمه الله في قوله ثاني اثنين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأبي بكر أنت صاحبي في الغار وصاحبي على الخوض قال الحسن بن الفضل من قال
ان أبا بكر رضى الله عنه لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه فهو كافر لانكار نص القرآن
وفي سائر الصحابة اذا أنكر يكون مبتدعا كافرا واجلحده لله رب العالمين صلى الله عليه سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا آمنا أبدا

وخاتمة **الحج** قال شيخ الاسلام رحمه الله في تاريخه في السبكي رحمه الله ورضي عنه كنت بالجامع
الاموي طهر يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وسبعمائة فاحضر الى
تخص شق صفوف المسلمين في الجامع وهم يصلون الظهر ولم يصل وهو يقول لعن الله من ظلم
آل محمد وهو بكر وذلك فسألته من هو فقال أبو بكر قلت أبو بكر الصديق قال أبو بكر وعمر
وعثمان ويزيد ومعاوية فأمرت بسجته وجعل غل على عنقه ثم أخذه القاضي المالكي فحضر به
وهو مصر على ذلك وزاد فقال ان فلانا عدو الله شهده عليه عندي بذلك شاهدان وقال انه مات
على غير الحق وانه ظلم فاطمة ميراثها وانه يفتي أبا بكر كذب على النبي صلى الله عليه وسلم في ميراثه
ميراثها وكره عليه المالكي اضرب يوم الاثنين ويوم الاربعاء الذي يليه وهو مصر على ذلك ثم
أحضر وهو يوم الخميس بدار العدل وشهد عليه في وجهه فلم يترك ولم يقر ولكن صار كلما
سئل يقول ان كنت قلت فقد علم الله تعالى في فكره وقال عليه مرات وهو يقول هذا الجواب
ثم أعذر عليه فلم يرد دفعا ثم قيل له تب فقال ببت عن ذنوبي وكره عليه الاستئابة وهو لا يزيد
في الجواب على ذلك فقال البحث في المجلس على كفره وعدم قبول توهمه فكم نائب القاضى
بقته فقتل وسهل عندي قتله ما ذكرته من هذا الاستدلال فهو الذي انشر ح صدرى المكفره
بسببه وقتله اعدم توهمه وهو مفرغ لم أجدهم سبقتي اليه الاماميات في كلامه انشوى وضعفه
وأطال السبكي الكلام في ذلك وهو أنا ذكر حاصل مقاله مع الزيادة عليه مما يتعلق بهذه المسئلة
وتوابعها منها على ما زيدها وشعرها فأقول ادعى بعض الناس ان هذا الرجل الرافضى

قتل بغير حق وشنع السبكي في الرد على مدعى ذلك بحسب ما ظهر له ورآه مذهبا والا فذهبتنا كما
 سئل عنه انه لا يكفر بذلك فقال كذب من قال انه قتل بغير حق بل قتل بحق لانه كافر مصرى على
 كفره واعدا قدامه كافر لا مور أحد ما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من رمى
 رجلا بالكفر أو قال عدوا لله وليس كذلك ان كان كما قال والارجعت عليه ونحن نعتقد ان
 آبا بكره ومن واپس هذ والله ويرجع على هذا الغائل ما له يفتضى نص هذا الحديث للحكم
 بكفره وان لم يعتقد الكفر كما يكفر ما في المصنف يشر وان لم يعتقد الكفر وقد جعل مالك رضي
 الله عنه هذا الحديث على الحوارح والذي كفر وأعلام الامتضا استنبطه من هذا الحديث
 واقطع لما نص عليه مالك أي فهو موافق لقواعد مالك لا لقواعد الشافعي رضي الله عنه مما على
 انه سبيل محاسباني عن المالكية اعمدة ندمهم في ذلك وهذا الحديث وان كان خبرا واحدا
 الا أن خبرا واحدا يعمل به في الحكم بالكفر وان كان بخلافه لا كفر به اذ لا يكفر بأحد لظني
 بل القطعي وقول النووي رحمه الله ان حل مالك للحديث على الحوارح ضعيف لان المذهب
 الصحيح عدم تكفيرهم فيه نظر واعماله يتجه ضعفه ان لم يصدر منهم سبب مكفر غير الخروج والغتال
 ونحوه اذ مع التاكفير ان تحقق ايمانه فربا للنزوي ذلك انتهى ويجاب بأن نص الشافعي
 رضي الله عنه وهو قوله اقبل ثم ادة أهل البدع والاهواء الا لخطاسة صريح فيما رواه
 النووي مع ان المعنى يساعده وايضا نص صريح ائمتنا في الحوارح بأنهم لا يكفرون وان كفرنا
 لانه تناو بل فله سهم غير قطعية البطال صريح فيما رواه النووي ويؤيده قول الاصوليين
 انهم تكفرون الشيعة والحوارح اذ كونهم كفرا واعلام الصحابة المستلزم لتكذيبه صلى الله
 عليه وسلم في قطعه اهم بالجنة لان أولئك المكفر من لم يعلموا فطاعت كسبة من كفر وه على
 الاطلاق الى عتاته وانما يتجه لتكفيرهم ان لو علم ذلك لانهم خيئت اذ كونه مكذبين صلى الله
 عليه وسلم وبن ذاقه لم أر جميع ما يأتي من السبكي اعلاه واختياره فني على غير قواعد الشافعية
 وهو قوله جواب الاصوليين المذكور اعلاه واقيه لعدم الكفر لانه لا يستلزم تكذيبه صلى
 الله عليه وسلم ولم يظروا ما قلناه ان الحديث السابق دال على كفره وقد قال امام الحرمين وغيره
 بكفره شوا الساجد لعنهم وان لم يكذب بقلبه ولا يلزم على ذلك كفره من قال اسلاميا كافر لان محل
 ذلك في المنطوق بايعاهم كالعشرة المبشرين بالجنة وعبد الله بن سلام ونحوهم بخلاف غيرهم
 لانه صلى الله عليه وسلم أشار الى اعتبار الباطن بقوله ان كان كما قال والارجعت عليه نعم ونحن
 عدى وان لم يذكركم ذلك منكم ولا فقيه من ورد النص منهم من أجمع الامامة على صلاحه
 وامامه كابن المديب والحسن وابن سيرين ومالك والشافعي فان قلت المكفر من عدل رويته
 أو الرسالة وهذا المقول مؤمن بالله ورسوله وآله وكثير من صحابته فكيف يكفر قلت التمكن
 حكم شرعي سببه جحد ذلك أو قول أو فعل حكم الشارع بأنه كافر وان لم يكن جحدا وهذا منه فهذا
 أحسن الأدلة في المسئلة وينضم اليه خبر الحلي من أدى الى ولها فقد أدته بالحرب والخبر الصحيح

اعم المؤمن كفته وأبو بكر كبر أرياء المؤمنين فهذا هو المأخذ الذي ظهر لي في قتل هذا
 الرافضي وان كنت لم اتفقه لا أقوى ولا حكاراً انضم الى احتجاجي بالحديث السابق مما اشتملت
 عليه أفعال هذا الرافضي من الظهور ذلك في المأواصر عليه واعلان البسطة وأهلها
 وعصاة السنة وأهلها وهذا المجموع في هذه الشناعة وقد يحصل في مجموع أمور حكم لا يحصل
 بكل واحد منها وهذا معنى قول مالك يتحدث للناس أحكاماً بعد ما يحدث لهم من الفجور وأسنا
 نقول تتغير الأحكام بتغير الزمان بل باختلاف الصورة الحادثة فهذا ما أتسرخ صدرى له
 بقول هذا الرجل وأما السب وحده ففيه ما قد مر ما سأذكره وايدأوه صلى الله عليه وسلم
 أمر عظيم إلا أنه ينبغي ضابط فيه والافلاهاصى كلها تؤيده ولم أجد في كلام أحد من العلماء أن
 سب الصحابي يوجب القتل إلا ما يأتي من إطلاق الكفر من بعض أصحابنا وأصحاب أي حنيفة
 ولم يصرحوا بالقول وقد قال ابن المنذر لا أعلم أحد يوجب القتل من سب من بعد النبي صلى الله
 عليه وسلم انتهى نعم حكى القتل من بعض الكوفيين وغيرهم بل حكاه بعض الحنابلة وأما عن
 أحمد وروى أنهم غلطوا فيه لأنهم أخذوه من قواهم شتم عثمان زندقه وعندي أنه لم يرد أن شتمه
 كفر ولا لم يكن زندقه لأنه أظهرها وانما أراد قوله المروى عنه في موضع آخر من طعن في
 خلافة عثمان فقد طعن في المهاجرين والانصار يعني أن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
 أقام ثلاثة أيام ابلاؤهم اربطوف على المهاجرين والانصار ويخجلو بكل واحد منهم رجالهم
 وأسائهم ويستبهرهم فيمن يكون خليفة حتى اجتمعوا على عثمان فيبذلوا به فغنى كلام أحمد
 أن شتم عثمان في الظاهر شتم له وفي الباطن مخطئة لجميع المهاجرين والانصار ومخطئة
 جميعهم كفر فكان زندقه في ذلك الاعتبار فلا يدرى منه أن شتم أبي بكر وهجر كفره في ذلك المنة قل عن
 أحمد أصلاً فمن خرج من أصحابه رواية عنه مما قاله في شتم عثمان بقتل سب أبي بكر مباح يصنع
 شيئاً والضابط أن كل شتم قصده أذى النبي صلى الله عليه وسلم كواقع من عبد الله بن أبي بكر
 ومالاً فلا يوقع من مسطح في قصده الألف وفي الحديث الصحيح لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي
 بيده لو أن أحدكم أنفق مثلاً أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه وفي حديث رجاله
 ثقات وإن قال الترمذي أنه غريب الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدى فمن أحبهم فحببي
 أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن
 آذى الله يوشك أن يآخذهم وقوله أصحابي الظاهر أن المراد بهم من أسلم قبل الفتح وأنه خطاب
 لمن أسلم بعده بدليل تفاوت الاتفاق فيه الموافق له قوله تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل
 الفتح وقائل الآية فلا بد من تأويل بل هذا أو غيره لا يكون إلخ طعن غير الاصحاب الموصى بهم
 فهم كبار الاصحاب وإن شمل اسم العصبة الجميع وسعت شعبة الناجين عطاء الله تسكاهم
 الصوفية على طريق الشاذلية يذكر في وعظه تأويل آخر هو أنه صلى الله عليه وسلم لم يتقبلات
 يرى فيها من بعده فهذا خطاب لمن بعده في حق جميع الصحابة الذين قبل الفتح وبعده فان ثبت

ما له فالحدية شامل لجميعهم والافه ويعين قبل الفتح ويحق لهم في ذلك من بعده ما بالسية
 لقبير العصابة كلدي بعد الفتح بالتسبيل قبله وعلى كلالا القدرين فالظاهر ان هذه
 الحرمة ثابتة لكل واحد منهم أي وكلام الافر وغيره سر يخفي في ذلك ثم الكلام اعماهر
 في سبب بعضهم املسب جميعهم فلاشك انه كفر وكنا سب واحد منهم من حيث هو محتالي لانه
 استخفاه بالحق فيكون استخفا ما به صلى الله عليه وسلم وعلى هذا بدعي ان يحمل قول المجاوي
 بعضهم كفر بغض العصابة كلهم وبغض بعضهم من حيث العصابة لا شك انه كفر وامسب
 أو بغض بعضهم لامر آخر فليس بكفر حتى الشجب رضى الله عنهم نعم حكى القاضى في كفر
 سام ما روي وجعل عدم الكفر ان سب ما به أو بغضه قد يكون لامر خاص به من الامور
 النبوية أو غيرها كبغض الرافضى لهما ما به اعماهر من جهة الرفض وتقدمه عليا واعتقاده
 بجهله اهما طامسا وهما مبرآن عن ذلكة ومعقد لجهله أن يتهصر على اقرانه رضى الله عنه
 لثبتي صلى الله عليه وسلم فلم ان بغض الرافضى للشجبي انما هو لما استقر في ذهنه لجهله وماشأ
 عليه من الفساد من اعتقاده طامسا له الى وليس كذلك ولا على بهتقد ذلك قطعا وماخذ تكفير
 الرافضى بذلك انه يعود من اعتقاده ذلك فيهم ما انقص على الدين لانهم ما هذا الاصل بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم في اقامة الدين والطهاره ومجاهدة المرتدين والمعاندين ومن ثم قال أبو هريرة
 رضى الله عنه لولا أبو بكر ما بد الله بعد محمد أي لانه الذي رأى قال المرتدين مع مخالفة أكثر
 العصابة حتى أقام عليهم الادلة الواضحة على قتال المرتدين وما نعى الزكاة الى أن رجعوا اليه
 وقال لهم يا امرؤ فكشفت الله به وبهم تلك القصة وأزال عن الاسلام والمسلمين تلك الحنة (ثانيها)
 أعنى الامور الدالة على قتل ذلك الرافضى انه استحل امن الشجبي وعثمان رضى الله عنهم
 ما قراره بذلك ومن استحل ما حرم الله فقد كفر واغن الصديق وسبه بخمران واللغة أشد
 وخمر من امن الصديق معلوم من الدين بالضرورة ما توارضه من حسن اسلامه وادعائه الدالة
 على ايمانه وانه دام على ذلك الى أن قبضه الله تعالى هذا الايتسك ولا يرتاب وان شئت فيه
 الرافضى نعم شرط الكفر بجحد الضرورى أن يكون ضروريا عند الجاحد حتى يستلزم
 جحد جبهته تكديبه صلى الله عليه وسلم وليس الرافضى يعتقد تخريم امن أبي بكر رفض للاع
 كونه يعتقد ان تخريمه ضرورى وقد فصل عنه ما توارضه من جميع الخلق باثني
 شية الرافضى التي غاظت على قلبه حتى لم يعلم ذلك وهذا مثل نظر وجدله وميل القلب الى
 بطلان هذا القدر رأى باعتباره ما هو للسبكي والافقواع المذهب فانسبه بقول هذا القدر
 بالنسبة لعدم التكفير لانه انما يسب أو يلعن متأولا وان كان تأويله جهلا وعصبية وحمية
 لكن باب الكفر بخناط كما هو مقرر في محله (ثالثا) ان هذه الهيئة الاجتماعية التي حصلت
 من هذا الرافضى وبجهايته ولعنه لابي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم واستحلها ذلك على
 رؤس الانبياد وهم أئمة الاسلام والدين أقاموا الدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم وما علم

لهم من المناقب والمآثر كاطعن في الدين والاطعن فيه كفره ثلثة أدلة ظهرت في قلابي
 أي باعتبار ما ظهر من الاغذهب الشافعي رضى الله عنه ما قد علمت (رابعها) المتقول عن العلماء
 قد ذهب أبي حنيفة رضى الله عنه ان من أنكر خلافة الصديق وعمره وكافر على خلاف حكاية
 بعضهم وقال الصحيح انه كافر والمصلحة مذكورة في كتبهم في الغاية للسروحي والفتاوى الظهيرية
 وفي الاصل للمحدثين الحسن وفي الفتاوى البديعية انه قسم الرافضة الى كفار وغيرهم وذكر
 الخلاف في بعض طوائفهم وقيل أنهم كرامات أبي بكر وزعم ان الصحيح انه بكفر وفي المحيط
 ان محمد الايجوز الصلاة خالف الرافضة ثم قال لانهم أنكروا خلافة أبي بكر وقد اجتمعت الصحابة
 على خلافته وفي الخلاصة من كتبهم وان أنكر خلافة الصديق فهو كافر وفي تكملة الفتاوى
 والرافضة المنغالي الذي ينكر خلافة أبي بكر يعني لا يجوز الصلاة خلفه وفي المرغباني
 ونكره الصلاة خلف صاحب هوى أو بدعة ولا يجوز خلف الرافضي ثم قال وحاصله ان كان
 هوى بكفره لا يجوز ولا يجوز وبكره وفي شرح المختار ونسب أحد من الصحابة وبغضه
 لا يكون كفر الكفر يصل فان عبد رضى الله عنه لم يكفر شاتم وفي الفتاوى البديعية من أنكر
 امامة أبي بكر رضى الله عنه فهو كافر وقال بعضهم هو مبتدع والصحيح انه كافر وكذلك من
 أنكر خلافة عمر في أصح الاقوال ولم يدرض أكثرهم للسلام على ذلك وأما أصحاب الشافعيون
 فقد قال القاضى حسين في تعليقه من سب النبي صلى الله عليه وسلم يكفر بذلك ومن سب صحابيا
 فسق وأما من سب الشيخين أو الخنئين ففيه وجهان أحدهما بكفره لأن الأئمة اجتمعت على امامتهم
 والثاني بغيره ولا يكفر ولا خلاف ان من لا يحكم بكفره من أهل الاصول لا يقطع بتخليده في
 النار وهل يقطع بدخولهم النار وجهان انتهى وقال القاضى اسماعيل المالكي انه قال مالك
 في القدر بدو سائر أهل البدع يستتابون فان تابوا والاقتلوا لأنه من الفساد في الارض كما قال في
 الحارب وهو فساد في مصالح الدنيا وقد يدخل في الدين من قطع سبيل الحج والجهاد وفساد
 أهل البدع معظيمة على الدين وقد يدخل في الدنيا بما يلبه ويدين المسلمين من العداوة وقد
 اختلف قول مالك والاشعري في التكفير والاكثر على ترك التكفير قال القاضى عياض لان
 الكفر خصلة واحدة وهو الجهل بوجود المارى تعالى ووصف الرافضة بالشرك والاطلاق
 اللغوي علمهم وكذا الخوارج وسائر أهل الأهواء صحيح للكافرين وقد يجب الآخرون بأنه قد ورد
 مثل هذه الالفاظ في غير الكفر تغليظا وكفر دون كفر وإشراك دون اشراك وقوله في
 الخوارج أنهم لوهم قتل عادية تغضي الكفر والمنازع يقول هو وحده لا كفر قال القاضى عياض
 في سب الصحابة قد اختلف العلماء فيه ومشهور مذهب مالك فيه الاجتهاد والادب الموجع قال
 مالك رحمه الله من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل وان شتم أصحابه أذب وقال أيضا من شتم احدا
 من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبابكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص فان
 قال كانوا على شلال أو كفر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشامة الزمان نكل نكلا شديدا انتهى

وقوله يقتل من نهم الى ضلال أو كفر حسن اذا نهم الى كفر لا نهى الى الله عليه وسلم ثم دل لكل
منهم بالنبوة فان نهم الى العالم دون الحكم كيزعم بعض الرافضة في محل التردد لانه ليس من
حيث النصبة ولا امر يتعلق بالدين وانما هو من سبب يتعلق باعيان بعض الصحابة ويرون أن
ذلك من الذين لا تنقص فيه ولا شئ من الروافض يذكرون ما علم بالضرورة ويسترون على النصبة
بما علم من الضرورة براهم هذه لكثرة لا يقتضي تركهم النبي صلى الله عليه وسلم بل يرمون
انه موافق له صلى الله عليه وسلم ونحن نكذبهم في ذلك فلم يتحقق الى الآن من مالنا ما يقتضي
قتل من هذا شأنه وقال ابن حبيب من غلام الشيعة الى غض عثمان والبراءة منه أذب ادبا
شديدا من زاد الى غض أبي بكر وعمر فالفقه عليه أشد ويكره ضربه ويطال سجنه حتى يموت
ولا يبلغه القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم قال حذو من كذب أحدا من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم عليا أو عثمان أو غيره مما يرجع ضربا وحكي ابن أبي زيد عن حذو من
من قال في أبي بكر وعمر وعثمان وعلى أنهم كانوا على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة
مثل هذا النكاح الشكك الشبهة انتهى وقاتل من كفر الاربعة ظاهرا لا خلافا لاجماع الامة
اذا انفلا من الرافض فلا كفر راش لا تولى بكفر عليا لم يصرح به تون فبسه بشي وكلامه لا يثبت
المنع من أسرح فيه وروى عن مالك رضي الله عنه من سب أبا بكر جلد ومن سب عائشة قتل
وقال أحمد بن حنبل فيمن سب الصحابة أما القتل فأجيب عنه لكن أضرب به ضربا سكا وال
أبو يونس في الحنفي الذي عليه الفقه أنه سب الصحابة أن كان مستحلا لذلك كفر وأدلم يكن
مستحلا في لم يكفر وقال وقد قطع طائفة من الفقه من أهل الكوفة وغيرهم يقتل من سب
الصحابة وكما الرافضة وقال محمد بن يوسف الغراني وسئل عن شتم أبا بكر قال كفر قيل يرمى
عليه قال لا يرمى كفر الرافضة أحمد بن يونس وأبو بكر بن هاني وقال لا تقول كل ذبا شتمهم لانهم
مرئون وقال عبد الله بن إدريس أحد أئمة الكوفة ليس الرافضة شتمه لانه لا شتمه الا المسلم
وقال أحمد في رواية أبي طالب شتم عثمان يزيد قتل وأجمع الفاضلون به دم تركه من سب الصحابة
على أنهم فساق ومن قال بوجوب القتل على من سب أبا بكر وعمر بعد الرحمن بن أبي الصماني
رضي الله عنه ومن صرح من المطالب رضي الله عنه أنه قطع لسان عبد الله بن عمر اذا شتم مقداد بن
الاسود رضي الله عنه فكلم في ذلك فقال دعوني أقطع له أذنه حتى لا يشتم أحدا من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابن شهاب بن من قال في واحد منهم أنه ابن زانية وأنه مسلمة حذو
بعض أصحابه احبس حذو له وخذ الامم ولا أجعله كما داف الجاهلية في كلمة افضل هذا على غيره
قوله صلى الله عليه وسلم من سب أصحابي فاجلده قال ومن قذف أم أبوجهم وهي كافرة حذو
الفرية لانه سب له وان كان أحدا من ولده هذا الصماني حيا قام بما يجب له والاخذ قام من المسلمين
كان على الامام قبول قيامه قال وايس هذا الحق غير انما طهرتهم بنهمهم صلى الله عليه
وسلم ولو جمعه الامام وأنهم عليه كان ولي اقيام به ومن سب عائشة رضي الله عنها فقتل

أحدهما يقتل والآخر كسائر الصحابة يجلد بجلد المكفري قال وبالأول أقول وروى أبو بصير
عن مالك من سب آل بيت محمد يضرب قمر بأوجيهما ويشمرو بحبس طو ولا حتى يظهر قوته
لأنه استخفاف بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقضى اليوم طرف فحين أنكر تخلف امرأته
بالليل وقال لو كانت بنت أبي بكر ما خلفت إلا بالنار بالأدب الشديد لئلا كراينة أن يكر في قتل
هذا قال هشام بن عمار سمعت مالك يقول من سب أبا بكر وعمر قتل ومن سب عائشة رضي الله
عنها قتل لأن الله تعالى يقول فم أيعظمكم الله أن تعودوا لئلا أبدا أن كنتم مؤمنين فمن رماها
وقد خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل قال ابن حنبل وهو أقول صحيح واحتج المالكرون
للشبهة والحوار بحسب كغيرهم أعلام الصحابة رضي الله عنهم وتكذيب النبي صلى الله عليه
وسلم في قطعه لهم بالجنة وهو احتجاج صحيح فحين ثبت عليه تكفيره وأوثان ومروا أن أئمة الخنفية
كفروا ومن أنكر خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهم والمسألة في الغاية وغربها من كتبهم
كجاء في الأصل لمحمد بن الحسن رحمه الله والظاهر أنهم أخذوا ذلك عن امامهم أبي حنيفة
رضي الله عنه وهو أعلم بالروايف لأنه كوفي والمكوفة منبع الرفض والروايف طوائف منهم
من يجب تكفيره ومنهم من لا يجب تكفيره فاذا قال أبو حنيفة بتكفير من ينسب كرامة الصديق
رضي الله عنه فتكفيره لا عنه عنده أولى أي إلا أن يفرق إذا اظهر أن سبب تكفيره من كرامته
فخالفته للاجماع بناء على أن جاحد الحكم المجمع عليه كافر وهو المشهور عند الأصحاب ومن إمامته
رضي الله عنه مجموع عليهم من حين يابعه وعمر ولا يمنع من ذلك تأخير بيعة بعض الصحابة فإن الذين
تأخروا عنهم لم يكونوا مخالفاين في صحة إمامته ولهذا كانوا يأخذون عطاءه ويشتبهون اليه
فألبسهم شيئا والاجماع شيء ولا يلزم من أحد من الآخر ولا من عدم أحد من عدم الآخر فافهم
ذلك فانه قد يغلط فيه فان قلت شرط المكفر بالنكار المجمع عليه ان يعلم من الدين بالضرورة
قلت وخلافه الصديق كذلك لأن بيعة الصحابة تثبت بالنوازل المنتهية إلى حد الضرورة
فصار كل مجمع عليه المعلوم بالضرورة وهذا الأصل فيه ولم يكن أحد من الروافض في أيام
الصدق رضي الله عنه ولا في أيام عمر وعثمان وإنما حدثوا بعده فقاتلهم حادثه وجوابه أن
الخلاف من الوقائع الحادثة وليست حكما شرعيا أو جاحدا للضروري وإنما يكره إذا كان ذلك
الضروري حكما شرعيا كالصلاة والحج لاستنائه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف
الخلاف المذكورة الأربعة يقال انه يتناقض بها أحكام شرعية كوجوب الطاعة وما أشبهه ومر عن
الشافعي حين أن في كفر سب الشيخين أو اثنين وجهين ولا ينافيه جرمه في موضع آخر يفسق
سب الصحابة وكذا ابن الصباغ وغيره وحكوه عن الشافعي رضي الله عنه لا غمامة أن
فالتأني في مجر السب وهو مفسق وإن كان المسبوب من آحاد الصحابة رأسا غيرهم بخلاف
الأولى فانها خاصة بسب الشيخين أو اثنين وهو أشد وأغلظ في الزجر بان فيه وجهين المكفر
وأما تكفير أبي بكر ونظره من شبهة إمامته رضي الله عنه وسلم بالجنة فلم يتركها فيها أصحاب

الثاني والذي أراه الكفر في انقطاع واقعة من مروتهم عن أحدان المطاعين في خلا
 عثمان طعن في المهاجرين والانصار وصدق في ذلك فانهم جعل الثلاثة شوري
 عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطه والزيبر وسدين أبي وقاص الثلاثة الأخير
 استطروحة وقتهم وعبد الرحمن لم ير حال نفسه وانما أراد أن يبيع أحد الاقارب
 او عابا فاحتاط له فيه وبقي ثلاثة أيام بليالياليسام وهو يدور على المهاجرين والا
 ويستشيرهم فيمن يتقدم عثمان أو علي ويجمعهم جماعة وفرادى ورجالا ونساء
 كل واحد منهم في ذلك الى أن اجتمعت آراؤهم كاهم على عثمان رضي الله عنهم فبايعوه فكانت
 بيعة عثمان عن اجماع نقابي من المهاجرين والانصار المطاعين في الفريقين ومن
 قال أحمد أيضا شتم عثمان زندقته وجهه انه نظاهر ليس بكفر وباطنه كفر لانه يؤذ
 الى تكذيب الفريقين كعامة فلا يهيم من كلامه كفر ساب الصافي خلافا لبعض اصحاب
 كمر قتلخص ارسب أبي بكر كفر عند الخنفة وعلى أحناو جهين عند الشافعية ومثمو
 مذهب مال انه يجب به الجلد فليس بكفر ثم قد يخرج منه ما سرع في الحوار مع اتفه كفر
 يشكون المسألة عند على حالين ان اقتصر على السب من غير ان كفر لم يكفر وان كفر كفره
 الرافضي السابق ذكره كفر عند مالك وأبي حنيفة وأحمد وبهى الشافعي وزيد بن عباد
 شعرته الى عثمان المتضمن لخطبة لله ايجرين والانصار وكفره عند اذ لان حكمه قيل ذلك
 حكم المسلمين والمرتب به تناب وان تاب والاذل فكانت له على مذهب جمهور العلماء أو جميعهم لان
 القائل بان الساب لا يكفر لم يتحقق منه أنه بطرده فيس بكفر أعلام الصحابة رضي الله عنهم
 فأحد الوجهين عندنا انما اقتصر على الف في مجرد السب دون المنكبة وكذا لأحمد انما جين
 عن قول من لم يصد منه الا السب والذي صدر من هذا الرجل أعظم من السب ومرا أن
 الطحاوي قال في عقيدته وبغض الصحابة كفر فيجب أن لا يجمع على مجموع الصحابة وان يعمل
 على كل منهم اسكن اذا أبغض من حيث المحبة وأما جعل مجرد بغضه كفرا فيحتاج لدليل
 وهذا الراعي وأتباعه فغضهم للشجين وعثمان رضي الله عنهم ليس لأجل المحبة لانهم يحبون
 عليا والسب غير بغضه بل هو في أنفسهم واعتقادهم بجهلهم وعنادهم ظلمهم لاهل بيت
 النبي صلى الله عليه وسلم فالقاهر انهم اذا اقتصر على السب من غير تكبير ولا جحد بجمع عليه
 لا يكفرون (حاشا) يمكن التمسك أيضا في قول هذا الرافضي بان هذا المقام الذي قامه لاسك
 انه يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم واذا هو موجب للقتل بدليل الحديث الصحيح انه صلى الله
 عليه وسلم قال فيمن آذاه من يكفبي حدوى فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه أنا أتكفبك فبعنه
 اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله لكن مر ما يتخذ في ذلك وهو أن كل أذى لا يقتضي القتل
 والا يدم سائر المعاصي لانها تؤذي به صلى الله عليه وسلم قال تعالى ان ذلکم کان يؤذى النبی
 فبقتل منکم الآیه وهذا الرافضي انما اقتصر بزمه اهتمامه لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم

فلم يصد أيداه صلى الله عليه وسلم أي فلم يفضح دليل على قتله وأما الواقعة في عائشة رضي الله
 عنها فلو جيب للقتل أما لان القرآن شهد برأيتهم اقتذفها فكذب له وتكذيبه كفر وأما السكوني
 فرأشه صلى الله عليه وسلم والواقعة فيها انقيص له وتقبضه كفر ويثبت على ذلك حكم الواقعة
 في بقية أمهات المؤمنين فعلى الأول لا يكون كفرا وعلى الثاني يكون كفرا وهو الأرجح عند
 بعض المسالك كفي وانما لم يقتل صلى الله عليه وسلم قذفة عائشة لان قذفهم كان قبل نزول القرآن
 فلم يتضمن تكذيب القرآن ولان ذلك حكم نزل بعد نزول الآية فلم ينه عطف حكمه على
 ما قبلها (سادسها) صرف الخبر الصحيح لا تسبوا أصحابي من أحبهم أحبتي ومن أبغضهم أبغضتي
 ومن آذاهم آذاني وهذا يشهد سائر الصحابة ليحكمهم درجات في تفاوت حكمهم في ذلك بتفاوت
 درجاتهم ومراتبهم والجرعة تزدن بزيادة من تعلقت به فلا يقتصر في سب أي بكر رضي الله عنه
 على الجلد الذي يقتصر عليه في جلد غيره لان ذلك الجلد لم يرد حق الصحبة فاذا انضاف الى
 الصحبة غيرهما بما يقتضي الاحترام انصرة الدين وجماعة المسلمين وما حصل على يده من الفروع
 وخلافة النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك كان كل واحد من هذه الامور يقتضي ضربا من حقوق
 موجب لزيادة عقوبة عند الاحترام عليه فتزاد العقوبة وليس ذلك التمسك بحكماء بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم بل لانه صلى الله عليه وسلم شرع أحكاما ملأها بأسباب فتبين تلك
 الاسباب وترتب على كل سبب منها حكمه وكان الصديق في حياة النبي صلى الله عليه وسلم له حق
 السابق الى الاسلام والتصدق والقيام في الله تعالى والمحبة التامة والاتفاق العظيم البائع
 آتقى غايات الوسع والامكان على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والنصرة وغير ذلك من
 خصاله الحميدة المذكورة في هذا الكتاب وغيره فثبت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ترتبت
 له خصوصيات وفضائل آخر بخلافه ما اتفق عليه اجماعا لم يمكن أن يقوم به أحد من الامة بعده كما
 هو معلوم من وقوعه لا ينكره الامعان مكابر جاهل غبي وكفا قلته لاهل الردق ومن في الزكاة
 وما ظهر عنه في ذلك من الشجاعة التي لم يسبق أحد فيها غباره ولم يدرك آثاره فمن ذلك
 يزاد حقه وحرمة ويستحق من اجترأ عليه زادة العذاب والذكال فلا يعذر بعد ايمونه من الدين
 والفضل بهذا المحل الاعني والمقام الاسمي أن يكون سببه طاعنا في الدين فيستحق القتل على
 ما حرره قتله الله اسبب يحيى بن زكريا عليهم الصلاة والسلام خمسة وسبعين الفا قال بعض
 العلماء وذلك دية كل نبي ويقال ان الله تعالى أوحى الى نبينا صلى الله عليه وسلم أني قتلت
 يحيى بن زكريا سبعين الفا ولا تملن بالحسين بن ابنتك سبعين وسبعين الفا وهكذا الصديق
 رضي الله عنه بظهر الله تعالى حرمة وحقه باخزاء كثير من الروافض لعنهم الله الذين أخزاهم
 الله بقتل هذا الراضي وكانت ترتفع أوفهم لوصف عنه وقد قال أبو يوسف صاحب أبي حنيفة
 رضي الله عنه ان التعزير يجوز بالقتل وتجوز وهذا الراضي على هذا المقام العلى الذي هو
 مقام الصديق والخلفاء الراشدين من أعلى الاسباب المقضية للتعزير الذي يجوز به عند

أبي يؤلف الارقة الى القتل أي فله أن يقتل هذا الراجي في صحيح الاعتراض عليه بناء على
 مذهب الحاكم الذي قتله وهو المالكي بناء على ما ستر من مذهبهم وكذا على مذهب أبي حنيفة
 وكذا على وجه عند الشافعية وكذا على ما ستر عند الحنابلة قد يدبر هذه الواقعة وما ستره لنا من
 كلام العلماء فيها من أحكامهم وقوانينهم قبلما يتجدها بحججهم وفي كتاب مرقوعا من
 الثواب سالمة من اللبس والريب منزحة عن التعصب والاعجاب وقد ذكرت في كتابي الملقب
 بالاعلام في فوالمع الاسلام ما يوضح ما أنسرت اليه خلال كلام السبكي مما يفرغ ماؤه على
 اختياره الموافق لقواعد هذا المذهب. إن ذلك من الكتاب المذكور فإنه لم ينف في
 بابيه من لم يأمر بأحد من أئمتنا أو كتابي المكفريات وحدثها ولا عصب حكاه على
 المذاهب الاربعية مع الكلام على كل من ساءله بما يشرح له المصدر وتقر به العين فاستوفيت
 كل ذلك في ذلك المؤلف العديم النظير عنده من سلم من داء الجدل والتعصب ولم يطق على
 العناد أدب من نفى عنه وبغيره وأدام على من تجردوه وفشلوا وكرمه وخبره انه الرؤوف
 الكريم الخواص الرحمن الرحيم

يقول رحمه الله الراجي وهو الصمد شيخنا البليبي بن محمد

بجهد الله ثم طبع هذا الكتاب الراجي الشكور بتمهين راجي المطبعة القواسم الذي
 رُموا السادة الأداة الخفاء الراشد بن بالستة حداد شكاد الله فوات يتقطرون منه رؤى في
 الارض ونحرا الجبال هذا من قول أهل الزور والغناد لله در هذا المؤلف في دراهم
 بالصواعق يريدون ابطة وانور الله بأفواههم وبأبى الله الا ان يتم توره النالين
 وفدته في رحمه الله في هذا الكتاب ملقبة بخلافة الاربعية الامراء

الاشجباب وخص من بينهم الاسام على التحقيق فأنزل الرديق وفي
 الغار الرديق أمير المؤمنين أيا بكر الصديق بمنزلة شجرة بلوط
 تدقيق وتعم المرام بالكلام على فضل أهل البيت الفخام وقد
 انشد لطبعه وشرعه الذي رتقم نفعه المكرم

الشيخ عبد الله المازج له اقة من الخبر عار وذلك

بالطبعة الوجيبة الهبة احدى المطابع المصرية

او امط دي الحجة الحرام ختام عام ١٢٩٢

أشيد ودية وماتسي بعد الالف

من هجرة من دول لرسل ختام

صلى الله عليه وعلى آله

وأصحابه والساجدين

على منواله